القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

www.alquds.co.uk

السنة السادسة والعشرون ـ العدد 7952 الثلاثاء 9 كانون الأول (ديسمبر) 2014 17 صفر 1436هـ

يومية • سياسية • مستقلة

Al-Quds Al-Arabi Volume 26 - Issue 7952 Tuesday 9 December 2014

أمين الزاوي: الحداثة ليستٍ غلافاً

12

منظمة يهودية تنتقد «مهرجان فيينا» لتجاهله معاناة الفلسطينيين

14

عمالقة أوروبا يخشون ليلة حاسمة في دوري الأبطال

18

«فضائيو» الحكومة العراقية يلتهمون البروليتاريا الرثة

23

على غرار «الناتو» ويضم الأردن والمغرب ومصر

«مجلس التعاون الخليجي» يتجه لتشكيل حلف عسكري عربيّ

الدوحة ـ «القدس العربي» ـ كتب سليمان نمر:

تبدأ اليوم في الدوحة اجتماعات قمة مجلس التعاون الخليجي الخامسة والثلاثون التي تستضيفها قطر، وسط تحديات ومخاطر أمنية تحيق بمنطقة الخليج بسبب الحروب المشتعلة في بعض دول الجوار (اليمن، العراق، سوريا، لبنان) وليبيا ايضا.

وستفرض هذه التحديات على دول الخليج الست مواجهتها باتخاذ قرارات صعبة يتشارك الجميع بتحمل مسؤولياتها.

ومن أهم هذه القرارات المقرر ان تتخذها قمة الدوحة الخليجية، إقامة حلف عسكري خليجي قادر على التصدي عسكريا لأي تهديدات عسكرية خارجية، ويتضمن توحيد بعض القوات العسكرية وإنشاء جيش خليجي «مشترك». وانتهت دول الخليج بالفعل من إنشاء قوة بحرية موحدة، وهي بدأت هذا العام بتوحيد قواتها الجوية بعد ان انتهى مشروع توحيد شبكات الرقابة والإنذار الجوي والصاروخي المبكر الذي مركز عملياته في الرياض، وتم الانتهاء من ربطها بغرفة مراقبة وانذار مبكر مركزية في الرياض.

وفي هذا الصدد سترفع للقمة القرارات التي كان وزراء دفاع دول الخليج قد أعدوها لمشروع إنشاء القيادة العسكرية المشتركة (التي ستقود الحلف العسكري الخليجي الموحد) والتي سيكون مركزها ومقر غرفة عملياتها المركزية في الرياض.

بالأضافة إلى القيادة العسكرية المشتركة والموحدة، سيجري الإعداد لتشكيل الجيش الخليجي المشترك (وليس الجيش الموحد) على اساس فرز وحدات عسكرية برية ومدرعة وصاروخية ودفاع جوي من كل جيش من الجيوش الستة، ترابط في دولها، ويتشكل منها الجيش المشترك الذي ستوحد أنظمته التسليحية والقيادية في حالة المناورات والحروب.

وسيتم الاحتفاظ بقوات درع الجزيرة الحالية (والتي ستكون قوة ضاربة للتدخل السريع) والتي تتواجد في مدينة حفر الباطن شمال شرقي السعودية، بالقرب من مثلث الحدود السعودية – الكويتية – العراقية.

وذكرت مصادر عسكرية خليجية ان الحلف العسكري الخليجي المستهدف إنشاؤه سيعمل على غرار حلف شمال الاطلسي «الناتو».

ولا يستبعد ضم دول عربية أخرى للحلف الخليجي مثل مصر والأردن والمغرب دون أن تكون هذه الدول أعضاء في مجلس التعاون الخليجي، ولكن ستكون لها وضعية الشريك الاستراتيجي.

إلى ذلك كشفت مصادر مطلعة أنه تم الاتفاق على إنشاء الشرطة الخليجية الموحدة والتي تعادل «إنتربول» خاصا بهذه الدول، بعد أن أعد فريق عمل متخصص من وزارات الداخلية بدول المجلس دراسة عن الجوانب التنظيمية والمالية والإدارية للمشروع.

وقال إنه تبعا لما تم الاتفاق عليه في آخر اجتماع وهو ما سيتم الإعلان عنه رسميا في البيان الختامي لقمة دول مجلس التعاون الخليجي سيرى هذا المشروع الأمني الطموح الذي سيتخذ من مدينة أبو ظبي مقرا له النور قريبا.

وأضاف المصدر الدبلوماسي أن المشروع الخاص بالشرطة الخليجية سوف يسهم في تعزيز التعاون الأمني المشترك بين دول المجلس، وزيادة مجالات التعاون والتنسيق المشترك بين الأجهزة الأمنية بدول المجلس. ويناقش المشاركون في الاجتماع الحالي زيادة تنسيق الدول الأعضاء في موضوع مكافحة الإرهاب.

بعد إتمام المصالحة وعودة السفراء: قمة الدوحة تنطلق اليوم

■ الدوحة ـ الأناضول: تنطلق اليوم الثلاثاء في العاصمة القطرية الدوحة أعمال القمة الخليجية الـ35، بمشاركة 3 من قادة دول الخليج الست، وسط تأكيد غياب سلطان عمان عن ترؤس وفد بلاده، وتوقعات بغياب ملك السعودية ورئيس الإمارات لظروفهم الصحية عن ترؤس وفدي بلديهما.

وأعلنت وكالة الأنباء القطرية أن الشيخ تميم بن حمد آل ثاني أمير قطر سيتقدم مستقبلي قادة دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية لدى وصولهم البلاد للمشاركة في الدورة الخامسة والثلاثين للمجلس الأعلى لمجلس التعاون الخليجي التي تنعقد اليوم.

ويشارك في قمة الدوحة إلى جانب أمير قطر، الذي تترأس بلاده القمة، أمير الكويت الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح، وعاهل البحرين الملك حمد بن عيسى آل خليفة. وأعلنت وكالات الأنباء الرسمية لكل من الكويت والبحرين أن قادة بلديهما سيتوجهان اليوم إلى الدوحة لترأس وفد بلديهما في القمة الخليجية.

بدورها أعلنت وكالة الأنباء العمانية، أن فهد بن محمود آل سعيد نائب رئيس الوزراء لشؤون مجلس الوزراء سيتوجه إلى الدوحة للمشاركة في القمة الخليجية نيابة عن السلطان قابوس بن سعيد.

ويخضع سلطان عمان حاليا للعلاج في ألمانيا منذ أغسطس/ آب الماضي.

ولم تعلن السعودية رسميا، عمن سيترأس وفدها في قمة الدوحة، وسط تكهنات بأن يكون ولي العهد السعودي الأمير سلمان بن عبد العزيز، نظرا للظروف الصحية للعاهل السعودي الملك عبدالله بن عبد العزيز، منذ إجرائه عملية جراحية في الظهر قبل عامين.

وأجرى الملك عبد الله في 17 نوفمبر/تشرين الثاني 2012 عملية جراحية في مدينة الملك عبد العزيز الطبية للحرس الوطني في العاصمة السعودية الرياض لتثبيت رابط مثبت بفقرات الظهر بعد أن اكتشف الأطباء وجود تراخ به. وما زال الملك عبدالله يعاني صعوبة في المشي بعدَ الانزلاق الغضروفي الحاد الذي تعرض له.

كما لم تعلن الإمارات، رسميا، عمن سيترأس وفدها في قمة الدوحة، وسط تكهنات أن يكون الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم نائب رئيس الدولة رئيس مجلس الوزراء حاكم دبي. ويغيب الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان، عن أي أنشطة رسمية علنية، منذ أن تعرض لوعكة صحية نتيجة جلطة ألمت به في 24 يناير/كانون الأول الماضي.

ويلتئم شمل القمة بعد إتمام المصالحة الخليجية وعودة سفراء كل من السعودية والإمارات والبحرين إلى قطر، بموجب اتفاق الرياض التكميلي في 16 نوفمبر/تشرين الثاني الماضي.

ومن المقرر أن تبحث القمة العديد من القضايا التي من شأنها تحقيق آمال وتطلعات الشعوب الخليجية في المجالات السياسية والأمنية والاقتصادية.

وأنهت الدوحة استعداداتها لاستضافة القمة الخليجية، وازدانت شوارعها ومرافقها العامة بأعلام دول مجلس التعاون وصور قادة دول الخليج ، وهيأت مركزا إعلاميا لجميع وسائل الاعلام الخليجية والعالمية لنقل القمة الخليجية.

عصيان مدني في عدن ومواجهات بين الشرطة والحراك الجنوبي

■ عدن – أ ف ب: شهدت عدن، كبرى مدن جنوب اليمن، الاثنين عصيانا مدنيا استجابة لدعوة اطلقها الحراك الجنوبي في إطار برنامجه التصعيدي للمطالبة بالانفصال واستعادة دولة الجنوب السابقة، فيما وقعت مواجهات بين ناشطي الحراك وقوات الأمن.

وتركز العصيان الذي هو كناية بشكل اساسي عن إضراب وإغلاق للطرقات، في إحياء دار سعد وكريتر والمعلا والمنصورة والشيخ عثمان وخور مكسر، حيث أغلقت معظم المحلات التجارية بما فيها الشركات الخاصة والمصارف الحكومية والخاصة.

وقال شهود عيان إن غالبية المرافق الحكومية والمدارس شهدت شللا شبه تام.

وقال أحد سكان عدن إن ناشطين من الحراك الجنوبي شرعوا منذ الصباح الباكر «بإحراق الإطارات ووضع الحجارة والأخشاب في الشوارع لمنع حركة المركبات وتنفيذ العصيان بالقوة».

وأطلقت الشرطة الرصاص الحي والغازات المسيلة للدموع باتجاه انصار الحراك الذين اغلقوا الطرقات أمام المارة دون ان تسجل أي إصابات بشرية.

وكانت قوى الحراك الجنوبي دعت سكان المدينة مساء الأحد عبر مكبرات الصوت ومنشورات وزعت في الشوارع إلى الالتزام بتنفيذ العصيان المدني وشلّ الحركة في المدينة.

وكان الحراك الجنوبي بدأ في 14 تشرين الاول/ اكتوبر اعتصاما مفتوحا وبرنامجا احتجاجيا تصاعديا للمطالبة بـ«فك الارتباط» والعودة إلى دولة جنوب اليمن التي كانت مستقلة حتى العام 1990.

وفي محافظة الضالع المجاورة، خطف خمسة جنود بيد مسلحين يفترض أنهم من الحراك الجنوبي، كما أعلن مسؤول حكومي.

وأضاف المسؤول ان الخاطفين يعتزمون الضغط على الحكومة للإفراج عن الناشط في الحراك الجنوبي فارس الضالعي الذي اوقف في الثلاثين من تشرين الثاني/نوفمبر في عدن.

يمنيون يمشون قرب عناصر أمنية تنتشر في الشارع في مدينة عدن الجنوبية بعد اشتباكات بين المتظاهرين من الحراك الجنوبي

أسرة الداعية محمد العريفي تؤكد إطلاق سراحه

تعديل وزاري واسع في السعودية هو الأكبر منذ 2011

■ الرياض ـ الأناضول: أصدر العاهل السعودي الملك عبد الله بن عبد العزيز عدة أوامر ملكية قضت بإعفاء 6 وزراء من مناصبهم، وتعيين وزيرين جديدين في منصبين شاغرين، إضافة إلى تعيين وزير دولة.

وبحسب وكالة الأنباء السعودية تم إعفاء وزراء الشؤون الإسلامية والنقل والزراعة والتعليم العالي والاتصالات وتقنية المعلومات، والشؤون الاجتماعية. كما أصدر العاهل السعودي أمرين بتعيين وزيرين للصحة، وللثقافة والإعلام، وهما المنصبان الشاغران منذ إعفاء الملك وزيري الصحة والإعلام في وقت سابق من هذا العام. ويعد هذا التعديل الوزاري الأكبر في السعودية منذ كانون الأول/ ديسمبر 2011.

إلى ذلك، أفرجت السلطات السعودية، أمس الإثنين، عن الداعية الإسلامي محمد العريفي، بحسب تغريدتين لنجله وشقيقه على موقع التواصل الاجتماعي (تويتر).

وكتب عبد الرحمن، نجل العريفي عبر حسابه بموقع (تويتر): «الحمد لله... أبشركم والدي العزيز موجود في البيت الآن... ولله الحمد يا رب العالمين».

كما كتب سعد وهو شقيق الداعية وعضو بهيئة تدريس جامعة الملك سعود، على صفحته بموقع (تويتر): «لكل من سأل... نعم محمد أخي خرج... والحمد لله».

ومنذ 8 تشرين الأول/أكتوبر الماضي، تتردد أنباء عن اعتقال العريفي، لدى عودته من الحج، بسبب تغريدة له انتقد خلالها أداء قطار المشاعر خلال موسم الحج لسنة 1435 هجرية.

وفي 28 من الشهر الماضي، أكد الداعية السعودي سلمان العودة، الأنباء التي تناقلتها وسائل إعلام محلية حول احتجاز السلطات في المملكة، محمد العريفي. ولم تؤكد السلطات السعودية أو تنفي حتى الثلاثاء، صحة خبر اعتقال العريفي.

وانتقد الشيخ عبد العزيز بن عبدالله آل الشيخ، مفتي عام المملكة ورئيس هيئة كبار العلماء، مغردين على مواقع التواصل الاجتماعي يعملون على «تصيد الأخطاء وإبراز السلبيات في موسم الحج دون وجه حق».

واعتبر نشطاء على الإنترنت أن خطبة مفتي السعودية «تؤكد ما يتردد حول اعتقال العريفي».

وسبق أن اعتقل العريفي في يوليو/ تموز 2013 ، وربط النشطاء آنذاك بين خطوة اعتقاله وموقف السلطات السعودية الداعم لخطوة عزل الرئيس المصري الأسبق محمد مرسي، نتيجة تعاطف العريفي مع مرسي وجماعة الإخوان المسلمين المنتمي إليها.

الأردن: أمن الدولة تحدد موعدا لمحاكمة نائب مراقب الإخوان

■ عمان ـ من حمزة العكايلة: حددت محكمة أمن الدولة الأردنية الـ 22 من الشهر الجاري موعدا لعقد أولى جلسات محاكمة نائب مراقب عام جماعة الإخوان المسلمين، زكي بني ارشيد، بتهمة القيام بأعمال من شأنها تعريض المملكة لتعكير صلاتها وصفو علاقاتها بدولة أجنبية.

وفي تصريحات قال المحامي حكمت الرواشدة، عضو هيئة الدفاع عن بني ارشيد، إن المدعي العام سلمه أمس الإثنين لائحة الاتهام الموجهة لموكله بني ارشيد متضمنة تهمة «القيام بأعمال من شأنها أن تعرض المملكة لتعكير صلاتها وصفو علاقاتها بدولة أجنبية».

وفي 21 نوفمبر / تشرين الماضي، اعتقلت السلطات الأردنية بني ارشيد من أمام المركز العام للجماعة، بعد حضوره اجتماعا لمجلس شورى الجماعة لورود طلب من قاضي محكمة أمن الدولة للمثول أمامه، بعد توجيهه انتقادات لدولة الإمارات على خلفية تصنيفها للجماعة من بين منظمات إرهابية.

وأعلنت الإمارات، في 15 تشرين الثاني/ نوفمبر الجاري، قائمة تضم 83 منظمة وجماعة وحركة، صنفتها بأنها «تنظيمات إرهابية»، من بينها «داعش»، والإخوان، و23 جماعة من سوريا، و14 من أوروبا. وإثر ذلك قال بني ارشيد، في بيان صحافي، إن «حكومة الإمارات هي الراعي الأول للإرهاب وتفتقد لشرعية البقاء أو الاستمرار وتنصب نفسها وصياً حصرياً لمصادرة إرادة الشعوب وتشكل اختراقاً لهوية الأمة وتدميراً لمصالحها وتمارس أبشع أنواع المراهقة السياسية والمقامرة الفرعونية في كازينو الأجندة الصهيونية». (الأناضول)

قطر تنسحب من جهود الوساطة للإفراج عن العسكريين اللبنانيين

جنبلاط يدعو المسؤولين اللبنانيين لـ«الكفّ عن العنتريات» مهدداً «بفضح كل شيء»!

بيروت – «القدس العربي»

من سعد الياس

أعلنت وزارة الخارجية القطرية عن «عدم إمكانية استمرار قطر في لعب دور الوساطة للإفراج عن العسكريين المخطوفين». وأوضحت الخارجية، في بيانٍ «أن جهود الوساطة جاءت لأسباب إنسانية، وانطلاقاً من حرص قطر على الحفاظ على أرواح الأبرياء، وذلك بعد طلب لبنان الوساطة القطرية».

وأكدت «أن قرار عدم إمكانية الاستمرار جاء نتيجة لفشل الجهود المبذولة»، متأسفة «لقتل علي البزال، وجددت حرص دولتها على بذل كافة الجهود الدبلوماسية من أجل الحفاظ على الأرواح».

ولم تصدر تعليقات فورية على وقف الوساطة القطرية، غير أن جريدة «الاخبار» المقرّبة من حزب الله تنكّرت لشعار رئيس مجلس النواب نبيه بري بعد الاعلانٍ عن اتفاق الدوحة وهو «شكرا قطر»، فاستعادته مقلوباً رأساً على عقب، وعنونت صفحتها الأولى بجملة «لا شكراً... قطر».

وكتبت «أوقفت قطر وساطتها في ملف العسكريين المختطفين، والتي لم تكن متحمّسة لها أصلاً». واللافت أن زيارة الموفد القطري السوري أحمد الخطيب الأخيرة إلى بيروت، لم تكن كرمى لعيون العسكريين، بل لاستلام ابنة شقيق أمين السر الخاص في الديوان الأميري القطري أبو خليفة العطية، من أجهزة الأمن السورية، عبر وساطة اللواء عباس إبراهيم». وأضافت «أنهت قطر، رسمياً وساطتها غير الفاعلة في ملف الأسرى العسكريين. وهي وساطة، بحسب ما قال أحد الوزراء لم تتفعّل يوماً إلا إعلامياً عقب كل اتصال من رئيس الحكومة تمام سلام بأمير قطر تميم بن حمد آل خليفة».

في غضون ذلك، لفت رئيس الحزب التقدمي الاشتراكي النائب وليد جنبلاط الانتباه إلى ان موقفه كان في الاساس مع إجراء مقايضة العسكريين بعد التعجيل في محاكمة الموقوفين، «لكن وبعدما طال الوقت كثيراً، من دون المباشرة في المحاكمات المتأخرة، فأنا أقول بصراحة ان المطلوب الآن إجراء المقايضة من دون إبطاء، على ان تشمل سجناء لبنانيين وحتى غير لبنانيين، في سجن رومية «. ودعا جنبلاط «الى الكف عن المزايدة والعنتريات والتباهي والتذاكي»، مشيراً إلى «ان هذه التصرفات تسببت بإحداث فوضى في خلية الأزمة».

وعن طبيعة دور الوزير وائل ابو فاعور في ملف التفاوض، أوضح جنبلاط أن «ابو فاعور كان يشكل عاملاً تفاوضياً في إطار إنساني، وهو قام بعمل عظيم لتأخير إعدام العسكريين، بينما ينشغل البعض بالتذاكي»، لافتاً إلى أنه «في حال استمر هذا السلوك، فأنا سأطلب من وائل ابو فاعور ان يفضح كل شيء». وأضاف: «أنا صامت حتى الآن وفي فمي ماء، لأن همي وأولويتي في الوقت الحاضر إنقاذ العسكريين وإطلاق سراحهم، لكن في الوقت المناسب سأقول كل ما لدي إذا لم يتغير النهج المتبع».

وطالب جنبلاط «بعض أجهزة المخابرات أن تركز جهدها على الاستعلام العملاني في منطقة جرود رأس بعلبك، وغيرها من المناطق، لتفادي سقوط المزيد من الشهداء في صفوف العسكريين، بدل ان تتلهى بتسريب تفاصيل التحقيقات مع الموقوفات إلى الصحف».

الى ذلك، كشف الشيخ عدنان أُمامَه «ان المبادرة التي يحملها إلى مفتي الجمهورية الشيخ عبد اللطيف دريان تقوم على أساس ازالة أسباب التأزم المفاجئ المتمثل بإقدام الحكومة اللبنانية على اعتقال من اعتقلتهم من النساء والأطفال والذي أدّى إلى غضب الخاطفين وأقدموا على قتل علي البزال، وبالتالي إعادة الأمور إلى ما كانت عليه قبل الأزمة الطارئة، وتحريك ملف التفاوض خصوصاً ان الحكومة في تصريحاتها الأخيرة وافقت على مبدأ المقايضة، وكاد الأمر يحلّ لو ان الحكومة كانت فعلاً صادقة في ما اعلنته». وقال «ان ما نطرحه هو إطلاق النساء والأطفال الذين احتجزوا مؤخراً»، معتبراً «ان الموضوع أصبح خطيراً جداً بعد توقف المفاوضات وقتل العسكريين لذلك يجب التدخل لإيقاف نزف الدم».

وكانت تضاربت المعلومات بشأن ما ذكرته قناة «الجزيرة» الاثنين عن قيام مسلحين سوريين بخطف ضابط و3 عسكريين من الجيش اللبناني في منطقة بريتال إثر عملية تسلل قام بها هؤلاء المسلحون إلى أحد مواقع الجيش اللبناني في منطقة بريتال في قضاء بعلبك على الحدود مع سوريا».

وأضافت أنه «يعتقد أن المسلحين قد تسللوا انطلاقاً من الأراضي السورية تجاه المعسكر اللبناني في منطقة بريتال الحدودية، وهو ما يعكس تصعيداً جديداً بين المسلحين السوريين والحكومة اللبنانية».

لكن في المقابل، نفت قيادة الجيش اللبناني ما جرى تداوله بشأن إقدام «منظمة إرهابية» على خطف عسكريين من الجيش.

إصابة عنصر من حزب الله بانفجار عبوة في بلدة عرسال

■ بيروت – من حمزة تكين: قال مصدر أمني لبناني إن أحد عناصر «سرايا المقاومة»، التابعة لـ«حزب الله»، أصيب بجروح جراء انفجار عبوة ناسفة، أمس الاثنين، زرعت تحت سيارته وسط بلدة عرسال المحاذية للحدود السورية. وأضاف المصدر، مفضلا عدم ذكر اسمه، أن عبوة ناسفة زرعت تحت سيارة اللبناني حسن عز الدين، انفجرت في وسط عرسال، مشيرا إلى إصابته بجروح. ولفت المصدر إلى أن عز الدين «عنصر في سرايا المقاومة التابعة لحزب الله»، الذي يقاتل في سوريا إلى جانب قوات النظام منذ مطلع العام الماضي.

من جانبه، أشار مصدر طبي إلى أن عز الدين نقل إلى أحد مستشفيات المنطقة «وهو بحالة خطيرة».

ولم تعلن أي جهة مسؤوليتها عن زرع العبوة الناسفة حتى الساعة 17:5، غير أن الجيش اللبناني يخوض مواجهات مسلحة بالمنطقة مع جبهة «النصرة» وتنظيم «داعش» منذ بضعة أشهر.

(الأناضول)

Price List

■ الأردن 500 فلس ■ الامارات 5 دراهم ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 1.50 مليم ■ الجزائر 90 دينارا ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة ■ العراق 500 فلس ■ قطر 4.5 ريالات ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 6 دراهم ■ اليمن 50 ريالا

Australia 1.50 A.Dr • Austria € 2 • Belgium € 2.50 • Cyprus € 1.71 • Denmark 12DKK • France € 2.50 • Germany € 2.50 • Greece € 2 • Italy € 2 • Netherlands € 2.50 • Spain € 2.20 • Sweden SK 17 • Malta € 1.89 • Switzerland 3.50 SF • Turkey 1.60 YTL • UK £1 • USA $ 3.00 (New York $2.50) • Can $2.50

زائرات شيعيات في طريقهن إلى كربلاء للاحتفال باربعينية الامام الحسين

بغداد ألغت رسوم التأشيرات ووفرت تسهيلات في النقل

أكثر من مليون إيراني يدخلون المنافذ الحدودية العراقية لزيارة كربلاء

بغداد ـ «القدس العربي»

من مصطفى العبيدي:

مع اقتراب موعد زيارة أربعينية الإمام الحسين في كربلاء تشهد المنافذ الحدودية بين العراق وإيران دخول موجات بشرية هائلة وبأعداد غير مسبوقة لزيارة كربلاء.

فقد ذكرت مصادر في مديرية الإقامة لـ«القدس العربي» أن هناك زخما غير اعتيادي لتوافد الزوار الإيرانيين على العراق هذه الأيام بمناسبة الزيارة الأربعينية. وأشارت المصادر إلى دخول ما بين عشرة إلى خمسة عشر الف زائر إيراني يوميا من منفذ الشلامجة فقط، حيث يتكدس الزوار الإيرانيون على بوابات الدخول، مع توقعات بوصول أعداد الزائرين إلى 300 ألف مع اقتراب موعد الزيارة في العشرين من صفر المصادف الثالث عشر من كانون الأول/ ديسمبر للزائرين الإيرانيين من دخول مجاني بلا رسوم تأشيرات دخول التي كانت تبلغ80 دولارا للشخص وتوفير وسائل نقل لنقلهم من المنافذ الحدودية إلى كربلاء إضافة إلى تقديم خدمات صحية ووجبات طعام مجانية.

وأوضحت المصادر نفسها ان أعداد الزوار الإيرانيين هذا العام تضاعفت عن العام الماضي بفضل التسهيلات والخدمات الكبيرة التي وفرتها السلطات العراقية.

وقال محافظ ميسان في بيان إن محافظة ميسان شهدت توافد أكثر من 100 ألف زائر إيراني حتى الآن عبر منفذ الشيب الحدودي لأداء زيارة أربعينية الإمام الحسين عليه السلام، ومن المتوقع ان تصل إلى 300 الف زائر خلال الأيام القادمة.

وفي منفذ الشيب أعلنت وزارة الداخلية استنفار آلياتها لنقل زائري الأربعينية من الإيرانيين القادمين عبر منفذ الشيب الحدودي في ميسان إلى مدينة العمارة مركز المحافظة ومنها إلى كربلاء.

وقال الناطق باسم وزارة الداخلية العميد سعد معن في بيان له ان «وزير الداخلية محمد سالم الغبان وجه قيادة شرطة محافظة ميسان باستنفار جميع آلياتها لنقل زائري أربعينية الإمام الحسين عليه السلام من منفذ الشيب الحدودي مع إيران إلى مركز مدينة العمارة».

ويشهد المنفذ الحدودي في محافظة ميسان المحاذي لإيران زخما كبيرا لتوافد مئات آلاف الزائرين المتوجهين صوب محافظة كربلاء لأداء مراسيم زيارة أربعينية الإمام الحسين عليه السلام.

وفي ديالى، أعلنت المصادر الرسمية أن أكثر من 100 ألف زائر إيراني دخل إلى العراق عبر منفذ المنذريّة الحدودي بين إيران ومحافظة ديالى، لتأدية مراسم زيارة الأربعين في كربلاء.

وقال مسؤول في مجلس محافظة ديالى إنّ "الزوّار يتوجّهون إلى كربلاء عن طريق ديالى– بغداد، وإنّ الأجهزة الأمنيّة والميليشيات تحيط بهم وتوفر لهم الحماية المطلوبة"، مبيناً أنّ الأجهزة الأمنية والخدميّة سخّرت كل طاقاتها لخدمة الزوّار الإيرانيين.

وكان السفير الإيراني حسن دنائي قد أعلن أثناء زيارته محافظة ميسان المجاورة لإيران مؤخرا للتنسيق حول توافد الزوار الإيرانيين بمناسبة أربعينية الحسين «أن أكثر من 700 ألف زائر إيراني يتوقع قدومهم عن طريق المنافذ الحدودية»، مشيدا بالتسهيلات التي تقدمها الحكومة العراقية لهم. كما أعلنت سلطات مطار النجف توقع وصول أكثر من 100 ألف زائر إيراني عن طريق الجو بمناسبة الزيارة الأربعينية لهذا العام.

ومن ناحية أخرى، أعلنت جمعية الهلال الاحمر العراقية في محافظة واسط عن دخول 65 سيارة إسعاف تابعة إلى الهلال الاحمر الإيراني (مكتب طهران)، عبر منفذ زرباطية الحدودي.

وأعلن عضو الجمعية حيدر الجادري في تصريح صحافي ان تلك السيارات مجهزة بالأدوية ومواد الاسعافات الأولية من اجل تقديم الدعم الطبي إلى الزائرين في مدينة كربلاء المقدسة خلال مراسم زيارة الاربعين. وتأتي هذه المساهمة ضمن خدمات أخرى قدمتها إيران كالحافلات وعمال النظافة وغيرها من الخدمات للزوار الأيرانيين.

وتعكس الزيادة الكبيرة في الزوار الإيرانيين بمناسبة الزيارة الاربعينية هذا العام تطورا متصاعدا في العلاقات بين الحكومة الإيرانية والحكومة العراقية وخاصة ما يخص إحياء المناسبات الدينية الشيعية وزيارة الأماكن المقدسة لدى الشيعة، مع مخاوف لدى بعض العراقيين من استغلال إيران لهذه الحشود الكبيرة والفوضى في المنافذ الحدودية لإدخال عناصر مشبوهة إلى العراق.

توتر في جلولاء والسعدية بسبب خلافات بين البيشمركه والميليشيات الشيعية

ديالى ـ «القدس العربي»:

تصاعد توتر بين قوات البيشمركه وبعض الميليشيات الشيعية الموجودة في مدينتي جلولاء والسعدية بمحافظة ديالى، على خلفية اتهامات متبادلة بين الطرفين.

فقد أعلن الأمين العام لكتائب (حزب الله ـ المجاهدون) في العراق، عباس المحمداوي، يوم الأثنين، ان حزبه ألقى القبض على ثلاثة من العرب المتواطئين مع قوات الأمن الكردية كانوا يخططون لاغتياله مع الشيخ قيس الخزعلي زعيم منظمة العصائب والحاج مهدي، على حد وصفه.

ونقل بيان للحزب عن المحمداوي قوله «ان استخبارات كتائب حزب الله يحتجزون الآن ثلاثة عناصر عرب من سكنة العاصمة بغداد، أقروا بتواطئهم مع قوات الامن الكردية (الآسايش) في التخطيط لاغتيالي مع الشيخ قيس الخزعلي والحاج مهدي وشخصيات معروفة» على حد قوله.

وأشار المحمداوي ان «قوات الاسايش قدمت لهؤلاء وعودا بنقلهم إلى كردستان بعد الانتهاء من مهمتهم بتصفية القيادات الشيعية المعروفة بمواقفها الرافضة لسياسات كردستان، وقد حصلنا على تسجيلات صوتية لمكالماتهم الهاتفية التي تحدثوا فيها بهذا الشأن».

وتابع ان «على الحكومة المركزية ان تعامل الكرد الداخلين إلى بغداد والمناطق العربية كما يعامل الاقليم العرب الداخلين اليه، إذ يجب ان يكون دخول الكردي بتأشيرة دخول (فيزا)». وصعّد المحمداوي تهديداته للإقليم قائلا ان «كتائبنا قادرة على اختراق اقليم كردستان في غضون اقل من اسبوع» حسب البيان.

وكان حزب الله ـ العراق وميليشيات شيعية أخرى قد وجهت تهديات سابقا إلى حكومة الإقليم بملاحقة الأكراد الموجودين في بغداد عقب قيام الإقليم بتصدير النفط دون موافقة العاصمة العراقية.

وبدورها اتهمت القوات الكردية الميليشيات الشيعية بأنها تمنع دخول الكرد إلى مدينة السعدية، وأنها لذا منعت دخول الميليشيات إلى جلولاء التي تسيطر عليها البيشمركه.

وكان قيادي في قوات البيشمركة في محور جلولاء قد أعلن، يوم الاحد، ان ميليشيات مرافقة للقوات الامنية الحكومية منعت الكرد من دخول مدينة السعدية، وبالمقابل قررت قوات البيشمركة عدم السماح لهم بدخول مدينة جلولاء.

وصرح آمر اللواء الخامس من قوات البيشمركة في محور جلولاء العميد عثمان رمضان لمواقع كردية، بأن: «أفراد قبيلة الكرويين (العربية) في حدود جلولاء كانت متعاونة مع داعش وابناءها يقاتلون إلى صفوفهم ضد البيشمركة» على حد تعبيره.

واضاف: «بعد تحرير المدينة ومنذ فترة زار وجوه هذه القبيلة بغداد للقاء المسؤولين في حكومة بغداد والحصول على الدعم لعودتهم إلى جلولاء، ولكن العميد عثمان أكد ان» قرار منع الكرويين من العودة لا رجعة فيه».

وكانت جلولاء والسعدية تحت سيطرة تنظيم داعش منذ حزيران /يونيو الماضي، وقد تمكنت قوات حكومية مدعومة بميليشيات شيعية بالتعاون مع البيشمركه من شن هجوم على المدينتين بغطاء جوي وتمكنت من طرد التنظيم من هناك، حيث فرضت البيشمركه السيطرة على جلولاء التي تعتبرها ضمن المناطق المتنازع عليها، بينما سيطرت القوات الحكومية والميليشيات على مدينة السعدية.

وقد ذكر قادمون من المنطقة أن الكرد منعوا السكان العرب من العودة إلى مدينة جلولاء، كما قامت الميليشيات بحملة تهجير للعرب السنة من السعدية.

مسؤول عراقي: تحرير الموصل يحتاج لأكثر من 20 ألف مقاتل

■ اربيل ـ د ب أ: صرح رئيس مجلس محافظة الموصل بشار الكيكي بأن الحكومة العراقية وضعت الخطط العسكرية اللازمة لتحرير مدينة الموصل /400 كم شمال شرق بغداد من قبضة مسلحي تنظيم الدولة الإسلامية (داعش سابقا)، مضيفا ان القوات التي ستوكل لها مهمة تحرير المدينة تم إعدادها وتجهيزها.

وقال لوكالة (باسنيوز) الكردية الاثنين إن «تحرير مدينة الموصل ليس عملية سهلة، وهو بحاجة إلى قوات يزيد تعدادها على 20 ألف مقاتل، وأسلحة ثقيلة».

وحول القوات التي ستشارك في العملية أوضح الكيكي أن هناك تنسيقا كاملا بين القوات المسلحة العراقية، وسيشارك الجيش وقوات البيشمركة، والحشد الشعبي في العملية.

وكشف الكيكي عن أن القوات التي تم اعدادها للعملية، تتلقى تدريبات مكثفة منذ اكثر من شهر، على استخدام الأسلحة الثقيلة والخفيفة، استعدادا للعملية، متمنيا تحرير المدينة في المستقبل القريب وعودة اللاجئين والنازحين من سكانها اليها.

وكانت معلومات افادت بوصول شحنة كبيرة من الاسلحة إلى مدينة اربيل ستستخدم في عملية تحرير مدينة الموصل من قبضة مسلحي داعش. ووفق هذه المعلومات، فإن شحنة الأسلحة وصلت مطار اربيل، امس الاول الاحد، وستوزع على افراد الوحدات الامنية من الموصل، الذين يتلقون التدريبات حاليا في اقليم كردستان.

وأكد امين عام وزارة البيشمركة في حكومة إقليم كردستان الفريق جبار ياور لـ«باسنيوز» هذه المعلومات، قائلا إن «هذه الأسلحة ستخصص لأفراد الشرطة من الموصل، وعددهم خمسة آلاف فرد، وهم من الذين تركوا الموصل ولجأوا إلى اقليم كردستان».

واضاف أن هذه القوة موجودة في معسكر اقيم لهم في بعشيقة /17 كم شمال شرق الموصل، وتشرف عليه مديرية شرطة الموصل، وافرادها يتلقون التدريبات حاليا، وهذه الاسلحة مخصصة لهم.

تجدر الاشارة إلى ان مدينة الموصل، ثاني اكبر مدينة بالعراق سقطت بيد مسلحي داعش في العاشر من حزيران/يونيو الماضي.

مصادر عراقية : مقتل 18 والعثور على 7 جثث في بعقوبة

■ بعقوب – د ب أ: ذكر مسؤولون أمنيون عراقيون مصادر عراقية : مقتل 18

والعثور على 7 جثث في بعقوبة الاثنين ان 18 من عناصر الدولة الإسلامية (داعش سابقا) ومدنيين ورجال شرطة قتلوا وأصيب سبعة آخرون وتم العثور على سبع جثث لعناصر داعش في حوادث عنف متفرقة في مدينة بعقوبة / 57 كم شمال شرقي بغداد.

وقالت المصادر إن مدنيين قتلا واصيب خمسة آخرون في انفجار عبوة ناسفة في أحد الاسواق في قرية العبارة شمالي بعقوبة، فيما عثرت الشرطة على سبع جثث من عناصر داعش في اطراف ناحية السعدية شمال شرقي المدينة.

واوضحت أن القوات العراقية قتلت 15 من عناصر داعش في معارك متفرقة شمالي قضاء المقدادية في حين قتل مدني وأصيب اثنان بانفجار عبوة ناسفة في سوق المقدادية .

أعنف هجوم لداعش على الرمادي

الأنبار ـ «القدس العربي»:

شن تنظيم داعش أعنف هجوم على مدينة الرمادي مركز محافظة الأنبار ومن عدة محاور، في ثاني محاولة للسيطرة على المدينة خلال فترة قصيرة.

وقال قائد شرطة محافظة الأنبار، إن تنظيم «داعش» شنّ هجوما من أربعة محاور على مدينة الرمادي هو الأعنف من نوعه للتنظيم منذ مطلع العام الحالي.

وأضاف اللواء الركن كاظم محمد الفهداوي، أن»عناصر تنظيم داعش شنوا هجوما واسعا، منذ فجر الاحد، من أربعة محاور على مدينة الرمادي، ما أسفر عن وقوع مواجهات عنيفة مستمرة حتى الآن».

وأوضح للصحافيين أن «القوات الأمنية ومقاتلي العشائر وبالتعاون مع جهاز مكافحة الإرهاب وقوات الرد السريع وبالتنسيق مع طيران التحالف الدولي والعراقي تخوض أعنف المواجهات مع عناصر التنظيم الذي لا يزال يحاول التقدم إلى داخل مدينة الرمادي».

وأشار الفهداوي أن «هذا الهجوم هو الأعنف من نوعه لتنظيم داعش على مدينة الرمادي منذ مطلع العام الحالي».

ومنذ بداية العام الجاري، تخوض قوات من الجيش العراقي معارك ضارية ضد تنظيم «داعش» في أغلب مناطق محافظة الأنبار.

وازدادت وتيرة تلك المعارك بعد سيطرة التنظيم على الأقضية الغربية من المحافظة (هيت، عانة، راوة، القائم، والرطبة).

واعلنت قيادة شرطة الانبار، الاثنين، ان القوات الأمنية صدت هجوم تنظيم «داعش» الارهابي الذي شنه من اربعة محاور علي المجمع الحكومي وسط الرمادي، مبينة ان القوات تمكنت من قتل اكثر من 20 عنصراً من التنظيم.

وكان تنظيم داعش قد شن هجوم مماثل في العشرين من شهر تشرين الثاني / نوفمبر الماضي واستطاع خلاله احتلال بعض المواقع القريبة من المجمع الحكومي وسط الرمادي،الا ان القوات الحكومية ومقاتلي العشائر وبدعم جوي تمكنوا من افشال ذلك الهجوم.

حصيلة غرامات غياب النواب العراقيين تحوّل إلى النازحين

بغداد ـ القدس العربي:

ابتكر مجلس النواب العراقي طريقة للحد من ظاهرة كثرة تغيب الأعضاء عبر فرض غرامات مالية بلغ مجموعها حتى الآن مليار دينار.

فقد كشف مقرر مجلس النواب نيازي معمار اوغلو، ان رئاسة المجلس استقطعت مليار دينار من رواتب النواب المتغيبين عن جلسات المجلس خلال الفصل التشريعي الاول، مشيرا إلى ان هذه الأموال سيصوت عليها البرلمان في بداية الفصل التشريعي الثاني لمنحها للنازحين.

وقال في حديث لـ«السومرية نيوز»، إن «البرلمان نفذ لاول مرة عقوبات مالية بحق النواب المتغيبين عن جلسات المجلس»، مؤكدا ان «هيئة رئاسة مجلس النواب استقطعت 500 الف دينار من كل نائب يتغيب عن جلسة واحدة».

واضاف اوغلو ان «المبلغ الاجمالي الذي تم استقطاعه من النواب المتغيبين في الفصل التشريعي الاول، بلغ مليار دينار»، مشيرا إلى ان «المجلس سيصوت على منح هذه الأموال للعوائل النازحة في بداية الفصل التشريعي الثاني».

وكان مقرر مجلس النواب نيازي أوغلو , قد أعلن عن قرار المجلس باستقطاع 500 ألف دينار من راتب النائب عن كل جلسة لا يحضرها، فيما لفت إلى أن 14 نائبا لم يؤدوا القسم في البرلمان حتى الآن، وأن آخرين مجازون مرضيا أو مسافرون في إيفادات خارجية».

وتعتبر مشكلة غياب النواب عن جلسات مجلس النواب ظاهرة مستعصية تتكرر مع كل مجلس جديد وذلك لكون معظم النواب مستقرين هم وعائلاتهم خارج العراق، كما أن الكثير منهم مرتبطون بمشاريع ومصالح خارج العراق مما يتطلب منهم الوجود اغلب الأوقات في الخارج. ويبدو ان رئاسة مجلس النواب تحاول الحد من هذه الظاهرة عن طريق فرض غرامات مع التهديد بإعلان أسماء النواب الذين لديهم غيابات كثيرة.

هيئة النزاهة العراقية تعلن الشهر المقبل عن استراتيجية لمكافحة الفساد حتى 2019

■ بغداد – الأناضول: أعلنت هيئة النزاهة (هيئة حكومية لمكافحة الفساد) الاثنين، عن قرب إعلانها الاستراتيجية الوطنية لمكافحة الفساد التي تمتد حتى العام 2019، فيما وصفت عملية مكافحة الفساد في ظل العنف بـ»الصعبة».

وقال رئيس هيئة النزاهة القاضي علاء جواد، خلال مؤتمر صحافي الاثنين عقده في مقر الأكاديمية العراقية لمكافحة الفساد، إن «هيئة النزاهة ستطلق الاستراتيجية الوطنية لمكافحة الفساد في الأول من كانون الثاني/يناير من العام المقبل وستمتد إلى عام 2019»، مشيرا إلى أن «هذه الاستراتيجية فيها برنامج حصين لمكافحة الفساد بالعراق وستكون حلا له».

ولم يكشف أي تفاصيل بشأن ما تتضمنه تلك الاستراتيجية من خطوات.

وأشار جواد إلى أن «كل المنظمات الدولية تؤكد أن مكافحة الفساد في ظل العنف عملية معقدة وصعبة،» موضحا أن «حوارا يتم مع منظمة الشفافية العالمية لتطوير موقع العراق في مكافحة الفساد خاصة وأن العراق التزم بالاتفاقيات الدولية الخاصة بمكافحة الفساد».

وكانت منظمة الشفافية العالمية، في آخر تقرير لها، قد وضعت العراق في مراتب متقدمة في قائمة أكثر البلدان فسادا.

ووضع رئيس الوزراء حيدر العبادي مكافحة الفساد في بلاده من أولى مهامه بعد أن وضعه ضمن البرنامج الحكومي الذي قدمه للبرلمان قبل أشهر.

وكانت الاستراتيجية السابقة لمكافحة الفساد انطلقت العام 2010 وستنتهي نهاية هذا العام.

وهيئة النزاهة هي هيئة حكومية (رسمية) مستقلة معنية بالنزاهة العامة ومكافحة الفساد، وانشأت في العراق باسم (مفوضية النزاهة العامة) بموجب القانون النظامي الصادر عن مجلس الحكم العراقي وفقاً للتخويل الممنوح من سلطة الائتلاف المؤقتة المنحلة عام 2004.

القوات العراقية تستعيد منطقة سيطر عليها داعش في سامراء

■ سامراء ـ د ب أ: أعلنت الشرطة العراقية أمس الاثنين استعادة ناحية المعتصم في مدينة سامراء /112كم شمال بغداد بعد ساعات من قيام تنظيم الدولة الإسلامية (داعش سابقا) في السيطرة عليها.

وقالت مصادر أمنية إن القوات العراقية بمشاركة المروحيات شنت هجوما لاستعادة ناحية المعتصم.

وأشارت إلى انه تمت استعادة ابنية مديرية الناحية والشرطة والمدارس وفرار المسلحين من انحاء الناحية.

وكانت مصادر أمنية عراقية قد افادت أمس الاثنين بان عناصر الدولة الإسلامية تمكنت من السيطرة على احدى النواحي التابعة لقضاء سامراء.

العراق يسجل 10 آلاف نازح جديد ويتوقع زيادة الأعداد خلال أيام

■ بغداد– الأناضول: أعلن مسؤول في الحكومة الاتحادية العراقية، الاثنين، تسجيل 10 آلاف نازح جديد خلال 10 أيام ليرتفع العدد الرسمي المسجل لدى وزارة الهجرة والمهجرين إلى 470 ألف نازح من 4 محافظات تشهد توترا أمنيا مع اتساع نطاق العمليات العسكرية.

وقال أصغر الموسوي وكيل وزارة الهجرة المهجرين في الحكومة العراقية للأناضول، إن «فرق الوزارة سجلت حتى اليوم 470 الف نازح من محافظات ديالى (شرق) والانبار (غرب) وصلاح الدين ونينوى (شمال) إلى محافظات اقليم شمال العراق ووسط وجنوب العراق». وكان الموسوي قد أعلن في 28 من تشرين الثاني/نوفمبر الماضي عن تسجيل الوزارة بشكل رسمي 460 الف نازح ضمن خطة لحصر اعداد النازحين من المحافظات التي تشهد عمليات عسكرية ضد تنظيم «داعش».

وتوقع المسؤول العراقي أن «ترتفع أعداد النازحين المسجلين لدى قاعدة بيانات الوزارة خلال الايام المقبلة» مع انطلاق العديد من العمليات العسكرية التي تنفذها القوات الحكومية في المحافظات الأربع المضطربة أمنيا.

وشهدت الأوضاع الأمنية في أغلب مناطق شمالي وغربي العراق تدهورا سريعا منذ 10 يونيو/ حزيران الماضي، حيث سيطر تنظيم داعش على مناطق شاسعة، وترافق ذلك مع موجات من النزوح الجماعي خاصة للأقليات القاطنة في محافظة نينوى ذات التنوع القومي والديني شمالي البلاد، توجه أغلبهم إلى محافظات إقليم شمال العراق.

وتشارك منظمات دولية مثل الصليب الاحمر الدولي والمفوضية السامية لشؤون اللاجئين إلى جانب منظمات محلية عراقية كالهلال الاحمر العراقي ووزارة الهجرة والمهجرين في إغاثة النازحين وتقديم المساعدات العاجلة لهم.

ويقول العراق إن حجم المساعدات الاغاثية التي قدمتها الامم المتحدة عبر منظماتها إلى النازحين العراقيين لا ترتقي إلى حجم المشكلة.

لجنة تقسيم الدوائر: 77 دائرة لها مقعد واحد و119 دائرة ذات مقعدين و35 دائرة لها 3 مقاعد

سياسيون مصريون لـ«القدس العربي»: نرفض أي تأجيل جديد للانتخابات وتبرئة مبارك ستقوي أعضاء حزبه... ومخاوف من دور كبير للمال السياسي

نبيل زكي

أحمد بهاء الدين

وحيد الاقصري

القاهرة ـ «القدس العربي»:

اشارت انباء امس إلى قرب صدور قانون تقسيم الدوائر الانتخابية وسط حالة من الجدل والغموض بشأن مصير الانتخابات البرلمانية المقرر أن تبدأ في مطلع العام المقبل.

وقالت التقارير ان لجنة تقسيم الدوائر برئاسة المستشار إبراهيم الهنيدي، انتهت امس الاثنين من مشروع قانون تقسيم الدوائر نهائيًا، على أن يتم إرساله إلى مجلس الوزراء لعرضه عليه غدا الأربعاء، وفي حال الموافقه عليه يرسل إلى مجلس الدولة.

وقال المستشار إبراهيم الهنيدي، في تصريحات على هامش انعقاد اجتماع تقسيم الدوائر، إن اللجنة انتهت إلى عدد الدوائر والتي وصلت إلى 231 أو 232،، موضحًا أن الوزن النسبي للمقعد تحدد بـ131 ألف ناخب. وأشار الهنيدى، إلى أن مشروع القانون يفيد بأن هناك 77 دائرة على مستوى الجمهورية لها مقعد واحد، و119 دائرة ذات مقعدين و35 دائرة لها 3 مقاعد.

لا مبرر للتأجيل

قال نبيل زكي، المتحدث بإسم حزب التجمع اليساري أنا ضد تأجيل الانتخابات البرلمانية، لأنه لا يوجد أي مبرر لهذا التأجيل، والظروف الحالية لمصر لا تعوق ذلك، لانها الظروف نفسها التي مرت بها مصر في الاستفتاء على الدستور والانتخابات الرئاسية ايضا.

وعن مشاركة اعضاء الحزب الوطني في الانتخابات البرلمانية وخاصة بعد حكم البراءة على مبارك، قال: الحزب الوطني كان حزبا على الورق واعضاؤه كانوا على الورق، فمن مصلحة من نبالغ في قوة الحزب الوطني؟ فعندما كان في الحكم كان يسيطر على الدولة من الألف إلى الياء وكان يزور الانتخابات البرلمانية، وبالرغم من هذا كان لا يستطيع الحصول على الاغلبية، وكان يحصل على 30 % ولكي يُكمل هذه النسبة كان يعمل على ضم المستقلين له، فالحزب الوطني والإخوان انتهوا.

الشرفاء فقط

اما المستشار احمد الفضالي، رئيس حزب السلام الديمقراطي فقال عن الدعوى التي أقامها حمدي الفخراني، النائب البرلماني السابق، لتأجيل الانتخابات البرلمانية المقبلة، لمدة عام: الدعوى مرفوضة، لكنها تُقبل في حالة استكمال الاجراءات والضوابط والقوانين المطلوبة للانتخابات، ففي هذه الحالة لا يوجد مشكلة وذلك من اجل قانون الانتخابات.

وعن مشاركة اعضاء الحزب الوطني في الانتخابات البرلمانية، قال المستشار الفضالي: الشعب هو صاحب الكلمة ونحن ننتظر ان يقول الشعب المصري كلمته، وانا اثق ان الشعب المصري لن يقبل بعودة نظام الحزب الوطني مرة اخرى، لكن من الممكن ان يقبل بعودة الاعضاء الشرفاء فقط من الحزب.

ومن جهته قال احمد بهاء الدين شعبان، مؤسس الحزب الاشتراكي المصري: نتمنى إنهاء الاستحقاق الاخير لخارطة المستقبل، لأنه في حين تأجيله سيصور للعالم كله انه إنقلاب على الديمقراطية، ومؤامرة على الحرية ومن الأفضل وجود مؤسسات دستورية مستقلة وقائمة، ونحن نريد إنهاء هذه المرحلة حتى ننتقل إلى مرحلة جديدة وهي محاولة علاج مشكلات المجتمع العميقة ووضع خطط للمستقبل لحل مشكلات الفقر والبطالة والازمة الاقتصادية.

وعن مشاركة اعضاء الحزب الوطني في الانتخابات البرلمانية، قال: قبل الحكم ببراءة مبارك وبعده سيظل دور الحزب الوطني قائما، لان هذه مجموعة مصالح تربت وتعودت على التواجد في المؤسسات التي تحمي هذه المصالح وتوفر تحقيقها، ويعد البرلمان لهم شيئا اساسيا، ولذلك فأن اعضاء الحزب الوطني وجماعة الإخوان والتيارات الدينية وكل هذه الاطراف ستعمل على السيطرة والتواجد بقوة في البرلمان المقبل، حماية لمصالحهم وتأمين اطماعهم في مصر الفترة المقبلة وهذا بشكل عام ،لكن تبرئة مبارك تأتي لاعضاء الحزب الوطني بمثابة قبلة الحياة لهذه العناصر التي تستفيد منها كل الاستفادة الممكنة لتدعيم هذا التوجه في البرلمان المقبل، مستندين في ذلك إلى إمكانيات مادية ضخمة وقاعدة موجودة في الصعيد وغيرها من المحافظات وهي الاعتماد على العلاقات العائلية والقبلية، خاصة أولئك الذين فازوا في أكثر من دورة برلمانية» في عهد الرئيس المخلوع حسني مبارك .

المال السياسي

من جهته قال وحيد الاقصري رئيس حزب المصري العربي الاشتراكي: لا جدال في ان النظام الانتخابي الذي اعطى للنظام الفردي الغالبية العظمى في المقاعد سيؤدي إلى تجريف الحياة الحزبية، وسيطرة رأس المال والنفوذ على العملية الانتخابية، فهذا الأمر ليس مرتبطا ببراءة مبارك على الإطلاق، لأنهم كانوا يتحينون الفرص قبل براءة مبارك، ولكنهم هذه المرة سيتغلغلون داخل القوائم التي تضم الاحزاب وغيرها، ومن الممكن ان يستغلوا أموالهم في دوائرهم في النظام الفردي، وهذا مكمن الخطورة في عودة الحزب، والناخب يعرف من هو الصالح والطالح ومن الفاسد ومن المتأسلم ومن خان صوته فقد خان الله ورسوله، لأن هذا البرلمان يعبر عن إرادة الشعب، وهو اخطر برلمان لما فيه من صلاحيات تقلل صلاحيات رئيس الجمهورية، ولم يحدث هذا من قبل.

إحالة 71 طالبا مصريا للمحاكمة بتهم بينها الانضمام إلى «جماعة إرهابية»

■ القاهرة – أ ف ب: احالت النيابة العامة في مصر امس الاثنين 71 طالبا في جامعة الازهر للمحاكمة بتهم «الانضمام لجماعة ارهابية مسلحة» والتظاهر غير المرخص واثارة الشغب في اشتباكات متفرقة داخل الجامعة منذ بداية العام الدراسي، بحسب مصدر قضائي.

ومنذ بدء العام الدراسي في تشرين الاول/اكتوبر الماضي، شهدت جامعة الازهر كغيرها من الجامعات مصادمات عنيفة بين قوات الامن والطلاب المناصرين للرئيس الاسلامي محمد مرسي الذي اطاحه الجيش قي تموز/يوليو 2013.

وقالت المصادر القضائية ان النيابة العامة احالت 71 طالبا بجامعة الأزهر إلى محكمة الجنايات بتهمة «الانضمام إلى جماعة إرهابية مسلحة تهدف إلى تكدير السلم والأمن العام ومقاومة السلطات»، في اشارة لجماعة الإخوان المسلمين المحظورة في مصر والتي صنفتها الحكومة «تنظيما ارهابيا».

كما اتهمت السلطات المصرية الطلاب بـ «التظاهر بدون ترخيص وإثارة الشغب والتجمهر والتعدي على قوات الامن في تجمعات منذ بدء العام الدراسي». وافادت المصادر ان الطلاب جميعهم موقوفون.

وصدرت احكام بالسجن على مئات من الطلاب المؤيدين للرئيس الاسلامي المعزول محمد مرسي.

وفي 23 تشرين الثاني/نوفمبر الفائت، ايدت محكمة استئناف مصرية احكاما بالسجن تصل لخمس سنوات بحق 85 طالبا اسلاميا سبق وادينوا بالتظاهر غير المرخص والاعتداء على قوات الامن في جامعة الازهر ايضا.

وفي تشرين الثاني/نوفمبر الفائت، احيل خمسة طلاب في جامعة الازهر إلى محكمة عسكرية بتهمة احراق جزء من مبنى كلية الهندسة في الجامعة، بعد ثلاثة اسابيع من اقرار قانون يسمح باجراء محاكمات عسكرية للمدنيين المتهمين بمهاجمة منشآت الدولة.

ومنذ بداية العام الدراسي الحالي، توفي طالب مصري متأثرا بجروح اصيب بها خلال اشتباكات بين طلاب اسلاميين من انصار مرسي وقوات الامن داخل كلية الهندسة بالاسكندرية (شمال) في 21 تشرين الاول/اكتوبر الماضي.

وقتل 14 طالبا على الاقل خلال العام الدراسي السابق الذي انتهى في نيسان/ابريل الماضي بحسب منظمات حقوقية، بعدما دخل الطلاب المناصرون لمرسي في مواجهات مع قوات الامن في عدد من الجامعات عبر البلاد.

ومنذ عزل مرسي، تشن السلطات المصرية حملة واسعة على انصاره خلفت نحو 1400 قتيل واكثر من 15 الف معتقل على رأسهم قيادات الصف الاول في جماعة الإخوان المسلمين الذين يحاكمون في تهم مختلفة.

ومرسي نفسه ملاحق حاليا في ثلاث قضايا بتهم التحريض على قتل متظاهرين معارضين له و«التخابر مع قوى خارجية» والفرار من السجن في مطلع 2011. وهي اتهامات تصل عقوباتها إلى الاعدام.

وصدرت بالفعل احكام بالاعدام على اكثر من 400 من انصار الإخوان المسلمين في محاكمات معظمها جماعية وسريعة ولكنها احكام غير نهائية اذ يقضي القانون المصري باحالة كل احكام الاعدام إلى محكمة النقض وهي المحكمة العليا في القضاء الجنائي.

وتثير هذه المحاكمات الجماعية باستمرار انتقادات عنيفة من المنظمات الحقوقية الدولية التي تعتبر انها لا تتوفر فيها شروط المحاكمة العادلة.

صحيفة اسبانية: وقف محاكمة مبارك أنهى الربيع العربي في مصر

■ مدريد ـ د ب أ: علقت صحيفة «إلباييس» الإسبانية على أحداث محاكمة الرئيس المصري الأسبق محمد حسني مبارك.

وقالت الصحيفة امس: «عندما توهجت شعلة الربيع العربي في العديد من دول الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، كانت مصر أهم هذه الدول. ولكن كتب وقف محاكمة مبارك كلمة النهاية في مصر للربيع العربي الذي ظهر كالسراب، ولم يبق منه سوى بصيص أمل في تونس فقط».

وتابعت أن «مصر عادت إلى عصر الظلم، وتحول القضاء إلى جهاز لتنفيذ الأحكام العسكرية أكثر من أي وقت مضى».

وأضافت الصحيفة الإسبانية: «أن المحاكم التي حكمت على مئات الإسلاميين المشتبه فيهم بالإعدام في سلسلة من المحاكمات الوهمية، لم تستطع أن تجد ما يمكنها من إدانة مبارك بعد تحقيقات استمرت لمدة ثلاثة أعوام».

تجدر الإشارة إلى أن محكمة جنايات القاهرة برئاسة المستشار محمود كامل الرشيدي، قضت بـ«عدم جواز نظر الدعوى الجنائية» بحق مبارك في تهمة الاشتراك في قتل المتظاهرين السلميين إبان ثورة يناير/كانون الثاني عام 2011.

سفارتا كندا وألمانيا في القاهرة تغلقان أبوابهما واستراليا تحذر رعاياها من السفر إلى مصر

■ القاهرة ـ وكالات: علقت سفارة كندا في القاهرة أمس الاثنين خدماتها القنصلية لاسباب امنية غداة اتخاذ السفارة البريطانية في القاهرة اجراء مماثلا للأسباب نفسها، بحسب ما أعلنت السفارة الكندية.

يأتي قرار تعليق الخدمات العامة للجمهور وسط تزايد هجمات الاسلاميين في مصر ودعوة تنظيم الدولة الاسلامية للجماعات التابعة له إلى استهداف المصالح الغربية في دولها.

وفي رسالة الكترونية (ايميل) تم ارسالها إلى المواطنين الكنديين في مصر، قالت السفارة انها ستظل مغلقة «حتى اشعار آخر».

وسفارة كندا هي ثاني بعثة دبلوماسية تعلق خدماتها بعد بريطانيا التي ما زالت خدماتها القنصلية معلقة أمس الاثنين لليوم الثاني على التوالي.

وقال السفير البريطاني في مصر جون كاسون في بيان ان «الخدمات العامة في السفارة البريطانية معلقة في الوقت الراهن»، مضيفا «اتخذنا هذا القرار للتأكد من امن السفارة وامن العاملين بها».

وتابع «نعمل على استئناف العمل بشكل كامل في اسرع وقت ممكن وعلى ابلاغ المواطنين البريطانيين في مصر وبقية الجمهور».

وقال المتحدث الرسمي باسم وزارة الخارجية بدر عبد العاطي انه ليس لديه علم «بأي تهديد محدد» لسفارتي بريطانيا وكندا.

واضاف «لقد ابلغونا (مسؤولو السفارتين) انه اجراء احترازي (..) لكننا نأخذ الامر مأخذ الجد».

وتابع «ان جهاز الامن المصري يطبق على الارض اجراءات الامن القصوى ونأمل ألا تبالغ السفارتان في الأمر».

واكد مدير امن القاهرة على الدمرداش «لم يبلغنا احد بأي تهديدات امنية وقد عززنا الاجراءات الامنية حول السفارات وكافة المؤسسات الحيوية منذ فترة».

ونصحت بريطانيا رعاياها بعدم السفر إلى شمال سيناء وبعض المناطق في جنوب سيناء والمنطقة الحدودية مع ليبيا.

واعتبرت بريطانيا ان جماعة انصار بيت المقدس، التي تتخذ من شمال سيناء قاعدة لها والتي اعلنت البيعة لتنظيم الدولة الاسلامية، هي «اكثر الجماعات الارهابية نشاطا».

كما اصدرت كندا تحذيرات مماثلة لرعاياها ونصحتهم «بتجنب التنقلات غير الضرورية في مصر بسبب الوضع الامني الذي لا يزال من الصعب التكهن به وبسبب استمرار التظاهرات في مناطق عدة من البلاد».

وكانت سفارة الولايات المتحدة التي تقع في المنطقة نفسها التي يوجد فيها مقرا السفارتين البريطانية والكندية، مفتوحة امام الجمهور امس الاثنين.

والى ذلك أعلنت سفارة ألمانيا في مصر، تعليق خدماتها بداية من الخميس المقبل، لتكون ثالث بعثة دبلوماسية تتخذ هذه الخطوة خلال يومين بعد بريطانيا وكندا.

وفي بيان على موقع السفارة، قالت السفارة: «سوف يغلق قسم التأشيرات أبوابه يوم الخميس الموافق 11 ديسمبر/ كانون الأول 2014».

ولم تعلن السفارة، في بيانها عن سبب الخطوة، فيما قال مدير المكتب الإعلامي بالسفارة، إن القرار «يستمر يوما واحد ويأتي بسبب دورة تدريبية للعاملين بقسم التأشيرات ولا علاقة له بالأمور الأمنية».

وأضاف «ليس هناك وضعا مشابها لما أعلنت عنه سفارتي بريطانيا وكندا من قبل، وسنقوم بتوضيح أمر غلق السفارة غدا على موقعنا الرسمي».

والجمعة الماضي، قال مكتب وكالة الأمن الدبلوماسي بالخارجية الأمريكية، في بيان على موقعه الرسمي، إنه «في ضوء التوتر والهجمات الأخيرة على الغربيين في المنطقة أوصت السفارة الأمريكية بأن يدقق موظفوها النظر في تحركاتهم الشخصية والبقاء بالقرب من منازلهم وأحيائهم خلال الفترة المقبلة».

والسبت الماضي طلبت الحكومة الاسترالية، من رعاياها، إعادة التفكير في حاجتهم للسفر إلى مصر، مشيرة إلى تقارير حول «تخطيط إرهابيين لشن هجمات على مواقع سياحية ووزارات حكومية وسفارات في القاهرة».

وجددت استراليا الاثنين تحذير السفر الصادر إلى رعاياها السبت مشيرة إلى «الوضع السياسي الحالي والتهديد بهجوم ارهابي» في مصر.

وقال التحذير الذي نشر على موقع وزارة الخارجية والتجارة الاسترالية ان «اعمالا إرهابية يمكن أن تقع في أي وقت وفي اي مكان في مصر بما في ذلك المناطق السياحية» وحظرت خصوصا السفر إلى شمال سيناء.

وشددت البعثات الدبلوماسية الاجنبية اجراءاتها الامنية منذ اطاحة الرئيس الاسلامي محمد مرسي العام الماضي التي تلاها هجمات على قوات الجيش والشرطة المصرية.

ولم يتم استهداف اي مصالح اجنبية في مصر بشكل مباشر منذ ذلك الحين.

من جهته أكد السفير بدر عبد العاطي المتحدث الرسمي باسم وزارة الخارجية أن مصر توفر كافة الاحتياطات الأمنية لكافة السفارات الأجنبية في مصر، ولا تألو جهدًا لحماية السفارات الأجنبية على أراضيها.

وقال في بيان صدر عنه امس الاثنين تعليقا على قرار السفارتين البريطانية والكندية بتعليق خدماتهما، «ان هناك تواصلا مع السفارتين ومع اجهزة الأمن المعنية للتعرف على الأسباب والتعامل مع أية ملاحظات حول الاجراءات الأمنية المطبقة انطلاقا من مسؤولية مصر تجاه تأمين كافة البعثات الأجنبية المعتمدة في مصر واخذا في الاعتبار الاجراءات المطبقة على الارض».

واضاف المتحدث الرسمي «أن المطلوب من السفارات عدم المبالغة في طلباتها وعدم التأثير على المواطنين المصريين القاطنين في محيط هذه السفارات .. وهو في النهاية اجراء احترازي وإداري من هذه السفارات».

يذكر أن السفارة البريطانية اعلنت أمس الاول الاحد تعليق خدماتها في القاهرة وذلك لأسباب أمنية وحذت السفارة الكندية حذوها صباح امس الأثنين .

3 أوجه للتشابه بين قضيتي «مرسي» و«مبارك»:

الاتهامات وشهادة الشهود وقرار النيابة

■ القاهرة ـ الأناضول: حملت الشهادات التي تضمنتها قضية اتهام الرئيس المصري الأسبق حسني مبارك بالفساد المالي وقتل المتظاهرين في القضية المعروفة إعلاميا بـ «قضية القرن»، اتهامات مبطنة لجماعة الإخوان المسلمين بالمسؤولية عن القتل إبان أحداث ثورة 25 يناير/ كانون ثان 2011، ولكن هذه الشهادات نفسها والحيثيات التي تضمنها حكم براءة مبارك كرئيس للجمهورية تحمل عده أوجه للتشابه مع قضية أحداث الاتحادية التي يحاكم فيها الرئيس المعزول محمد مرسي.

ويمثل مرسي اليوم الثلاثاء أمام قاضي أحداث الاتحادية في ثاني جلسة بعد براءة مبارك، ودخلت القضية مراحلها النهائية قبل حجزها للحكم، حيث تستمع المحكمة لدفاع المتهمين، بعد أن فرغت في وقت سابق من الاستماع لمرافعة ممثل الادعاء. ويشترك الرئيسان «مرسي ومبارك» في سقوط ضحايا ومصابين خلال الأحداث التي وقعت في عهديهما، ولم تحملهما الشهادات التي استمعت لها المحكمة المسؤولية المباشرة عن الأحداث، وهو ما يحيل إلى رصد 3 أوجه للتشابه بين القضيتين:

1ـ المتهم

المتهم في أحداث ثورة 25 يناير /كانون ثان 2011 كان يشغل منصب رئيس للجمهورية، وكانت تهمته كما تلتها النيابة لدى مثوله لأول مره في قفص الاتهام صباح يوم الأربعاء الموافق 3 أغسطس/ آب 2011، هي التحريض على قتل المتظاهرين.

ويواجه مرسي الاتهام نفسه، وهو تحريض أنصاره ومساعديه على ارتكاب جرائم القتل العمد مع سبق الإصرار، واستخدام العنف والبلطجة وفرض السطوة، وإحراز الأسلحة النارية والذخائر والأسلحة البيضاء، والقبض على المتظاهرين السلميين واحتجازهم بدون وجه حق وتعذيبهم، ابان أحداث العنف التي وقعت أمام قصر الاتحادية الرئاسي في شهر ديسمبر/ كانون الأول 2012.

2 ـ شهادة الشهود

لم تحمل شهادة الشهود اتهاما مباشرا لكلا الرئيسين السابقين بالتحريض على القتل، ففي شهادته أمام المحكمة في قضية الاتحادية قال اللواء محمد زكي قائد الحرس الجمهوري إبان الأحداث: « الرئيس السابق كان يطلب مني دائما أداء المهمة مع تجنب العنف قدر الإمكان وكان دايما يقول: «مش عايزين (لا نريد) عنف، مش عايز (لا أريد) لا دم ولا قتلى».

ـ لكنه تابع قائلا: «أعتقد أن الرئيس تعمد إخباري بأنه لا يريد قتلى أو دم؛ وذلك من أجل إخلاء مسؤوليته حال مساءلته عن تلك الأحداث، وما يؤكد ذلك أن كلامه كان متناقضا، فكيف يطلب فض الاعتصامات بأي طريقة، وفي الوقت نفسه بدون استخدام عنف».

وأضاف: «لو كان (الرئيس) يريد عدم استخدام العنف ضد المعتصمين حقيقة، كان أصدر أمرا للمختصين باتخاذ كافة الإجراءات وهي كثيرة لمنع وصول مؤيديه لمحيط قصر الاتحادية؛ لأن المنطق يقول إنه في حال وصول مؤيديه لمحيط القصر في وجود معارضيه ستحدث اشتباكات وخسائر في الأرواح، وهذا ما حدث بالفعل».

وفي قضية القرن لم تحمل شهادة قائد الجيش الأسبق المشير محمد حسين طنطاوي، الرئيس الأسبق حسني مبارك المسؤولية، وعندما سئل عن مدى مسؤولية مبارك قال: «مصر دولة كبيرة وكل واحد مسؤول عن القطاع الخاص به، ومبارك مسؤول من الناحية الأمنية، وكل وزير من الوزراء مسؤول عن اختصاصه، ولا يتحمل الرئيس وحده المسؤولية كاملة».

3 ـ قرار النيابة

في قضية مبارك حكمت المحكمة بأنه «لا وجه لإقامة الدعوى الجنائية ضده»، وحمل القاضي وجدي عبد المنعم عضو اليسار في هيئة المحكمة التي برأت مبارك النيابة العامة المسؤولية عن هذا الخطأ، وقال في تصريحات صحافية نقلتها صحيفة التحرير (خاصة) يوم الأحد 30 نوفمبر/ تشرين الثاني إن «هيئة المحكمة لم تبرىء مبارك إلا في قضية تصدير الغاز إلى إسرائيل، بينما كانت صلة المحكمة منقطعة باتهامه بالتحريض على قتل المتظاهرين».

وأضاف: «هذا هو خطأ النيابة العامة التي أحالت وزير الداخلية حبيب العادلي ومساعديه للمحاكمة دون اتهام مبارك، وهو ما يعتبر أمرا ضمنيا بألا وجه لإقامة الدعوى، ومن ثم فإن صلة المحكمة بالقضية منقطعة منذ البداية بسبب ذلك الخطأ». ويثير ذلك تشابها مع قضية الاتحادية المتهم فيها مرسي، والتي سبق وقدم الدفاع في مراحلها الأولية قرار صادر من النيابة العامة بأنه لا وجه لإقامة الدعوى الجنائية في وقائع قتل وتعذيب المتظاهرين أمام قصر الاتحادية، وهو الأمر ذاته الذي اعتدت به المحكمة في حيثيات حكمها ببراءة مبارك في قضية القرن.

وبررت النيابة حينها هذه الورقة، بأن هناك وقائع جديدة ظهرت في القضية، دفعتها قبل 30 يونيو/ حزيران 2013 إلى تقديم مذكرة للنائب العام القاضي طلعت عبدالله بتاريخ 10 يونيو/ حزيران 2013، اقترحت فيها إحالة القيادي بجماعة الإخوان المسلمين علاء حمزة وثلاثة آخرين من أعضاء الجماعة إلى محكمة الجنايات بتهمة قتل وتعذيب المتظاهرين، ولم يصدر النائب العام (طلعت عبد الله) أي قرار بشأنها، غير أن النائب العام الذي تولى المسؤولية بعده (هشام بركات) قام بتحريكها.

فهل سيتخذ القاضي في حكمه قرار قاضي مبارك نفسه، أم أن مبررات النيابة ستكون مقنعة بالنسبة له؟.. سؤال تقترب معرفة إجابته مع دنو يوم الحكم على مرسي.

الأمن السوداني يفرج عن ناشط بعد أكثر من شهرين من احتجازه

■ الخرطوم – الأناضول: أفرجت السلطات السودانية امس الاثنين، عن الناشط السوداني راشد عباش، وذلك بعد نحو شهرين ونصف، من احتجازه في إطار حملة شنتها السلطات، بحسب ما أفادت به زوجة الناشط.

وأضافت أشجان عبد العزيز زوجة الناشط، أن «السلطات أفرجت عن زوجها منذ قليل»، دون أن تفصح عن مزيد من التفاصيل.

وفي 23 سبتمبر/ أيلول الماضي، اعتقل «عباش»، في إطار حملة شنتها السلطات السودانية، وطالت عشرات النشطاء بالتزامن مع دعوات للتظاهر بمناسبة مرور عام على الاحتجاجات الشعبية التي شهدتها البلاد العام المنصرم.

وحينها، قدر تحالف أحزاب المعارضة، عدد الذين اعتقلوا بأكثر من 50 شخص، أطلق سراح عدد كبير منهم، ولا توجد إحصائية رسمية لعدد المعتقلين الآن.

واندلعت في السودان في 23 سبتمبر/ أيلول من العام الماضي احتجاجات في عدد من مدن البلاد الرئيسية أكبرها في العاصمة الخرطوم، بسبب خطة حكومية شملت رفع الدعم عن الوقود ما ترتب عليه زيادة في الأسعار تتراوح ما بين 65–95 % ، وخفض قيمة الجنيه السوداني (0.15 دولار أمريكي) مقابل الدولار بنسبة 30 % .

وخلفت الاحتجاجات التي استمرت نحو أسبوعين 86 قتيلا، بحسب الإحصائيات الرسمية و200 قتيل، بحسب إحصائية منظمة العفو الدولية.

ويعتقد على نطاق واسع أن الاحتجاجات، كانت دافع الرئيس عمر البشير إلى إطلاق دعوته للحوار في يناير/ كانون ثاني الماضي التي قاطعتها غالبية أحزاب المعارضة الرئيسية، والحركات المسلحة، وعددها 4 تحارب الحكومة في 8 ولايات من أصل 18 ولاية سودانية وتعمل ضمن تحالف باسم الجبهة الثورية.

إنطلاق «يوم الشعوب» الإثيوبي بمشاركة سودانية ومصرية

■ بني شنغول (إثيوبيا) – الأناضول: انطلقت صباح امس الإثنين فعاليات الاحتفال الرسمي بـ«يوم الشعوب والقوميات» الإثيوبي التاسع باستاد مدينة أصوصة حاضرة إقليم بني شنغول (غرب).

وحضر الاحتفال الرئيسان السوداني عمر البشير، والجيبوتي عمر إسماعيل عمر جيله، والسفيرين المصري في أديس أبابا محمد إدريس، والجنوب أفريقي أكوي بونا ملوال.

ومن إثيوبيا، يحضر رئيس الوزراء هايلي ماريام ديسالين، ونائب رئيس الوزراء دمقا مكنن، ورئيس المجلس الفيدرالي الاثيوبي، كافي تكلي برهاني، ورئيس البرلمان أبادلا جمدا، وكبار المسؤولين بالدولة من الوزراء وحكام الاقاليم الاثيوبية التسعة في مقدمتهم حاكم اقليم بني شنغول أحمد ناصر.

وتشهد الاحتفالات، مشاركة الحكومة السودانية بوفد يتكون من 200 شخصية رسمية وشعبية برئاسة ممثل الحكم اللامركزي بالسودان فرح مصطفى وولاة الولايات الحدودية (سنار ـ القضارف ـ النيل الأزرق) والسفير السوداني لدى اثيوبيا عبد الرحمن سر الختم.

جاء ذلك إلى جانب احتشاد أكثر من 3 آلاف من القوميات الإثيوبية بكل مكوناتها وفرقها الثقافية.

ويشهد الاحتفال عدد من الكلمات والعروض الثقافية من الفرق التي تمثل كل قوميات وشعوب إثيوبيا إلى جانب العروض الموسيقية العسكرية ومشاركة من الفرق السودانية.

وبدأت إثيوبيا الاحتفال بيوم الشعوب والقوميات منذ 2005، ويبلغ عدد سكان إثيوبيا أكثر من 90 مليون نسمة وتتكون من 83 قومية.

وجاء اختيار 8يوم ديسمبر/ كانون أول، لأنه تمت فيه المصادقة على الدستور الفيدرالي عام 1994 الذي أقر بحقوق ومساواة القوميات والشعوب الإثيوبية.

سوريا: الدول الإقليمية التي تدعم الإرهابيين تقف في خندق واحد مع إسرائيل

الائتلاف السوري المعارض يدين الاعتداء الإسرائيلي على ريف دمشق ويحمل الأسد المسؤولية

■ عواصم ـ وكالات: أدان الائتلاف الوطني لقوى الثورة والمعارضة السورية الاعتداء الذي نفذته القوات الإسرائيلية أول أمس الأحد على منطقتين في ريف دمشق وانتهاكها الأجواء السورية.

وأكد الائتلاف في بيان أمس الاثنين مسؤولية نظام الأسد عن جر سوريا إلى الدمار الذي لحق بالبلاد، وسقوط أكثر من 200 ألف قتيل على مدار ما يقرب من أربع سنوات في سبيل بقائه في السلطة.

ودعا الائتلاف الشعب السوري إلى الاستمرار في التفافه حول الأهداف المبدئية للثورة، والتمسك بالتطلعات التي خرج السوريون من أجلها في آذار/ مارس 2011.

وأعرب الائتلاف عن استنكاره للعجز الكامل للمجتمع الدولي أمام الآنتهاكات التي يمارسها النظام الأسدي ويستغلها الاحتلال الإسرائيلي والتنظيمات الإرهابية لتنفيذ أهداف تخص كل جهة ويدفع ثمنها المدنيون السوريون.

إلى ذلك قال وزير الخارجية السوري وليد المعلم ان الدول الإقليمية التي تدعم الإرهابيين تقف في خندق واحد مع إسرائيل أكانت تدري أو لا تدري.

وقال في مؤتمر صحافي مشترك مع نظيره الإيراني محمد جواد ظريف أمس الاثنين في طهران «أشكر قائد الثورة الإسلامية الإمام الخامنئي والرئيس روحاني والقيادة الإيرانية وقبل ذلك الشعب الإيراني الشقيق الذي يواصل دعمه للشعب السوري وتعزيز صموده لكي ننتصر علي الإرهاب» بحسب وكالة الأنباء الإيرانية (إيرنا).

وأضاف «سوريا تتعرض لمؤامرة تواصل فيها أطراف تصرفاتها هذه بكل وقاحة ومن خلال التعاون مع أمريكا وبعض الدول الأوروبية والإقليمية».

واعتبر المعلم السعودية وتركيا وقطر من ضمن هذه الدول وقال ان هذه الدول لم تدرك في الحقيقه بأنها ومن خلال التواطؤ ضد سوريا تدفع بالإرهابيين في النهاية ليجهزوا عليهم هم.

وأضاف: ان هذه الدول تقف من حيث تدري أو لا تدري في خندق واحد مع إسرائيل التي هاجمت الأحد منطقتين في سورية لتعزيز معنويات الإرهابيين، متابعا»هذه الهجمات تمت بعد هزائم الإرهابيين في ديرالزور وصمود السوريين في القلمون وعين العرب وحلب».

وصرح وزير الخارجية السوري ان عدد قتلى جبهة النصرة وداعش خلال اليومين الأخيرين أكثر من القتلى الذين قد يسقطون من جراء ألف غارة جوية لقوات التحالف ضد داعش.

من جانبه، قال وزير الخارجية الإيراني «العدوان الجوي الصهيوني على سوريا يؤكد تحالف هذا الكيان مع الإرهابيين، كما يأتي هذا القصف في إطار تعزيز معنويات المجموعات الإرهابية التي منيت بفشل ذريع بفعل مقاومة الشعبين السوري والعراقي».

كانت المتحدثة باسم الخارجية الإيرانية مرضية أفخم قد دانت بشدة الغارات الجوية التي نفذتها طائرات إسرائيلية على سوريا.

واتهمت السلطات السورية الأحد إسرائيل بشن غارات على موقعين داخل سوريا، أحدهما يقع على مقربة من مطار دمشق الدولي.

وذكرت تقارير أجنبية ان الهجوم استهدف مستودعا لصواريخ متقدمة في طريقها من سوريا إلى حزب الله فى لبنان، من جهتها رفضت إسرائيل التعليق على الاتهامات السورية.

فتى سوري يحمل طفلة عقب غارة للنظام على مدينة حلب

إسرائيل مصممة على منع نقل أسلحة من سوريا إلى لبنان بعد اتهامها بشن غارات قرب دمشق

■ القدس ـ ا ف ب: اعادت إسرائيل التاكيد الاثنين على تصميمها منع «نقل أسلحة» من سوريا إلى حزب الله اللبناني ممتنعة في الوقت نفسه عن تأكيد أو نفي شن غارتين بالقرب من دمشق كما يتهمها النظام السوري.

واتهم النظام السوري إسرائيل بشن غارتين الأحد على منطقتين قرب العاصمة دمشق منددا بما اعتبره «دعما مباشرا» إسرائيليا للمعارضة والإسلاميين المتطرفين الذين يحاربون نظام بشار الأسد.

وصرح وزير الاستخبارات الإسرائيلي يوفال شتاينيتز الاثنين للإذاعة العامة «لدينا سياسة دفاع صارمة تهدف قدر الإمكان إلى منع نقل أسلحة متطورة إلى منظمات إرهابية»، في إشارة إلى حزب الله اللبناني الذي يحارب إلى جانب نظام بشار الأسد.

وامتنع شتاينيتز عضو حزب الليكود برئاسة رئيس الوزراء بنيامين نتانياهو عن تأكيد أو نفي شن إسرائيل لغارتين في ريف دمشق أوقعتا أضرارا مادية.

واعتبرت وسائل الإعلام الإسرائيلية ان وقوف إسرائيل وراء الغارتين اللتين استهدفتا مواكب أو مخزونات أسلحة «متطورة» (صواريخ مضادة للدبابات وصواريخ أرض–جو) كانت في طريقها إلى حزب الله لا شك فيه.

واعتبر المعلق العسكري في إذاعة الجيش «لا بد ان مجالا أفسح (الأحد) لفترة قصيرة واتخذ القرار بشن ضربة».

قطر تعلن وقف وساطتها للإفراج عن جنود لبنانيين مخطوفين

■ دبي ـ رويترز: أعلنت قطر عن وقف جهودها للوساطة من أجل الإفراج عن جنود لبنانيين خطفهم متشددون إسلاميون في أغسطس/ آب الماضي وقالت إن مساعيها باءت بالفشل بعد قتل أحد الأسرى قبل أيام.

وأسر مقاتلون ينتمون لجبهة النصرة وتنظيم الدولة الإسلامية أكثر من 24 فردا من قوات الأمن اللبنانية عندما شنوا هجوما على بلدة عرسال اللبنانية الحدودية في أغسطس/ آب الماضي. وقالت جبهة النصرة يوم الجمعة إنها قتلت أحد الأسرى ردا على اعتقال السلطات اللبنانية امرأتين يعتقد أنهما زوجتا قائدين في تنظيمين إسلاميين متشددين. وسبق لقطر أن ساعدت في التوسط لإطلاق سراح رهائن كانت جبهة النصرة – وهي جناح تنظيم القاعدة في سوريا– تحتجزهم.

وقالت وزارة الخارجية القطرية في بيان نشر على موقعها على الآنترنت أمس الأحد إنها تعلن «عن عدم إمكانية استمرار دولة قطر في جهود الوساطة لإطلاق سراح العسكريين اللبنانيين الذين تم اختطافهم في أغسطس الماضي في محيط بلدة عرسال.»

وأكدت الوزارة أن «قرار عدم إمكانية الاستمرار جاء نتيجة لفشل الجهود المبذولة» وأعربت عن «بالغ أسفها لمقتل الجندي اللبناني» وهو الرابع الذي يقتل من بين الجنود الأسرى منذ أغسطس/ آب الماضي.

وكانت السلطات اللبنانية قالت الأسبوع الماضي إنها اعتقلت زوجة أبو بكر البغدادي زعيم تنظيم الدولة الإسلامية وزوجة قائد في جبهة النصرة.

وذكرت وسائل إعلام لبنانية أن بعض المسؤولين اللبنانيين رأوا في اعتقال المرأتين ورقة مساومة محتملة لإطلاق سراح الأسرى.

الأمم المتحدة تعلن 2014 عاما كارثيا لملايين الأطفال

■ الأمم المتحدة ـ رويترز: أعلنت منظمة الأمم المتحدة للطفولة (يونيسف) أمس الاثنين عام 2014 عاما كارثيا للأطفال الذين حوصر نحو 15 مليونا منهم في حروب تدور في العراق وجنوب السودان وسوريا والأراضي الفلسطينية وأوكرانيا وجمهورية أفريقيا الوسطى.

وقال المدير التنفيذي للمنظمة أنتوني ليك إن العدد الكبير من الأزمات في العالم يعني أن الكثير من الأطفال أصبحوا طي النسيان أو لم يظهروا بشكل بارز في تغطيات وسائل الإعلام العالمية مثلما هو حال الأطفال في أفغانستان وجمهورية الكونجو الديمقراطية ونيجيريا وباكستان والصومال والسودان واليمن.

وقالت المنظمة إن هناك 230 مليون طفل يعيشون في دول ومناطق متأثرة بالصراعات المسلحة على مستوى العالم.

وقال ليك في بيان «قتل الأطفال وهم يدرسون في الفصول.. وهم نيام في أسرتهم.. تعرضوا لليتم والخطف والتعذيب والتجنيد والاغتصاب بل حتى بيعوا كعبيد... لا تعي الذاكرة الحديثة مطلقا أن الكثير من الأطفال تعرضوا لمثل هذه الوحشية التي لا توصف.»

وقالت اليونيسيف إن نحو 538 طفلا قتلوا وأصيب ثلاثة آلاف وثلاثمئة وسبعون آخرون في قطاع غزة خلال حرب الخمسين يوما بين القوات الإسرائيلية ومتشددي حماس.

وقالت المنظمة إنه في سوريا تأثر أكثر من سبعة ملايين وثلاثمئة ألف طفل بالحرب الأهلية بينهم 1.7 مليون طفل فروا من البلاد. وفي العراق المجاور تأثر من يقدرون بمليونين وسبعمئة ألف طفل بالصراع بينما يقدر عدد الأطفال الذين قتلوا أو شوهوا هذا العام بسبعمئة على الأقل.

وقالت اليونيسيف «في كل من البلدين كان الأطفال ضحايا لشهود الحرب وحتى لمن يقترفون العنف المتطرف والوحشي.»

وشرد نحو سبعمئة ألف طفل في جنوب السودان وهناك 230 ألف طفل يعيشون كلاجئين. وقالت الأمم المتحدة إن أكثر من 600 طفل قتلوا وشوه أكثر من 200 هذا العام بينما تستخدم الجماعات المسلحة نحو 12 ألف طفل.

وتعرضت صحة ورفاه الأطفال لأخطار كبيرة مثل الانتشار القاتل للإيبولا في دول غرب افريقيا غينيا وليبريا وسيراليون وأصاب المرض آلاف الأطفال باليتم وحرم نحو خمسة ملايين طفل من التعليم بعد إغلاق المدارس.

منظمات إنسانية توجه نداء لاستقبال اللاجئين السوريين

■ جنيف ـ ا ف ب: وجهت أكثر من ثلاثين منظمة إنسانية الاثنين نداء لتلتزم دول استقبال نحو 180 ألف سوري لجأوا حتى الآن إلى دول محاذية لسوريا.

وتقول المفوضية العليا للاجئين في الأمم المتحدة ان هؤلاء يشكلون خمسة في المئة من نحو 3,6 ملايين لاجئ سيتوجهون إلى الدول المجاورة لسوريا في العام 2015 هربا من النزاع المستمر في هذا البلد منذ 2011.

ويأتي هذا النداء عشية انعقاد مؤتمر وزاري للأمم المتحدة في جنيف الثلاثاء لبحث مسألة إعادة إسكان هؤلاء اللاجئين بهدف إراحة دول الشرق الاوسط التي استضافتهم حتى الآن. وأورد بيان المنظمات «هناك أكثر من 3,2 ملايين لاجئ وبحسب التوقعات سيصبحون 3,59 ملايين مع نهاية العام 2015».

وأضاف البيان ان «أكثر من ثلاثين منظمة إنسانية و (أخرى) تعنى بحقوق الانسان أو تعمل من أجل اللاجئين جراء هذه الأزمة غير المسبوقة تطالب الدول المشاركة في المؤتمر بمنح لجوء آمن لخمسة في المئة على الأقل من عدد اللاجئين المتوقع مع نهاية 2015»، مذكرا بأن اقل من اثنين في المئة من هؤلاء اللاجئين تم حتى الآن استقبالهم خارج المنطقة.

وطالبت المنظمات خصوصا بأن تتم استضافة اللاجئين لدى دول لم تشارك حتى الآن في هذه الجهود مثل دول الخليج أو أمريكا اللاتينية.

ومن بين موقعي هذا البيان منظمات العفو الدولية و «اطباء بلا حدود» و «كير انترناشونال» و «سيف ذي تشيلدرن» و «تحرك ضد الجوع».

السجن لخمسة أردنيين أدينوا بالالتحاق والترويج لتنظيم الدولة الإسلامية

■ عمان ـ ا ف ب: أصدرت محكمة امن الدولة الأردنية الاثنين أحكاما بالسجن تراوحت بين عام وعامين على خمسة شبان أردنيين أدين اثنان منهم بالالتحاق بتنظيم الدولة الإسلامية فيما دين الثلاثة الآخرون بالترويج له، حسبما أفادت مراسلة وكالة فرانس برس داخل قاعة المحكمة.

ودانت المحكمة في جلسة علنية ثامر جميل الخطيب وعامر تيسير محمد بالاشغال المؤقتة سنتين وكمال يوسف الغفاري سنة واحدة بتهمة «استخدام الشبكة العنكبوتية للترويج لافكار جماعات إرهابية»، في إشارة إلى تنظيم الدولة الإسلامية.

كما دانت المحكمة كلا من علاء هماش بدران بالاشغال المؤقتة سنة واحدة وإياد أحمد حمدان بالاشغال الشاقة سنة ونصف السنة بتهمة «الالتحاق بجماعات مسلحة»، في اشارة إلى تنظيم الدولة الإسلامية.

وقال مصدر قضائي فضل عدم الكشف عن هويته ان «الاحكام المذكورة في القضايا الخمس تأتي تخفيضا لاحكام بالاشغال الشاقة المؤقتة ثلاث سنوات بعد ان اخذت المحكمة بالاسباب المخففة التقديرية لاعطاء المتهمين فرصة لاصلاح أنفسهم كونهم شبابا في العشرينات من العمر».

والمتهمون الخمسة القي القبض عليهم في آب/اغسطس الماضي.

وتصدر السلطات الأردنية بين الحين والآخر أحكاما بحق أردنيين التحقوا أو روجوا لأفكار تنظيم الدولة الإسلامية.

وشدد الأردن الذي يقول انه يستضيف أكثر من 600 ألف لاجئ سوري منذ اندلاع الأزمة في آذار/مارس 2011، اجراءاته على حدوده مع سوريا واعتقل وسجن عشرات الجهاديين لمحاولتهم التسلل إلى الأراضي السورية للقتال هناك.

وبحسب قياديي التيار السلفي في الأردن، فإن مئات من أنصار التيار يقاتلون في سوريا.

كما صعدت السلطات الأردنية مؤخرا من إجراءاتها الأمنية ضد «الفكر المتطرف» المنتج للإرهاب كجزء من حملتها ضد تنظيم الدولة الإسلامية الذي باتت تترصد كل متعاطف معه حتى عبر الإنترنت.

حملة التبرع بدولار واحد للاجئين السوريين تنجح في استئناف المساعدات

نيويورك (الأمم المتحدة)

«القدس العربي»:

من عبد الحميد صيام:

أعلن المتحدث الرسمي باسم الأمم المتحدة، ستيفان دوجريك، أن السابقة التي أطلقها برنامج الأغذية العالمي بتوجية نداء عام للتبرع بدولار واحد للاجئين السوريين بعد أن أعلن البرنامج عن نفاد ميزانيته المخصصة لمساعدة 1.7 مليون لاجئ سوري وعدم وفاء الدول المانحة بتعهداتها قد نجحت وأن البرنامج سيستأنف عملياته الإنسانية.

فخلال الساعات الأربع والعشرين الأولى، بلغت التبرعات التي قدمها الأفراد والشركات نحو 21 مليون دولار أي ثلث مبلغ 64 مليون دولار المطلوب لاستئناف المساعدات الغذائية. وقالت آرثارين كازين، المديرة التنفيذية لبرنامج الأغذية العالمي «الناس مهتمة، ولم ينسوا اللاجئين السوريين. ونظراً لأنه يتم توفير المساعدات الغذائية للاجئين من خلال قسائم إلكترونية، سنبدأ على الفور خلال الأيام القادمة إعادة تشغيل هذه القسائم لعدد من أفقر وأضعف الأسر، وخاصة النساء والأطفال.»

وأعلنت أن البرنامج سيواصل هذه الحملة إلى أن يجمع المبلغ الذي يحتاجه البرنامج الآن وهو 42.5 مليون دولار. وقال مهند هادي، منسق الطوارئ الإقليمي لبرنامج الأغذية العالمي لأزمة سوريا. «النجاح في جمع ثلث المبلغ المطلوب في الأربع وعشرين ساعة الأولى يبعث على الأمل. يجب علينا أن نضمن ألا يجوع أي طفل هذا الشهر. يجب ألا يضطر برنامج الأغذية العالمي أن يختار من بين الأطفال الذين يعانون من الجوع أيهم يحتاج إلى الطعام أكثر من الآخر».

وكان برنامج الأغذية العالمي قد نجح منذ اندلاع الصراع في سوريا في عام 2011، على الرغم من القتال ومشاكل إيصال المساعدات، في تلبية الاحتياجات الغذائية للملايين من النازحين داخل سوريا وحوالي 1.7 مليون لاجئ في الدول المجاورة في لبنان والأردن وتركيا والعراق و مصر.

الشرطة الإسرائيلية تعتقل تسعة سوريين من الجولان لرفعهم أعلام «حزب الله»

■ القدس ـ ا ف ب: اعتقلت الشرطة الإسرائيلية صباح الاثنين تسعة سوريين من الجولان المحتل بعد ان رفعوا أعلام حزب الله اللبناني.

وقالت الناطقة باسم الشرطة الإسرائيلية لوبا السمري «قامت قوات من الوحدات الخاصة في شرطة الشمال بتوقيف تسعة مشتبه بهم من الشبان الدروز من سكان بلدات مختلفة في هضبة الجولان هي مجدل شمس، بقعاثا، مسعده وعين قنية للاشتباه برفعهم أعلام منظمة معادية، أعلام منظمة حزب الله اللبناني، مع العزم على إطلاق سراحهم بعيد الانتهاء من التحقيقات معهم».

ويسكن نحو 23 ألف سوري في الجولان المحتل، والبلدات المذكورة هي بلدات درزية سورية. وتحتل إسرائيل منذ 1967 حوالى 1200 كلم مربع من هضبة الجولان السورية التي اعلنت ضمها في قرار لم يعترف به المجتمع الدولي. وتبلغ مساحة الجزء غير المحتل نحو 512 كلم مربعا.

وإسرائيل وسوريا في حالة حرب رسميا.

وقام الجيش الإسرائيلي قبل حوالي شهر ونصف الشهر باسقاط طائرة سورية دخلت المجال الجوي في المنطقة التي تحتلها إسرائيل في الجولان.

ويشن الطيران السوري غارات جوية عديدة ضد مقاتلي المعارضة في محاولة لاستعادة السيطرة على القطاع الاستراتيجي، وهذه الغارات تتم على مقربة من المواقع العسكرية الإسرائيلية.

دراسة صينية تحاول التوصل لعدد قتلى الانتفاضة السورية عبر درجات الإنارة... كل عائلة على طرفي النزاع لديها قصتها عن أبناء فقدوا في أتون الحرب الأهلية

منظمات دولية تدعو الدول الغنية الخليجية والأوروبية لاستيعاب اللاجئين السوريين الضعفاء

لاجئتان سوريتان تحاولان الاختباء من برد الشتاء بأحد معسكرات الايواء

لندن ـ «القدس العربي»

إعداد إبراهيم درويش:

من الصعب فهم الدمار الذي أصاب سوريا ليس لأن عدد الضحايا ضخم جدا، بل لأن الأرقام حول الحرب غير واضحة، فعدد القتلى وصل حسب بعض التقديرات إلى 200.000 الذي تقول صحيفة «واشنطن بوست» إنه جاء من منظمة في كافنتري– إنكلترا لا تقدم معلومات عن الطريقة التي تتوصل فيها لمعلوماتها.

وهذا تعليق قدمته مجلة «أتلانتك مونثلي» في تقرير لها عن طريقة مختلفة لإحصاء عدد الضحايا بقياس نسبة البيوت المضيئة في الليل لتلك المظلمة.

وتقول المجلة إن مسألة ارقام الضحايا هي محل للجدال بين الأطراف وفي مرحلة ما توقفت الأمم المتحدة عن إحصاء عدد القتلى السوريين. لكن باحثين في جامعة «وهان» الصينية لجأءا إلى طريقة أخرى غير تقليدية لمعرفة أثر الحرب على السوريين.

ففي دراسة نشرت في «المجلة الدولية للاستشعار عن بعد» قام كل من تشي لي وديرين لي بتجاوز أرقام القتلى واستخدما الأقمار الصناعية الأمريكية التي تحلق على بعد 500 من مستوى سطح الأرض.

وناقش الباحثان ان المنظر التي تقدمه الأقمار الصناعية من الفضاء يتيح مصدرا مهما وموضوعيا للمعلومات عن الأزمة.

اختفاء النور

وفي محاولة لتقييم محتوى الصور توصل الباحثان إلى تراجع الأنوار الليلية بنسبة 74% في كل أنحاء سوريا في الفترة ما بين آذار/ مارس 2011 وشباط/ فبراير 2014.

والاستثناء كانت العاصمة دمشق ومدينة القنيطرة القريبة من الحدود الإسرائيلية حيث تراجعت الإضاءة الليلية فيها بنسبة 35% مقارنة مع مدينة حلب التي تراجعت الإضاءة فيها بنسبة 88%، وبعبارات أخرى فسوريا تضيء ليلها بنسبة ربع ما كان عليه الحال قبل الحرب.

والصور التي وفرتها الدراسة قدمت ملمحا عن الإضاءة في سوريا في الليل في آذار/ مارس 2011 وكيف اطفئت الأنوار في الكثير من المناطق وتراجعت إمدادات الكهرباء خاصة في مدينة حلب، خاصة عندما تقارن صور سوريا في الليل بتلك في الدول المجاورة: تركيا ولبنان والأردن وإسرائيل حيث لم تتغير مستويات الإضاءة فيها منذ ثلاث سنوات.

ولا يعني الظلام الذي يخيم على سوريا الدمار والموت فقط ولكنه يشير إلى تلاشي النشاطات الإنسانية ونضب الإمدادات الكهربائية وتدمير البنايات. وكذلك يؤشر أيضا إلى تهجير نصف السكان السوريين، وعندما يهجر الناس بيوتهم تطفأ الأنوار.

وبناء عليه لاحظ الباحثان علاقة بين عدد المشردين في داخل وطنهم في كل محافظة ومستوى الإضاءة في الليل.

وتقول المجلة إن الحرب السورية لا تعتبر فقط حالة إنسانية طارئة وجبهة جديدة للولايات المتحدة في الحرب على الإرهاب ولكنها واحدة من النقاط العمياء الواضحة. وفي غياب الصحافيين الأجانب فالصور التي تلتقط عبر الأقمار الصناعية تقدم بديلا يرصد حركة كل شيء من حركة الأسلحة الكيميائية إلى زيادة أعداد المخيمات التي تستقبل اللاجئين وإلى تدمير المعالم التاريخية والأثرية المهمة.

ويرى الباحثان الصينيان أن الصور الفضائية تقدم تكنولوجيا للحصول على المعلومات والبيانات عن النزاع. وتمنح طريقة لفهم العلاقة بين المشردين وقلة نسبة مستخدمي الكهرباء مما قد يساعد الباحثين على تقدير حجم الهاربين من العنف.

ساعدوا اللاجئين

وفي الوقت الحالي ما يهم اللاجئين السوريين هو البحث عن أمان وتوفر الخدمات في المناطق التي هربوا إليها. ومع دخول فصل الشتاء هناك مخاوف من تعرض اللاجئين للبرد والجوع والأمراض التي تأتي مع الفصل القارص عادة في سوريا ودول الجوار المحيطة بها.

ولهذا دعت منظمات دولية مثل «أمنستي إنترناشونال» و «أوكسفام» الدول الغنية لاستيعاب اللاجئين.

وتحدثت هيرييت شيروود مراسلة صحيفة «الغارديان» في القدس عن تحالف مكون من 36 منظمة دولية دعت الدول الغربية الغنية لإعادة توطين اللاجئين.

وتناقش هذه المنظمات أن الدول الجارة لسوريا التي بدأت تتأثر بالحرب الدائرة فيها لم تعد تستطيع تحمل المسؤولية عن أزمة تعتبر الأسوأ منذ الحرب العالمية الثانية.

وقالت المنظمات إن الدول الغنية يجب أن تستوعب نسبة 5% من 3.6 مليون نسمة بنهاية عام 2015.

وجاءت الدعوة لحماية وتوفير الأمن للسوريين قبل انعقاد مؤتمر تنظمه الأمم المتحدة في جنيف اليوم الثلاثاء ويهدف لدفع الدول استيعاب أعداد إضافية من اللاجئين السوريين. ومن بين المنظمات التي تدعو لحماية السوريين بالإضافة لأمنستي وأوكسفام، هناك «أكشن إيد» و «سيف ذا تشيلدرن» و «إسلاميك ريليف».

ووصف مارك غولديرينغ من أوكسفام أزمة اللاجئين السوريين بالقول «هذه أسوأ أزمة لاجئين منذ الحرب العالمية الثانية، فقد أدت لتشريد مليوني مدني معظمهم من النساء والأطفال، ونحن نعول على الحكومات في جنيف للتحرك وإظهار التضامن الدولي المطلوب وتقديم المساعدة الماسة للاجئين الذين تتعرض حياتهم للخطر».

ويقول إن غالبية الذين شردتهم الحرب منذ عام 2011 استقبلتهم خمس دول في المنطقة وهي تركيا ولبنان ومصر والأردن.

وتلقت كل من السويد وألمانيا حوالي 100.000 طلب لجوء من لاجئين سوريين. فيما تعهدت فرنسا وبريطانيا وبولندا وإيطاليا وإسبانيا تقاسم واستقبال 2.000 لاجئ. ورفضت بريطانيا الانضمام لبرنامج إعادة التوطين للاجئين السوريين الضعفاء والذي دعت إليه الأمم المتحدة.

وبحسب أرقام أمنستي فلم تستقبل بريطانيا سوى 90 لاجئا. ولم تقدم دول الخليج أي عروض لاستقبال سوريين حيث يقول السيد علي من أمنستي إنترناشونال ان «غياب الجاهزية من دول الخليج تحديدا لتوطين سوريين يعتبر مخجلا، فالعلاقة اللغوية والدينية يجب أن تجعل دول الخليج في مقدمة من يقدم الملجأ الآمن للسوريين الهاربين من الاضطهاد وجرائم الحرب في سوريا».

وفي تطور جديد قد يؤثر على وضع اللاجئين قام الأردن وتركيا ولبنان بوضع قيود على حركة تدفق السوريين إلى أراضيها في الأشهر.

وفي الإسبوع الماضي قرر برنامج الغذاء العالمي تعليق عمليات توزيع المواد الغذائية لآلاف السوريين بعد أن فشل في تمويل عملياته لشهر كانون أول/ ديسمبر.

وجاء هذا في وقت حذرت فيه منظمة الطفولة العالمية (يونيسيف) من تعرض أكثر من 15 مليون طفل في العالم خاصة في الشرق الأوسط وأفريقيا.

ويواجه السوريون الهاربون من الحرب مشاكل تتعلق بتوفير الملجأ والمعيشة وتجاوز الآثار النفسية للحرب، وتأمين التعليم لأبنائهم فهناك جيل ضائع من الأطفال ممن أصبحوا اليوم عرضة للاستغلال وأجبروا على العمل في مهن صعبة لمساعدة عائلاتهم. كما ويعاني معظم العائلات التي هاجرت من الفقدان والتشتت.

البحث عن المفقودين

وهناك بعض العائلات التي تنتظر عودة المفقودين. ففي تقرير لصحيفة «وول ستريت جورنال» عن عائلات فقدت أبناءها في الحرب.

وجمع التقرير شهادات أمهات فقدن أبنائهن الذين اختفوا بدون أثر، وهي قصص من طرفي النزاع، فمن هؤلاء غدير ملوك من مصياف السورية سمعت أن ابنها العامل في الخدمات الطبية قد قتل، وظلت تنتظر وصول جثته وحضرت له قبرا، لكن الجيش اتصل بها وأخبرها أن ابنها لم يمت ولكنه مفقود.

وفي المقابل ففريزة وهبة من بلدة دوما التي تعتبر واحدة من معاقل الثورة السورية لم تسمع ومنذ عامين عن ابنها الذي كان يعمل سائقا لسيارات الهلال الأحمر واتصل بها قائلا إنه ينقل جرحى ومن ضمنهم شقيقه الذي كان يقاتل إلى جانب المعارضة.

ويرى التقرير أن الأمهات اللاتي قسمتهن الحرب والولاء ينتظرن عودة أبنائهن وهناك من ينتظرن عودة الأزواج ويعشن بين الحزن والأمل. فهيام مخلوف (29 عاما) زوجة ضابط في الجيش السوري تقول إنها لم تره منذ عامين، وآخر مرة جاء للبيت كانت في عيد ميلاد ابنه.

قصة وهبة

وتبلغ السيدة وهبة من العمر 72 عاما، وكان زوجها يعمل حدادا، وكذا اثنان من ابنائها حيث انضم احدهما غيلان البسواني للجيش السوري الحر فيما أصبح الثاني سائق سيارة إسعاف. وتقول وهبة إن ابنها كان شخصا وديا ويريد مساعدة الناس «وكنت سعيدة عندما بدأ العمل مع الهلال الأحمر». وفي بداية عام 2012 بدأ الجيش بقصف المناطق السكنية في دوما.

وفي 29 حزيران/يونيو بدأ النظام هجوما كبيرا على دوما، حيث جلست السيدة وهبة مع زوجها في البيت وزوجات أبنائها وحفيدتها.

وتقول إن اشتباكات حدثت حول الحي. واتصل غيلان بالبيت وقال إنه سيحضر بالسيارة لمساعدة العائلة على الهرب.

وأخبرها بأنه أخذ معه شقيقه علاء الذي أصيب بجراح.

وبعد ذلك اتصل وأخبرها أنه لم يستطع الوصول إليهم «وهذه هي المرة الأخيرة التي سمعت صوته».

وفيما بعد سمح للهلال الأحمر بدخول دوما حيث قام المسعفون بجمع 500 جثة نتيجة للهجوم الذي نفذه الجيش حسبما قال عامل في الهلال الأحمر.

وفي الوقت الذي ألقى فيه الجيش باللوم على المقاتلين لما حدث من قتل في دوما، قال شهود عيان إن المسؤولين عن القتل هم الجنود.

وبعد شهر قتل ابنها عماد وهو يقاتل مع المعارضة قرب دمشق. وقام أصدقاؤه بدفنه خارج دوما وأعادوا متعلقاته الشخصية «لم أزر بعد قبره» تقول والدته، وتم اعتقال رابع أولادها عبد الناصر حيث أخذته القوى الأمنية ولم يعد.

قصة ملوك

ويحاول التقرير المقارنة بين المفقودين للعائلات السنية وتلك العلوية. حيث يشير إلى غدير ملوك، حيث كان ابنها وئام يوسف مع قافلة خدمات طبية عندما ضربها صاروخ من المقاتلين التابعين للجيش السوري الحر. وكان يوسف طالب تمريض قبل الحرب.

وفقدت السيدة ملوك زوجها الذي كان عقيدا في الجيش قبل الحرب، وقامت بتربية ثلاثة أولاد وابنيها في دمشق، وانضم أحد ابنائها للجيش فيما عملت واحدة من بناتها كممرضة.

وفي 21 تموز/يونيو 2012 تلقت ملوك خبرا أن ابنها قتل، وبعد اسبوع أخبرها الجيش أنه مفقود.

وكان وئام كما يقول شقيقه حسام دافعه للانضمام للجيش حيث يعمل مع القوات المرابطة قرب حرستا.

ويقول إنه قابل أحد الناجين من هجمات المعارضة وأخبره ان وئام لا يزال على قيد الحياة. ورغم محاولاته ووالدته البحث عن شقيقه في مستشفيات دمشق ومشارحها ولكن بدون نتيجة.

ولكن سجينا لدى المعارضة تم إطلاق سراحه في عملية تبادل تعرف على صورة وئام وقال إنه تلقى علاجا من إصابة في البطن والكتف ثم نقل لسجن التوبة.

ويقول عبدالرحمن الشامي المتحدث باسم جيش الإسلام إنه لا يعرف عن وئام يوسف ولكن عددا من جنود النظام هم سجناء في ذلك السجن.

وفي الوقت الذي تقدر فيه منظمات أعداد القتلى إلا أن من اختفوا أثناء الحرب التي مر عليها أكثر من ثلاثة أعوام غير معروف.

وتقول الشبكة السورية لحقوق الإنسان إن الرئيس السوري بشار الأسد مسؤول عن اختفاء 85.000 سوري.

وأسرت المعارضة 7.000 من جنود النظام السوري حيث استخدم بعضهم في عمليات تبادل السجناء.

وتقدر وزارة المصالحة الوطنية التابعة للحكومة عدد الذي اختفوا في النزاع بحوالي 20.000 شخص، ورفض علي حيدر، وزير المصالحة تقديم أرقام عن المفقودين في سجون النظام.

حمادة أمام المحكمة الدولية: التحقيق في محاولة اغتيالي لم يسر بشكل فعّال... والحريري وجنبلاط فسّرا المحاولة لردعهما عن السير بمسارهما السياسي

بيروت ـ «القدس العربي»

من سعد الياس:

استأنفت غرفة الدرجة الأولى في المحكمة الدولية الخاصة بلبنان جلساتها الاثنين وتابعت الاستماع إلى النائب مروان حمادة الذي أعلن «ان الرئيس رفيق الحريري كان يراهن على أن حكومة وحدة وطنية حيادية ستعيد بعض التوازن إلى النظام اللبناني وتكف يد النظام السوري، وقد استمر مسعاه حتى منتصف تشرين أول حين تسارعت الحوادث».

وقال «سوريا كانت على علم بمسعى الحريري لتشكيل حكومة الوحدة الوطنية»، مشيراً إلى «ان سوريا عرقلت تشكيل هذه الحكومة لأنها لم تلتق مع أهدافها وأهداف أدواتها في لبنان. وفي صباح 20 تشرين أول 2004 أبلغ أن عليه الاستقالة من رئاسة الحكومة».

وتابع «النائب وليد جنبلاط وأنا نصحنا الرئيس الحريري بالابتعاد عن المجال الحكومي والابتعاد عن لبنان نظراً للمخاطر الأمنية»، موضحاً «اننا كنا نعقد اجتماعات دورية مع الرئيس الحريري للتنسيق بين الحزب التقدمي الاشتراكي والمستقبل وكنا ننصحه بالحذر».

وأضاف «في الأول من تشرين أول – أكتوبر 2004 خرجت من منزلي متجهاً إلى مجلس النواب لعقد بعض اللقاءات، وكان برفقتي يوم محاولة اغتيالي المؤهل الأول الشهيد غازي أبو كروم. بعد 50 أو 60 متراً من خروجي من منزلي انفجرت سيارة مفخخة، فقتل مرافقي غازي أبو كروم وجرح سائقي أسامة عبد الصمد».

وقد تم عرض صورة بعد إصابته، إلا ان الدفاع اعترض على عرض الصورة بوصفها استفزازية ولا تمت إلى القضية بصلة. كما اعترض على تطرق الإدعاء إلى تفاصيل محاولة اغتيال حمادة.

وقال حمادة «لم نكن نظن أننا من الممكن أن نكون هدفاً، ولهذا السبب لم نأخذ الاحتياطات الأمنية ولم نستخدم سيارات مدرعة».

الإدعاء: الحريري وجنبلاط فسرا محاولة اغتيال حمادة على أنها محاولة لردعهما عن السير في المسار السياسي الذي اعتمداه.

وهنا طلب القاضي راي من الإدعاء متابعة الحديث عن محاولة اغتيال حمادة في إطار محدود فقط.

وقال حمادة: «ان التحقيق في محاولة اغتيالي لم يسر بالشكل الفعال واقتصر على الاستماع لإفادتي لمدة خمس دقائق».

وتابع، في جلسة ما بعد الاستراحة الأدلاء بشهادته، مشيراً إلى ان وزير الداخلية حينذاك الياس المر أبلغه ان مخفر حبيش قد توصل إلى صورة افتراضية لمن كان يراقب المنزل وأخبره بأن اللوحة التي كانت تحملها السيارة المفخخة مزورة وتمت طباعتها في الضاحية الجنوبية لبيروت».

وقال «كنا نلتقي أنا والرئيس الحريري كثيراً، ولا سيما انه كان يخصني دائماً بزيارات مسائية عندما يكون في لبنان»، مشيراً إلى انه «بعد استقالة الحريري احتدمت الحملة عليه من كل الشخصيات السياسية والصحف الموالية للنظام السوري».

وأكد حمادة «ان الحريري لم يزر سوريا بعد تقديم استقالته، ولم يضطلع بدور بناء في ما يتعلق بالقرار 1559»، لافتاً إلى «ان هذا القرار تم وضعه من قبل دول خارجية بناء لدعوات من قوى داخلية»، موضحاً «ان التوجيهات للمندوب اللبناني في الأمم المتحدة كانت تأتي من رئيس الجمهورية ووزير الخارجية وليس من رئيس الوزراء». وقال حمادة «الحريري كان دائماً متهماً من قبل النظام السوري بأنه غير خاضع لـ100% كما هو الحال مع قوى أخرى، بل كان يتمرّد أحياناً بأسلوبه الخاص، وفي العام 2003 فرضت عليه حكومة لم يكن راضياً عنها. كما كان الحريري دائماً متهماً بميله للغرب».

وأضاف «كان واضحاً ان الحريري، رغم استقالته، لا يزال يتطلع إلى انتخابات العام 2005 كمحطة يستطيع من خلالها الانتصار مع مجموعة الحلفاء التي اجتمعت ضد التمديد للجود والعمل الميليشياوي ومن أجل الخروج السوري. كان واثقاً من نيل الأكثرية في انتخابات 2005 بالرغم من التلاعب بقانون الانتخاب».

وأعلن حمادة «ان استهدافي كان يشكل رسالة لكل من يريد ان يتحدى بشار الأسد والنظام السوري»، مشيراً إلى «ان الحريري وجنبلاط كانا يعتبران نفسيهما مهددين من قبل النظام السوري».

وهنا قال الدفاع: «نحن نعارض الحديث عن النظام السوري، لأنه ليس متهماً. كما ان الحديث عن حلفاء النظام السوري هو خارج الموضوع».

مؤسسات سيادية تبحث مأزق وسيناريوهات استثمار «اللاجئين»

الأردن: عدد السوريين في بعض القرى الأردنية أكثر من المواطنين ... الأزمة ستمتد

عمان ـ «القدس العربي»

من بسام البدارين:

لا يمكن فصل سؤال المجتمع عن سؤال الإعلام عندما يتعلق الأمر بملف اللاجئين في الأردن حيث تتفاعل نخبة من المؤسسات السيادية والرسمية المهمة على صعيد إعادة تقييم ملفات اللاجئين واستضافتهم على أسس سياسية ومصلحية.

المعهد الأردني للإعلام استضاف في البحر الميت أمس الاثنين ندوة متخصصة لمجموعة من الخبراء تضمنت الإطلاع على نحو 54 ورقة عمل على الأقل تحاول الإجابة على سؤال المجتمع والنهايات كما قالت إدارة المعهد.

قبل ذلك اندفعت المؤسسات السيادية لمراجعة كل تفاصيل أزمة اللاجئين السوريين في ظل اتجاهين برزا مؤخرا على مستوى صناعة القرار الأردني الأول يحاول جميع الحيثيات والبيانات الرقمية والإحصائية والثاني لرسم خطة للتوظيف والاستثمار في المجال السياسي وحتى الإقتصادي.

تم في هذا الإتجاه إعداد قراءات وأوراق خاصة في مركز الأزمات وحتى في مؤسسة الديوان الملكي وكذلك على مستوى رئاسة الوزراء خصوصا ان الرئيس الدكتور عبدالله النسور قد أكد أمام «القدس العربي» عدة مرات ومباشرة أن بلاده لن تغير قواعد استقبال اللاجئين وستقوم بواجبها في كل الأحوال.

رئيس المعهد الأردني للإعلام الدكتور باسم طويسي بدأ الندوة بالتركيز على الحقيقة التي تقول اليوم بأن الأردن هو ثاني دولة في العالم تستقبل أعدادا كبيرة من اللاجئين بعد الحرب العالمية الثانية مما جعل البلاد في حالة «طوارئ» دائمة على حد تعبير الطويسي.

أوراق معهد الإعلام الأردني المتخصصة في هذا الموضوع قد تكون الأكثر أهمية من حيث قيمتها الاستراتيجية ليس فقط في باب الإجابة على تساؤلات المجتمع الحادة والحارة بالخصوص على رأي عضو البرلمان محمد حجوج ولكن أيضا على صعيد مساعدة القرار السياسي والاستراتيجي للدولة الأردنية في تحصيل بيانات تحدد جميع تفاصيل أزمة اللاجئين وتنير الطريق نحو تحصين القرار السياسي على الأقل بسلسلة حمايات لتبادل المنافع.

في الندوة التي أقيمت في البحر الميت تجنب وزير التخطيط الأردني الدكتور إبراهيم سيف ولأسباب مفهومة تجنب التحدث في الجانب السياسي من مسألة اللاجئين ومال إلى عرض الحقائق والوقائع الرقمية مشيرا في لقطة مسيسة إلى ان سبب تأخره عن الحضور للندوة أصلا هو اللاجئون حيث كان يعقد إجتماعا صباحيا بالخصوص مع رئيس الوزراء.

المنطلق الإنساني البحت كان بنية النظرة الأردنية في التعامل مع اللاجئين السوريين حسب الوزير سيف مما تطلب التركيز على المدارس والصحة والخدمات الإنسانية وكل ذلك حصل في ظل انطباع جماعي بأن الربيع العربي سيقرر تحولات جذرية في المحيط.

لاحقا شدد الوزير سيف على أن الانتقال لاحقا للبعد التنموي وليس الإنساني فقط تطلبته أعداد السوريين مشيرا إلى ان من يتنقل في المدن الأردنية يشعر بالوجود السوري وفي بعض القرى أصبح عدد اللاجئين أكثر من عدد السكان مما يساهم في تعزيز العبء المالي والخدماتي وحتى الإداري والأمني بما في ذلك فرض تحديات «تنموية» حيث تم إطلاق وثيقة الخطة الأردنية على أساس ان أزمة اللجوء ليست محلية بعد تشكيل مجموعات عمل مع المؤسات الدولية.

وفي الحديث عن البنية الاقتصادية والعبء الاقتصادي اعترف وزير التخطيط الأردني بأن اللاجئ السوري «أقل تعليما» وأكثر فقرا قياسا باللاجئ العراقي مشيرا إلى ان ذلك قد يتطلب انتقال إدارة الملف اردنيا ودوليا على أساس البعد التنموي وليس الإنساني فقط.

قال الوزير سيف: بعد تحديد الاحتياجات تم تحديد الإمكانات ونحن نتحدث هنا عن وثيقة مرجعية يعود لها الجميع، مؤكدا وجود تحديات لهذا العمل أهمها احتمالات انكفاء المجتمع الدولي والتوقف عن تقديم المساعدة للأردن بسبب الاستقرار، وما نتحدث عنه ضمان التوازن بين مساعدة اللاجئين مباشرة ومساعدة المجتمعات المضيفة مع احتواء سلبيات اللجوء.

وختم مشاركته في الندوة قائلا: خسارة الأردن من اللجوء حوال 1% من الناتج القومي حسب تقديرات البنك الدولي وما يبدو لنا ان الأزمة ستطول في سوريا والمهم ضمان استمرار تقديم الدولة الأردنية لخدماتها والقيام بواجباتها.

كوهين: رفضنا وقف تحويل المستحقات المالية للسلطة خشية انهيارها

كيري: هناك حاجة أقوى اليوم لحل الدولتين من العام الماضي

شروط نتنياهو للسلام: «الأمن والاعتراف المتبادل وإلغاء حق العودة»

رام الله ـ «القدس العربي»

من فادي أبو سعدى:

رغم كل ما تفعله إسرائيل، لإضعاف السلطة الوطنية الفلسطينية، عبر فصل قطاع غزة عن الضفة الغربية وتعطيل عمل حكومة الوفاق لإعادة الإعمار، واعتقال البرلمانيين الفلسطينيين، وقطع مدن الضفة عن بعضها البعض، إلا أنها تواصل الادعاء بين الحين والآخر، أنها تمنع انهيار السلطة، في كثير من الأمور، خاصة عائدات الضرائب، التي تجبيها إسرائيل لصالح السلطة، وهي أموال فلسطينية بامتياز.

ونقلت صحيفة «هآرتس» عن يوسي كوهين، مستشار الأمن القومي في ديوان رئيس الحكومة، بنيامين نتنياهو، قوله أمام لجنة الخارجية والأمن البرلمانية، أن إسرائيل لم توقف تحويل المستحقات الضريبية إلى السلطة الفلسطينية، ولم تقم بخصم الديون المستحقة لشركة الكهرباء الإسرائيلية من هذه الأموال، خوفاً من انهيار السلطة، على حد وصفه.

لكن عضو الكنيست اوريت ستروك، من حزب «البيت اليهودي» كانت قد بادرت إلى طرح هذا الموضوع بعد توجهها إلى رئيس الكنيست يولي ادلشتاين، الأسبوع الماضي، ومطالبته بمناقشة هذا الموضوع الآن بالذات. وزعمت أن السلطة الفلسطينية تقوم بتحويل عشرات ملايين الشواكل شهرياً إلى الأسرى في السجون الإسرائيلية، رغم إدانتهم بتنفيذ عمليات، وطالبت ستروك الحكومة الإسرائيلية بخصم ذات المبلغ الذي تحوله السلطة إلى الأسرى، من اموال الضرائب المستحقة لها.

وذهبت ستروك بعيداً، عندما اتهمت الفلسطينيين أنهم امتهنوا تنفيذ العمليات ضد إسرائيل، للحصول على الراتب، وأصبحت العمليات مهنتهم المفضلة، بادعاء أن منفذي العمليات يعترفون بذلك خلال التحقيق معهم.

وهو الأمر الذي رفضه كوهين من ستروك، وقال إن الجهاز الأمني فحص في السابق اقتراحات كتلك التي طرحتها، مؤكداً أنه تم الخصم فعلاً من المستحقات المالية للسلطة لفترة وجيزة خلال حرب «الجرف الصامد» ولم يتواصل الأمر «لأن القلق ازاء انهيار السلطة يعتبر ملموساً وتأخذه إسرائيل بعين الاعتبار».

وأتت هذه المناوشات البرلمانية الإسرائيلية، على وقع تأكيد وزير الخارجية الأمريكي جون كيري، على ضرورة توصل الجانبين الفلسطيني والإسرائيلي إلى تسوية تقوم على أساس حل الدولتين، حيث إنه السبيل الوحيد لتحقيق السلام في المنطقة، معتبراً أن حل الدولتين سيظل على قمة أولويات أجندة الإدارة الأمريكية رغم انشغالها بملفات عديدة أخرى.

وكان كيري قد ألقى كلمة في مؤتمر مركز سياسة الشرق الأوسط بمعهد «بروكينغز»، قال فيها إن خيار الدولة الواحدة هو غير قابل للتطبيق، كما أنه لن يحافظ على وضع إسرائيل وأن تسوية هذا الصراع من خلال اتخاذ خطوات أحادية الجانب أمر غير ممكن، ويجب أن يكون من خلال المفاوضات بين الجانبين الفلسطيني والإسرائيلي، وأن على إسرائيل الدخول في اتفاق إذا أرادت تحقيق مطالبها الأمنية بصورة كاملة.

وأعلن، أنه لا يزال يعتقد بأن هناك امكانية لتحقيق السلام، مع إمكانية التعاون مع مصر والأردن وغيرهما من الدول في المنطقة للمساعدة في ضمان تحقيق ذلك، معرباً عن قلق الولايات المتحدة إزاء استمرار التوتر، في غزة والضفة الغربية والقدس وإسرائيل.

وبدا كيري واضحاً كالعادة فيما يتعلق بملف الاستيطان، وهو ملف الخلاف الرئيسي مع إسرائيل، اذ أكد أنه على الرغم من العلاقات القوية التي تربط بين الولايات المتحدة وإسرائيل، إلا أن واشنطن ستظل على خلاف مع إسرائيل بشأن قضية المستوطنات، وانتقد كيري صراحة المستوطنات بالقول «إنها تقوض فرص السلام، وتعمل على عزل إسرائيل عن المجتمع الدولي».

وبدا بنيامين نتنياهو، رئيس الوزراء الإسرائيلي، وخلال كلمة متلفزة أمام منتدى مركز سابان لسياسات الشرق الأوسط فى واشنطن، وكأنه يرد على كيري، عندما وضع شروطاً مسبقة لأي اتفاق سلام مع الفلسطينيين، فيما حمل الرئيس الفلسطيني محمود عباس مسؤولية فشل الجولة الاخيرة للمفاوضات.

وأعلن نتنياهو صراحة أن شروط إسرائيل للسلام مع الفلسطينيين، تتلخص في ثلاث نقاط رئيسية، وهي «الأمن والاعتراف المتبادل، وإلغاء حق العودة».

جون كيري

بنيامين نتنياهو

الاحتلال يستمر في اعتقال الفلكي عماد البرغوثي

إسرائيل توافق على لمّ شمل قرابة ستمئة عائلة فلسطينية

رام الله ـ «القدس العربي»:

واصلت سلطات الاحتلال الإسرائيلي اعتقال عالم الفلك الفلسطيني عماد البرغوثي البالغ من العمر 52 عاماً، من بلدة بيت ريما قضاء رام الله، رغم أنه حتى الآن لم تتضح أسباب اعتقاله، كما أنه لم يعين موعد لمثوله أمام محاكم الاحتلال.

وأعلن نادي الأسير الفلسطيني، أن سلطات الاحتلال كانت قد اعتقلت البرغوثي قبل يومين، من على معبر الكرامة، أثناء توجهه للمشاركة في مؤتمر علمي في دولة الإمارات الشقيقة. الجدير بالذكر أن البرغوثي حاصل على عدة جوائز عالمية في علم الفلك وجائزة الإبداع والتميز الفلسطيني، وله 30 بحثا علميا في مجال الفلك، وعمل سابقا في وكالة ناسا، ويعمل الآن عميداً لكلية الفيزياء في جامعة القدس أبو ديس. وفي السياق ذاته أفاد نادي الأسير، أن سلطات الاحتلال اعتقلت فجر الاثنين 19 فلسطينيا، شملت عدة محافظات في الضفة الغربية لا سيما محافظة الخليل في الجنوب. وفي القدس وضواحيها ايضا تستمر حملات الاعتقال، فقد ذكر محامي نادي الأسير أن شرطة الإحتلال اعتقلت شابين، فيما مددت المحاكم العسكرية للاحتلال، اعتقال 58 أسيراً، بذريعة استكمال التحقيق والإجراءات القضائية، منهم سبعة أسرى فرض عليهم منع لقاء المحامي.

إلى ذلك، أعلنت الهيئة العامة للشؤون المدنية حصولها على موافقة إسرائيلية على 593 طلباً لجمع الشمل الداخلي المتعلق بأبناء المواطنين الذين ولدوا في فلسطين، وتجاوزوا سن السادسة عشرة، ولم يسجلوا السبب أو لآخر في هويات ذويهم، بعد الجهود التي بذلها الوزير حسين الشيخ وطاقم الهيئة في سبيل معالجة كل الملفات العالقة مع الجانب الإسرائيلي .

واعتبرت الهيئة الحصول على هذه الموافقة خطوة مهمة في معالجة موضوع ملف الشمل الداخلي لما يعانيه أصحاب هذا الملف من صعوبات في الحياة اليومية لهم ولذويهم، فيما دعا الشيخ المواطنين الذين حصلوا على الموافقة لضرورة التوجه لوزارة الداخلية لإتمام معاملة حصولهم على الهوية الفلسطينية.

نتنياهو يطلب ملايين الدولارات للمستوطنات قبل حلّ الكنيست

■ القدس المحتلة ـ الأناضول: استبق رئيس الوزراء الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو، تصويت الكنيست (البرلمان)، مساء أمس، على حل نفسه، بمطالبة لجنة المالية البرلمانية بتخصيص عشرات ملايين الشواكل للمستوطنات المقامة على الأراضي الفلسطينية.

وقالت إذاعة الجيش الإسرائيلي، إن نتنياهو بصفته الوزير المؤقت للمالية «طلب من لجنة المالية في الكنيست المصادقة صباح أمس، على تحويل عشرات ملايين الشواكل للمستوطنات».

وكان نتنياهو قد تولى حقيبة المالية مؤقتاً بعد إقالة وزير المالية وزعيم حزب يش عتيد «هناك مستقبل» (الوسطي) يائير لابيد من منصبه، الأسبوع الماضي، إثر خلافات أدت إلى قرار تبكير الانتخابات إلى السابع عشر من مارس/آذار المقبل.

وبحسب الإذاعة نفسها، فقد «طلب نتنياهو من اللجنة منح 80 مليون شيكل (قرابة 20 مليون دولار أمريكي) لمجلس المستوطنات في الضفة الغربية».

ومجلس المستوطنات هو هيئة غير حكومية تمثل المستوطنين في الأراضي الفلسطينية، وتعمل على تعزيز الاستيطان في هذه الأراضي.

وقالت الإذاعة: «يتوقع أن تبحث اللجنة المالية البرلمانية أمس، عشرات طلبات بتحويل أموال، بعضها تم تقديمه إلى اللجنة في الأيام الأخيرة، إلا أن هذا الطلب تم تقديمه صباح اليوم (أمس)». وأضافت أن أعضاء حزب «هناك مستقبل» «وعدوا بالانضمام إلى جهود أحزاب المعارضة لإحباط تحويل هذه الأموال التي اعتبروها رشاوى انتخابية».

إلا أن رئيس اللجنة المالية، نيسان سلومنيانسكي، هاجم محاولات إحباط هذا الطلب، وقال: «مرة بعد أخرى فإن اليسار في إسرائيل يشير إلى المستوطنين في يهودا والسامرة (الضفة الغربية) وكأنهم عنصر غريب في أوساط شعبنا».

وتقول وسائل إعلام إسرائيلية، إن نتنياهو سيعتمد في تشكيل الائتلاف الحكومي الجديد على الأحزاب الدينية واليمينية .

يذكر أن المستوطنين في الأراضي الفلسطينية هم من مؤيدي الأحزاب اليمينية والدينية الإسرائيلية. وصوت الكنيست، في وقت متأخر أمس بالقراءتين الثانية والثالثة على حل نفسه تمهيداً لإجراء الانتخابات في 17 آذار/ مارس المقبل، ما لم تحدث مفاجأة اللحظة الأخيرة.

وفي السياق ذاته رفض حزب «إسرائيل بيتنا»، بقيادة وزير الخارجية الإسرائيلي، أفيغدور ليبرمان، مساء اول من أمس تشكيل حكومة بديلة مع نتنياهو، تجنبه خوض انتخابات مبكرة.

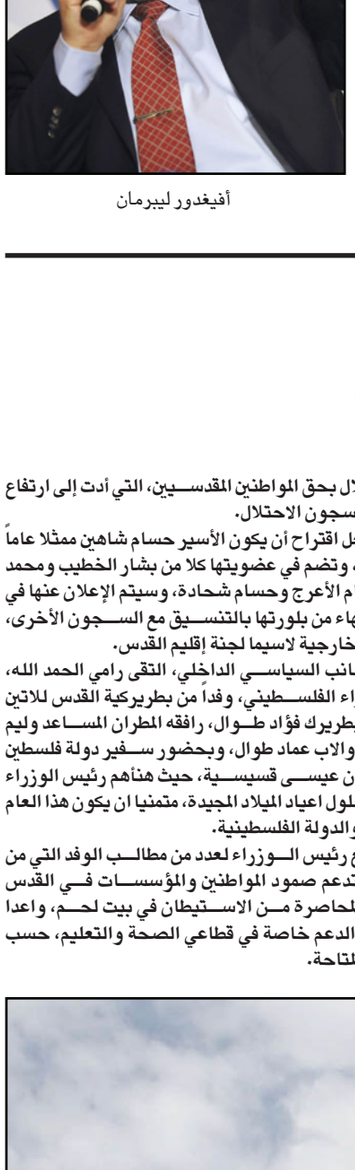

أفيغدور ليبرمان

وقال بيان للحزب نقلته «القناة العاشرة» الإسرائيلية، إن «أي حكومة تعتمد على قاعدة برلمانية ضيقة، لن تتمتع بالاستقرار». وأضاف البيان: «لا يوجد أية إمكانية لتشكل حكومة بديلة.»

وأوضح البيان أن «تشكيل حكومة جديدة بدعم 61 عضوا في الكنيست من أصل 120 عضوا، تتيح المجال لكل عضو كنيست لأن يهدد ويبتز، مما يعني أنه لن يكون هناك حالة من الاستقرار». واختتم البيان «برغم قناعتنا أن الوقت غير مناسب للتوجه للانتخابات، لكن هذا الخيار أفضل من الحكومة البديلة».

ورد عليه وزير الشؤون الإسرائيلية والاستخبارات، يوفال شتاينتس، والقيادي في حزب «الليكود» في تصريح للقناة الثانية الإسرائيلية، إن «إسرائيل ذاهبة لانتخابات جديدة، ولا حديث عن تأجيل الانتخابات».

محرَّرو القدس المعتقلون: نرفض الإبعاد ومصرون على العودة لمدينتنا

رئيس الوزراء يعد بدعم مسيحيي القدس وبيت لحم ومؤسساتهم

رام الله ـ «القدس العربي»:

تجددت اقتحامات المسجد الأقصى، في القدس المحتلة، من قبل المجموعات الاستيطانية المتطرفة، داعية لاقتحامات كبيرة الأسبوع المقبل. ووصلت احدى هذه المجموعات إلى صحن مسجد قبة الصخرة، وتقدمت دائرة الأوقاف الإسلامية، باعتراض رسمي عليه.

ولم يتوقف الاقتحام هذه المرة على المتطرفين، بل شارك فيه عدد كبير من أفراد المخابرات الإسرائيلية ، ونفذوا هم كذلك جولة في ساحاته، دون إعطاء مبررات عن هذا الاقتحام الغريب.

واعتقلت شرطة الاحتلال الإسرائيلي، مُدرسة مجالس العلم أم رضوان عمر، أثناء وجودها عند باب حطة، وسادت حالة من التوتر الشديد في الاقصى بعد اعتراض المرابطات فيه، لمجموعة من المستوطنين الذين صعدوا إلى ساحة صحن مسجد قبة الصخرة.

يأتي هذا الاقتحام الجديد، في وقت بدأت فيه منظمات «الهيكل المزعوم» نشر وتوزيع إعلانات عبر مواقعها الرسمية، ومواقع التواصل الاجتماعي، تدعو فيها أنصارها للمشاركة في اقتحامات واسعة للأقصى الأسبوع المقبل، مع بدء ما يسمى عيد «الحانوكاة» اليهودي، الذي يبدأ في 16 كانون الاول/ ديسمبر الجاري.

وبحسب الدعوات التي صدرت عن هذه المجموعات، فقد اتحدت منظمة «نساء لأجل الهيكل»، و«طلاب لأجل الهيكل»، وبرنامج «هليبا» التلمودي و«اتحاد منظمات الهيكل» في تنظيم برنامج مركزي داخل الأقصى عبر اقتحامه بشكل يومي، بدءا من الرابع عشر من كانون الاول/ ديسمبر الجاري، وحتى سادس أيام عيدهم.

وبدأت كافة المنظمات اليهودية بحملات تنادي باقتحام المسجد الأقصى بشكل جماعي وموسّع خلال أيام العيد.

ونشرت فيديوهات تحفيزية لليهود لاقتحام الأقصى، بحجة تأدية الطقوس التلمودية داخله، وإعماره باليهود، وأعلن عن نية نصب خيمة خدمات عند مدخل باب المغاربة، لتأمين الدعم الصحي والمعلوماتي لكل من سيشارك في هذا الموسم التلمودي.

إلى ذلك، تتواصل الاعتداءات على السائقين الفلسطينيين، الذين يعملون على خطوط المواصلات العامة في القدس المحتلة. ونشرت صحيفة «هآرتس» العبرية، أنه اعتدي على السائق عوض جنين من قبل خمسة يهود، في مركز المدينة، وبحسب ما قال جنين للصحيفة، فإنهم سألوه «هل تحب اليهود؟»، وقبل ان يجيبهم، انقضوا عليه وضربوه على أطرافه وظهره، وجروه إلى خارج الحافلة وهم يصرخون «الموت للعرب، وسنقتلك يا عربي»، فيما أعلنت شرطة الاحتلال في القدس، أنها اعتقلت أحد المشبوهين في الاعتداء.

وفيما يتعلق بالأسرى المقدسيين، فقد نقل المحامي جواد بولس، مدير الوحدة القانونية في نادي الأسير، عن ستة أسرى مقدسيين في سجن «جلبوع» تم الإفراج عنهم ضمن صفقة التبادل وفاء الأحرار «شاليط» بين حماس وإسرائيل وأعادت إسرائيل اعتقالهم، وذلك خلال زيارته لهم، رفضهم لأية مقترحات حول إمكانية إبعادهم أو أية صفقات أخرى، سواء كانت هذه المقترحات صحيحة أو مناورة من أي طرف، معتبرين أنهم رهائن لدى سلطات الاحتلال، ولن يقبلوا إلا بالإفراج عنهم وعودتهم إلى القدس.

وقرر أسرى القدس ايضا تشكيل لجنة عليا لمتابعة شؤونهم تنظيمياً بحيث تكون مهمتها متابعة قضايا الأسرى المقدسين في سجون الاحتلال. وجاء هذا القرار، نتيجة للأوضاع الخاصة التي يعيشونها، وبعد حملات الاعتقال التي تقوم بها قوات الاحتلال بحق المواطنين المقدسيين، التي أدت إلى ارتفاع أعدادهم في سجون الاحتلال.

وتم بالفعل اقتراح أن يكون الأسير حسام شاهين ممثلا عاماً لهذه اللجنة، وتضم في عضويتها كلا من بشار الخطيب ومحمد عباد وضرغام الأعرج وحسام شحادة، وسيتم الإعلان عنها في حال تم الانتهاء من بلورتها بالتنسيق مع السجون الأخرى، والأجسام الخارجية لاسيما لجنة إقليم القدس.

وعلى الجانب السياسي الداخلي، التقى رامي الحمد الله، رئيس الوزراء الفلسطيني، وفداً من بطريركية القدس للاتين برئاسة البطريرك فؤاد طوال، رافقه المطران المساعد وليم الشوملي، والاب عماد طوال، وبحضور سفير دولة فلسطين لدى الفاتيكان عيسى قسيسية، حيث هنأهم رئيس الوزراء بمناسبة حلول اعياد الميلاد المجيدة، متمنيا ان يكون هذا العام عام السلام والدولة الفلسطينية.

واستمع رئيس الوزراء لعدد من مطالب الوفد التي من شأنها ان تدعم صمود المواطنين والمؤسسات في القدس والمناطق المحاصرة من الاستيطان في بيت لحم، واعدا بتقديم كافة الدعم خاصة في قطاعي الصحة والتعليم، حسب الامكانيات المتاحة.

قبة الصخرة في القدس المحتلة

الشرطة الإسرائيلية تهدم قرية العراقيب البدوية في النقب

■ القدس المحتلة ـ أ ف ب: هدمت السلطات الإسرائيلية صباح أمس قرية العراقيب البدوية الواقعة في صحراء النقب الجنوب، بحجة عدم الترخيص، ما ادى إلى تشريد نحو 300 بدوي، حسب ما قال مسؤول في القرية.

وقال شيخ القرية صياح الطوري «فاجأتنا قوات الاجرام الإسرائيلية اليوم (أمس) بقوات مدججة بالسلاح فتم هدم منازلنا المبنية من الخشب والصفيح وترك الناس في البرد والعراء». واكد الطوري ان بيوت القرية غير المعترف بها من قبل إسرائيل، كانت حتى العام 2010 مبينة بالاسمنت، وكانت تضم زرعا واشجارا.

واوضح الشيخ الطوري «هدموا منازل القرية للمرة الاولى عام 2010 بحجة اننا بنيناها على اراضي الدولة ومن دون ترخيص»، مضيفا «هذه الارض ارضنا ورثناها ابا عن جد، فليدلونا على مكاتب الترخيص اذا كانت هذه حجتهم». واتهم الطوري عناصر الشرطة الإسرائيلية ب«احداث حفر عميقة في الارض حتى لا نقوم بإعادة البناء عليها».

من جهتها قالت الناطقة باسم الشرطة الإسرائيلية لوبا السمري مؤكدة بشكل غير مباشر الحادثة «ان الشرطة تقدم المساندة للقوات التنفيذية والمهنية التابعة لوزراة الداخلية وممثلي دائرة اراضي إسرائيل، والشرطة ترافقهم خشية حدوث حالات شغب ومواجهات، ولم تسجل اليوم اي حالة تذكر».

إصابة جندي إسرائيلي جراء مهاجمته بالحجارة في الناصرة

■ الناصرة ـ الأناضول: أعلنت الشرطة الإسرائيلية، مساء أمس، عن إصابة جندي بجراح جراء إلقاء الحجارة عليه من قبل شبان عرب، في مدينة الناصرة. وقالت الشرطة، في بيان نقلته إذاعة الجيش الإسرائيلي: «أصيب جندي إسرائيلي بجروح في الرأس بمدينة الناصرة جراء مهاجمته من شبان عرب بالحجارة».

وكانت مدينة الناصرة، قد شهدت مواجهات خلال الشهر الماضي، مع الشرطة الإسرائيلية على خلفية قتل شاب عربي على يد الشرطة.

ضمن تحقيقات الجيش في الحرب على غزة

الجنود الإسرائيليون سرقوا من بيوت الغزيين أيضا

احد اقارب عائلة ابو جمعة التي ابادها العدوان الإسرائيلي في مدينة خان يونس جنوب قطاع غزة (رويترز)

الناصرة ـ «القدس العربي»

من وديع عواودة:

كما كان متوقعا لم تتعامل لجنة التحقيق الإسرائيلية بالجرائم التي اقترفت بحق المدنيين في قطاع غزة لأن هذه اللجنة تعني أن الجيش يحقق مع ذاته. وفي الأصل كانت الغاية غير المعلنة للجنة التحقيق الإسرائيلية، قطع الطريق على لجنة تحقيق دولية ومستقلة على غرار لجنة ريتشارد غولدستون بعد عدوان «الرصاص المصبوب» نهاية 2009.

وبالأمس كشف في إسرائيل أن النائب العسكري الإسرائيلي، الجنرال داني عوفرونيي، أمر الشرطة العسكرية بفتح تحقيق في ثمانية من جرائم الحرب الاخيرة في غزة، ليصل عدد الجرائم التي أمر بالتحقيق فيها إلى 13 جريمة من بين قرابة 100 حادث يشتبه قيام الجيش الإسرائيلي خلالها بخرق القانون الدولي.

ومن بين الجرائم التي ستحقق فيها الشرطة العسكرية، جريمة قصف منزل عائلة ابو جامع في خان يونس، في العشرين من تموز/ يوليو الماضي، التي اسفرت عن قتل 27 فلسطينيا. واعلن في حينه انه قبل تناول العائلة لوجبة الافطار الرمضانية، وبدون أي سابق إنذار، القت طائرة اف 16 قنبلة على منزلها زنة طن وقتلت الموجودين فيه، وكان من بينهم 18 قاصرا، وطفلة في الشهر الرابع من عمرها، وامرأتان حاملتان. كما قتل جراء القصف احمد سهمود، احد رجالات الذراع العسكرية لحركة حماس.

كما تقرر التحقيق في حادثتي إطلاق النار على سائق سيارة إسعاف في منطقة خان يونس، في 25 تموز/يوليو. وقد وقعت الحادثة الاولى خلال ساعات الليل والثانية خلال ساعات النهار في المنطقة ذاتها. وحدد النائب العسكري وجود شبهات بشأن خرق الأوامر في الحادث الأول، بينما لا تزال هناك فجوة بين روايتي الجيش وجمعيات حقوق الانسان بشأن الحادث الثاني، ولذلك تقرر التحقيق في الحادث.

كما ستحقق الشرطة العسكرية في الادعاء بقيام قوات الجيش بإطلاق النار على المواطن محمد قديح، اثناء قيامه برفع علم ابيض في منطقة خزاعة. كما ادعى تنظيم لحقوق الإنسان في توجهه إلى الجيش بشأن هذا الحادث، ان قوات الجيش استخدمت ابناء عائلة قديح كدرع بشري.

واما الحالات الأربع الأخرى التي ستحقق فيها الشرطة العسكرية، فتتعلق بادعاءات مواطنين من منطقتي خزاعة وخان يونس، بسرقة قوات الجيش لممتلكاتهم بعد هربهم من بيوتهم.

جريمة هانيبال في رفح

يشار إلى ان النيابة العسكرية لم تنشر أي تفاصيل حول الفحص الذي اجرته بشأن احداث «يوم الجمعة الأسود» وجرائم لواء جبعاتي في رفح، في اعقاب أسر الضابط هدار غولدين وتفعيل نظام «هانيبال».

يشار إلى ان طاقم التحقيق التابع للقيادة العامة لجيش الاحتلال انهى فحصه الأولي لهذه الحادثة ويجري حاليا التحقيق فيها من قبل النيابة العسكرية، كي تقرر ما اذا سيتم فتح تحقيق جنائي في شبهات خرق قوانين الحرب خلال العمليات العسكرية في رفح.

وكان عفروني أمر في ايلول/سبتمبر الماضي، بالتحقيق في اربعة حوادث، هي حادثة قتل الأطفال الأربعة بنيران سلاح الجو على شاطئ البحر في غزة، وقصف مدرسة الأونروا في بيت حانون الذي اسفر عن قتل 15 فلسطينيا، وقتل امرأة فلسطينية في الدهنية رغم انه تم تنسيق خروجها من بيتها مع الجيش. اما الحادث الرابع فيتعلق باعتراف أحد الجنود بسرقة اموال من بيت في الشجاعية.

وحسب بيان النيابة العسكرية، ، فقد قررت عدم التحقيق الجنائي في تسعة حوادث، يدعي النائب العسكري انه «لم يجد في نشاط قوات الجيش خلالها ما يثير الاشتباه بارتكاب مخالفات جنائية». ومن بين تلك الاحداث، اطلاق النار على مستشفى الوفاء، حيث يدعي الجيش انه «في عدد كبير من الحالات تم اطلاق النار على قواته من مبان تابعة للمستشفى ومن منطقة مجاورة له».

في المقابل تشير «هآرتس» إلى انه اتضح انه قبل احدى الهجمات، التي تمت في 11 يوليو، لم يتم انذار المستشفى. وادعى الجيش ان ذلك الهجوم استهدف موقع رصد اقيم على سطح المستشفى، ولم يتسبب الهجوم بإصابة مدنيين.

إبادة جماعية

كما تقرر اغلاق التحقيق في اطلاق النار على مستشفى الشفاء وقتل الأطفال في مخيم الشاطئ للاجئين، في 28 يوليو ويدعي الجيش انه تبين له ان الصواريخ التي تم اطلاقها من قطاع غزة هي التي اصابت العيادات الخارجية للمستشفى ومخيم اللاجئين.

كما قرر الجيش عدم التحقيق في التقارير المتعلقة بقصف مقر منظمة اليونسكو في مدينة غزة. ويدعي الجيش انه اطلق صواريخ للإضاءة فقط، وان اصابة المقر قد تكون نجمت بشكل غير متعمد، جراء سقوط غلاف القذيفة. وقرر الجيش عدم التحقيق في الهجوم الذي استهدف منزل عائلة حامد في الثامن من يوليو/تموز ، الذي اسفر عن قتل ستة من ابناء العائلة.

كما تقرر عدم التحقيق في قصف مقر الهلال الأحمر في جباليا، واصابة عدد من الفلسطينيين هناك في التاسع من يوليو. بالإضافة إلى ذلك تقرر عدم التحقيق في مقتل امرأتين واصابة اربعة اشخاص في مؤسسة لرعاية المعاقين في بيت لاهيا، وكذلك في مهاجمة ثلاث سيارات اسعاف في بيت حانون في 22 يوليو.

أعلنت عن تنظيم سلسلة فعاليات لـ«الضغط» على فتح وحماس لوقف التدهور في غزة

«الشعبية» تدق «ناقوس الخطر» وتطالب بوقف «التنسيق الأمني» وتؤكد أن الاعتقال السياسي خنجر في قلب الوحدة

غزة ـ «القدس العربي»

من أشرف الهور:

أعلنت الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين رفضها لعمليات «الاعتقال السياسي» ووصفتها بأنها «خنجر في قلب الحركة الوطنية ووحدتها ومقاومتها»، وطالبت بوقف فوري لعمليات «التنسيق الأمني» مع إسرائيل، في وقت قال مسؤول كبير في الجبهة إنهم سيضغطون في كافة الاتجاهات لوضع حد لمعاناة القطاع، ووقف المناكفات والتراشق بين حركتي فتح وحماس.

وقالت الجبهة الشعبية في بيان لها إنه «في الوقت الذي تتواصل فيه فصول الهجمة البربرية العنصرية الصهيونية على أبناء شعبنا الفلسطيني في القدس، والضفة، وغزة، والـ48 تستمر أجهزة امن السلطة بشن حملة اعتقالات واسعة تطال الشباب الفلسطيني في مختلف مناطق الضفة». وأشارت إلى أن هذه الأجهزة أقدمت في الأسابيع الأخيرة على اعتقال أكثر من شاب، خصوصاً في جامعتي بيرزيت والقدس وهم ما زالوا رهن الاعتقال السياسي تحت حجج ومبررات واهية.

وطالبت الجبهة الشعبية بضرورة الوقف الفوري لهذه السياسة التي أكدت أنها «ضارة بالوحدة والمقاومة، وضرورة الإفراج الفوري دون قيد أو شرط عن جميع المعتقلين السياسيين». وشددت على أن استمرار الاعتقالات السياسية «سيلقي بظلال الشك على الجهود المبذولة لتوحيد شعبنا، وتعزيز صموده في مواجهة الاحتلال وسياساته العدوانية»، مؤكدة أن هذه الاعتقالات «لا تستند إلى أي مصوغ قانوني أو مبرر، ودائماً ما يُقدم الاحتلال على إعادة اعتقالهم في ما يعُرف بسياسة الباب الدوار». ودعت الجبهة في الوقت ذاته إلى ضرورة قيام السلطة بوقف أشكال التنسيق الأمني كافة مع الاحتلال.

ومؤخرا اشتكت حركة حماس من تعرض العديد من عناصرها وناشطيها في الضفة الغربية إلى عمليات اعتقال سياسي، نفذتها أجهزة الأمن الفلسطينية في مناطق متفرقة في الضفة الغربية.

وفي إحصائية وزعتها قبل يومين الحركة أشارت إلى أن أجهزة الأمن في الضفة اعتقلت خلال تشرين الاول / نوفمبر الماضي 85 من أنصار وأفراد وقيادات المقاومة منهم 84 من الحركة نفسها، وواحدا من الجبهة الشعبية. وذكرت أيضا أن أجهزة الأمن استدعت للتحقيق 34 آخرين من ناشطيها، ومددت اعتقال 18 آخرين.

إلى ذلك أكد عضو المكتب السياسي للجبهة الشعبية جميل مزهر أن الجبهة بذلت وما زالت جهوداً وتجري اتصالات متواصلة مع جميع الأطراف من أجل وضع حد لحالة الانقسام الكارثي وللمناكفات والتراشق الإعلامي بين فتح وحماس، التي أوصلت الوضع في القطاع إلى «حالة غير مسبوقة».

وأوضح أن تنظيمه سينظم سلسلة من الفعاليات والأنشطة، وسيحاول تحريك كل خلايا المجتمع لـ«الضغط على طرفي الانقسام لوضع حد لحالة التدهور الخطيرة في أوضاع المواطنين في غزة التي تفاقمت على كافة المستويات الاقتصادية والاجتماعية والصحية».

وقال «أصدرنا بياناً شاملاً استعرض واقع ومعاناة أهالي قطاع غزة، وحدد وفق رؤية واضحة مطالب ومواقف على الأطراف المسؤولة عن هذه المعاناة معالجتها، وعلى رأسها أهمية تحمّل الحكومة لمسؤولياتها في القطاع على الصعد كافة، وفي حال واجهت أية معيقات من طرفي الانقسام تشعر الفصائل بالمسؤول عن التعطيل، لكن رهن هذه المسألة بعدم استلام المهام والمسؤوليات هو عذر أقبح من ذنب، وإذا لم تقم هذه الحكومة بمسؤولياتها فلترحل، فالشعب الفلسطيني ليس عاقرا أو عاجزا».

وأشار إلى أن هذا البيان حدد مجموعة من الإجراءات والخطوات والالتزامات تقع على عاتق الحكومة والرئيس وفتح وحماس من أجل تنفيذها لحل الإشكاليات الكبرى التي يعاني منها المواطن في قطاع غزة، وأهمها ضرورة تحمّل حكومة التوافق مسؤولياتها المباشرة، والضغط بكل الوسائل من أجل فك الحصار وفتح جميع المعابر دون قيد أو شرط باعتباره سببا رئيسيا في تفاقم الأوضاع، وأن يتحمل الرئيس مسؤولياته في التنسيق مع جمهورية مصر العربية من أجل فتح معبر رفح.

وشدد على أنه لا يوجد أي مبرر يمنع فتح هذا المعبر، «في ظل الاحتياجات الضرورية للطلبة والمرضى».

وطالب بتشكيل هيئة وطنية من القوى الوطنية والإسلامية لتقوم بدورها في الرقابة والمتابعة لموضوع إعادة الإعمار، بما يضمن سرعة دخول مواد البناء واستفادة جميع المواطنين منها دون رقابة من الأمم المتحدة أو تدخل من الاحتلال، بالإضافة إلى بعض القضايا المجتمعية التي تقع على حكومة التوافق تنفيذها لدعم موازنات وزارات الصحة والتعليم والشؤون الاجتماعية والعمل.

جميل مزهر

وأضاف «ندق جدران الخزان وناقوس الخطر، وسنضغط بكافة الاتجاهات من أجل عدم استمرار معاناة المواطنين، فلا نقبل أن يذبحوا بإياد فلسطينية».

يُشار إلى أن الخلافات بين حركتي فتح وحماس تشهد تصعيدا خطيرا، إذ تواصل الحركتان تبادل الاتهامات بشأن ما يجري في القطاع الصحي، المهدد بالانهيار ونقل عدوى جديدة لمرضى غزة، مع توقف عمال النظافة في المشافي عن العمل، لعدم تلقيهم مخصصات من قبل حكومة التوافق منذ ستة أشهر.

دفعة من أهالي أسرى غزة يزورون أبناءهم في سجون إسرائيل

غزة ـ «القدس العربي»:

سمحت سلطات الاحتلال الإسرائيلي امس لدفعة جديدة من ذوي أسرى قطاع غزة لزيارتهم، في وقت شاركت عائلات أخرى وناشطون في الاعتصام الأسبوعي أمام مقر الصليب الأحمر في مدينة غزة.

وحسب منظمة الصليب الأحمر التي تعمل على إعداد الزيارات الأسبوعية لذوي أسرى غزة، فقد توجه في ساعات فجر أمس 21 شخصاً من أهالي المعتقلين لزيارة ذويهم في معتقلات إسرائيل، كان من بينهم طفلان تقل أعمارهما عن العشر سنوات. وتوجه هؤلاء بعد أن اجتازوا معبر بيت حانون «إيرز» الإسرائيلي إلى سجن بئر السبع، لزيارة 16 أسيرا فلسطينيا.

وتأتي الزيارة الحالية المقلصة العدد، بعد أن كانت إسرائيل تمنع أهالي غزة من زيارة ذويهم، لمدة ست سنوات متواصلة.

وتعتقل إسرائيل في ظروف صعبة للغاية، أكثر من ستة آلاف أسير فلسطيني، بينهم نحو 500 من قطاع غزة ، وبينهم أطفال ونساء ومرضى. ويشتكي الأسرى كثيرا في فصل الشتاء، بسبب نقص الملابس الشتوية والأغطية، في ظل عدم تلقيهم خدمات طبية.

وفي سياق التضامن مع الأسرى المعتقلين، شارك العشرات من أهالي الأسرى، إضافة إلى متضامنين ونشطاء ومسؤولين من التنظيمات الفلسطينية في الاعتصام الأسبوعي أمام مقر الصليب الأحمر في مدينة غزة. ورفعوا صور أبنائهم المعتقلين، ولافتات تنادي بإطلاق سراحهم، وتفضح المعاملات الإسرائيلية القاسية بحقهم. واعتاد الفلسطينيون منذ سنوات على المشاركة في هذا الاعتصام الأسبوعي صبيحة كل يوم اثنين.

لجنة برلمانية تصادق على مشروع حلّ الكنيست

■ القدس المحتلة ـ الأناضول: صادقت لجنة برلمانية إسرائيلية، ظهر أمس، على مشروع قانون حل الكنيست، ويتوقع ان يكون قد صوت عليه الكنيست بالقراءتين الثانية والثالثة في وقت لاحق من مساء أمس.

وجاء في تصريح نشره الكنيست على موقعه الإلكتروني، أن «لجنة الكنيست برئاسة النائب ياريف ليفين، صادقت على مشروع قانون الحل، ليتم التصويت عليه بالقراءة الثانية والثالثة من قبل الهيئة العامة فيه، ومن المقرر أن يجرى التصويت اليوم (الإثنين)».

وكانت الأحزاب الإسرائيلية قد اتفقت الأسبوع الماضي على هذه الخطوة تمهيدا لإجراء الانتخابات المبكرة في 17 مارس/آذار المقبل، عقب خلافات داخل الائتلاف الحكومي أدت لاستقالة وإقالة وزراء.

تحرك حكومي سعودي لمنع تسويق تمور إسرائيلية

■ الرياض د ب أ: حذرت وزارة التجارة والصناعة الشركات السعودية من تسويق واستيراد تمور إسرائيلية تحت مسميات دينية مطبوع عليها عبارة «صنع في فلسطين». وأكدت الوزارة، في خطابات رسمية نشرتها صحيفة «الرياض» أمس وجهتها لمجالس الغرف التجارية أن شركات إسرائيلية تسوق هذه المنتجات، وذلك لغرض الالتفاف على قرار مقاطعة منتجات المستوطنات للأسواق الأوروبية.

وقالت إن هذه الشركات تهدف كذلك الاستفادة من الإعفاءات الجمركية التي توفرها الاتفاقيات الدولية الموقعة بين فلسطين مع بلدان العالم، وبموجبها تعفى التمور الفلسطينية من الضرائب إلى جانب عملية الإنتاج غير الصحية على المستهلك مما يترتب عليه ضرر للصناعة الفلسطينية في هذا المجال.

وجاءت تحذيرات وزارة التجارة والصناعة بناء على تلقي وزارة الخارجية برقية من الوفد الدائم للمملكة لدى جامعة الدول العربية تضمنت الإشارة إلى اتفاقية التيسير التجاري للدول العربية والبرنامج التنفيذي لمنطقة التجارة الحرة العربية الكبرى بشأن المقاطعة العربية لإسرائيل، بالإضافة إلى افادة الجانب الفلسطيني بوجود شركات إسرائيلية تقوم بتسويق منتجات من تمور المستوطنات تحت مسميات دينية تعطي دلالة بأن هذه المنتجات فلسطينية.

وكشفت وزارة الاقتصاد الفلسطينية عن أن الشركات الإسرائيلية فشلت في تسويق التمور في السوق الأوروبية، بسبب حملات مقاطعة أوروبا للمستوطنات، لذا قررت أن تسوق منتجاتها تحت مسمى صنع في فلسطين.

مساعدات تركية للأيتام الفلسطينيين

■ أنقرة ـ الأناضول: أرسلت جمعية «جانصو» للإغاثة والتضامن التركية؛ مساعدات إنسانية أمس؛ إلى الأيتام الفلسطينيين؛ الذين فقدوا ذويهم في الحرب الإسرائيلية على قطاع غزة، في تموز/يوليو الماضي.

وأفادت الجمعية في بيان لها أمس أنها قامت بتوزيع مساعداتها – في إطار مشروع كفالة الأيتام والعائلات المتآخية – إلى 600 يتيم فلسطيني، في مركز رعاية الأيتام؛ الذي أنشأته الجمعية في غزة، مبينة أن المساعدات كانت عبارة عن احتياجات أساسية، ومساعدات مادية.

وأشارت الجمعية أنها اعتادت تقديم المساعدات المالية الشهرية إلى الآلاف من الأيتام في غزة، بتبرع من فاعلي خير أتراك، ينضمون إلى برنامج كفالة الأيتام، مبينةً في الوقت ذاته أن مشروع كفالة الأيتام يجري تنفيذه على نطاق عالمي.

وقالت إنها وزعت المخصصات المالية للأيتام، وسط أجواء احتفالية، وضمن برنامج ترفيهي، عرضت فيه فقرات من «المسرح الصغير»، والأناشيد التي قدمها الأطفال.

وأوضحت الجمعية أن مركز الأيتام الذي تديره؛ يلبي كافة احتياجات الأطفال، ويوجد بداخله مراكز تعليمية وصحية، وصالون ألعاب، وبركة سباحة، ومساحة خضراء للعب، وصالون متعدد الاستخدامات، وملعب رياضي، وغرفة حاسوب، ومكتبة، ومركز تأهيل.

وأوضحت أن فاعلي الخير الأتراك؛ يؤمّنون شهرياً لليتيم الواحد مبلغاً قيمته 90 ليرة تركية، مبينةً أن على الراغبين في دعم المشروع؛ تقديم مساعدة مبدئية؛ تضمن تبني يتيم لمدة ستة شهور على الأقل.

وكانت الجمعية قد أعدت ملفات تشمل بيانات الأيتام المستهدفين، وأسماءهم وأعمارهم، وعدد أفراد العائلة، والوضع الدراسي، والبيانات الشخصية، والصور التي يهتم بها كافل اليتيم.

غزة تحتاج إلى 6 ملايين طن من مواد البناء لإعادة الإعمار

■ غزة ـ الأناضول: قالت وزارة الاقتصاد في قطاع غزة، إن آلية منظمة الأمم المتحدة لإدخال مواد البناء، لإعادة إعمار ما دمرته الحرب الإسرائيلية الأخيرة، لا تلبي احتياجات قطاع غزة، المقدرة بنحو 6 ملايين طن من تلك المواد.

وقال عبد الفتاح الزريعي، وكيل مساعد وزارة الاقتصاد، في مؤتمر صحافي عقده في مدينة غزة أمس «بعد مرور 100 يوم على اتفاق الهدنة بين الفصائل الفلسطينية، وإسرائيل لم يطرأ أي تحسن، على عمل معابر القطاع التجارية». وأضاف: «خلال تلك الفترة (100 يوم)، دخل إلى قطاع غزة (2220 طن من الأسمنت)، بنسبة تقدر بـ 14 %، من الكميات التي دخلت إلى القطاع الخاص في شهري أيلول/ سبتمبر، وتشرين الثاني/ أكتوبر من العام الماضي والمقدرة بـ(15266) طن».

وأكد الزريعي أن دخول مواد البناء وفق آلية الأمم المتحدة، لا يكفي لإعمار قطاع غزة، الذي يحتاج إلى كميات هائلة من مواد البناء تقدر بحوإلى 6 ملايين طن من الأسمنت والحديد والحمصة (الحصى – الزلط)، لإعمار ما دمرته الحرب الإسرائيلية الأخيرة. وتابع:» الحمصة، والحديد، إضافة إلى كميات الأسمنت التي دخلت لا تكفي للبدء الفعلي في إعمار قطاع غزة، وما يدخل من مواد بناء يعطي صورة قاتمة عن آلية إعادة الإعمار»، موضحا أن عدد أيام إغلاق معبر كرم أبو سالم المنفذ التجاري الوحيد للقطاع، منذ إعلان اتفاق التهدئة بلغ 32 يوما.

وبدأت إسرائيل في 14 أكتوبر الماضي، بالسماح بإدخال مواد بناء إلى غزة، واستأنفت توريدها على فترات متباعدة خلال الأسابيع الماضية، وفقاً لآلية وضعتها منظمة الأمم المتحدة، بالتوافق مع إسرائيل والسلطة الفلسطينية.

ويرفض مسؤولون وخبراء وفصائل خطة الأمم المتحدة، مؤكدين أنها تساهم في تعطيل الإعمار، وتأخيره لسنوات طويلة.

اعتقال اشخاص للاشتباه بضلوعهم في حريق في مدرسة «عربية ـ عبرية» في القدس

■ القدس ـ أف ب: اعتقلت الشرطة الإسرائيلية وجهاز الأمن الداخلي «الشاباك» عدة اشخاص للاشتباه باضرامهم النار في مدرسة عربية – يهودية في القدس في 29 تشرين الثاني/ نوفمبر الماضي. وقالت المتحدثة باسم الشرطة لوبا سمري الليلة قبل الماضية ان السلطات امرت بمنع نشر تفاصيل التحقيق والكشف عن هوية المعتقلين.

من جهته، اعلن ايتامار بن جفير وهو احد محامي المعتقلين انه لم يتمكن من الالتقاء بموكليه.

وقال: «لم يسمح لي بلقاء الموكلين وسأقدم التماسا ضد هذا الاجراء غير الديمقراطي» .

واضرمت النيران في قاعة الصف الاول في المدرسة بينما خطت شعارات معادية للعرب بالعبرية على شرفة الصف منها «لا للتعايش مع السرطان» و«كاهانا كان على حق» و«لا للانصهار» و«الموت للعرب» و «كاهانا كان على حق».

والحاخام مئير كاهانا الذي قتل في نيويورك في 1990، هو مؤسس حركة كاخ العنصرية المعادية للعرب والمحظورة في إسرائيل.

تعليقاً على الوضع الصحي والإنساني المأساوي في المناطق التي شهدت مواجهات:

وزير في حكومة الإنقاذ الليبية: قوات حفتر قصفت جميع المدن التي يتواجد فيها الثوار وكأنها لا تريد للبلاد النهوض

■ إسطنبول ـ من محمد شيخ يوسف: قال وزير الصحة في حكومة الإنقاذ الليبية أنور سواني: «إن القصف والاعتداء طال كل المدن التي وجد فيها الثوار، وكأنهم لا يريدون للبلاد النهوض»، وذلك في معرض تعليقه على الوضع الصحي والإنساني جراء قصف قوات اللواء خليفة حفتر على مناطق سيطرة حكومة الإنقاذ، فضلا عن قصف طائرات الدول المجاورة لليبيا.

جاء ذلك في حوار معه في إسطنبول مع سواني، على هامش زيارته مع وفد وزاري للجرحى في المدينة، وفي اللقاء أكد أن «الوضع الصحي والإنساني مأساوي في المناطق التي شهدت مواجهات في الشرق والغرب الليبي، وسبب ذلك الاعتداءات من قبل قوات حفتر بأسلحته الفتاكة، بمعاونة الدول الجارة لليبيا في شرق المنطقة العربية».

وأضاف أن «هذه الاعتداءات تركزت في منطقة بنغازي، وفي غرب جبل نفوسة وخاصة بمدينة ككلة، ففي بنغازي المأساة كبيرة، والحكومة أعلنتها مدينة منكوبة، وطالبت المنظمات الإنسانية والإغاثية بفتح ممرات إنسانية لإغاثة المنكوبين، لأن الوضع ينبئ بكارثة إنسانية، فالجثث متفسخة في الشوارع مع وجود برك من الصرف الصحي، والبيوت مهدمة على أصحابها، والمؤسسات التعليمية وعلى رأسها جامعة بنغازي مهدمة، والمطار والميناء مغلقان، ويتعرضان لقصف مستمر».

ولفت إلى أن «مخازن التموين تعرضت للقصف والاحتراق وهناك حملة تجويع ضد الآمنين، حيث يقيم في المدينة حوالي مليون نسمة، والأطفال لا يدرسون، والمستشفيات لا تعمل، إلا بعض المشافي الميدانية، والطواقم الطبية مستهدفة، كل شيء مدمر ويحترق ويستهدف، والمدينة تحولت إلى أطلال يسكن أهلها الخيام أو تحت الانقاض أو في بعض المدارس التي نجت من القصف، ويعيش كثير من الأطفال والنساء والشيوخ في الشوارع منفيين من المدينة التي كانت تعتبر مدينة العام بعد ثورة 2011».

من ناحية أخرى، لفت إلى أن «الحرب في المدينة خلف نزوح أكثر من 10 آلاف أسرة هُجّرت، وهو يعني عشرات الآلاف من المدنيين، وأكثر من 6 آلاف قتيل وأضعاف من الجرحى وأمثالهم من المفقودين، وهؤلاء سيصبحون معاقين، وكذلك هناك التاثيرات النفسية حيث ستعاني ليبيا كثيرا، وكل ذلك لأن هذا الشخص ومن يدعمه في الخارج يريدون عودة النظام السابق إلى البلاد، بعد أن ثار الشعب الليبي عليه وتخلص منه»، على حد تعبيره.

وأشار إلى أن «مدينة ككلة الصغيرة، فيها 30 ألف نسمة، هاجر أغلبهم مع نزوح أكثر من 5 آلاف عائلة، وسقوط أكثر من 1300 شهيد فيها وحدها، فضلا عن مئات الجرحى ومثلهم من المفقودين، وهي مدينة صغيرة وبعيدة لا تستحق كل ما حصل لها، حيث كانوا قد طالبوا من المنظمات الإنسانية فتح ممرات آمنة، والاستجابة كانت بطيئة ولم تكن على المستوى المأمول».

وحول مساعي بعثة الأمم المتحدة لحل الأزمة في البلاد؛ شدد سواني على «خيبة أمل القيادة بالمبعوث الأممي برنارينيو ليون، ولم يعد طرفا محايدا كما هو مفترض كمنظمة دولية، لذا لا فائدة من التواصل معه، والشعب الليبي صار يخرج كل جمعة مطالبا باستبداله».

وبين أن «المبعوث الذي كان قبله طارق متري، كان حياديا ويتواصل مع الأطراف، ويحاول مساعدة البلاد على النهوض، لكن ليون لم يكن بالمستوى، وحاولت حكومة الانقاذ التعاون؛ لأنهم ليبيون وهناك عراك وسوء تفاهم واشتباك، ويجب على الطرف الأممي المساعد كطرف خارجي أن يتمثل الحياد».

وفي الإطار، رحب سواني «بكل من فتح لهم بابه من الدول وذهبوا وسيذهبون إليه لعقد الاتفاقات الطبية لاستجلاب الأطقم وتطوير المستشفيات واستيراد الأدوية والمستلزمات، وهناك آلاف الجرحى موجودون في الدول العربية والأوروبية، في تونس والأردن وتركيا التي فتحت ذراعيها بكل ترحاب، وهناك دول أوروبية تستقبل الجرحى أيضا».

وأشاد الوزير «بالدور التركي المساند لليبيين قولا وفعلا، منذ ثورة يناير 2011، حيث وقفت إلى جانب الثورة وناصرتها، والرئيس الحالي رجب طيب أردوغان، عندما كان رئيسا للوزراء، زار ليبيا وقدم المساعدات، متوقعا أن يكون مستوى التعاون أكبر وأفضل، في وقت تطلع فيه إلى تعاون أكبر وبشكل خاص في المجال الصحي».

وعقدت الخميس الماضي لجنة الاتصال الدولية حول ليبيا اجتماعا برئاسة مفوض السلم والأمن الأفريقي، إسماعيل الشرقاوي، بحضور دليتا محمد دليتا، ومشاركة ممثلي دول جوار ليبيا (الجزائر، وتشاد، ومصر، والنيجر، والسودان، وتونس) إلى جانب دول موريتانيا، ونيجيريا، وجنوب افريقيا، وممثلي بعض الدول الاعضاء في مجلس الأمن الدولي (الصين، وفرنسا، وروسيا، ورواندا، والمملكة المتحدة، والولايات المتحدة)، وأيضا ممثلو الأمم المتحدة، والجامعة العربية، ومجموعة دول الساحل والصحراء.

وفي بيان عن الاجتماع «رحبت» لجنة الاتصال الدولية بإعلان مبعوث الأمم المتحدة لليبيا، برناردينو ليون؛ اجراء حوار بين فرقاء ليبيا، في التاسع من الشهر المقبل، حيث اتفق أعضاء مجموعة الاتصال؛ على «الاستفادة من القمة الأفريقية القادمة (في يناير/ كانون ثان المقبل)، بأديس أبابا لعقد اجتماع للمجموعة الدولية؛ لتقيم الأوضاع في ليبيا»، وفق البيان.

وتشهد ليبيا صراعا على السلطة، منذ أشهر، خلف مئات القتلى والجرحى، وأدخل البلاد في حالة من الفوضى السياسية، حيث جرى تشكيل برلمان وحكومة من طرف واحد في طرابلس (غرب)، موازيين لبرلمان معترف به دوليا، وحكومة مؤقتة منبثقة عنه، ويعملان من شرق البلاد.

«الاناضول»

دمار خلفه قصف قوات حفتر على مدينة زوارة غرب ليبيا (أ ف ب)

تأجيل الجولة الجديدة من الحوار بين الأطراف الليبية إلى الأربعاء

■ ليبيا ـ من وليد دوكن: قال مسؤول ليبي من بلدية غدامس، غرب البلاد، إنه تم تأجيل انطلاق الجولة الجديدة من الحوار بين الأطراف الليبية التي كان من المفترض أن تنطلق اليوم الثلاثاء إلى غد الأربعاء.

وأوضح المصدر الذي فضل عدم الكشف عن هويته، أنه تم تأجيل انطلاق الجولة الثانية من الحوار بطلب من بعثة الأمم المتحدة في ليبيا.

وفي الوقت نفسه، لم يصل أي من الوفود بعد إلى المدينة للمشاركة في الحوار.

وفي سياق متصل، قال الناطق باسم البرلمان الليبي المجتمع بمدينة طبرق شرق البلاد، فرج هاشم، إن قرار البرلمان إلى الآن هو عدم المشاركة في حوار «غدامس2»، مشيرا إلى أن المسألة، ستطرح للنقاش في جلسة البرلمان.

وقبل أيام، أعلنت بعثة الأمم المتحدة للدعم في ليبيا، في بيان لها أن الثلاثاء المقبل موعد لإجراء جولة أخرى للحوار الليبي لحل الأزمة السياسية والأمنية في ليبيا، لكنها لم تذكر أطراف الحوار أو مكانه، موضحة أنها ستصدر إعلانا مفصلا بشأن جولة الحوار الجديدة خلال الأيام القليلة المقبلة.

وتقود البعثة الأممية في ليبيا، برئاسة، برناردينو ليون، جهوداً للحوار بين نواب برلمان طبرق، ونواب آخرين مقاطعين، في محاولة لحل الأزمة السياسية والأمنية في البلاد، وكانت أولى تلك المحاولات هي جولة الحوار التي عقدت في 29 سبتمبر/ أيلول الماضي في مدينة غدامس، غرب ليبيا، فيما جرت في 12 تشرين أول/ أكتوبر الماضي جولة ثانية في طرابلس (غرب).

وتعاني ليبيا منذ الإطاحة بنظام معمر القذافي في 2011، صراعاً مسلحاً دموياً في أكثر من مدينة، لاسيما طرابلس (غرب) وبنغازي (شرق)، بين كتائب مسلحة تتقاتل لبسط السيطرة، إلى جانب أزمة سياسية بين تيار محسوب على الليبراليين وآخر محسوب على الإسلاميين زادت حدته مؤخراً، ما أفرز جناحين للسلطة في البلاد لكل منهما مؤسساته الأول: البرلمان المنعقد في مدينة طبرق، ويحظى باعتراف دولي واسع حتى اليوم، رغم صدور قرار من المحكمة العليا في طرابلس ببطلان الانتخابات التي أفضت إليه، وتنبثق عنه حكومة يقودها عبد الله الثني.

أما الجناح الثاني للسلطة، فيضم، المؤتمر الوطني العام (البرلمان السابق الذي استأنف عقد جلساته مؤخرا)، ومعه رئيس الحكومة المعلن من جانب واحد، عمر الحاسي، ورئيس أركان الجيش جاد الله العبيدي (الذي أقاله مجلس النواب).

«الاناضول»

«النهضة» تنفي استقالة الغنوشي والجبهة الشعبية مترددة حول دعم رئيس «نداء تونس»

السبسي والمرزوقي يسببان الانقسام داخل الأحزاب السياسية في تونس

تونس ـ «القدس العربي»

من حسن سلمان:

تزايدت الخلافات داخل الأحزاب السياسية التونسية مع اقتراب الدور الثاني للانتخابات الرئاسية التي يتنافس فيها الرئيس الحالي منصف المرزوقي ورئيس نداء تونس الباجي قائد السبسي، في وقت نفت فيه حركة النهضة تهديد رئيسها الشيخ راشد الغنوشي بالاستقالة على خلفية استمرار موقفها المحايد تجاه المرشحين، فيما قررت الجبهة الشعبية تأجيلها إعلان موقفها النهائي حول هذا الأمر.

وكان مجلس شورى «النهضة» أصدر بيانا الأحد أكد فيه «مواصلة اعتماد الموقف الذي اتخذته الحركة في الدور الأول والذي دعت فيه أبناءها وعموم الناخبين إلى انتخاب المرشّح الذي يرونه مناسبا لإنجاح التجربة الديمقراطية وتحقيق أهداف الثورة في الحريّة والديمقراطيّة والعدالة، على ان تواصل المؤسسات دراسة الموضوع لتعلن الحركة موقفها النهائي خلال الأيام القادمة».

لكن يبدو أن هذا الموقف المحايد للمجلس لم يجد قبولا لدى عدد من قيادات الحركة، في وقت أشارت مصادر إعلامية إلى وجود بعض النقاشات الحادة داخل المجلس دفعت رئيس الحركة الشيخ راشد الغنوشي إلى التهديد بالاستقالة.

غير أن القيادي في «النهضة» عبداللطيف المكي نفى لـ«القدس العربي» حدوث هذا الأمر، وأضاف «ثمة آراء مختلفة داخل مجلس الشورى ولو توصلنا لرأي واحد لأصدرنا قرارا نهائيا ولم نؤجل هذا الأمر، ولكن الأمر لم يصل للتهديد بالاستقالة فالناس لم تنفصل عن الحركة في ظروف أصعب من ذلك بكثير، والمؤسسة (مجلس الشورى) محتفظة بكافة عناصرها».

وأشار إلى أن الحركة ستعلن موقفها النهائي من الانتخابات في بداية الأسبوع القادم، مشيرا إلى أن القرار الذي اتخذه مجلس الشورى هو بمثابة «تفويض» لكل ناخبي الحركة كي يختاروا من يرونه مناسبا لمواصلة المسار الديمقراطي وتحقيق أهداف الثورة، والمرة القادمة نرى إن تجمعت لدينا عناصر تستدعي التغيير أو تأكيد الموقف، «أي أنه دعوة للاختيار وليس حيادا من قبل الحركة».

من جانب آخر، قررت الجبهة الشعبية تأجيل إعلان موقفها النهائي فيما يتعلق بدعم الباجي قائد السبسي من عدمه، بعدما قررت في وقت سابق عدم دعم منصف المرزوقي.

وقالت القيادية في الجبهة مباركة البراهمي لـ«القدس العربي»: «الجبهة الشعبية حسمت أمرها فيما يتعلق بعدم دعم المرزوقي، بسبب ضلوع مؤسسة الرئاسة (في عهده) بدعم الإرهاب، وقطع العلاقات مع سوريا وإرسال الشباب التونسي للمشاركة في «الجهاد» هناك». وأشارت إلى أن موضوع دعم قائد السبسي من عدمه لم يحسم بعد، واستدركت بقولها «لكن طالما أنه حسم ضد المرزوقي فأعتقد أنه ليس لدينا حرج فيمن يرغب بالتصويت للسبسي أو يرفض ذلك، المهم ألا تصوت قواعدنا للمرزوقي، والبقية هم أحرار في قرارهم».

وكانت مصادر إعلامية نقلت عن الناطق باسم الجبهة حمة الهماي تأكيده وجود «تقاطعات سياسية واضحة» بين الجبهة الشعبية وقائد السبسي، وخاصة فيما يتعلق بالدولة المدنية والحريات وأوضاع النساء، وهو ما قرأه البعض على أنه نوع من الدعوة للتصويت لقائد السبسي.

وعلّقت البراهمي على هذا الأمر بقولها «لم أسمع من حمة الهمامي هذا الأمر، ولكن توجد تقاطعات كبيرة مع مختلف الأطراف السياسية، وما يهمنا هو الجدية في هذه التقاطعات وتنفيذها على أرض الواقع وليست بقاءها مجرد شعارات، ولو تم تنفيذ البرامج أو التعهدات التي التزم بها قائد السبسي على أرض الواقع فإننا سنكون متعاونين معه إلى أبعد الحدود».

وأضافت «نحن في الجبهة الشعبية مكلومون بقائدين كبيرين هما محمد البراهمي وشكري بلعيد والرئيس القادم (المرشح للرئاسة) الباجي قائد السبسي وعد بفتح ملف الشهداء والتعاطي بإيجابية مع هذين الملفين ونحن ننتظر منه الوفاء بما وعد به عبر الحكومة المقبلة».

وكان حزب التكتل أصدر بيانا الأحد دعا فيه أنصاره إلى «التصويت بما يكفل عدم الاستفراد بالسلطات في المرحلة القادمة وما يكفل حماية الثورة وأهدافها واحترام دولة القانون والمؤسسات وتكريس ما ضمنه الدستور من حقوق وحريات وتوزيع عادل للثروة الوطنية والسعي لبناء الدولة الديمقراطية، دولة المواطنة والدولة المتضامنة والدولة القوية والمهابة»، في إشارة إلى دعم مبطن للمرشح منصف المرزوقي.

فيما قرر المكتب السياسي للحزب الجمهوري «ترك حرية الاختيار لماضليه وأنصاره في الجولة الثانية من الانتخابات الرئاسية وفق ما تمليه عليهم ضمائرهم وقناعاتهم الديمقراطية».

يُذكر أن هيئة الانتخابات أعلنت الاثنين أن الدورة الثانية للانتخابات الرئاسية سيتم إجراؤها في الحادي والعشرين من كانون أول/ ديسمبر الحالي.

جولة الإعادة في انتخابات الرئاسة التونسية يوم 21 من الشهر الجاري

■ تونس ـ رويترز: قالت الهئية العليا المستقلة للانتخابات في تونس أمس الاثنين إن الجولة الثانية من الانتخابات الرئاسية التي يتنافس فيها الرئيس الحالي المنصف المرزوقي والسياسي المخضرم الباجي قائد السبسي ستجري في 21 كانون أول/ ديسمبر.

وأظهرت النتائج النهائية لهيئة الانتخابات تقدم الباجي قائد السبسي زعيم حزب نداء تونس بنسبة 39.4 في المئة من الأصوات والمنصف المرزوقي بنسبة 33.4 في المئة على بقية المنافسين في الجولة الأولى لكن أيا منهما لم ينجح في تحقيق أغلبية الأصوات اللازمة للفوز الأمر الذي استلزم الإعادة بين الحاصلين على أعلى الأصوات.

وقال شفيق صرصار رئيس الهئية العليا المستقلة للانتخابات في مؤتمر صحافي «تبعا لإعلان النتائج النهائية فإن موعد الدور الثاني من الانتخابات الرئاسية هو 21 ديسمبر.. وستبدأ الحملة الانتخابية انطلاقا من يوم الثلاثاء 9 ديسمبر وتستمر حتي يوم 19 ديسمبر».

والانتخابات الرئاسية هي آخر الخطوات نحو الانتقال للديمقراطية الكاملة في تونس مهد انتفاضات الربيع العربي بعد الإطاحة بحكم الرئيس زين العابدين بن علي.

والسبسي مسؤول سابق عمل مع الرئيس الراحل الحبيب بورقيبة ومع الرئيس المخلوع بن علي ويقدم نفسه على أنه رجل دولة قادر على إعادة الهيبة لمؤسساتها وإنعاش الاقتصاد المنهك واستعادة الأمن ومكافحة التشدد الديني.

أما المرزوقي الذي عين رئيسا للبلاد قبل ثلاث سنوات في إطار اتفاق لتقاسم السلطة مع حركة النهضة الإسلامية فيقول إنه يسعى للتصدي لعودة رموز النظام السابق ويؤكد أن انتخابه هو استمرار لروح الثورة. وسيسعى المرشحان الآن إلى طلب الدعم من عدد من الأحزاب الإسلامية والليبرالية واليسارية التي دفعت بمرشحين لها في الجولة الأولى. وسيكون هناك قدر خاص من الأهمية لمن يفوز بأصوات مؤيدي حزب النهضة والجبهة الشعبية اليسارية وهما حركتان منظمتان.

و لا يملك رئيس البلاد صلاحية كبيرة فيما يتعلق بالدفاع والسياسة الخارجية ولكن يمكنه اقتراح قوانين. ويتمتع رئيس الوزراء الذي يختاره البرلمان بصلاحيات أكبر.

وسيتعين على حزب نداء تونس الذي فاز بأكبر عدد من الأصوات في الانتخابات العامة أن يشكل تحالفات من أجل أن تكون له أغلبية في البرلمان.

«التكتل» التونسي يطالب أنصاره بقطع الطريق أمام عودة «منظومة الفساد ورموزها»

■ تونس ـ من رشيد الجراي: دعا حزب «التكتل الديمقراطي من أجل العمل والحريات» (يساري وسطي) بتونس أنصاره إلى قطع الطريق أمام ما أسماه «عودة منظومة الفساد ورموزها، والتصويت بما يكفل عدم الاستفراد بالسلطات في المرحلة المقبلة». في إشارة إلى ما يبدو إلى دعم المرشح الرئاسي محمد المنصف المرزوقي في جولة الإعادة بالانتخابات الرئاسية المقرر إجراؤها نهاية كانون أول/ ديسمبر الجاري على حساب رئيس حزب «نداء تونس» الباجي قائد السبسي المحسوب على النظام السابق والحاصل على الأغلبية بالبرلمان.

وطالب الحزب، في بيان له، مساء الأحد، أنصاره «إلى قطع الطريق أمام عودة منظومة الفساد ورموزها والتصويت بما يكفل عدم الاستفراد بالسلطات في المرحلة القادمة والعمل على حماية الثورة وأهدافها واحترام دولة القانون والمؤسسات». وفشل رئيس الحزب، مصطفى بن جعفر، في الوصول إلى جولة الإعادة بعد حصوله على نسبة أقل من 1 بالمائة من أصوات الناخبين في الجولة الأولى للانتخابات التي جرت في الثالث والعشرين من الشهر الماضي فيما حصل بالانتخابات البرلمانية التي جرت في تشرين أول/ أكتوبر الماضي على مقعد واحد من إجمالي 217. ومن جانبه، قرر الحزب الجمهوري (وسطي) ترك الحرية لأنصاره في دعم أي من المرشحين.

وقال القيادي في الحزب (يملك مقعدا في البرلمان)، عصام الشابي، في تصريحات لوسائل إعلام محلية، إن المجلس الوطني للحزب (أعلى هيئة) بعد تداوله للوضع السياسي الراهن ولاعتبارات وطنية قرر الحزب الجمهوري أن يترك حرية الاختيار لقواعده.

بدورها، أجّلت الجبهة الشعبية (ائتلاف يساري يملك 15 مقعدا) الإعلان عن موقفها بخصوص دعم أحد المرشحين بجولة الإعادة للانتخابات الرئاسية إلى وقت لاحق الاثنين.

وقال رياض بن فضل، النائب في مجلس «نواب الشعب»، في تصريحات صحافية، عقب اجتماع مجلس أمناء الجبهة الشعبية، إن قيادات الجبهة قررت الاستمرار في المشاورات للخروج بموقف موحد يلبي طموحات أنصارنا.

وفي الثالث والعشرين من شهر تشرين ثان/ نوفمبر المنقضي، أجريت الجولة الأولى من الانتخابات الرئاسية. وحصل الباجي قايد السبسي مرشح حركة نداء تونس على 39.4 % من الأصوات في انتخابات الرئاسة التونسية التي جرت الأحد، فيما تحصل محمد المنصف المرزوقي المرشح المستقل على 33.4 % من الأصوات، ما يعني إجراء جولة ثانية بينهما أواخر كانون أول/ ديسمبر المقبل.

وأنهى التونسيون في 26 تشرين أول/ أكتوبر الماضي الانتخابات التشريعية، وتصدرتها حركة نداء تونس، بحصولها على 85 مقعدا، فيما حصلت حركة النهضة على 69 مقعدا، وحصل الاتحاد الوطني الحر على 16 مقعدا، وحلّت الجبهة الشعبية رابعا بـ15 مقعدا، من إجمالي عدد المقاعد البالغ 217 مقعدا.

«الأناضول»

فتح تحقيق أمني في ملابسات مصرع الرجل الثاني في الحكومة المغربية خلال تفقده المكان الذي توفي فيه برلماني معارض قبل بضعة أسابيع

الرباط ـ «القدس العربي»:

لم يستفق المغاربة بعد من صدمة الموت المباغت للرجل الثاني في الحكومة المغربية، عبدالله باها، في المكان نفسه الذي توفي فيه قبل بضعة أسابيع، البرلماني أحمد الزايدي، أحد أشهر وجوه حزب الاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية (المعارض) والذي كان يقود تيارا معارضا لقيادة الحزب.

تقول الرواية الرسمية التي أوردها الموقع الإلكتروني لحزب العدالة والتنمية ذي الأغلبية الحكومية إن عبدالله باها، وزير الدولة، نائب الأمين العام للحزب، توفي مساء الأحد في منطقة بوزنيقة، وذلك جراء تعرضه لحادث دهس من قبل قطار، بعد ترجله عن سيارته ليتفقد المكان الذي شهد وفاة أحمد الزايدي قبل أسابيع.

وأوضح بلاغ لوزارة الداخلية أن «مصالح الدرك الملكي فتحت على الفور تحقيقا للكشف عن ملابسات الحادث»، مؤكدة أنه «سيتم الإعلان عن نتائج التحقيق فور استكماله»

ونقل موقع «Le360» عن بعض المحققين قولهم إن سائق القطار، الذي صدم الراحل، أكد أنه «في حدود الساعة الخامسة و50 دقيقة من مساء الأحد، لمحت شخصا يحاول تجاوز السكة، فاستعملت المنبه في أقصى درجات صوته، لأن المسافة التي تفصله عن القطار كانت قريبة جدا. ارتبك الرجل وتردد في أن يعبر السكة أو أن يعود حيث كان واقفا، فحاول نزع قبعته الرياضية ليشاهد مصدر صوت المنبه، لكن، للأسف، الوقت لم يسعفه في ذلك.» وقال سائق القطار للمحققين، حسب مصادر مسؤولة قريبة من التحقيق «كانت الساعة تشير إلى حوالي السادسة إلا عشر دقائق عندما وقع الحادث فوق قنطرة وادي الشراط». وأضاف أن القطار كان آتيا من الرباط، ويسير بسرعة 80 كيلومترا في الساعة. وحول سؤال للمحققين فيما إذا كان أحدهم قد قام بدفعه باتجاه السكة الحديدية، أجاب سائق القطار بالنفي مؤكدا «لم يكن معه أي شخص وبين عيني صورة بها وهو ممسك رأسه بين يديه بعدما تعذر عليه رفع قبعة لباسه الرياضي». وحول حالة جثة الراحل بعدما دهسه القطار، تفيد مصادر مسؤولة قريبة من التحقيق، أن السائق أفاد أن الجثة انشطرت إلى نصفين، على مستوى الحزام، حيث بقي النصف الأعلى على حالته، فيما سحق الجزء السفلي، ووجدت أشلاء أخرى صغيرة من جثة الهالك، تم حرقها وردم التراب عليها.

وقالت حكمت باها، ابنة الراحل عبد الله باها، في تصريحات لجريدة «هسبريس» الإلكترونية، إن والدها قضى سحابة يوم الأحد في مدينة الرباط، نافية بذلك أن يكون قد تنقل برفقتها إلى مدينة الدار البيضاء. وأضافت قائلة: «قضينا اليوم برفقة الأسرة وتناولنا وجبة الغداء معا، ومع اقتراب صلاة المغرب اصطحبني والدي بالسيارة إلى منزلنا بحي المحيط»، مسترسلة أنها «سألت والدها البقاء معها في البيت، إلا أنه أكد لها بأنه سيعود قريبا»، مضيفة والدموع تخنق أنفاسها: «ظللت أنتظر مجيء والدي إلى أن وصلنا الخبر الفاجعة». وذكرت ابنة المرحوم باها، أنها فهمت من كلام والدها أنه سيتأخر خارج البيت، مردفة بالقول «من عادته الاستغراق في التأمل والتفكر وترتيب الأفكار، وتمحيصها بعيدا عن الناس.» وتقول الابنة المكلومة بفقدان والدها بحزن كبير، «طرحت عليه مسألة، فوعظني بضرورة الإيمان بقضاء الله وقدره»، قبل أن تتابع «كان أبي كثير المواعظ، ومُذكِّرا بالدار الآخرة».

وتتابعت التعليقات عبر موقع التواصل الاجتماعي «فيسبوك»، حيث كتب بعض المعلقين: «عظيمان اثنان، المكان نفسه، نتيجة واحدة، أسئلة كثيرة»، وعلق آخر: «ذهب الزايدي الحكيم والرزين للاتحاديين، وفي نفس المكان يرحل حكيم العدالة والتنمية»، بينما شدّدت الغالبية على وجود «دلالات ورموز ترسل أكثر من لغز»، مجمعين على أن النازلة «تبقى غير مفهومة وعلى نتائج التحقيقات توضيحها»، حسب ما أورد موقع «هسبريس».

وبعث العاهل المغربي محمد السادس تعزية مكتوبة إلى رئيس الحكومة عبد الإله بن كيران على إثر الحادث المفجع. كما بعث الملك برقية إلى أسرة باها من أجل تعزيتها في مصابها.

وكان باها يوصف بالرجل الحكيم، كما كان يمثل الذراع الأيمن لرئيس الحكومة بن كيران، ولم يكن هذا الأخير يخفي المكانة الكبيرة التي يحتلها الراحل في قلبه، إذ جمعتهما روابط إنسانية وفكرية وروحية.

ولد عبدالله باها في منطقة إفران الأطلس الصغير (القريبة من أغادير) وحصل سنة 1975 على بكالوريا في العلوم الرياضية، ثم على دبلوم مهندس تطبيق في التكنولوجيا الغذائية. وعمل مهندسا باحثا بالمعهد الوطني للبحث الزراعي بالرباط (1979)، وتقلد في مساره السياسي منصب نائب رئيس مجلس النواب، ونائب الأمين العام لحزب العدالة والتنمية، ورئيس فريق العدالة والتنمية بمجلس النواب، ورئيس لجنة العدل والتشريع وحقوق الإنسان بمجلس النواب. كما انتخب برلمانيا عن دائرة الرباط شالة (2002–2011)، وكان عضو المكتب التنفيذي لحركة التوحيد والإصلاح، كما عمل رئيسا لتحرير جريدتي «الإصلاح» و «الراية»، ونائب مدير نشر ليومية «التجديد».

قوات أمن ورجال اسعاف يتفقدون مكان حادث مصرع الوزير المغربي

الجزائر: الجيش الإسلامي للإنقاذ (المنحل) يؤكد أنه سيعود إلى ممارسة العمل السياسي بعد تعديل الدستور

الجزائر «القدس العربي»

من كمال زايت:

قال مدني مزراق قائد الجيش الإسلامي للإنقاذ (المنحل) إن الوقت قد حان للعودة إلى ممارسة السياسة بشكل رسمي وعلني، موضحا أنه لا شيء كان يمنع أعضاء هذا التنظيم المسلح (سابقا) من العودة إلى السياسة، الا أن قيادته اختارت ترك الوقت للخيرين في الدولة لتحضير الأرضيّة ومداواة جراح الماضي القريب.

وأضاف في تصريح لـ«القدس العربي» أن الجيش الإسلامي للإنقاذ (المحل) وهو الذراع المسلح للجبهة الإسلامية للانقاذ (المحظورة) نظم جامعة صيفية في أغسطس/ آب الماضي، ولكنه اختار التكتم حول هذا الموضوع، وعدم الكشف عنه حتى الآن، لأن الجامعة الصيفية كانت قد جرت بدون حضور الصحافة، وكانت فرصة للالتقاء بين كل أفراد هذا التنظيم الذي وضع السلاح سنة 1997.

وأوضح أن عدة نشاطات كانت قد نظمت الصيف الماضي من هيئات وتنظيمات أخرى، والكشف عن جامعة صيفية لتنظيم مثل هذا كان يمكن أن يمر دون لفت الانتباه.

وأكد أن الكشف عن انعقاد هذه الجامعة الآن، يأتي لأن مضمون الكلمة التي ألقاها (مزراق) خلال افتتاح أعمال الجامعة يجب أن تنشر ويتم تعميمها.

وأكد مدني مزراق ان محتوى الكلمة يدعو إلى الوحدة والتعاون والتكاتف من أجل بناء دولة جديدة وقوية، وهو المنتظر من التعديل الدستوري الذي سيرى النور قريبا.

وشدد على أنه وخلال مشاركته في المشاورات الخاصة بتعديل الدستور قدم اقتراحات في اتجاه أن يكون التعديل عميقا وشاملا، دستور توافقي يجتمع حوله كل الجزائريين بمختلف مشاربهم وتوجهاتهم، تشارك فيه كل النخبة السياسية بلا استثناء وبدون إقصاء.

وعن مدى استعداد أعضاء الجيش الإسلامي للإنقاذ للعودة للمطالبة بممارسة العمل السياسي، قال مزراق إنه لا يوجد ما يمنع أعضاء وقيادات هذا التنظيم من ممارسة السياسة، لأنهم يتمتعون بحقوقهم السياسية والمدنية كافة، وإنهم اختاروا طواعية تأجيل مسألة العودة إلى ممارسة السياسية، وأنهم اختاروا ألا يتقدموا بملف اعتماد إلى وزارة الداخلية، لإدراكهم حساسية الوضع، وحجم المشاكل القائمة، وكذا الحقد والضغينة التي يمكن أن يثيرهما قرار كهذا، وتركنا الحرية، يقول مزراق، للخيرين في السلطة لتحضير الأجواء المناسبة، وها نحن على أبواب تعديل دستوري عميق وشامل.

وأوضح قائد الجيش الإسلامي للإنقاذ (المنحل) أن الوقت حان للعودة إلى ممارسة السياسة، وأن هذا التعديل الدستوري المرتقب، هو المناسبة التي كان التنظيم ينتظرها للدخول في مرحلة جديدة.

جدير بالذكر أن مدني مزراق دعي من طرف أحمد أويحيى مدير ديوان الرئيس عبد العزيز بوتفليقة للمشاركة في المشاورات الخاصة بتعديل الدستور، والتي جرت الصيف الماضي مباشرة بعد الانتخابات الرئاسية التي حصل بوتفليقة عن طريقها على ولاية رئاسية رابعة، وقد أثارت مشاركة مزراق الكثير من الجدل، لكن السلطات أكدت أن هذا الأخير دعي بصفته شخصية وطنية!.

جولة جديدة بين الحكومة المغربية وجريدة «البايس» أمام القضاء الإسباني بتهمة الإشادة بالإرهاب

مدريد ـ «القدس العربي»

من حسين مجدوبي:

بناء على دعوى تقدم بها رئيس الحكومة المغربية عبد الإله بن كيران، ستستمع المحكمة الوطنية في مدريد يوم 15 كانون أول/ ديسمبر الجاري لكل من الصحافي إغناسيو سمبريرو والمدير السابق لجريدة «البايس» خافيير مورينو بتهمة الترويج والإشادة بالإرهاب بسبب نشر شريط فيديو في موقع الجريدة حول تهديد تنظيم القاعدة في المغرب الإسلامي للمغرب. وستكون هذه هي المرة الثالثة التي سينظر فيها القضاء في هذا الملف بعد ان كان قد قام بالحفظ في السابق للملف. ويعتبر قرار المحكمة حاسمة في دعوى مماثلة رفعها الدولة المغربية ضد الصحفي علي أنوزلا الذي كان قد نشر رابط الشريط عن البايس.

وتعود وقائع هذا الملف القضائي – الإعلامي إلى أيلول/ سبتمبر من السنة الماضية، عندما نشرت جريدة البايس مقالا لمراسلها المتخصص في المغرب العربي إغناسيو سمبريرو يتعلق بشريط فيديو صادر عن تنظيم القاعدة في المغرب الإسلامي يتضمن تهديدات للمغرب، ووضعت الشريط في موقع الجريدة.

وقامت جريدة لكم الرقمية التي يديرها علي أنوزلا بنشر رابط للشريط، ومباشرة جرى اعتقال مدير الجريدة علي أنوزلا لمدة فاقت الشهر بتهمة الإشادة بالإرهاب. وتستمر السلطات في فرض الحظر على الموقع الذي يعتبر أول جريدة رقمية تتعرض للحظر في تاريخ الصحافة الرقمية.

وقامت الحكومة المغربية خلال كانون أول/ ديسمبر الماضي برفع دعوى ضد جريدة البايس أمام القضاء الإسباني، لكن النيابة العامة رفضت الدعوى، وجرى الاستئناف، وتبنى القاضي من المحكمة الوطنية خافيير بيرموديث القرار نفسه خلال شهر أغسطس/ آب الماضي.

وهذا القاضي معروف بصرامته في ملفات الإرهاب سواء المتعلقة بالقاعدة وجماعات أخرى أو منظمة إيتا، وهو الذي تولى رئاسة الجلسة التي أصدرت الأحكام في ملف خلية أبو الدحداح وتفجيرات 11 آذار/ مارس الإرهابية في مدريد. ومباشرة بعد الاطلاع على الدعوى قرر رفض مطالب بن كيران، معتبرا نشر الشريط عمل يدخل ضمن الحق في الإعلام، لكن في الوقت ذاته، ترك الحق للحكومة المغربية الاستئناف.

وعمليا، قرر رئيس الحكومة المغربية الاستئناف للمرة الثالثة، حيث ارتأت الغرفة الثالثة في المحكمة الوطنية ضرورة الاستماع للصحافي والمدير السابق لجريدة البايس. وبهذا سيقوم القاضي خافيير بيرموديث بالاستماع إلى سمبريرو وخافيير مورينو يوم 15 ديسمبر الجاري.

وتذهب الصحافة الإسبانية إلى القول بنوع من التأكيد إلى قيام القاضي مرة ثانية بحفظ الملف بعد الاستماع إلى الصحافيين، إذ لا يمكنه التناقض مع القرار السابق الذي اتخذه في هذه القضية.

وكان خبراء القانون والإعلام قد بحثوا هذا الملف في أكثر من مناسبة، حيث اعتبروا نشر أشرطة لحركات إرهابية يدخل ضمن الحق في الحصول على المعلومة خاصة من طرف وسائل إعلام غربية كبرى تتبنى الرفض المطلق للإرهاب. وسبق أن عولج هذا الموضوع، علاقة الإرهاب بالإعلام، مع نشر أشرطة الجيش الإيرلندي ومنظمة إيتا الباسكية خلال الثمانينات والتسعينات وتم الحسم في النشر. ويوجد بعض الخبراء الذين يتحفظون على النشر ولكن دون تجريمه، وينطلقون من أنه من الأحسن تفادي عرض إنتاجات الإرهابيين.

وتعتبر عملية معالجة القضاء الإسباني للمرة الثالثة للملف ذات أهمية قصوى بالنسبة للمغرب، إذ لا يستبعد حقوقيون وسياسيون في المغرب أن النتيجة ستؤثر في قضية مدير جريدة لكم، علي أنوزلا. إذ سيكون من الصعب الحكم عليه في وقت قام قضاء دولة أوروبية، ذو تجربة هامة في مكافحة الإرهاب، بحفظ الملف ورفض أي تعليل للإشادة بالإرهاب.

اتفقت مع النيجرعلى ترحيل ثلاثة آلاف منهم في إجراء أعلن عنه مسبقاً

الجزائر تعود للعمل باتفاقيات ترحيل المهاجرين السريين بعد تجميدها لأشهر

■ الجزائر– من أحمد عزيز: عادت الجزائر للعمل بالاتفاقيات الخاصة بترحيل المهاجرين السريين (غير الشرعيين) القادمين من الدول الأفريقية بعد توقف العمل بها، منذ أكثر من 30 شهرا، حسب عاملين في مجال الإغاثة الإنسانية.

وذكرت مصادر من الهلال الأحمر الجزائري في حديث لوكالة الأناضول، أن وزارة الداخلية الجزائرية بدأت بموجب اتفاق مع الحكومة النيجيرية، ترحيل ثلاثة آلاف مهاجر سري إلى النيجر في إجراء أعلن عنه مسبقا رئيس وزراء دولة النيجر، بريجي رافيني، أمام برلمان بلاده ووزير الداخلية الجزائري الطيب بلعيز منذ أيام.

من جانبها، قالت رئيسة الهلال الأحمر الجزائري، سعيدة بن حبيلس، في تصريح للإذاعة الجزائرية الحكومية الأحد، إنه «تم نقل نحو 324 من الرعايا النيجريين إلى محافظة تمنراست (جنوبي الجزائر)، المتاخمة للحدود النيجرية، تمهيدا لترحيلهم إلى بلادهم النيجر بطلب من حكومة النيجر فيما تم إنجاز (إنشاء) 56 مركز تجميع للاجئين عبر 40 محافظة، قبل ترحيلهم إلى بلدانهم».

وبدوره، قال عصار حسين، مدير برنامج التكفل النفسي بالمهاجرين السريين الأفارقة التابع للاتحاد الأوروبي في الجزائر، ومقره الإقليمي مدينة «تمنراست»، إنه «تتم عملية ترحيل المهاجرين السريين القادمين من دول أفريقية إلى بلدانهم الأصلية على مراحل، بدأت المرحلة الأولى منها بالنيجر على أن تشمل دولة مالي في وقت لاحق».

وأضاف: «تعد هذه عملية الترحيل الأولى الجماعية لمهاجرين سريين من دول أفريقية منذ شهر آذار/ مارس 2012».

وأوضح أن «وزارة الداخلية الجزائرية قررت في آذار 2012، وقف ترحيل المهاجرين السريين من دول أفريقية إلى بلدانهم بسبب الحرب في مالي، وعدم وجود سلطة قانونية في شمال مالي المتاخم للحدود، حيث سيطرت جماعات انفصالية وجهادية على المنطقة، وقد أدى الإجراء إلى تعطيل الجزائر العمل بالبرنامج الأوروبي لترحيل المهاجرين السريين الأفارقة إلى بلدانهم الأصلية عبر الجزائر».

وأشار إلى أن الجزائر قررت «العودة تدريجيا للعمل بالاتفاقيات الدولية الخاصة بترحيل المهاجرين السريين التي وقعتها مع دول أوروبية، والسبب دائما هو تزايد أعداد المهاجرين السريين الموجودين في الجزائر».

ونوه حسين إلى أن «الحكومة الجزائرية تعمل في موضوع المهاجرين السريين القادمين من دول أفريقية على مستويين، الأول ترحيل العدد الزائد من المهاجرين السريين الذين يعمل عدد كبير منهم في التسول، والإبقاء على عدد محدد من المهاجرين الذين قررت الحكومة الجزائرية قبل مدة تشغيلهم في مشاريع البناء والفلاحة؛ بسبب نقص اليد العاملة المؤهلة المتخصصة في الفلاحة في الجزائر».

ومضى قائلا: «في المستوى الثاني تلقت وزارة الداخلية والمديرية العامة للأمن الوطني في الجزائر ومحافظات الجنوب الجزائري المعنية بتنفيذ عمليات الترحيل أوامر بتنفيذ حملات لجمع المهاجرين السريين خاصة من الأطفال والنساء، ونقلهم إلى مراكز التجميع في الجنوب قبل ترحيلهم إلى بلدانهم الأصلية».

وقال أوكو أبو بكر رئيس منظمة رعاية المهاجرين السريين العائدين (غير الحكومية) ومقرها الإقليمي مدينة غاو شمال مالي «لقد أبلغتنا الحكومة في العاصمة المالية باماكو، أن الجزائر ستبدأ قريبا في ترحيل مهاجرين سريين إلى مالي في إطار إجراءات تم الاتفاق بشأنها بين الحكومتين المالية والجزائرية».

وأضاف: «أوقفت الجزائر ترحيل المهاجرين السريين الأفارقة إلى دولة مالي، وهي المحطة الأولى في رحلة عودة المهاجرين السريين إلى بلدانهم في شهر آذار/مارس 2012، بسبب الحرب في شمال مالي، واستحالة إعادة المهاجرين السريين إلى بلدانهم».

ووفقا لأبو بكر، فإن «دول مالي والجزائر والمغرب تعد أهم شركاء الاتحاد الأوروبي في برامج مكافحة الهجرة السرية، حيث تعمل هذه الدول على تنفيذ مخطط لمكافحة الهجرة السرية نحو أوروبا، وتشير الإحصاءات إلى أن أكثر من 95% من المهاجرين السريين القادمين من غرب أفريقيا، يمرون عبر ليبيا وتونس الجزائر أو المملكة المغربية، لكي يصلون في النهاية إلى إيطاليا أو إسبانيا».«الاناضول»

موريتانيا والسنغال تتوصلان إلى بروتوكول تطبيقي لاتفاقية الصيد

نواكشوط – «القدس العربي»:

توصلت السنغال وموريتانيا، كما أعلن عن ذلك أمس في نواكشوط، لبروتوكول تطبيقي لاتفاقية الصيد المبرمة بينهما منذ عام 2001 والتي تعثر تطبيقها بسبب خلافات حول عدد الرخص والكمية المسموح بصيدها والمقابل المادي المدفوع لقاء ذلك.

ويستمر البروتوكول التطبيقي الجديد الذي وقعه وزير الصيد الموريتاني النانه ولد اشروقه ووزير الصيد السنغالي عمر غي، لمدة سنة كاملة.

وقدمت موريتانيا بموجب هذا النص 400 رخصة صيد للسنغال بزيادة مئة رخصة عن الاتفاق السابق، كما سمحت للصيادين السنغاليين باصطياد 50 ألف طن من الأسماك السطحية الموجهة للاستهلاك المحلي على أن يلتزموا بتفريغ 12 بالمئة من مصايدهم في المراسي الموريتانية لدعم أسواق السمك فيها.

والتزمت السنغال بالاتفاق الجديد بتسديد 747 ألف يورو للخزينة الموريتانية من ضمنها 247 ألف يورو تقدمها الحكومة السنغالية في حين يسدد الصيادون السنغاليون الحصة المتبقية.

ونص بروتوكول الاتفاق الجديد على صيغ للتعاون في مجال التكوين واستزراع الاسماك، كما نص على التبادل العلمي بين مؤسسات البحث العلمي في مجال الصيد والرقابة البحرية، إضافة للتعاون بين المنظمات المهنية ورجال الأعمال العاملين في قطاع الصيد بكلا البلدين.

وحدد البروتوكول جملة من الإجراءات الإدارية والعملية الخاصة بضمان تطبيق ومتابعة الحصة المسموح للجانب السنغالي باصطيادها.

وكان الرئيس السنغالي مكي صال قد التمس في رسالة بعثها الأسبوع الماضي للرئيس الموريتاني، المساعدة في تذليل الصعاب التي اعترضت تجديد رخص الصيد التي تمنحها الحكومة الموريتانية للصيادين التقليديين السنغاليين والتي انتهت صلاحيتها في يوليو/ تموز الماضي.

وتستفيد من هذه الرخص الثلاثمئة، حسب الاتفاق الأخير، مجموعة الصيادين التقليديين في ولاية سنلوي السنغالية المحاذية للحدود مع موريتانيا.

ويشكل هؤلاء الصيادون بعددهم الكبير وباعتماد آلاف الأسر على مصايدهم، مجموعة ضغط سياسية واقتصادية كبيرة على حكومة داكار، كما أنهم يشكلون ورقة ضغط هامة بيد حكومة نواكشوط.

وظل الصيادون السنغاليون على مدى قرون مضت يصيدون بحرية في المياه الدولية قبل أن تلزمهم الحكومة الموريتانية ضمن تشريعات حماية الثروة البحرية، باحترام مياهها الإقليمية لتفرض بعد ذلك على جارتها السنغال توقيع اتفاق ينظم نشاط هذه المجموعة.

وكانت الرخص الثلاثمئة التي تلتمس السنغال تجديدها قد منحت بموجب اتفاق موقع مستهل يونيو/ حزيران 2013 وتتولى لجنة متساوية الأطراف من كلا البلدين الإشراف على ضمان حسن تنفيذه وحل المشكلات التي تعترضه. وتسمح موريتانيا حسب الاتفاق المبرم بين البلدين، بدخول 300 زورق سنغالي تقليدي للاصطياد في مياهها الإقليمية وذلك بكمية لا تتجاوز 40 ألف طن مقابل تسديد الطرف السنغالي لمبلغ 10 يورو عن كل طن مصطاد.

ويلزم الاتفاق الطرف السنغالي بتفريغ نسبة 6 % من الكمية المصطادة في المراسي الموريتانية، كما يفرض على الطرف السنغالي تعريف أفراد أطقم الزوارق المستفيدة من الرخص لأسباب أمنية.

وأعادت الحكومة الموريتيانية في أيلول/ سبتمبر الماضي 100 زورق صيد سنغالي كان خفر الحدود في المياه الموريتانية قد احتجزوها لعدم توفرها على رخص صيد.

وشكل احتجاز هذه الزوارق مشكلة كبرى بين البلدين قبل أن تحل بعد مفاوضات طويلة وعسيرة.

وحثت حكومة داكار بعد هذه الحادثة صياديها على احترام النظم الموريتانية المطبقة في مجال الصيد لتفادي المشاكل المتكررة مع خفر السواحل الموريتاني.

صيادو سمك سنغاليون

«القدس العربي» تطلَّع على مسودة البيان الختامي لقمة دول مجلس التعاون

تأكيد على تعزيز الوحدة وتوحيد جهود مكافحة الإرهاب وإنشاء شرطة خليجية موحدة

صورة أرشيفية لقادة دول مجلس التعاون الخليجي

الدوحة ـ «القدس العربي»

من سليمان حاج إبراهيم:

تنطلق صباح اليوم في فندق شيراتون الدوحة أعمال الدورة الخامسة والثلاثون للمجلس الأعلى لمجلس التعاون الخليجي بحضور مميز لقادة الدول الست ووفود البلدان الخليجية التي ينتظرها جدول أعمال مكثف اختصر على يوم واحد للاستجابة للتحديات المحورية التي تمر بها المنطقة المقبلة على تطورات هامة. وأكملت الدوحة كافة استعداداتها لإنجاح الحدث الذي ينتظر أن يكون محطة مفصلية في تاريخ المجلس منذ تأسيسه وهو يأتي بعد فترة عصيبة كادت تعصف باستقرار العواصم الخليجية الست التي تجمعها روابط عدة.

وكشفت مصادر مطلعة لـ«القدس العربي» أن لقاء القادة سيعقد مساء اليوم الثلاثاء في اجتماع لنصف ساعة، تتلوه مأدبة عشاء يقيمها أمير قطر الشيخ تميم بن حمد آل ثاني على شرف رؤساء الوفود تنتهي بإعلان البيان الختامي للقمة. وكانت اللجان التحضيرية شرعت منذ فترة في تحضير وصياغة جدول الأعمال الذي يعرض على القادة اليوم، ومسودة البيان الختامي التي سيناقشونها في اجتماعهم المغلق. وكشف مصدر دبلوماسي رفيع تحدث لـ«القدس العربي» أن الخطوط العريضة للبيان الختامي الذي ستخرج به قمة الدوحة تؤكد على ضرورة تنسيق الجهود بين الدول لمكافحة الإرهاب وتأمين حدود الدول الأعضاء وتعزيز التنسيق الأمني بين مختلف الإدارات والجهات ذات العلاقة بهذا الجانب.

وأضاف أن لجنة صياغة البيان الختامي التي اجتمعت مساء أمس في فندق شيراتون الدوحة اعتمدت مسودة البيان الذي أعدته الأمانة العامة لدول مجلس التعاون الخليجي بحضور الأمناء العامين ومساعدي الأمين العام الدكتور عبد اللطيف الزياني.

وأكد المسؤول الخليجي أنه تم إضافة واعتماد توصيات وزراء داخلية دول مجلس التعاون لجدول أعمال قادة دولهم لاعتماد تلك المقررات والشروع في تنفيذها. وكشف أنه تم الاتفاق على إنشاء الشرطة الخليجية الموحدة والتي تعادل «إنتربول» خاص بهذه الدول، بعد أن أعد فريق عمل متخصص من وزارات الداخلية بدول المجلس دراسة عن الجوانب التنظيمية والمالية والإدارية للمشروع. وقال إنه تبعا لما تم الاتفاق عليه في آخر اجتماع وهو ما سيتم الإعلان عنه رسميا في البيان الختامي لقمة دول مجلس التعاون الخليجي سيرى هذا المشروع الأمني الطموح الذي سيتخذ من مدينة أبوظبي مقرا له النور قريبا. وأضاف المصدر الدبلوماسي أن المشروع الخاص بالشرطة الخليجية سوف يسهم في تعزيز التعاون الأمني المشترك بين دول المجلس، وزيادة مجالات التعاون والتنسيق المشترك بين الأجهزة الأمنية بدول المجلس. ويناقش المشاركون في الاجتماع الحالي زيادة تنسيق الدول الأعضاء في موضوع مكافحة الإرهاب.

وبخصوص ما أثير من جدل حول عدم عقد اجتماع وزراء الخارجية قبيل انطلاق أعمال القمة وهو اللقاء الذي يلتئم في الغالب في اليوم السابق لقمة القادة، كشف مصدر مسؤول في اللجنة المنظمة أن وزراء خارجية دول مجلس التعاون سبق لهم أن نظموا يوم 25 نوفمبر/تشرين الثاني اجتماعهم في الدوحة تناقشوا كل القضايا المتعلقة بالقمة. وأضاف المسؤول أن السادة وزراء الخارجية سوف يصلون الدوحة اليوم مع رؤساء وفودهم وسيكون لهم لقاء جانبي أثناء انعقاد المجلس الأعلى.

محاور اقتصادية حيوية ستنبثق عن القمة

وكان الاجتماع الـ45 لمجلس اتحاد غرف دول مجلس التعاون الخليجي، الذي يسبق انعقاد الدورة الـ35 للمجلس الأعلى لمجلس التعاون لدول الخليج العربية قد انطلقت أعماله أمس الاثنين. وأكد السيد عبدالرحيم نقي الأمين العام لاتحاد غرف دول مجلس التعاون الخليجي في تصريح صحافي بمناسبة اللقاء أن الدورة الخامسة والثلاثين للمجلس الأعلى لمجلس التعاون لدول الخليج العربية ستخرج بقرارات ترفد القطاع الخاص الخليجي وتعزز المواطنة الخليجية.

وأضاف «أن رؤساء اتحادات غرف دول مجلس التعاون أعربوا اليوم خلال مقابلة الشيخ عبدالله بن ناصر بن خليفة آل ثاني رئيس مجلس الوزراء ووزير الداخلية، عن تطلعات الاتحاد والقطاع الخاص الخليجي إلى أن تكون الدورة الخامسة والثلاثون ناجحة بكل المعايير، وأن تأخذ الدورة الحالية القرارات المتعلقة بالشأن الاقتصادي في دول المنطقة في صلب أولوياتها، خصوصا ما يتعلق بالسوق الخليجية المشتركة وتطبيق القرارات الاقتصادية المتعلقة وتسهيل حركة التجارة والاستثمار بين دول المجلس».

وأشار إلى أن قمة الدوحة تأتي في وقت مهم يشهد فيه العالم تراجعا ملحوظا في أسعار النفط ومؤشرات متزايدة على ركود اقتصادي قد يتأثر به النمو الاقتصادي في المنطقة.

وبخصوص مشاركة القطاع الخاص في القرارات الاقتصادية لدول المجلس، أشار الأمين العام لاتحاد غرف دول مجلس التعاون الخليجي، إلى دعوة الاتحاد إلى إشراكه في مناقشة القوانين والقرارات الاقتصادية.. مؤكدا أن القطاع الخاص في دول مجلس التعاون سجل تجارب ناجحة سواء من الناحية الاجتماعية أو الاقتصادية أو التجارية، كما حقق إسهامات كبيرة في الناتج المحلي لدول المجلس .. مشددا على أهمية أن يكون القطاع الخاص في دول مجلس التعاون الخليجي لاعبا رئيسيا في عملية التنمية وبناء القرار الاقتصادي.

معرض لإنجازات دول مجلس التعاون الخليجي

افتتح محمد بن عبدالله الرميحي مساعد وزير الخارجية للشؤون الخارجية المعرض المصاحب للقمة الخامسة والثلاثين للمجلس الأعلى لمجلس التعاون لدول الخليج العربية، بمجمع السيتي سنتر التجاري.

وحضر الافتتاح عدد من مسؤولي الإعلام بدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية والسفراء وعدد غفير من الجمهور.

وتضمنت أجنحة المعرض إصدارات وكتيبات ووثائق تبرز مسيرة التكامل بين دول المجلس إنجازاتها في شتى المجالات السياسية والثقافية والاقتصادية وجهودها لتوحيد الخطاب الإعلامي الخليجي. واشتمل المعرض على أجنحة لكل من: دولة الإمارات العربية المتحدة ومملكة البحرين والمملكة العربية السعودية وسلطنة عمان ودولة الكويت ودولة قطر، بالإضافة إلى جناح للأمانة العامة لدول مجلس التعاون وجناح جهاز إذاعة وتلفزيون الخليج وجناح لمؤسسة الإنتاج البرامجي المشترك.

ويهدف المعرض إلى تعريف الجمهور بجهود مجلس التعاون الخليجي وتوزيع الكتيبات الخاصة بإنجازات دوله في شتى المجالات السياسية والثقافية والاقتصادية والاجتماعية.

وحرصت دولة قطر على تنظيم المعرض في مكان عام بهدف إتاحة الفرصة للجمهور ليعيشوا أجواء مؤتمر القمة الخليجية، وسهولة اطلاعهم على مكونات المعرض وحصولهم على الكتيبات والمنشورات التي يتم توزيعها على الجمهور حول إنجازات دول مجلس التعاون.

وأكد محمد بن عبدالله الرميحي في تصريح صحافي أن المعرض المصاحب لأعمال القمة الخليجية الخامسة والثلاثين هو أول الفعاليات، موضحا وهو مشترك لأجهزة الإعلام الخليجية ووكالات الأنباء المحلية.

نشطاء أطلقوا في شبكات التواصل مبادرة للدفاع عنه

القرضاوي يرفض إدراجه على قائمة الإنتربول وينفي التهم الموجهة له

الدوحة ـ «القدس العربي»:

نفى الدكتور يوسف القرضاوي رئيس الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين التهم التي وجهت له من قبل السلطات المصرية، وإدراج اسمه على قائمة الشرطة الدولية (الإنتربول). وقال رئيس الاتحاد الذي يتخذ من العاصمة القطرية مقرا له في تصريح صحافي: «لم أقتل.. ولم أحرض يوما على القتل، ليدرجني الإنتربول على قوائم المطلوبين».

وحاول القرضاوي توجيه التهم إلى من يعتبرهم القتلة الحقيقيين، في إشارة إلى الرئيس المصري الحالي عبد الفتاح السيسي وأركان حكمه.

وقال في هذا الصدد: «من قتل آلاف الأبرياء في الحرس الجمهوري والمنصة ورابعة والنهضة ورمسيس وغيرها معروف، يستقبل في العواصم الغربية وروسيا والأمم المتحدة استقبال الرؤساء». وعبر القرضاوي عن خيبته تجاه الأمر وأشار إلى أنه «لا عزاء للعدالة أو القانون».

وتوجه الداعية المصري الذي يحمل الجنسية القطرية في رسالة إلى محبيه حيث قال «أوجه رسالتي إلى الشعب المصري والعربي والأمة الإسلامية، أمة القرآن وأمة محمد، بأن يتحدوا وأن يقفوا صفا واحدا، التقوى لا تكتمل والعبادة لا تتم إلا بالوحدة، فالأمة لا يمكن إلا أن تكون أمة واحدة». وتابع بالقول: «هؤلاء الذين يتحدثون عن الانتربول وسواه، أقول لهم إنني لا أعرف بأي مقياس يقيس الانتربول! هل كل من يقول إن فلانا عمل شيئا ما يُصدق؟ كيف أكون قد فتحت السجون وأنا أعيش في قطر ومعي جواز سفر قطري لا أتحرك إلا به، فهل خرجت من قطر في هذه الفترة؟ هل ذهبت إلى مصر في هذه الفترة أم أنني طرت في السماء؟» وتابع القرضاوي بالقول: «أنا في سني وعمري 88 عاما وعندي أمراض ولا يمكنني السفر إلا بمرافق أو مرافقين بسبب ظروفي الصحية».

وأطلق الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين، حملة على شبكات التواصل الاجتماعي والمواقع التابعة له للرد على قرار «الانتربول». وروج أنصار الدكتور القرضاوي وسما بعنوان «القرضاوي ليس إرهابيا» وتعميمه على أوسع نطاق.

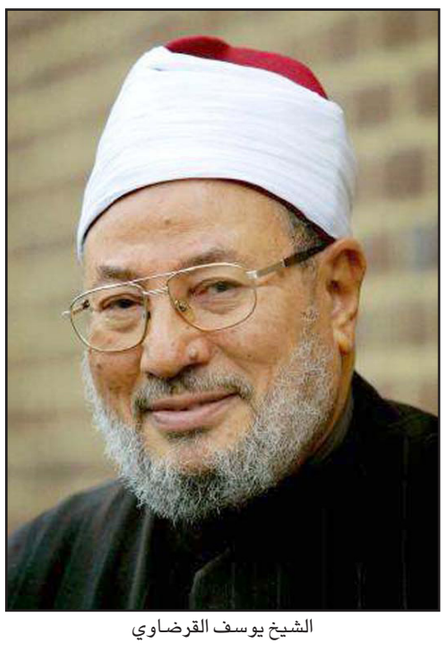
الشيخ يوسف القرضاوي

وتأتي الحملة للرد على المذكرة التي وضعت فيها الشرطة الدولية القرضاوي على قائمة المطلوبين لديها. وجاء في تقرير الانتربول أن القرضاوي الذي يحمل الجنسية المصرية والقطرية، مطلوب من قبل السلطات المصرية لقضاء عقوبة بتهم «التحريض والمساعدة على ارتكاب القتل العمد، ومساعدة السجناء على الهرب والحرق والتخريب والسرقة».

وأشار التقرير إلى أنه من يملك أي معلومات عن القرضاوي أن يراجع مركز الشرطة المحلية في منطقته.

إيران تحاول توسيع تجربتها الأمنية في العراق ونقلها إلى سوريا

خبراء أمريكيون: مكاسب واشنطن ضد «داعش» تافهة مقارنة مع زيادة الخطر الطائفي

واشنطن ـ «القدس العربي»

من رائد صالحة:

تعاني الاستراتيجية الأمريكية في العراق وسوريا من عيب قاتل حيث ركز الرئيس الأمريكي باراك اوباما فقط على «إهانة» وتدمير تنظيم «الدولة الإسلامية» ولكنه استبعد مصالح الامن القومي الأمريكية الاخرى، وبغض النظر عن احتمال نجاح الادارة الأمريكية على المدى الطويل في حملتها الحالية الا ان النجاحات كانت محدودة ومعزولة في نفس الوقت عن المخاوف الامنية الحقيقية.

وقال خبراء أمريكيون أن النهج الأمريكي الحالي عزز على وجه الخصوص موقف إيران وقواتها المسلحة ووكلائها في العراق وسمح لجبهة النصرة الموالية لتنظيم القاعدة بتوسيع سيطرتها ونفوذها في سوريا ومن المرجح ان تستمر الاخفاقات الأمريكية على المدى الطويل اذا تابعت ادارة اوباما أستراتيجيتها الحالية.

وقالت الدكتورة كيمبرلي كاغان رئيسة معهد دراسات الحرب في شهادة امام مجلس العلاقات الخارجية في مجلس الشيوخ الأمريكي أن استراتيجية الولايات المتحدة في العراق تتكئ على مزيج من القوات العراقية ووحدات التعبئة الشعبية الشيعية التي تم تدريبها على عجل لمحاربة « داعش» وعدد محدود من المتطوعين السنة والحرس الثوري الإيراني وفيلق القدس الإيراني.

واكدت الاستراتيجية الأمريكية تكمل الاهداف الإيرانية ربما بدون قصد ولكن المشكلة الحقيقية هي ان إيران تحاول توسيع استراتيجتها في العراق ومتابعتها في سوريا حيث انها خلقت في العراق هيكلا امنيا تقوده مليشيات مناهضة للولايات المتحدة ومدعومة من طهران، وتعمل جنبا إلى جنب وبشكل علني مع قوات الامن العراقية الامر الذي يتناقض مع المصالح الأمريكية على المدى الطويل ويرسخ النفوذ الإيراني في المنطقة.

وما تزال استراتيجية اوباما في سوريا غير واضحة حيث اقتصرت الجهود الأمريكية على عدد محدود من الغارات الجوية ضد «داعش» ومجموعة خراسان، وفي مناسبات نادرة تم ضرب جبهة النصرة ولم تتخذ الولايات المتحدة أي تدابير لاضعاف نظام الاسد عسكريا، ومن هذا المنطلق كما تضيف كاغان، يواصل الاسد ارسال المقاتلات الحربية والطائرات المروحية لتنفيذ هجمات بالبراميل المتفجرة وغيرها من الاعمال الوحشية ضد شعبه.

وما زال تنظيم « الدولة الإسلامية» يسيطر على الكثير من الاراضي في شرقي سوريا وذهبت الاراضي التي كانت بحوزة الجماعات المعتدلة التي تدعمها الولايات المتحدة في درعا والقنيطرة جنوب دمشق إلى جبهة النصرة.

ووفقا لقراءة معهد دراسات الحرب حول المسار الحالي في سوريا فانه من المرجح ان تؤدى الاوضاع الحالية إلى سيطرة جبهة النصرة وحلفائها من السلفيين على مناطق واسعة في جنوب دمشق وريف ادلب في حين سيحتفظ تنظيم «الدولة»على جزء كبير من وادي نهر الفرات، وسيواصل نظام الاسد القتال من اجل السيطرة على دمشق والطرق السريعة المؤدية إلى حماة اضافة إلى منطقة الساحل،اما المعارضة السورية المعتدلة المهمشة على ارض الواقع فهي غير قادرة على تشكيل المعركة بشكل محسوس بسبب اصرار اوباما على التعامل مع المشكلة بمعزل عن السياق العام للازمة.

وتعيد شهادة كاغان إلى الذاكرة سوء تقدير ادارة الرئيس الأمريكي السابق جورج بوش للمشكلة العراقية قبل عام 2007 حينما اعتقد بان الدعوة لعملية سياسية شاملة مع تقديم المساعدة للقوات العراقية الوليدة سيحل المشكلة ولكن الادارة تورطت لاحقا في فخ التركيز على حماية مساحات صغيرة من الاراضي في حين تورطت القوات العراقية «الواعدة» بعمليات تطهير طائفية زادت من حجم المشكلة الاساسية.

وكما حدث مع ادارة بوش فإن ادارة اوباما تركز على التباهي باحراز تقدم في مناطق محدودة والتفاخر بالغارات الجوية التي تصيب مواقع «داعش» وهذه بالتاكيد مكاسب تكتيكية محدودة القيمة وربما تافهة كما قالت كاغان امام مجلس الشيوخ أمام امتداد الخطر الطائفي وزيادة النفوذ الإيراني وانتشار قواتها الامنية على الارض.

الخلاصة التي قدمتها كاغان إلى المشرعين الأمريكيين تتمحور حول ضرورة ان ترفع الولايات المتحدة من بصيرتها قليلا فوق تكتيكات القتال ضد « داعش « والبحث عن استراتيجية تحد من النفوذ الإيراني في المنطقة بدلا من مساعدة طهران في هذا الاتجاه وتطوير قوات الامن العراقية بشكل شامل بدلا من الاتكاء او غض الطرف عن الوحدات الطائفية التي ترتبط مصالحها مع المليشيات المسلحة وفيلق القدس اضافة إلى حث القبائل السنية في العراق مرة اخرى إلى العودة لطاولة المفاوضات للتوصل إلى اتفاق سياسي مع الحكومة التي تهيمن عليها المليشيات الشيعية في بغداد.

اما توصيات معهد دراسات الحرب فيما يتعلق بالاستراتيجية الأمريكية في سوريا فهي تركز على التاكيد على عدم السماح لتنظيم الدولة او جبهة النصرة باستقطاب السنة وعدم ترك الاسد في السلطة وطرد حزب الله اللبناني من سوريا وبناء معارضة سورية معتدلة قوية تضم ايضا الاكراد وابناء الطائفة العلوية،وهي اهداف تحاول تقديم وصفة افضل من حروب الوكالة الطائفية والاقليمية الحالية قبل ان تتكرر كارثة العراق إلى سوريا.

روحاني: الفساد يهدد أسس الجمهورية الإسلامية

إيران متفائلة بمستقبل مفاوضات النووي وكيري يتوقع التوصل لإتفاق قبل المهلة المحددة

لندن ـ «القدس العربي»

من محمد المذحجي:

أكد مستشار المرشد الأعلى الإيراني للشؤون الدولية، علي أكبر ولايتي، على أنه «يرى مستقبلاً مشرقاً لنتيجة المفاوضات النووية»، وفي الوقت ذاته اعتبر وزير الخارجية الأمريكي، جون كيري، أن «التوصل إلى اتفاق شامل مع إيران يصب في مصلحة إسرائيل».

وذكر مستشار الولي الفقيه للشؤون الدولية في مقابلة مع وكالة مهر للأنباء الإيرانية أمس (الإثنين)، أن علي خامنئي يؤيد الفريق المفاوض النووي بشكلٍ كامل، وقال، «بذل فريقنا المفاوض النووي جهوداً كبيرة ومؤثرة، ويتمتع بالتأييد الكامل من القيادة ورئيس الحكومة».

وأعرب علي أكبر ولايتي عن اعتقاده بأن الفريق النووي الإيراني هو فريق قوي ومتمكن، وأكد على الالتزام الكامل لأعضاء الفريق بالاستراتيجية التي حددها المرشد الأعلى الإيراني.

وصرح مستشار القائد الإيراني رداً على تقييمه لإمكانية التوصل إلى «اتفاق شامل» مع الغرب نظراً لمسار المفاوضات حتى الآن، أن المفاوضات لم تكن عملاً سهلاً وأنه كان لديها تقدم وتأخر وبعض المشاكل، وأكد، «لكنني أرى مستقبلاً مشرقا بالنسبة لنتيجة هذه المفاوضات».

وقال حول محاور المفاوضات القادمة وأهمية الرفع الكامل للعقوبات الاقتصادية على إيران، «لدى المفاوضات محوران وهما الملف النووي ورفع العقوبات. ويجب أن يتم إلغاء العقوبات الاقتصادية بشكل كامل، وليس يتم تعليقها فقط».

وفي موضوع المفاوضات النووية بين إيران ومجموعة 5+1، أكد وزير الخارجية الأمريكي أنه من المرجح أن يتم التوصل إلى «اتفاق شامل» مع إيران في فترة زمنية أقل من فترة 7 أشهر التي تم تحديدها لهذا الغرض وستنتهي في مطلع شهر تموز/يوليو القادم.

وصرح جون كيري في حديثه أمام اجتماع من أعضاء اللوبيات اليهودية في الولايات المتحدة الأحد الماضي، «من المرجح أن نتوصل إلى اتفاق مع إيران في غضون 3 أو 4 أشهر القادمة، أو ربما حتى قبل ذلك يحصل التوافق الشامل».

وذكر أن إيران نفذت التزاماتها التي تم التوافق عليها في اتفاقية جنيف، واعتبر الوزير أن «التوصل إلى اتفاق شامل مع إيران يصب في مصلحة إسرائيل والعالم أجمعه».

وفي 19 كانون الأول/ديسمبر 2013، كشفت صحيفة ليبراسيون الفرنسية عن إجراء لقاءات سرية بين مستشار الولي الفقيه للشؤون الدولية، علي أكبر ولايتي، ووزير الخارجية الأمريكي، جون كيري، في عاصمة سلطنة عمان، مسقط، في شهر آذار/مارس 2013. وكتبت ليبراسيون أنه في ذلك الوقت، انتبه الأمريكيون أن هذه القاءات تختلف عن سابقاتها تماما، لأن «مستشار آية الله علي خامنئي يترأس الفريق المفاوض الإيراني».

إلى ذلك، اكد الرئيس الإيراني حسن روحاني الاثنين ان الفساد يهدد اسس الجمهورية الإسلامية وهاجم «الاحتكارات» التي تسيطر على حيز من الاقتصاد. واكد روحاني ان الفساد يهدد «النظام واسس الثورة»، وذلك في منتدى حضره رؤساء فروع السلطة الثلاثة (التنفيذي، التشريعي، القضائي).

واضاف في خطاب نقله التلفزيون الرسمي «ثار الناس من اجل القضاء على الفساد، ولئلا يصل اي شخص فاسد إلى الحكم. واذا بدونا ضعفاء في مكافحتنا للفساد، فهذا سيعني ضعف الثورة الإسلامية وعدم فعالية الثورة في تحقيق احد اهدافها الرئيسية». وتابع «علينا مكافحة الفساد في الوقت الذي نكافح التضخم والانكماش والبطالة».

واوضح ان «غياب المنافسة داخل مجتمع ووجود الحصرية، امر سيء. احيانا لا يمكننا القيام باي شيء. لذلك ينبغي ان تكون هناك مراقبة اكثر تشددا حيث يوجد احتكار».

عقدت أولى ندواتها وسط إلتئام «نسبي» وغياب وجوه مؤثرة

سحب الجنسيات يوقظ حراك المعارضة الكويتية والسعدون «سيروا لنسقط الحكومة»

الكويت ـ «القدس العربي»:

بعد انقطاع أنشطتهم عن الساحة السياسية عاد أعضاء كتلة مايسمى بـ«الأغلبية» أو المعارضة إلى الألتئام «النسبي» باجتماعهم الموسع في ندوة» فساد الحكومة والقرارات الجائرة « عقدت أمس الأول في ديوان الصواغ حضرها 14 عضوا وغابت عنه وجوه بارزة ومؤثرة مثل النائبان السابقان فيصل المسلم ومسلم البراك.

وأعلن المجتمعون تأيدهم البيان الصادر عن قبيلة العجمان ويام بخصوص سحب الجنسيات مستبعدين أن يكون هذا البيان عنصريًا، وأكدوا بأنهم لن يتوقفوا عند ما جاء في البيان، بل ستكون هنالك خطوات فعلية في المستقبل.

وفي هذا السياق أكد أول المتحدثين النائب السابق فلاح الصواغ: أن كويت الحرية والديمقراطية باتت الأخيرة في الخليج بسبب محاربة الاصلاحيين فيها و أعضاء الأغلبية تحملوا الكثير ودافعوا عن المال العام وكان لهم دورا ضد الفساد، واليوم اكتشفنا كل شيء ولم يعد يخفى على أحد ما من هم الفاسدين أو الصحف الفاسدة أو الصحافي الفاسد أو التاجر الذي لا تهمه الكويت لو احترقت.

وأضاف: السلطة تحارب الشعب الكويتي وتريد مثل هذا المجلس الصوري، واليوم يجب أن يتم التصالح بين الحكم والسلطة والشعب،حتى نوقف قراراتهم الجائرة بحق أبناء الشعب الكويتي بسحب الجنسيات وسجن الشباب وقضايا عديدة وهذا الإجراء هو دليل عجز السلطة مواجهة المعارضة.

ووصف النائب السابق خالد السلطان سحب الجنسيات بأنه عقوبة سياسية أحدثت خرقا لسفينة الكويت وهو خرق يصعب ترقيعة، و من هذا (الأخرق) الذي اقترح هذه الفكرة؟ واليوم حدث للكويت أربعة خروق وهي السلطة التشريعية والسلطة القضائية واتساع خرق الفساد و خرق الإعلام. وأضاف : «وأقول لمن زوّر في شهادات القضية، اتقوا الله وعليكم الرجوع فأن شهادة الزور من الكبائر، والأغلبية قامت بدورها ولكنها لا تستطيع تحقيق التغيير، بل هذا هو دور الشعب الكويتي لذلك عليكم التحرك أو الرضا بهذا الحال

من جانبه انتقد نايف المرداس عضو المجلس المبطل الأول السلطة مؤكدًا على أنه حاول البحث عن أي إنجاز لهذه السلطة لأجل الإنصاف، ولكن للأسف لم أجد اي شيء حيث سُلب حق الأمة بمرسوم الصوت الواحد حتى يأتي بمجلس أمة (رديف) للسلطة التنفيذية، ومنظمة الشفافية أظهرت بأن الكويت أكثر الدول فساداً في الخليج و 65 عالمياً، حسب قوله.

ورفض النائب السابق د.جمعان الحربش استهداف أي فئة في سحب الجنسيات

واعتبر ما أنه ليس من المروءة ولا من الرجولة أن يتم انتقام السلطة بهذه الطريقة، وندد بعواقبها التي يراد منها تشريد النساء والاطفال.

وأضاف: «لو أن عدوا يخطط لتدمير الكويت لن يفعل أكثر مما فعله فيها الفاسدون، والمنطقة الإقليمية أهلكتها الدماء والحروب ونحن هذا وضعنا في الداخل فمن غير المنطق أن يحدث هذا الوضع في مثل هذه الظروف.

وكان أحمد السعدون رئيس مجلس الأمة السابق أخر المتحدثين حيث وصف هذه الندوة بالذات بأنها أهم ندوات الأغلبية في الوقت الأخير.

من بعد ندوة أسامة المناور حاولت قوى الفساد بتحرك كبير تعمل ضدنا ولكن اليوم قد أضرهم تماسك الأغلبية، ولايزال مجلس 2012 المبطل يرهب الفاسدين.

وأضاف السعدون: «اليوم هذا الاجتماع مهم بعد بيان قبيلة العجمان وهو ليس مجرد بيان قبيلة ولكن دوره الفعلي كان كبيرا حيث تحدث عن الجميع وعن حالة عامة ولم يكن خصوصاً للعجمان، ونحن نؤيد هذا البيان ولن نقف عند التأييد فقط بل سنذهب إلى ابعد من ذلك.

مافيا قامت بـ«تسقيع» الأراضي لبيعها في ما بعد بمبالغ خيالية... وسوزان توزع الشيكولاته ابتهاجا ببراءة مبارك

وزارة الداخلية لن تسمح للجمهور بحضور مباريات كرة القدم... والشعب يخضع لاختبار رفع أسعار جديد

القاهرة ـ «القدس العربي» من حسنين كروم:

هناك ثلاثة أخبار وموضوعات، رغم أنها محلية خالصة وبعيدة عن الأخبار والأحداث السياسية الساخنة، إلا أنها كانت الأكثر دلالة وأهمية من غيرها، وهي حسبما أشارت إليها صحف أمس الاثنين 8 ديسمبر/كانون الأول، مسارعة وزارة الداخلية لنفي الأنباء التي نشرت عن موافقتها على السماح للجمهور بحضور مباريات كرة القدم، بعد نجاح تجربة حضور جماهير الأهلي «الأكبر عددا» مباراته مع سيوي الإفواري.

أما الخبر الثاني فكان حضور رئيس الوزراء الحفل الذي أقامه أساتذة وطلاب جامعة القاهرة، وهي أحد معاقل مظاهرات الإخوان، وإعلان رئيس الجامعة الدكتور جابر نصار أنه سيتم فصل أحد عشر طالبا فصلا نهائيا لثبوت تهم المشاركة في مظاهرات تخريبية.

أما الخبر الثالث فهو التأكيد على أن أسعار تذاكر مترو أنفاق القاهرة سيتم رفعها أول الشهر المقبل، لمواجهة الخسائر التي تتكبدها الهيئة، وهو إجراء يعكس ثقة النظام بلا حدود في شعبيته، وتقبل الغالبية القرار، كما تقبلت قرار الرفع الجزئي لدعم الوقود بالإضافة إلى ثقة شديدة في قدرة الشرطة على مواجهة أي محاولات لاستغلال الموقف.

إضافة لهذا فقد بدأت البنوك فعلا صرف أرباح شهادات قناة السويس بعد مرور ثلاثة أشهر على شرائها، ويقوم البنك المركزي بتحويل الأرباح إلى البنوك من أموال شركة قناة السويس المودعة لديه، وتصل الأرباح المنصرفة عن أول ثلاثة شهور إلى مليار وستمئة مليون جنيه على الشهادات البالغة قيمتها أربعة وستين ألف مليون جنيه.

كما أن هناك أخبارا محلية أخرى اجتذبت اهتمامات الأغلبية، مثل جهود الحكومة في مواجهة الحصبة في واحة سيوه، التي أدت إلى وفاة ستة أطفال، وإنفلونزا الطيور في محافظة المنيا بالصعيد، حيث توفيت الحالة الرابعة.

ولم يهتم كثيرون بأخبار المحاكمات فقد أصدرت محكمة جنايات القاهرة، التي تنظر قضية مكتب الإرشاد لجماعة الإخوان المسلمين الكائن في هضبة المقطم، عندما تم إطلاق النار من داخله على المتظاهرين الذين أحاطوا به يوم الجمعة، ردا على الاعتداءات التي قام بها بعض الإخوان في الجمعة السابقة على فتاة وصفعها وإلقائها وسحلها على الأرض، وأدى إطلاق النار إلى مقتل تسعة متظاهرين، وحرق المقر. المحكمة قررت إرسال أسماء أربعة إلى المفتي، وهم مصطفى عبد العظيم درويش وعبد الرحيم محمد عبد الرحيم وعاطف عبد الجليل السمري ومحمد عبد العظيم البشلاوي، والأخير هارب، وسيتم النطق بالحكم في الثامن والعشرين من شهر فبراير/شباط القادم.

كما واصلت محكمة جنايات القاهرة برئاسة المستشار شعبان الشامي نظر قضية التخابر والهروب من سجن وادي النطرون المتهم فيها الرئيس الأسبق محمد مرسي وعشرات من قادة الجماعة، من بينهم صديقنا العزيز عصام العريان، ولوحظ أن الصحف توسعت في نشر أقوال الدفاع، وهو المحامي محمد الدماطي، في تفنيد الاتهامات بالتخابر وحدث تبادل للقفشات بينه وبين رئيس المحكمة المعروف بخفة ظله، أوقاتا وصرامته في أخرى. وقد نقلت زميلتانا الجميلتان سامية فاروق ومونيكا عياد «الوفد» ما جرى في محكمة جنايات القاهرة بين الدماطي ورئيس المحكمة: «... أشار الدفاع إلى أنه سيفجر حديثا يقلب كل موازين الدعوى، فقال القاضي «بلاش تفجير أحنا مش ناقصين». فرد الدماطي ضاحكا والله بخاف منه. وقال الدفاع إنه يجب ألا يتخذ حديث خالد مشعل مع خيرت الشاطر عن الانتخابات الرئاسية قرينة لإدانته بتهمة التخابر، وأنه من الطبيعي التحدث في أمور الحياة مع الزوار، وأن لجنة الخبراء قامت بدفع دم قلبها لها. فرد القاضي «دفعتوا إيه؟» أمال فين الملايين؟ فرد الدماطي الملايين دي كانت زمان دلوقتي متحفظ عليها فرد القاضي «ما تنشفهاش كده».

وواصلت الصحف إظهار عظيم الشماتة بسبب توزيع الانتربول الدولي نشرة حمراء يطلب فيها من سلطات أي بلد إلقاء القبض على الدكتور الشيخ يوسف القرضاوي وعاصم عبد الماجد ووجدي غنيم وغيرهم، وتسليمهم للسلطات المصرية، كما أعلن الجيش عن تصفية عدد آخر من التكفيريين في شمال سيناء.

وإلى بعض مما عندنا....

يوميات الجمعة والسبت
من أين لمبارك كل هذه الفلل؟

وإلى ما تبقى من أبرز يوميات الجمعة والسبت من ردود الأفعال على حكم محكمة الجنايات بالقاهرة تبرئة مبارك، حيث قال علي حاتم عضو مجلس إدارة جمعية الدعوة السلفية، التي خرج منها حزب النور يوم الجمعة في جريدة «الفتح» لسان حال الجمعية:

«إذا كان قاضي المحكمة قد غلت يده بسبب نصوص القانون الذي هو من صنع البشر، فإن شيئا أو أحدا لا يمكنه أن يغل يد العلي الأعلى، الذي لا تسقط عنده الجرائم مهما كانت بسبب انقضاء المدة، أيا كانت تلك المدة أو لأي سبب من الأسباب، وأنا أسأل المتهمين إن كانوا بالفعل قد حصلوا على هذه الفلل، وأخص بسؤالي الرئيس الأسبق أي فائدة سيجنيها من الاحتفاظ بهذه الفلل في هذه السن؟

لقد كانت فرصة عظيمة أن يعلن توبته أمام قاضي الدنيا، وأن يرفض حكم البراءة الدنيوية من هذه التهمة، وأن يؤكد للدنيا كلها شدة خوفه من الله عزوجل ويرد تلك الفلل إلى خزائن الدولة، ويعلن توبته أمام المحكمة وأمام الشعب المصري كله من أي ذنب قد يكون ارتكبه في حق شعبه، ويطلب السماح من كل مصري ربما يكون قد ظلمه فلا يخلو مسؤول حكومي في أي موقع من مواقع المسؤولية من ارتكاب أخطاء في حق مرؤسيه.

لقد كنت أتمنى أن يحدث ذلك على مرآى ومسمع من الدنيا كلها، وتكون سابقة لم يسبق لمسؤول أو حاكم أن فعلها. ولقد تخيلت رد فعل الشعب المصري الموصوف بأنه شعب شديد العاطفة وشديد التسامح، لقد تخيلت كيف يكون رد فعله حيث يخرج الآلاف، بل ومئات الآلاف إلى الميادين العامة يهتفون بالعفو والصفح للرئيس الأسبق، بدلا من رد الفعل المؤسف الذي حدث بعد النطق بالحكم وانقسام الناس إلى فريقين كما هو معلوم.. والله المستعان».

براءة الدنيا لا تستلزم براءة الآخرة

أما الشيخ ياسر برهامي نائب رئيس الجمعية فقال مطمئنا نفوسا غضبت من الحكم:

«إن براءة الدنيا لا تستلزم براءة الآخرة.. إن حكم الدنيا لا يسقط التبعات عن الظالم ولا يجعل باطلا في الظاهر حقا في الباطل «قتل الحجاج مئات الألوف لتثبيت ملك بني أمية ثم مات ومات ملك بني أمية، وبقيت التبعات. وقتل أبو مسلم الخراساني أكثر من ستمئة ألف لتثبيت ملك بني العباس ثم مات ومات ملك بني العباس وبقيت التبعات. قابيل لم يقض عليه بالإعدام في الدنيا في جريمة قتل هابيل ومع ذلك فهو يشارك أهل النار عذابهم». عن أم سلمة «رضي الله عنها»، أن رسول الله «صلى الله عليه وسلم» قال: إنما أن بشر وإنكم تختصمون إليّ ولعل بعضكم أن يكون ألحن بحجته من بعض فأقضي له بنحو ما أسمع فمن قضيت له بحق أخيه فإنما أقطع له قطعة من النار». فكم من مظلوم مات ولم ينتصف من ظالمه ثم مات الظالم وبقيت التبعات».

أين المفر من عذاب الله؟

وإلى يوميات السبت ويبدو، وربكم الأعلم، أن مبارك قرأ مثلما قرأت ما كتبه برهامي من توعده له بنار جهنم، إن شاء الله، ولذلك أخبرنا زميلنا الرسام الكبير في جريدة «اليوم السابع» يوم السبت أنه كان في زيارة لقريب له يرقد في مستشفى المعادي وشاهد محامي مبارك فريد الديب متوجها إلى جناحه، فتتبعه وشاهده في الغرفة من خرم الباب ومبارك يضحك ويقول له:

مش عارف أعمل أيه من غيرك يوم القيامة.

وكان فريد يقهقه وهو يدخن سيجاره.

غرفة مبارك امتلأت بالورود والشيكولاته

وقد وزعت السيدة سوزان مبارك الشيكولاته ابتهاجا بحكم البراءة، وهو ما أغاظ لأبعد الحدود زميلنا صديقنا في «المصري اليوم» محمد أمين، الذي قال: «كل الذين طالبوا بطي صفحة الماضي بعد براءة مبارك لم يطالبوا مبارك نفسه بالاعتذار عن خطاياه، هؤلاء لا يرون أنه قد أخطأ لا يرونه قد أذنب، لا في حق الثوار ولا في حق الوطن، يقولون إن الحكم عنوان الحقيقة، ملأوا الدنيا تهليلا بعد البراءة، مبارك نفسه عنده شعور بالإنكار.

بعض الذين هنأوه اليوم تبرأوا منه بالأمس، مع ذلك لا يعتذر حتى يلفظ النفس الأخير فمتى يعتذر لشعب مصر؟ امتلأت غرفته بالورود.. محلات الشيكولاته أرسلت إليه كميات هائلة، كل هؤلاء تنعموا وترعرعوا في عهده، عملوا ثروات هائلة خلال حكمه، يعتبرون مبارك ولي النعم، أعطاهم ولم يبخل، بذلوا كل نفيس حتى يحصل على البراءة اتهموا ثورة 25 يناير/كانون الثاني بأنها مؤامرة واتهموا ثوارها بأنهم خونة».

جرائم رئيس الجمهورية
وحكومته يجب ألا تسقط بالتقادم

وأثارت حكاية توزيع السيدة سوزان الشيكولاته أعصاب صديقنا المحامي الكبير نجاد البرعي «ناصري» فقال في مقاله في «المصري اليوم»: «وزعت السيدة سوزان مبارك الشيكولاته احتفالا ببراءة زوجها والأولاد «اللي اختشوا ماتوا». الرجل الذي قال إن»الكفن مالوش جيوب». وقالت «الأهرام» عنه في يوم مولده «ولدت مصر يوم ولدت»، قبل الرشوة من رجل الأعمال حسين سالم «خمس فيلات». الثغرة التي أفلت بها مبارك من حكم بالسجن عشر سنوات هي تاريخ قبوله الرشوة. النيابة قالت إنه قبل الرشوة عام 2004، وهو تاريخ تسلمه الفعلي للفيلات الخمس. المحكمة لم تقتنع قالت إن تسليم «الفيلات» محل الرشوة تم في عام 1997، أو أن هذا يجعل جريمة «رشوة الرئيس» تسقط بمضي المدة. سبق أن ردت عائلة مبارك خمسة ملايين جنيه، قيمة هدايا تلقتها من جريدة «الأهرام». حكم على مبارك بالسجن ثلاث سنوات وعلى جمال مبارك وشقيقه بالسجن أربع سنوات لكل منهما في جريمة الاستيلاء على أموال «القصور الرئاسية». الرسالة التي حملها حكم محكمة الجنايات الأسبوع الماضي يقول إن أي رئيس جمهورية يمكن أن يكون فاسدا ويفلت من العقاب لسبب شكلي، رسالة لا تساعد كثيرا على مكافحة الفساد أيا كان تاريخ تسلم مبارك للرشوة، من كان يجرؤ على الإبلاغ ضده؟ حاكم لا يُسأل عما يفعل يتحصن خلف آلة إعلامية جبارة وقوانين وضعتها أغلبيته المصنوعة في البرلمان وتتبعه مباشرة كل أجهزة جمع المعلومات، هل كان يمكن لأحد أن يبلغ عنه؟ ما مصير من يبلغ؟ ومن يحميه من بطش الديكتاتور؟

لم يفلت مبارك وأنجاله بالفيلات الخمس وحسب، ولكنه يرتب للإفلات بما أودعه من أموالنا في بنوك سويسرا. الحكومة لا تتحرك لإنقاذ أموالنا المنهوبة يجب تشكيل لجنة قضائية خاصة يشارك فيها المجتمع المدني وقضاة معروف عنهم الحياد للتحقيق في أعمال الفساد المالي التي شارك فيها مبارك وعائلته ومن تحلق حولهم من الفاسدين. حان الوقت لإصدار قانون يجعل أي جريمة يرتكبها رئيس الجمهورية أو رئيس الوزراء والوزراء وغيرهم من كبار الساسة لا تسقط بالتقادم أبدا. يجب أن يتم نشر الذمة المالية للرئيس وكبار معاونيه في جريدتين يوميتين سنويا. لن نستنسخ «مبارك» من جديد. إصدار قانون يتيح الوصول إلى المعلومات أيا كانت من جرائم مبارك أو غيره.. سوزان هانم «الشيكولاته» لن تغير الحقيقة جوزك «مرتشي» يا هانم».

الفساد يتحالف مع الإرهاب للعبث بمستقبل الوطن

وفي جريدة «التحرير» اليومية الخاصة قال زميلنا وصديقنا نقيب الصحافيين الأسبق ورئيس المجلس الأعلى للصحافة جلال عارف «ناصري» في مقاله اليومي في الصفحة الأخيرة: «ليست القضية أن ترى إعلاما هابطا ينتقل من مرحلة التهديد بـ»ضرب القفا» لكل من يؤمن بالثورة إلى مرحلة «تعظيم سلام» لثورة يناير/كانون الثاني و»سلام مربع» لكل ثوارها الشرفاء، ليست هذه هي القضية، فلا أحد يحترم مثل هذا الحديث في المرتين، ولا أحد يأخذ أصحابه على مأخذ الجد، وإنما الذي ينبغي أن يؤخذ على محمل الجد هو المصالح التي يعبر عنها مثل هذا الإعلام، والأموال الهائلة التي تنفق عليه، والأهداف الحقيقية لهذا التلاعب بمشاعر الناس، وزرع الإحباط في شعب عظيم قام بثورتين في ثلاث سنوات، ومع ذلك يجد نفسه ما زال يبحث عن الطريق الصحيح.

لأن الفساد يتحالف مع الإرهاب لتعطيل المسيرة واستنزاف جهود الدولة والعبث بمستقبل الوطن، تطل علينا فلول الفساد القديم بوجهها القبيح، ولكي تستغل أموال الفساد في إنشاء إعلام «ضرب القفا» وتعظيم سلام، ولكي يحاول من خلال الهجوم على ثورة يناير أن يبرر فسادها، وأن تستعد إلى العودة إلى الحياة السياسية والهيمنة على البرلمان المقبل، الذي كنا نتمنى يوما أن يكون برلمان الثورة، بينما تستعد هذه القوى الفاسدة لكي تجعله صوتا لحزب «أحلى من الشرف ما فيش»! إعلام «ضرب القفا» و»تعظيم سلام» هو صوت الفساد القديم الذي يريد الاحتفاظ بما نهبه من مال الشعب وأن يترجمه إلى سلطة سياسية ونفوذ اقتصادي».

رجال أعمال عهد مبارك كونوا ثرواتهم من دماء شعب مصر

وفي «أخبار اليوم» قال زميلنا صابر شوكت: «تابع ملايين المصريين المصدومين هذا الجنون، منذ صدور حكم البراءة، بين فضائيات رجال أعمال مبارك كل يسابق للفوز برضا مبارك كسابق عهدهم معه، حتى أن أحدهم رتب اتصالا به على الهواء مباشرة من خلال إعلامي يتخيل أن المرحلة الحالية ستسمح بعودة مبارك ورجاله لمقاعدهم، فتجاوز الحدود هو وبقية خدامي مبارك في فضائيات رجال الأعمال في معارك في ما بينهم، تسابقا لرضاه. أصحاب فضائيات رجال أعمال عهد مبارك وما أدراك كيف كونوا ثرواتهم من دماء شعب مصر. كثيرون من الكتاب والصحافيين عبروا عن غضب المصريين من حكم البراءة، وغضبوا أكثر من محاولة خدامي نظام مبارك بالفضائيات مطالبة المصريين، بطي صفحة مبارك باسم محاربة الإرهاب».

عمليات استفزاز مقصودة لإثارة المواطنين

ومن «أخبار اليوم» إلى «الأهرام» وزميلنا الشاعر الكبير فاروق جويدة في عموده اليومي «هوامش حرة»، حيث اختار عنوانا إضافيا هو «قليل من الحياء» وقال: «إذا كنا نطالب الشباب بالهدوء وعدم إثارة الفوضى، فإننا نطالب فلول النظام السابق من الحواريين والإعلاميين وأصحاب المصالح، ألا يستفزوا الناس ويشعلوا ثورة الغضب بين المواطنين، هناك عمليات استفزاز مقصودة لإثارة المواطنين، ومن بينهم أمهات الشهداء والمصابين. وأمام الضغط الإعلامي المكثف عن إنجازات النظام السابق وتاريخه الطويل يقف المواطن العادي يتساءل، وهو الذي عاش ومرض وعانى، أين كانت كل هذه الإنجازات، أين الخضروات المسرطنة، وأين الملايين المصابون بفيروس سي، وأين طوابير البطالة، وأين ديون مصر، وأين قروض رجال الأعمال وتوزيع الأراضي على المحاسيب، وأين مضاربات البورصة والسفن الغارقة؟ يجب أن يهدأ قليلا أنصار النظام السابق وخاصة الأخوة الإعلاميين.

فقد كان الكثيرون منهم شركاء مهازل الماضي، ومن أراد أن يراجع فليذهب إلى الرقابة الإدارية والجهاز المركزي للمحاسبات، وسوف يكتشف حجم الأموال الرهيبة التي ضاعت في ثلاثين عاما، ابتداء بالمعونات الخارجية والديون والبورصة وبيع مشروعات الخصخصة والقروض وملفات القراءة للجميع ومكتبة الإسكندرية والمعونات والدعم واستيراد السلع، لا نريد المزيد من الفضائح والأجهزة الرقابية لديها ما يكفي. قليل من الحياء أفضل إذا كان هناك حقا شيء يسمى الحياء».

استحالة عودة مبارك أوعودة حزبه

لكن زميلنا وصديقنا مكرم محمد أحمد نقيب الصحافيين الأسبق أراد تهدئة الأمور بقوله في عموده اليومي «نقطة نور»: «مع الأسف تصطنع بعض قوى الثورة لنفسها فزاعات تبالغ في تضخيم أخطارها، باعتبارها ثورة مضادة تتآمر على ثورتي 25 يناير/كانون الثاني و30 يونيو/حزيران، من دون أن يكون لهذه الفزاعات وجود حقيقي على أرض الواقع يقدر على تحقيق هذه المهمة. وتتجسد الفزاعة الجديدة في قوى الحزب الوطني التي يتوقع البعض أن تنقض على الانتخابات البرلمانية المقبلة بعد صدور حكم البراءة للرئيس الأسبق مبارك، لتعيد الثورة المضادة إلى مقاعد البرلمان والحكم، مع علم الجميع باستحالة عودة مبارك واستحالة عودة حزبه، الذي اندثر تماما واختفى معظم رموزه وذابت كما يذوب فص ملح في الماء، تنشد أمنها وسلامتها، بأكثر من العودة مرة أخرى إلى دائرة الأضواء، وإن كان بينهم شخوص محترمون وأكفاء أفاد وجودهم مصر قبل أن يفيد مبارك.

صحيح أن هناك بعض القوى الاجتماعية التي تنتمي إلى عصبيات تقليدية وعائلات متنفذة في ريف صعيد مصر، فضلا عن كبار الملاك وأصحاب الأعمال، كانوا ضمن قوى الحزب الوطني، باعتباره حزبا حاكما جديد صونا لهذه المصالح، وأظن أنهم موجودون في كل عصر وتاريخ وفي كل نظم العالم السياسية ديمقراطية أو شمولية همهم الأول الحفاظ على مصالحهم، وربما ينحصر خطر هؤلاء في قدرتهم المالية على شراء أصوات الناخبين، لكنهم أشد جبنا من اختراق القواعد المرعية متى كانت الدولة حاضرة وقوية».

مافيا «تجار الوطن»

وإلى المعارك والردود المتنوعة التي بدأها يوم الأربعاء زميلنا محمد عبدالله رئيس تحرير جريدة «الشباب» الأسبوعية، التي تصدر كل أربعاء عن مؤسسة الأهرام وكانت تصدر من قبل كل شهر كمجلة قال: «أفكر حاليا في شيء واحد فقط، هو قرارات المصادرة والتأميم التي حدثت في عصر الرئيس عبد الناصر، أتمنى أن تعود بشكل يناسب متطلبات العصر الحالي، فلا أطالب بتأميم الرأسمالية الوطنية والمصانع والشركات التي تتحمل مع الدولة مسؤولية توفير فرص عمل للشباب والقضاء على البطالة.

وفي المقابل لا أحد يستطيع أن ينكر أيضا ان مصر مرت في الفترات الماضية بظروف اجتماعية وتحولات اقتصادية وأخلاقية، غيرت كثيرا من طبيعة الخريطة الإنسانية للشخصية المصرية. الانفتاح أوجد طبقة جديدة من الأثرياء. ومرحلة ما بعد الانفتاح أوجدت مجتمعا جديدا من رجال الأعمال، بدأ بتجار العملة وأصحاب شركات توظيف الأموال، وجزء كبير منها كانت تجارة عملة وغيرها، إلى أن وصلنا إلى ما يمكن أن نطلق عليه «تجار الوطن» وأقصد بهم مافيا الحصول على أراضي الدولة بتراب الفلوس، وهذه المافيا قامت بـ»تسقيع» هذه الأراضي لبيعها في ما بعد بمبالغ خيالية وكثير من هذه الأراضي لا تزال صحراء لم تقم عليها أي مشروعات إسكانية أو استثمارية.

أتمنى أن يعيد التاريخ نفسه وتصادر هذه الأراضي وتعود ملكيتها إلى الدولة وطرحها من جديد بأسعار السوق الآن، عايز أقول لك أن الناس الذين اشتروها أول مرة هم أنفسهم الذين سوف يشترونها مرة أخرى بسعرها الحقيقي، ولن يتأثروا كثيرا بفرق الأسعار، لأن الفلوس عندهم بلا قيمة. وأظنك تتذكر أن الأستاذ هشام طلعت مصطفى كان يدفع مصروفا شهريا لسوزان تميم وحدها، ما يقدر بحوالى 200 ألف دولار».

غارة عنيفة على قناة «القاهرة والناس»

وفي اليوم التالي الخميس، شن زميلنا في «الأخبار» علاء عبد الهادي غارة عنيفة على قناة «القاهرة والناس» وصاحبها رجل الأعمال وخبير الإعلانات طارق نور بسبب بعض برامجها التي قال عنها: «من حق مالكها أن يسعى إلى إيجاد توليفة من البرامج المشوقة، التي تجذب المشاهدين للقناة، وبعدها يتحقق هدفه الأساسي بجذب المعلنين لقناته، ولكنه وهو يسعى لتحقيق هذا الهدف الشرعي، سلك مسالك غير شرعية وغير شريفة بالسعي إلى مجموعة من البرامج التي تصب كلها في خانة واحدة، هي النيل من ثوابت هذا المجتمع وأخلاقياته ومبادئه، باستثناء برنامج واحد هو برنامج أسامة كمال

«360 درجة». بداية من برنامج «الراقصة» الذي يريد أن يقنعنا بالعافية أن العري والتعري وتعرية الأرداف والنهود فن جميل وشريف، ومرورا ببرنامج «المستخبي» الذي يكشف كل العورات المستورة، لا بغرض العلاج، ولكن بغرض واحد هو الفرجة على العورات والسلام، ثم برنامج «إسلام البحيري»، الذي ليس له من اسمه نصيب لأنه يسعى إلى هدم ثوابت الدين تحت مسمى إعمال العقل والفكر، فلا الصحابة طلعوا أنقياء ولا كل الأحاديث سليمة، ولا رواة الأحاديث منزهين، ويكتمل الطين بلة ببرنامج «أسرار تحت الكوبري»، وهو برنامج كما يقول عنوانه لا يتحدث إلا عن كل الموبقات التي تحدث تحت الكباري، من المشردين والضائعين والحانقين، وكأن مصر لا توجد فيها بقعة ضوء واحدة. أقترح على مالك القناة أن يوفر المصاريف التي ينفقها على هذه البرامج ويعرض كل الأفلام «الأبيحة» وما أكثرها وسوف يجني «فلوس بالهبل» ومعها سيجني لعنات في الدنيا وأكثر منها يوم يلقى الله».

و»أسرار تحت الكوبري» يقدمه الإعلامي اللبناني طوني خليفة. أما عن برنامج «الراقصة» فقد أمتعنا بمشاهد الجمال من الراقصات من كل أنحاء العالم وهن يتنافسن في الرقص الشرقي، خاصة ما ظهر وما بطن من أجسادهن وأراحونا من البرامج السياسية التي وترت أعصابنا.

فتاوى تحلل الزواج العرفي

وإلى صفحة مدارس وجامعات في جريدة الجمهورية يوم السبت، والتحقيق الذي نشرته زميلتنا الجميلة إيناس سمير عن البحث الذي أجراه المركز القومي للبحوث الاجتماعية على ألفين وستمئة وستة عشر طالبا وطالبة يدرسون في سبع عشرة جامعة حكومية وخاصة، عن انتشار الزواج العرفي بينهم، جاء في التحقيق: «قالت الدكتورة نسرين البغدادي، مديرة المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية، إنه تم إجراء دراسة ميدانية حول الزواج العرفي في الجامعات المصرية، لمعرفة مفهومه لدى شباب الجامعات، ومدى الوعي القانوني لديهم بحقوق الزوجين، حيث كشفت الدراسة أن نسبة الزواج العرفي داخل الجامعات وصلت إلى سبعة وثلاثين في المئة بين الطلاب الذكور واثنين وأربعين في المئة بين الطالبات، من إجمالي حجم العينة، وأكدت الدراسة أن نسبة المتزوجين سرا تتراوح أعمارهم بين 18 و23 سنة، ويلجأ الشاب أو الفتاة إلى الزواج العرفي كحل لإشباع رغباته واحتياجاته النفسية والفسيولوجية والاجتماعية، كبديل عن تكوين أسرة من خلال الطريق الشرعي، بجانب الظروف التي تمر بها الطالبة أو الشاب، من عدم توافر فرص عمل أو عدم توافر المسكن المناسب وتأخر سن الزواج لدى الفتيات بسبب غلاء المهور.

إننا بصدد أخطر ظاهرة تواجه مصر على الإطلاق، فمشكلة البطالة والعنوسة والعنف وغيرها من الظواهر، لها حل، ولكن مشكلة الزواج العرفي لا تدمر العادات والتقاليد والأصول المصرية فقط بل تنتقل من جيل إلى جيل، ما يعني أن الفتاة التي تتزوج عرفيا يصل الأمر أحيانا أنها تنجب أطفالا غير شرعيين ولا يعترف بهم ولا تحصل على حقوقها، ومن هنا فهي مشكلة متشعبة وحلها في مناشدة الأسر مراعاة حال الشباب وعدم المغالاة في الطلبات ومساعدتهم.

وأشارت د. عزة كريم مديرة المركز القومي للبحوث الاجتماعية السابقة، إلى أن نسبة الزواج العرفي لن نستطيع رصدها لأن هذه الزيجات تحدث في السر، من دون العلم بها ولا يتم الإعلان عنها إلا في حالات نسب الأولاد لآبائهم، ليس أكثر ونسبة هذه الحالات لا تتعدى الـ 30%. وأضافت أن هذا الزواج أصبح مرغوبا لدى الكثيرين بسبب عوامل كثيرة تؤدي لهروب العديد من الشباب للزواج العرفي كارتفاع تكاليف المعيشة وعدم قدرة الشباب الاقتصادية، هذا من الناحية الاقتصادية. أما بالنسبة للناحية النفسية فيكون هناك ملل من الروتين والعمل والحياة، فيقوم البعض بكسر هذا الملل بالزواج، من دون علم أحد ومن الناحية الجسدية يقبل معظمهم على هذا الزواج من اجل إقامة علاقة جسدية فقط. على الجانب الآخر سألنا العديد من طلاب الجامعة الذين أكدوا على أن الزواج العرفي منتشر منذ سنوات طويلة، وأنه الآن أصبح موضة قديمة. تقوم بعض الأسر بتنظيم الحفلات الجنسية التي تقام بسقارة، من دون ان يعلم أحد، وأن أوراق الزواج العرفي تباع بجميع المكتبات، من دون وضع رقيب، مشيرين إلى أنهم يسمعون دائما عن قصص الزواج التي تنتهي بتمزيق الورقة، وكل طرف يذهب لحاله، وأن هذا الزواج انتشر خاصة بعد خروج فتاوى بأنه حلال ولهذا هو في زيادة كل يوم عن الأخر.

الخطاب الرسمي أولوية الأمن على الحرية

وأخيرا إلى «الشروق» عدد أمس الاثنين ومقال عمرو حمزاوي عن الجديد في بر مصر يقول: «... ليس بجديد على مصر أن يوظف الحكم/السلطة وسائل الإعلام للسيطرة على توجهات الرأي العام وتشكيل/تزييف وعي الناس وفقا لمصالحه وأهدافه هو وحلفاؤه، أو أن يستخدم القوانين والسياسات والقرارات والإجراءات للهيمنة على المجال العام وإخضاع التنظيمات الوسيطة وتهديد المواطن بالقمع ما لم يمتثل. إلا أن الجديد هو أن قطاعات شعبية مؤثرة تبدي مقاومة حقيقية لعمليات تشكيل وتزييف الوعي الإعلامي وترفض استساغة التخوين عند الاختلاف أو احتكار حق الحديث باسم الوطنية لإسكات آراء غير المتمثلين للحكم/السلطة، والجديد هو أن قطاعات شعبية مؤثرة تعود الآن إلى شيء من التعاطف مع منظمات المجتمع المدني، ومع مجموعات الدفاع عن الحقوق والحريات ولم تدفعها «الماكينة الإعلامية» إلى التصفيق المستمر للمظالم والانتهاكات ــ هذا بدون إنكار لحضور قطاعات شعبية واسعة تمارس استجابة كاملة أو شبه كاملة لتشكيل وتزييف الوعي وتشغل مواقع التأييد الأحادي للحكم/ السلطة.

ليس بجديد على مصر أن تخرج مؤسسات وأجهزة الدولة على الناس بخطاب رسمي مضامينه، ستفعل الدولة كل شيء/ ستنجح الدولة في كل شيء، أو مفرداته حين تختزل الدولة في الحاكم سيفعل رأس السلطة التنفيذية كل شيء/ سينجح هو في كل شيء. وليس بغريب علينا أن يترتب على ذلك منع التداول الحر للمعلومات وللحقائق وأن يهمش المواطن والمبادرة الفردية، ويستتبع المجتمع وتنظيماته الوسيطة أو أن يروج الخطاب الرسمي لأولوية الأمن على الحرية وأن يطغي بالتبعية النهج الأمني على كل ما عداه. إلا أن الجديد هو أن القطاعات الشبابية والطلابية، وهي تشكل الأغلبية العددية في بلدنا، ترفض الاستكانة إلى «دع الدولة تتصرف والحكم يقرر» وتدرك خطأ تهميش المواطن واستتباع المجتمع والطغيان الأمني، تماما كما تعلم أن منع تداول المعلومات والحقائق يقضي على المبادرة الفردية ويعطل تقدم المجتمع والدولة شأنه شأن المظالم والانتهاكات التي تباعد بيننا وبين السلم الأهلي والعدل.. ويستحيل تبريرها بمقولات التخوين والتشويه المتهافتة وبالادعاء الخائب باحتكار حق الحديث باسم الوطنية.

لسنا في احتياج لقوانين تجرم إهانة ثورة طلبت الحق والعدل والكرامة الإنسانية، ولسنا في وضع يلزم بؤسه بنصوص قانونية تمنع تخوين الفكرة الديمقراطية ودعاتها. فقطاعات المواطنين الواعية، وبحث المجتمع عن الجديد وإدراك خطوطه، والتشققات التي ترد على ثنائية الحماية ــ العوائد التي تتكالب بسببها النخب على التأييد والتبرير ستتكفل معا بذلك».

«كتابة المرأة» من الرقابة الإجتماعية إلى التحرر الإبداعي

زهور كرام*

■ تأسيسا على المقاربة المفهومية لمصطلح «الكتابة النسائية» الذي حددناه – ضمن سياقات معرفية ودراسات ثقافية، ومقاربات علمية- أكاديمية- من خلال نظرية الأدب، باعتباره مفهوما إجرائيا، يحدد الدلالات الجديدة للمفاهيم المتداولة، التي تنتجها الكاتبة في بعض النصوص. ليس كل النصوص الأدبية منتجة للمفاهيم والدلالات، ولهذا يتم التركيز على أكثر النماذج إنتاجا للتصورات التي تخلخل رتابة الذاكرة، وتؤسس لمعنى الشراكة في الحوار بين المفاهيم والرؤى. إن المصطلح المعرفي مؤشر على دلالة محددة، ضمن سياق تاريخي – معرفي، وعند إهمال الدلالة وكذا السياق، يصبح المصطلح مربكا للوعي الجماعي.

لهذا يتحدد المنطق الذي نحتكم إليه في الحياة وفي التواصل الإنساني بنوعية المفاهيم والتصورات التي تؤسسها الثقافة، إما باعتماد العقل وتدبير التفكير، أو بالاتكاء على الذاكرة الجماعية التي تصبح مرجعا يحصن ثبات المفاهيم، ويصبح الخروج عنها خروجا عن منطق/سلطة الجماعة.

عندما نتأمل وضعية المرأة في النسق المفهومي في المجتمعات العربية نجدها تحضر في وضعية الموضوع، المفعول به والمنظور إليه. وهو وضع يجعلها- دائما – داخل الإشكالية، ومحور التساؤل والسؤال والبحث، على اعتبار أنها موضوعا للنظر والتداول والنقاش، ولكون مختلف التوجهات المفاهيمية التي تحدد وضعية المرأة قادمة من الذاكرة الجماعية التي توارثت هذه الصور، ورسختها بمقتضى ثقافة الاستهلاك اليومي والمعيشي، فإن عملية تفكيكها بقصد تجاوزها نحو صور أكثر انفتاحا على واقع المرأة في الحياة العامة، تبقى مسألة معقدة بعض الشيء، وتحتاج إلى تشغيل العقل والتربية على التعامل مع الذاكرة بجرأة عقلانية.

نحتاج إذن إلى تفكيك الذاكرة الجماعية، وإعادة ترتيبها وفق مستجدات وضعية المرأة.

تعتبر المرأة- في المجتمعات العربية- من أكثر الموضوعات إثارة للجدل، بفعل ما توارثته الذاكرة الجماعية من صور وقوالب جاهزة حولها. وضع يجعلها عبارة عن موضوع. ومع هيمنة موقع المرأة – الموضوع يغيب أو يتعطل موقع المرأة – الذات. وبتغييبها/تعطيلها ذاتا، يغيب صوتها ورؤيتها، عندها يصبح إدراك العالم بعين/صوت واحدة.

من هذا المنطق، تعتبر الكتابة النسائية ظاهرة حضارية بامتياز.. ويصبح فعل قراءتها فعلا وجوديا، مادام معنى الوجود مرتبطا بالوعي بالآخر. كيف إذن، يتحقق معنى الوجود الإنساني، حين تكون مادته الكتابة النسائية ؟هل إبداع المرأة ضرورة إبداعية، أم حاجة اجتماعية وسياسية؟ كيف يصبح العالم حين تصبح المرأة فيه شريكا في إنتاج مفاهيمه ودلالاته؟

إن أهم خطاب تتجلى فيه وضعية المرأة المنتجة للمفهوم أو لدلالته، الذي يسمح بمقاربة انتقال المرأة من الموضوع/المفعول به إلى الذات الفاعلة المنتجة والشريكة في تأثيث العالم بالدلالات والرموز والمفاهيم، يتمثل في الخطاب الأدبي، نظرا لأن الأدب هو الحاضن بامتياز للتصورات والتمثلات، وحين تنخرط المرأة فيه وفق موقعها الجديد، فإنها تؤسس لتمثلات جديدة ومفاهيم غير مألوفة. كما أنها تعيد بناء العالم والذات والمجتمع والإنسان، بناء على منظورها الخاص وفق موقعها التاريخي الجديد، موقع الذات الفاعلة وليس موقع الموضوع المنظور إليه. ما هي إذن، الدلالات الجديدة التي تنتجها المرأة عن المفاهيم المألوفة؟ وكيف تُشكل كتابتها منطقا جديدا للوعي والإدراك؟ وهل تنتج المرأة لغة خاصة لبناء هذا الوعي الجديد بالمفاهيم؟ كيف إذن، يستطيع الإبداع أن يحقق هذه المعادلة بين الرقابة الاجتماعية والتحرر الإبداعي؟ من بين النصوص السردية التي كتبتها مبدعات عربيات، وحققت هذه المعادلة الممكنة بين الرقابة الاجتماعية التي تحاصر انطلاق المرأة، وتقيدها ضمن صور نمطية جاهزة، والتحرر الإبداعي الذي عبره استطاعت الكاتبة أن تخرق الرقيب الاجتماعي، وتقترح مساحة أوسع لذات المرأة من خلال المتخيل السردي، نلتقي بنص «حديث العتمة» للكاتبة المغربية فاطنة البيه المعتقلة السياسية سابقا، الذي يؤسس لعلاقة المرأة بالسياسي، من خلال تجربة مناضلة مع الاعتقال السياسي. ينتمي نص «حديث العتمة» إلى تجربة الكتابة المغربية التي انخرطت منذ منتصف التسعينيات في مجال حقوق الإنسان، من خلال حكي المغرب السياسي، تزامنا مع انفتاح المغرب على ماضيه السياسي برؤية المصالحة، إذ ظهر في المشهد الثقافي المغربي هذا النوع من الكتابات التي اعتبرت بمثابة عملية تطهير من زمن الاعتقال. ولأن المرأة المغربية لم تكن غائبة عن النضال السياسي، فقد وثقت لتجربة اعتقالها في الكتابة السردية التي جاءت على شكل سيرة ذاتية، ورواية وبوح واعترافات ومذكرات. كما أن زوجات معتقلين كتبن عن تجربة ألم الأسرة باعتقال الزوج والأب، وقد ميّزت كتابات الاعتقال المشهد الإبداعي المغربي، واعتبرت شكلا تعبيريا عن مرحلة الانتقال الديمقراطي بالمغرب، كما ساهمت في تحرير شكل الكتابة السردية، وأنتجت تجنيسات مختلفة تتماشى والسياقات الجديدة لمفاهيم حقوق الإنسان والمواطنة ووضعية المرأة والحق في التعبير.

جاءت السيرة الذاتية الروائية للكاتبة فاطنة البيه، «حديث العتمة» لتشخّص زمن الاعتقال السياسي ليس باعتباره موضوعا يتم الحكي عنه في مختلف الروايات المغربية والعربية، ولكن جاءت الكتابة لتعمق الجرح، وتعيد التساؤل حول العلاقة بين المرأة والاعتقال، التي لا تشبه العلاقة بين الرجل والاعتقال. تثير الكاتبة في هذا النص مسألة الاختلاف بين اعتقال المرأة، واعتقال الرجل حين تكون التهمة ممارسة السياسة.

تحكي الكاتبة سيرة العتمة التي عاشتها سبع نساء دخلن السجن بسبب النضال السياسي، فعشن أقصى درجات التعذيب والإهانة. ركز السرد في «حديث العتمة» على أقصى درجات الاغتصاب في السجن، من منظور المرأة، وذلك حين يتم اغتصاب هويتها الأنثوية عبر إقصاء اسمها واسم رفيقاتها في السجن وتبديله باسم المذكر، دلالة على أن النضال السياسي هو موضوع رجالي وليس نسائيا، تقول الساردة: «جردوني من اسمي وسموني رشيد» و«(...) الحراس عيّنة من البشر تنعدم لديهم أدنى المشاعر الإنسانية، قال أحدهم مرة لصاحبه، أرأيت هؤلاء الفتيات، يردن أن يدخلن عالم السياسة، وأن يقمن بأعمال الرجال، اختر معي أسماء رجال لهن. وهكذا اختاروا لكل واحدة منا اسم رجل» (ص 115)، وتؤكد المعتقلة «لطيفة» التصور نفسه، إذ تقول: «قضينا أربعة أشهر بهذا المعتقل السري، كنا سبع فتيات من بين أزيد من مئة معتقل، كنا ننام في الممر، بينما ينام الذكور داخل القاعات. وللتمويه على وجود إناث داخل المعتقل، كان ينادى علينا بأسماء الذكور، فكنت أدعى سعيد أو الطويل أو الدكالي» (ص123).

يشخص كلام الساردة والمتكلمة لطيفة نوعية التصور السائد حول ارتباط النضال بالرجل أكثر من المرأة، غير أن فعل المرأة السياسي، جعلها تخرق فضاء الاعتقال، وتؤنثه بالذات النسائية، فتربك التصورات الجاهزة، وتفضح خطاب حامليها (حراس السجن).

إن تحقيق المعادلة الممكنة بين إمكانية التحرر الاجتماعي وكتابة إبداع يشخص هذه الإمكانية يتطلب مجيئا موضوعيا ونقديا إلى كتابة المرأة، ذلك، لأن من الإكراهات التي تواجه كتابة المرأة هو الرقيب النقدي/الثقافي الذي نعني به المقاربات النقدية التي- ما تزال في بعضها- تتعامل مع كتابة المرأة بعناصر واقعية، ولا تستطيع- في أغلب الأحيان- التمييز بين الكاتبة/المؤلفة- المجال الواقعي، والساردة- المجال التخييلي. ولهذا فغالبا ما يتم إلحاق ضمير المتكلم الذي تحكي به بعض الكاتبات بالسيرة الذاتية للكاتبة، في حين لا يحدث الأمر عندما تتم قراءة رواية لكاتب.

يصبح الإبداع باعتباره واجهة تشخيصية لوضعية الذات في علاقتها بمكونات الواقع والوجود، واجهة لتحرير الواقع من الصور والتصورات التي تربك توازنه الثقافي والذهني والاجتماعي.

* كاتبة مغربية

اللغة الفرنسية مُستعمَرة مُحرَّرة و«العربية» مستقري وليست منفاي

أمين الزاوي: الحداثة ليست غلافا إنما اكتشاف مرآوي للذات وللآخر

حوار: حمزة قناوي *

■ يشبه الحوار مع أمين الزاوي الإبحار أو التحليق. الإبحار في أمواج اللغة بخافقين ينبضان بالرؤية المعمَّقة بظهيري الفكر. والتحليق بجناحين تلامس أطرافهما فوق هذه الأمواج ثقافتي المشرق بتاريخه، والغرب بتقدّمه. استمرَّ في التحليق نحو التنوير مبدعاً روائياً من أبرز الأصوات الروائية في الجزائر، وأستاذاً جامعياً في السوربون، وفي جامعة وهران، ومديراً للمكتبة الوطنية الجزائرية، قبل أن يغادر المنصب إلى الحياة الأكاديمية. يؤمن الزاوي بتحرير الإنسان انطلاقاً من تحرير الأفكار، ويرى في التراث العربي ما يستحق إعادة الاكتشاف والإنتاج ويفوق المُنجز الفكري الغربي، ولكنه ووجه بسوء التأويل والاعتماد على النقل. يرى في ابن رُشد رمزاً على تنوُّر العقل العربي وفاعليته وأسبقيته التقدمية، ولعله تقاطع معه في ما تعرَّض له من إحراق كتبه، حيث أُحرقت روايته «السماء الثامنة» عام 1993 في ساحة مدينة سيدي بلعباس من قبل بعض الشباب الغاضب الذين رأوا فيها كسراً للتابوهات- من دون أن يقرأوها! ما زاده إصراراً على مواصلة مشروعه الروائي المُسائل للثوابت والمُحلل للظواهر والمنافح عن أن «طرح الأسئلة أهم من الإجابات»، ففي السؤال خلخلة للوعي وإعادة بعث له.

ندلف إلى الحوار الذي بدأته مع أمين الزاوي منذ التقينا في الجزائر عام 2007، واستمر في تتابعه وتباين إيقاعاته عبر كل هذه السنوات، وهو يتنقَّل من رواية لأخرى ومن لغة يُترجَم إليها لغيرها، ومن عاصمة لأخرى. ابن تلمسان، مدينة الينابيع وغرناطة أفريقيا.

■ من البدايات الأولى، نبدأ من «صورة المثقف في رواية المغرب العربي».. منجزك الأكاديمي وثيق الصلة بالثقافة العضوية. لماذا تواجه هذه الصورة الكثير من التشظي والتفتت في المشرق العربي.. كأن هناك فجوة لا يُرأب صدعُها بين اتجاهات المثقف في المشرق وقضاياه، ونظيره في المغرب؟

□ **يبدو لي أن المثقف في المغرب العربي تشكَّل كقوة ثقافية وسياسية في ظروف تاريخية خاصة؛ أساسها علاقته بالاستعمار المباشر، وأيضاً علاقته بلغة المستعمر، والثقافة التي تحملها هذه اللغة من إيجابيات وسلبيات. فالمثقفون في المغرب العربي كانوا منخرطين بشكل كبير في الحركة الوطنية في شمال المغرب، ومنهم «المعرَّبون»، و«المفرنسون». والفريق الثاني كان سفيرا لحركات التحرر في الغرب، خاصةً في أوروبا الغربية، من خلال الإبداع والحضور الإعلامي، فكانوا أصوات الحضارة التي تقف في وجه ادّعاءات الغرب أن شعوبنا همجية غير متحضرة، فكانوا يقاومون عبر هذه الطريقة العميقة، وشكَّلوا مع المثقفين في أوروبا حلقات ضغط إعلامية وفكرية على القوى الاستعمارية لانتزاع الحرية في الجزائر، خاصةً حرب الجزائر التي كانت ركيزة التحرُّر في شمال افريقيا، ونفذوا إلى أهم دور النشر الغربية اليسارية، خاصةً دار (مينوي) و(لوسوي) و(غاليمار). هذه الدور تبنَّت الأصوات الجزائرية الكبيرة: كاتب ياسين، محمد ديب، مالك حدّاد، مولود فرعون، مولود معمَّري، آسيا جبار. ومن المغرب إدريس الشرايبي، ومن تونس ألبير ميمي.**

كما أن هناك «المثقف المُعرَّب» الذي كان صوت المغرب في المشرق العربي، في العواصم العربية، واستطاع مدَّ جسور العلاقة الطبيعية بين المشرق والمغرب، ومن نماذج هذا المثقف مُفدى زكريا، وأبو القاسم عبد الله.

■ في كتابة رواياتك باللغتين العربية والفرنسية إيمان بالتعدُّديَّة اللغوية، تماماً كإيمانك الحُر بفاعلية الفكر في التغيير وقدرة الوعي على تجاوز أقنية اللغة باتجاه تحرير الإنسان وتحقُّق قيمة الأدب.. هل أنت مع فكرة أن اللغة ظهيرٌ للفكر ومحرِّض على توجيه توجهات فكرية لصيقة بها؟ مثال: كيف يمكن أن نكتب بفرنسية «الوفرة والثراء والتحرر» عن واقعنا العربي الغارق في مشهدية الإرباك والأزمات؟

□ **أعتقد أن الكتابة بأي لغة أمرٌ ممكن. فاللغة التي نحب بها، واللغة التي نتكلَّم بها مع الأم، هذه اللغة قادرة على حمل الأسئلة السوسيولوجية، فالعطب ليس في اللغات وإنما في المؤسسات التي تتعامل مع هذه اللغات. واللغة العربية التي حملت كتاب الله قادرة على حمل أي فكر، باعتبارها وسيلة تفكير وتعبير. المشكلة في ارتباط المؤسسات بأنظمة غير متحررة أو ذات فكر تنويري، مما يُكرِّس في هذه اللغة الجانب المُظلم لا التقدُّمي. وكتابتي بالفرنسية أساسها أني نشأت داخل هذه اللغة، في بيئة لغوية مزدوجة، بدون شعور بالاغتراب في داخلها. حتى في العربية نحن نترجم أنفسنا. لذلك ليس من الصعب على من نشأ في العربية أن يقوم بترجمة لغة أخرى. وأنا محظوظ لكتابتي باللغتين العربية والفرنسية، حيث أشعر بأنني طائرٌ يحلِّق بجناحين: مشرقي، بكل ما يحمله الشرق من حضارة وتاريخ، وغربي بكل ما في الغرب من تنوير وتقدُّم. فالكتابة باللغتين تشعرني بالتوازن النفسي، والتحاور في كل بيئة ثقافية بلسان قضاياها.**

■ بين «شارع إبليس» و«نزهة الخاطر» و«لها سر النحلة» يتمايز مشروعك الروائي متناولاً الداخل الجزائري والسياسة، وتعمد دائماً إلى كسر التابوهات ومساءلة الراكد والثورة على التحجُّر.. في أي منعرجات مشروعك الروائي تقف حالياً؟

□ **الهواجس التي أكتبها بالعربية أكتبها بالفرنسية أيضاً، فأنا لا أكتب لإرضاء قارئ مُعيَّن في هذه الجهة أو تلك. أريدُ «خلخلة» القارئ. لا أريدُ قارئاً مطمئناً ومؤمناً بكل شيء إيمان العجائز. فالروائي الحداثي في تصوري لا يكتفي بصناعة رواية جميلة، لكن يُساهم على المستوى السوسيولوجي في صناعة قارئ جديد بأدوات وبرؤية مختلفة. وأتصور أن القارئ حين ينتهي من قراءة رواية ويخرج منها من دون أن يطرح على نفسه أسئلة وجودية وفلسفية وغيرها، فقد قرأ رواية فاشلة. فالرواية يجب أن تطرح قلقاً وجودياً وأسئلة جمالية، وأن يبحث القارئ عن ذاته فيها. فرواياتي «صهيل الجسد»، «سماء ثامنة»، «لها سر النحلة» و«يجيء الموجُ امتداداً»، «شارع إبليس»، «حادي التيوس» وغيرها، كان قلقها الأساسي «كيف نُحطِّم التابوهات التي تُصنَع لتكريس البلادة لدى الإنسان العربي»؟ الوقوف على الجهة الأخرى من تكريس مفهوم الإنسان القاصر عقلياً. الأدب ليس استهلاكاً. إنه تحريك وتحريض وقيمة في الحياة. هناك نصوص تعيش معنا منذ عقود، إبداعات نجيب محفوظ، ولويس أراغون، وغيرهما. هذه الأعمال عاشت معنا روحاً لا تُستَهلك، فهي مُنتَج معرفي وجمالي.**

رواياتي تتناول مفهوماً مركزياً هو الحُريَّة. الحرية لا تعني الفوضى، فهي التعبير عن الرأي واحترام المُخالف، والاعتراف بالقصور والخطأ في وقته، والاعتراف بالآخر. وهي عصب الوجود. وقد انحزت في أعمالي إلى جانب المنافحة عن الحُرية كقيمة، الدفاع عن المرأة، التي أُعدُّ نفسي كاتبها، والمدافع عن وجودها الاجتماعي والسياسي والإنساني عامة. وجود المرأة كقيمة حضارية لا كعنصر هامشي.

■ إلى أين وصل المشروع الحداثي العربي؟ ما إخفاقاته وارتداداته التي واجهها؟ وهل ترى في المشهد العربي الحالي بما يحفل به من أزمات وصراعات انتكاسة لهذا المشروع؟

□ **حين أتأمَّل الحداثة والتراث أجد نفسي أقرب إلى ابن رُشد والبغدادي والتوحيدي والسيوطي والتيفاسي، منها إلى جاك دريدا وأدونيس وهوبز وفوكو. أشعر بأنني أجد في هؤلاء الفقهاء والفلاسفة والمؤرخين، مقاومة بها عبقرية كبيرة وجرأة ومخاطرة. لا أجد من الروائيين العرب من وصل إلى جرأة الجاحظ في «رسالة القيان».**

الحداثة ليست غلافاً أو شكلاً، إنما هي اكتشاف المرآة. مرآتك واكتشاف الآخر. لا يمكن أن ترى نفسك في مرآة الآخرين فقط، وإنما في مرآتك أيضاً. الحداثة العربية وصلت إلى نوع من العطب، لأنها قامت على معاداة التراث العربيّ والإسلامي، ولم تستثمر فيه الشجاعة والجرأة، وأخذت بصورة شكلانية حداثة الغرب. وهذه الأخيرة قامت على فلسفة وتطور معرفي، بينما العرب دخلوا الشكل قبل أنْ يدخلوا المعنى، فظلت كتاباتهم شكلانية الحداثة أو تقليدية. والحداثة العربية لا تكتب خارج المنظور الغربي، نكتب «على قياسهم» مُغفلين التطوُّر الحضاري والظرف التاريخي، فنحن مُقلّدون تابعون لحداثتهم، على عكس الأدب الصيني مثلاً الذي حافظ على علاقته بتاريخه، واستمدَّ منه تطوره الطبيعي وامتداده.

■ هل الكتابة بالفرنسية تُعمِّق ما هو ضد الهويّة؟ هل اللغة الفرنسية- كما قلت سابقاً- «مُستعمَرة فرنسية مُحرَّرة»؟

□ **لا أنتمي لجيل محمد ديب أو كاتب ياسين، أعتبر أنني عند كتابتي بالفرنسية «مُستعمرٌ» لهذه اللغة بدلاً من كونها «استعمَرت» الجيل الأول من الكُتَّاب، من دون فقدان الهوية الوطنية. فأنا أتحدث وأكتب بالعربية وأتحدث البربرية (الأمازيغية)، وأكتب بتوزان امرئ القيس والمهلهل، وهذا لا يُشعِرني بالقلق من قراءة بودلير ورامبو. أعيش حالةً من التوازن النفسي والتصالح الحضاري مع زمني. واللغة العربية مستقري وليست منفاي، كما قال مالك حدّاد، وأنتمي إلى جيل متجدد ومنفتح على العولمة والاكتشاف والمغامرة. الفرنسية تقرِّبنا من هويتنا أكثر، فحين تعرف الآخر يكون هو مرآتك لمعرفة ذاتك، وعندما أكتب بالفرنسية فإنها تكون مرآةً لتطورنا وأوضاعنا وموضعنا الحضاري.**

■ لماذا تكتب هذا العمل بالفرنسية وذاك بالعربية؟.. ما الفيصل والمُحدِّد؟

□ **المسألة مرتبطة بالحلم أو الكابوس. كتابتي مرتبطة بالحلم. فأنا أحلم باللغات ثم أكتب وفق ما حلمت به. الحلم قيمة ثقافية وهو مرتبط بكل ما نعيشه. أجد نفسي حين أكتب بلغة ما كأنني في بحر هائل وعليَّ أن أسبح. وحينما نكتب بلغة ما لا نُدافع عن اللغة في حد ذاتها، إنما نُدافع عن القيم التي تحملها. مشكلة الرواية العربية أنها لم تُترجَم بشكل حرفي، وثمة مفارقة واجهتني في هذا الصدد، حيث تُرجمت أعمالي إلى 13 لغة، ولكنها ذهبت إليها من اللغة الفرنسية وليس العربية. فلغتنا غائبة عن العالم الغربي بكُتّابها.**

أمين الزاوي

■ كيف تتلاقى أعمالك مع أسماء مبدعين في مشهدية الرواية الجزائرية؟ كابن هدُّوقة ورشيد بوجدرة ومولود فرعون وغيرهم؟

□ **هناك كُتَّاب يكتبون بشكل جيد. رشيد بوجدرة- وإن كان بدأ يفقد قرَّاءه لأنه لم يُجدِّد نفسه واستمرَّ في المدار نفسه رغم تميُّز قلمه. هناك أسماء من جيلي مثل أنور بن مالك وسليم باشي ومصطفى بن فوضيل وسارة حيدر، تدخل اللغة الفرنسية وتوجد لنفسها مقروئية كبيرة. هؤلاء الكُتَّاب يؤسسون لنص جزائري جديد، بعد تأصلهم في المدرسة الجزائرية الوطنية، فنحن أبناء الاستقلال. وللأسف الآن في الجزائر المقروءون بالفرنسية أكثر من المقروئين بالعربية، رغم أنه يفترض أن يكون الحضور الأدبي باللغة العربية، ولكن يبدو لي أن الكتابة باللغة العربية في الجزائر لا تأخذ مكانتها (باستثناء بشير مفتي، وسمير قاسمي، واسماعيل يبرير وربيعة جلطي التي سحبت قراءها من الشعر إلى الرواية ولأعمالها مقروئية كبيرة في الجزائر وآخرها رواية «عرش معشَّق» التي لاقت صدى كبيرا). هؤلاء الكُتَّاب ظهروا في المشهد الجزائري مع اشتداد أزمة الجزائر السياسية في التسعينيات (العشرية السوداء). وهم يحاولون أن يصنعوا نصاً جديداً. وأتصور أن رهان مقروئية العربية معلَّقٌ بهذه الأسماء، فهؤلاء الكُتَّاب صنعوا أنفسهم من الأزمة وخارج المؤسسة. فالمثقف «المعرَّب» في الجزائر كان دوماً يُنظر له بعين الريبة باعتباره «مثقف سُلطة».**

■ ما الهاجس الذي يسيطر عليك حالياً، القضية التي تشغلك، والدافع الذي يُحرِّك تحفُّزك الإبداعي؟

□ **أفكر في السؤال الأساسي حول العلاقة بين الشرق والمغرب الكبير، التي تحتاج إلى ترميم وتجسير. كما تشغلني فكرة ضرورة تأسيس هوامش لاتصال المثقفين العرب بعيداً عن المجالات الرسمية، تستثمر فيها علاقات إبداعية وثقافية حقيقية وليست مرتبطة بالسياسة والمصالح. اتحادات الكُتَّاب العربية تحتاج إلى الكثير من المرونة والحيوية لتنشط بفاعلية. واتحاد الناشرين أيضاً يجب أن يتخطى فكرة الاكتفاء بعرض الكتب وبيعها، والجامعات العربية عليها أن تتخطى دورها التعليمي إلى الدور الأبعد التنويري والتثقيفي. لا بُد من الحِراك باتجاه بث الحياة في التنوير.**

*كاتب مصري

ترميز المرأة في رواية «الجسور الزجاجية» لبرهان الخطيب

صالح الرزوق*

■ تتألف رواية «الجسور الزجاجية» لبرهان الخطيب من أربعة فصول أو بوابات، ولكن هذا لا يجعل من بنيتها مربعا له أضلاع.. بالعكس إنها رواية مستديرة، فهي تبدأ على مستوى الأحداث من انقلاب على الملك وتنتهي بانقلاب على الرئيس، ولكن على مستوى الحكاية تبدأ بخروج مزعل من المعتقل وتنتهي بعودته له.

والسبب هو امرأة، زوجته شمسة، أو شمس كما يدعوها أحيانا، فقد تزوجها بلا موافقة الأهل، المؤسسة الراعية للتقاليد والحاضنة لمفهوم الأب أو إله الجميع، ليستولي عليها لاحقا صديقه صلاح. لقد كانت كل الأحداث تدور حول هذا المحور. لمن ستكون شمس؟ ومن هو زوجها وراعيها الحقيقي. من هو ضمير شعورها؟ لقد تحولت هذه المرأة التي رسمت لها الرواية صورة حسية وسلوكية وكأنها امرأة نموذج، أنثى مخصصة للإغواء، وإثارة الفتن وتحريك وإنضاج الحبكة، بعبارة أخرى: هي سبب وليست شخصية. فكرة وليست صورة، لذلك كانت تفتقد لصورة المرأة التي عهدناها في أدب العشرينات أو حتى في المخيال الشعبي (السير والحكايات) بمعنى أنها كانت من غير قلب المرأة المعروف وهو دموع مآقيها، وأصبحت عبارة عن رمز تجريدي. ولا شك أن النزاع على شمسة في الرواية يشبه النزاع على السلطة، حتى أن ممثل النظام السابق ساوم عليها مقابل أرض (ص 55). و«الجسور الزجاجية» أصلا هي حكاية اضطرابات عام 1958 (كما ورد في رسالة شخصية من الكاتب بتاريخ 27-11-2014).

وكما أرى إن سر الرواية كله في هذا النزاع، وهو خلاف دموي بين الأخوة الأعداء وله حبكة وشكل عقدة أوديب. ففي الرواية مثلث يتألف من أب/إله يطالب بالطاعة، ومن أم (هي البلد نفسه ورمزه أحضان وفراش شمسة. فهي كما يقول الراوي واحة.. خميلة في أرض تحترق بالشمس – ص 89. وهي أيضا: مجرد أرض يتنازعون عليها ص 155) ثم ابن (جماعي.. هو كتلة من الأفكار التي تبحث لنفسها عن صورة). وهناك مثلث آخر لا يقل عنفية عن سابقه. ويتحقق من خلال الإبدال (الإزاحة بلغة دريدا – ولكنه تعبير يشوبه الغموض، ولا سيما أننا حيال جدل بخصوص شرعية الامتلاك وليس طريقته أو أداته ولا حتى موضعه). وهذا المثلث يتكون من أب بديل يغتصب السلطة من سلفه، ومن أم هي نقطة التمفصل مثلما هي نقطة الخلاف، ثم أخيرا من ابن، لكنه صورة عن والده.. وهنا المشكلة أن يكون الإبن إلها، بمعنى أن يبدأ من مشروع والده، وأن يصعد من منطقة الوعي وليس من اللاشعور المجهول. فالمعتقل ليس ظلاما دامسا، بل هو إضاءة لما يدور في هذا الظلام، وهو مخاض للقانون وليس مجرد فوضى وزلات لسان وعثرات أو أخطاء. وربما وجدت الرواية طريقة للتعبير عن مخاضها القانوني، باعتماد أكثر من أسلوب واحد للحوار.. أحدها صامت ينقل لنا ما يدور في ذهن الشخصيات، بمعنى مونولوج ذهني. والآخر كلام ينقل الفكرة المعدلة. وهنا أجد نفسي أمام السؤال التالي: إذا كان الخلاف على شمسة هو بين زوج سابق وزوج حالي ألا ينقل هذا الأحداث من مستوى الحكاية إلى الترميز، بحيث نقرأ الحبكة وكأنها صراع على مصير البلاد، وليس مجرد خلاف شخصي حول امرأة عادية.. إن كلا المثلثين يدعمان هذا الافتراض.. باستثناء أن صلاح ومزعل (الغريمين) هما في الوضع الدرامي نفسه، وكلاهما معارض للملكية وكلاهما ممثل لسلطة الانقلابيين.. وربما هذا كفيل بإلغاء الفرق بين الأب وابنه.

وفي الواقع تبدو لي الرواية وكأنها تبشر بالعودة لسلوك العصر الأمومي. فشمسة هي المرأة/الآلهة، ربة الخصب والينبوع، والراوي يرسم لها بورتريه لا يختلف عن التماثيل والأصنام بشيء.. إنها كما يقول لها حضور متسلط كأنها معلمة حازمة (ص 158) وهي في النهاية مجرد روح، روح باقية ومميزة كنكهة أصيلة لأن الزمن يجلوها (ص 158). وهي أيضا الأم /الآلهة التي تقبل بتعدد الأزواج. النص يوضح ذلك بلا لبس، إنها متزوجة في وقت واحد من مزعل، الذي تعتقد أنه ميت، ومن صلاح الشخص البديل الذي حل محله، ليكون حارس الشرف وقيمته الانجراحية وخادم ربة الينبوع، التي للأسف لا نجد إشارة واحدة على تخصيبها.. كأنها عاقر.. كأنها أرض بور، مصدر للفتن ونشوب النزاعات فقط. كما هو حال الثورة العقيمة التي لم تنجب غير الدمار والفوضى، والفعل والفعل المضاد.

وأستطيع أن أفكر برواية «اللص والكلاب» لنجيب محفوظ كنموذج مشابه،

فسعيد مهران يغادر السجن وفي نيته الانتقام من الوشاة وممن انتهز الفرصة وامتلك زوجته.. إنه أب معكوس يحرمه الأب البديل من مكانته.

والصراع في هذه الحالة سيكون بين أفراد من الجيل نفسه وليس بين أجيال.

وهو ما لا تفتقده «الجسور الزجاجية»، فهي ذات حبكة متشعبة نفسيا وبنيويا وترسم صورة للصراع بين الأجيال في المثلث الأول، وبين أفراد الجيل نفسه في المثلث الثاني، ولكنها ليست ميزة، إنما هي مجرد سمة، قلق فني تحمل همه رواية كلاسيكيات الواقعية كلما دخلت في مجال التحليل والنقد الاجتماعي على حساب التصوير والمحاكاة.

في كل الأحوال فكرة الانتقام كانت سادية عند نجيب محفوظ، لا يشوبها الشعور بالذنب وعنفية لا تهدأ ولا تخبو نارها إلا بعد تحقيق التوازن مع الشرط النفسي، فهي رواية ذات. إنها رواية أحداث تنضج في ذهن ونفس البطل السلبي الحاضن لكل شروط العدالة لأنه الذي يقرر من المذنب وما هي عقوبته، من دون أدنى شك بمعنى الجريمة وفحواها. وكأنه إله يريد محاسبة عباده المخطئين. لقد كان سعيد مهران طوال تلك الرواية الصغيرة والمشوقة يتصرف بطريقة إله كلي القدرة، إنه يتذكر بمونولوج صامت، لا يشاركه في الاستماع له أحد، كم أنعم على أصدقائه وكم فاض عليهم من خيراته ومننه، ثم يستطرد باتجاه تجريمهم (تكفيرهم بلغة تحليل الدلالات)، فقد أنكروا كل ذلك وسقطوا في الفجوة، وكانت الخاتمة قطاف التفاحة من شجرة الخطيئة والاستيلاء على زوجته. ألا يذكرنا هذا بنموذج مماثل هو رواية «الكونت دي مونت كريستو» لإسكندر دوما؟ كان النزاع حول الحق بالامتلاك وضمن أفراد الحلقة نفسها.. أصدقاء من الجيل نفسه. وكأننا أيضا أمام حالة من بقايا أحفورة العصر الأمومي، حين كان للأم عدة أزواج.

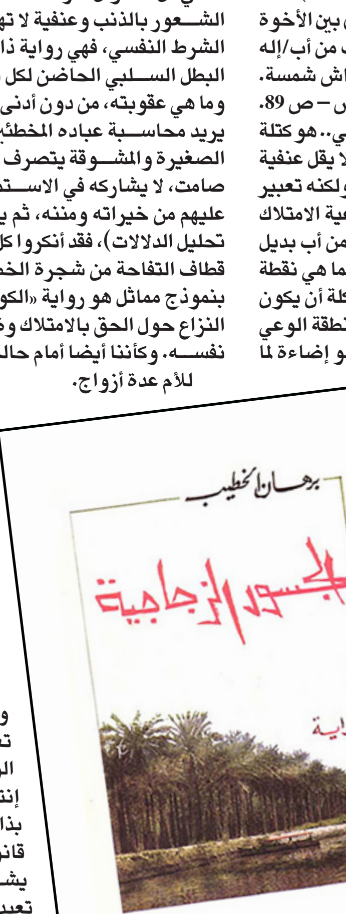

وبالفعل للأم في هذه الرواية (التي ننظر لها على أنها رومنس – أدب مغامرات) أكثر من زوج واحد، ولكنهم بسبب تطوير الحضارة والمعرفة يدخلون في حالة تصفيات أو إزاحة، ويقتربون شيئا فشيئا من التركيب الحديث للمجتمع الذي تكون الغلبة فيه لواهب الخصوبة وليس حاضنها أو متلقيها، بعبارة أخرى يصبح مصدر السلطات وسن القوانين بيد الذكور.

لقد كانت الفكرة بسيطة في رواية «اللص والكلاب» ومن قبله عند دوما. وهي فكرة تعمل باتجاه واحد.. من ما قبل الوعي إلى الوعي. ولذلك كلا الروايتين تدخلان في نطاق إنتاج العائلة وتخصيص معنى وعلاقة الذات بذاتها. لا يوجد في الحالتين نقاش أو جدال قانوني، إن القاضي هنا يمتلك سلطة مطلقة ولا يشاركه فيها أحد. بينما رواية برهان الخطيب تعيد إنتاج الذات الفنية وتقشر منها طبقة رواية الأب المفقود (باعتبار أن المجتمع متحول)، وتكشف للعيان طبقة رواية الأب المهزوم الذي لا يريد التنازل عن عرشه.. وهذا يحول روايته إلى عمل من عدة مستويات..

الأول يتحرك من وراء طبقة شفافة ويتكلم عن صراع بين الأمثولات وهو رمز للصراع بين المجتمعات وأشكالها، أو بين أرستقراطية اجتماعية وأرستقراطية أفكار.. بين رأسمالية ثروات شخصية منقولة بالتوارث ورأسمالية ثروات عامة (رأس مال ثابت) منقول بالجهد العضلي والذهني. ولذلك كانت هذه الرواية عن نماذج وطبقات. وإذا كانت بذرة فكرتها تنسجم مع مبدأ العدالة البشرية التي تضع نفسها في موضع الإله، فلا أرى حكمة في إجراء مشابهات ومتوازيات خلف ذلك.

لا توجد أنماط في «اللص والكلاب» أو «الكونت دي مونت كريستو». بالعكس إنهما عن إقطاعي (كونت يمثل فكرة الوحدات المنغلقة على نفسها .. القلاع والقصور والجزر التي تسبح في وسط المحيط الهادر، بالإضافة للأسرار ورمزية المكان والكنوز) وعن بورجوازي صغير لا يعرف معنى الانتماء أو الهوية ويقرن كل شيء بإنتاج نفسه فقط (فهو لص ضمن عصابة تعيش تحت جنح الظلام وبمعزل عن دورة المجتمع، وحيث لا يتوفر اهتمام بتخطيط الشوارع والمتنزهات والبيوت). بينما رواية برهان الخطيب لا تخلو من تشابك الهويات والمعارف والأدوات.

وخلال أزمة شمسة نفتح عدة نوافذ على أزمة الزوجين وتشابك علاقات كل منهما، وهذا يساعد على رسم صورة يمكن أن نقول عنها موحية وتدور حول منعطف سياسي مهم (والتعبير لعبد الرحمن مجيد الربيعي في مقالة له عن الرواية). لقد اهتمت روايات مماثلة بالصراع بين الفاشية العسكرية في إسبانيا والجمهوريين، ورسمت صورة محزنة لما آلت إليه أحوال اليسار. ومنها رواية «هيجان» لخوسيه لويس دوفيلا لونغا التي تناولت آخر أيام لوركا، الشاعر القتيل الذي لا تقل أهمية مقتله عما حصل مع غيفارا، فكلاهما أيقونة للقضايا المغدور بها، التي وجدت أنها في حفرة الذنب، حينما تجد أن معنى الانتماء لا يتساوى مع فكرة العدالة للجميع.

ولكنها تبقى روايات أشخاص وحالات، وتضعنا بمنتهى القسوة والعنف مع إعادة إنتاج تراث الروكوكو بمنظور قوطي، كأننا نتكلم بمفردات ما بعد الحداثة عن التفكير الرومنسي المرتبط بالحزن والتفجع، وأحيانا باقتراف خطايا لا يطالها وعينا المريض والمأزوم. بينما رواية «الجسور الزجاجية» تحاول أن تعزل المشاكل وبالتالي أن تتورط بتعدد المحاور. إنها رواية مركبة مثلها مثل كل روايات النقد الاجتماعي على الطريقة السوفييتية وبعد اتخاذ إجراءات عميقة وجدية، فهي لا تتمسك بفكرة البطل الإيجابي ولا بوضوح الطرح. حتى أن مزعل يبدو مزعزعا في ولائه لنفسه ولغيره. ويقبل صفقة بعودة شمسة إليه وهو يعلم أنها باعت روحها للشيطان.. لبديله صلاح وللمنظومة التي تطورت ابتداء من هذا المتحول الاجتماعي والفكري.. وهذا يفسر لماذا كانت بداية الرواية أسطورية، كأن شخصياتها تنبثق من بين طيات الضباب، ولماذا كانت نهايتها انكفاء على الذات بمونولوج طويل يندب البطل فيه مصيره.

إن النهاية رثاء للنفس وفي الوقت نفسه رثاء للثورة التي سقطت بين أيدي الانقلابيين. وما بينهما (بداية – خروج ونهاية – عودة) نوع من الدوران في المكان، فالمناظر والمشاهد ثابتة كأننا أمام خشبة مسرح، والحوار الأفلاطوني هو سيد الموقف ويحاول أن ينقل الفكرة والحدث باللسان، وليس هذا هو الحال في «هيجان»، فالدراما تتطور مع تطوير معرفتنا بشخصية لوركا، ومن خلاله نلقي نظرة على مأساة الجمهورية التي سقطت تحت جزمات الفاشيين. لا شك أن لدى برهان الخطيب وجهة نظر عن معنى تحول الفن وتحويل المجتمع وروايته هذه تتابع مسار حياة بطلها الذي يولد في السجن ثم يدخل في معركة غير متكافئة مع الحياة الغادرة والمريضة والمشرفة على الأفول ليموت في السجن أيضا. وهو موت نفسي وفني، لأن شخصيته تتوقف عن النمو وتدخل في السبات، وعند هذه النقطة تقف الرواية.

* كاتب سوري

الفيلم المصري والسلطة السياسية... بين التبعية والدعاية

القاهرة ـ «القدس العربي»

من محمد عبد الرحيم:

تمثل السلطة السياسية عنصراً رئيسياً في الفيلم المصري، وإن كان يتم تناولها إما بشكل مُباشر، أو كانعكاس لواقع اجتماعي، هو من نتاج أفعالها وممارساتها، حيث أنه في هذه النوعية من الأفلام لا يمكن الفصل بسهولة بين ما هو سياسي واجتماعي.

لذلك سنتناول نماذج مُختارة من الأفلام التي تتركز فيها الرؤية تجاه السلطة السياسية ـ سواء ضدها أو معها ـ وهل عبّرت هذه الأفلام بوعي عن رؤيتها لما تدّعيه، أم أنها على العكس تماماً، فما هي إلاّ شكل دعائي يؤسس لهذه السلطة، ويُروّج لها، ومن خلال مُحاولة الربط بين هذه الأفلام ونظريتين جماليتين مختلفتين، نجد أن الفيلم المصري في مُجمَل تاريخه كان بوقاً دعائياً للسلطة الحاكمة ومروّجاً لها، وهو بذلك تمثل بفكرة «التطهير» الأرسطية.

أما الاستثناءات فنجدها انحازت إلى فكرة لوكاتش حول «البطل المُشكِل»، حيث أن هذا البطل يحمل سمات جمعية في فترة ما، وعبر هذه السمات يكشف عن ممارسات للسلطة ويفضحها من خلال تبعات فسادها.

من انقلاب يوليو/تموز 1952 حتى هزيمة 1967

اتسمت العلاقة بين السلطة السياسية والسينما في تلك الفترة بالتبعية الشديدة، حتى في الأفلام التي تتظاهر بتقديم نظرة انتقادية للواقع، وهي أفلام قام بها مخرجون كبار حاولوا التظاهر بالموضوعية، لكن أعمالهم كشفت عن مدى تزييفهم للواقع، ومنهم ..

يوسف شاهين/صلاح أبو سيف/بركات/كمال الشيخ.

فكلهم أذعن وسار في فلك السلطة، مُردداً شعاراتها، مُحققاً رغباتها، ومُعبّرا عن سياساتها.

«فقد كانت السينما في خلال تلك الفترة من 52 حتى 67 تمارس دورها في تغييب الواقع وتزييف الوعي» ومن هذه الأفلام على سبيل المثال لا الحصر...

«صراع في الوادي» ليوسف شاهين 1953/ «الفتوة» لصلاح ابو سيف 1957/»أرض السلام» لكمال الشيخ 1957/ «بور سعيد»، «رد قلبي» لعز الدين ذو الفقار1957/»الحرام» لبركات 1965/»القاهرة 30» لصلاح أبو سيف 1966.

فصلاح أبو سيف في «القاهرة 30»، يُعيد تقديم الرواية التي كتبها نجيب محفوظ) عام 1945، بإعادة صياغة العديد من أحداثها، وعلى رأسها وضع الحل على يد البطل الاشتراكي، الذي يعلق في حجرته إطاراً خالياً للزعيم الجديد، الذي سوف يأتي، بجوار صور زعماء الحركة الوطنية.

وبالتالي تتحول الموضوعية والانتقادية في الرواية إلى جانب كبير من الدعاية للنظام الجديد.

ويقوم يوسف شاهين بدوره فيقدم أفلاماً تنتقم من الماضي والعهد البائد «صراع في الوادي» 1957، ويؤسس وينادي بزعامة الفرد، وأنه هو الأمل والخلاص الوحيد من خلال فيلم «الناصر صلاح الدين» 1963، من خلال إسقاط تاريخي لا يخلو من مُغالطات فادحة، عن شخص صلاح الدين، الذي يكاد يُقارب الآلهة ـ وهو ما يُخالف تاريخه الحقيقي ـ تماماً كما كان يريد تصوير زعيمه الوهمي، ثم يقدم نموذجاً آخر للدعائية الفجة متمثلا في فيلم «فجر يوم جديد» 1965.

«فقد هادنت السينما العهد الجديد، ووظفت إمكاناتها لخدمة نظام يحتاج إلى تبرير سياسي وإيديولوجي لدوره، فجاءت هذه الأفلام، إما بهدف التنفيس، أو تسريب قضايا بشكل غير مباشر، فهي تؤدي دورها على نحو مقنع، وبشكل خفي».. وبذلك نجد أن سينما تلك الفترة كانت تنتقد الماضي فقط، وتعلّي من شأن العهد الجديد، الوحيد القادر على إزالة الفوارق الطبقية.

فانصبت الأعمال على الصراع الطبقي، وفساد العهد الملكي، رغم أن المشكلات الأساسية كانت لم تزل ولا تزال قائمة حتى الآن.

ومنذ عام 1955 بدأ ظهور ضابط الجيش ممثلاً الضباط الأحرار، كنموذج جديد للبطل السينمائي فيلم «الله معنا» لأحمد بدرخان، صعد هذا النموذج وتنوعت أشكاله، ليُعبّر عن الفئة الجديدة، التي أصبحت بيدها الأمور.

«حتى أن إسماعيل ياسين قد شارك هو وفطين عبد الوهاب بمجموعة من الأفلام تدّعم الصورة الجماهيرية للجيش». فالقاعدة في السينما هي السير في ركاب السلطة والتهليل لها، ونشر أفكارها، حتى لو تظاهر البعض أنه ينتقدها، فإن ذلك يتم وفق نظرية التطهير السابق الحديث عنها. ولعل هذا ما يُفسر عدم اصطدام الرقابة بصانعي هذه الأفلام صداماً عنيفاً، هذه الرقابة التي منعت من قبل أفلاماً على رأسها «السوق السوداء» لكامل التلمساني 1943.

فأفلام تلك الفترة في مجملها كانت تدافع عن وجود وأفكار السلطة، سواء كانت مؤمنة بأفعالها في الحقيقة أم لا، ومن دون أن تسعى لنقد المشكلات الاجتماعية القائمة ومواجهتها. «فتسلم الطبقة الوسطى المتعلمة سلطة الحُكم بعد الثورة، جعلها هي السائدة، كما كانت تريد تأكيد وعي ثقافي جديد، أسرعت السينما للترويج له «.

لذلك نجد أن تلك الأفلام عملت كبوق دعائي للنظام الجديد، سواء بطريقة مباشرة، كما في الأفلام التي استمدت موضوعاتها وأصبح أبطالها من ضباط الجيش، أو بطريقة غير مباشرة توجهت في الأساس بانتقاد العهد الملكي في سذاجة وسطحية، بهدف دعم وإظهار مدى شرعية السلطة العسكرية الجديدة.

من بعد هزيمة 67 حتى الألفية الجديدة

السبعينيات

لم تختلف السينما كثيراً طوال تاريخها في علاقتها المتواطئة مع السلطة السياسية، في كونها تابعة ومؤيدة لها، فمن الحكم الشمولي في الستينيات، إلى الديمقراطية الكاريكاتورية في السبعينيات، وحتى الديمقراطية الهزلية التي انتهت بالثورة على المخلوع ونظامه.

إلا أن هناك محاولات قليلة جداً وجيدة ناقشت في اتزان طبيعة هذه السلطة، وتجلياتها الواقعية.

فبعد ثورة التصحيح في 15 مايو/أيار 1971 تغيرت وجهة الأفلام، وتحولت كعادتها لانتقاد العهد المنقضي «إذا كانت الأفلام التي وقفت مع الثورة قد صورتها باعتبارها أنهت عصراً من الفساد السياسي والاجتماعي، فالأفلام التي صُنعت بعد مايو 1971 ركزت على الموقف العدائي من الثورة، خاصة عبد الناصر ورجاله، ومنها.. «الكرنك/أحنا بتوع الأتوبيس/وراء الشمس/آه يا ليل يا زمن».

وبدأ منذ ذلك الوقت ظهور موجة من الأفلام تحاكم مراكز القوى، وعصر الاستبداد وقمع الحريات وما شابه، بهدف الدعاية والترويج للنظام الجديد (عهد السادات) على حساب مَن هللت له من قبل ودعمّت نظامه.

ورغم وجود القليل من الأفلام التي لا تتجاوز أصابع اليد، حاولت التعرض للسلطة في عهدها «زائر الفجر» لممدوح شكري/»العصفور» ليوسف شاهين، إلا أنها لم تقترب من النظام السياسي، فـ»العصفور» في النهاية يُطالب ببقاء الرئيس المهزوم، فإذا كان الشكل الخارجي يدعو للنقد، فالنهاية تبارك استكمال المسيرة من دون أي مساءلة.

و»هناك ظاهرة أخرى هي إعادة الاعتبار للماضي ممثلاً في رموزه من الباشوات وكبار رجال السلطة والإقطاعيين، حتى تهجو عناصر السلطة في الفترة الناصرية «.

فالأفلام التي سبقت وأدانت العهد الملكي لحساب العهد الناصري، مارست بعضا من الذكاء الساذج، وردّت الاعتبار للعهد الملكي نكاية بالعهد الناصري لحساب عصر السادات، هذا الذكاء نفسه وبشكل آخر سيتم التعامل من خلاله، وحتى الآن. ومع بعض الحرية المزعومة لتأييد النظام السياسي في مشروعاته في السبعينيات.

ومع الضغوط الاقتصادية والتحول في طبيعة المجتمع من الاشتراكية للرأسمالية، سُمح للسينما بأن تجادل في حدود، والانتقام من بعض العناصر الفاسدة، من دون الاقتراب من النظام السياسي.

من هذه الزاوية جاءت الأفلام لتنتقد طبيعة الانفتاح الاقتصادي، حيث انحلال القيم والتغيرات غير المسبوقة في سلوك المجتمع المصري. وأهم هذه الأفلام ...

«على مَن نطلق الرصاص» لكمال الشيخ/»المذنبون» لسعيد مرزوق. «وفي تلك الفترة تراجعت قضية الصراع الطبقي، لتحل محلها قضايا الفساد السياسي والاقتصادي والاجتماعي، ولم تصور السينما قضايا الانفتاح باعتبارها قضايا سياسية، ولكنها قضايا انحرافات في الأغلب الأعم «.

ورغم توافر بعض الوعي لهذه الأفلام، إلا أنها لم تستطع الوصول إلى تحليل عميق لهذه الظاهرة، كتمهيد للتوجه السياسي الجديد، بل على طريقة ربط النتيجة بالسبب.

وكان هذا هو هدفها في الأساس، فأصبحت تلك الأفلام أشبه بالمعادلات الجبرية.

«إلا أن تلك الأفلام مع شجاعتها في مواجهة الظروف المعاصرة (السبعينيات) فإنها لم تتعد الجانب الاقتصادي والاجتماعي، من دون الاقتراب من النظام السياسي، أو اتجاهاته وممارساته «.

ورغم إلصاق مصطلح «الفيلم السياسي» ببعض هذه الأفلام، إلا أنه من الخطأ الانسياق وراء هذا الرأي.

فظهور شخصية رجل يرتدي الزي العسكري، أو ينتمي لأي وظيفة سياسية ما، لا يجعل من الفيلم فيلماً سياسيا، خاصة أن هذه الأفلام لم تتعرض للسلطة مباشرة ولا لطريقة نظام الحُكم، ومدى مشروعية قراراته.

الثمانينيات

تعتبر تلك الفترة من أهم فترات السينما المصرية على مستوى الوعي الفكري والتقني، الذي تميز به صناعها.

فرغم أن هناك أفلاماً انتقدت ظاهرة الانفتاح في شكل مباشر يقترب من الفجاجة، إلا أن أفلاماً أخرى نظراً لوعيها الشديد، اتسمت بالفنية العالية، واقتربت من الشكل الفلسفي النظري (البطل النموذجي كما أطلق عليه لوكاتش). وأهم هذه الأفلام ...

«العوامة» 70 لخيري بشارة 1982/سواق الأتوبيس لعاطف الطيب 1983/حب في الزنزانة لمحمد فاضل 1983/ الحرّيف لمحمد خان 1983/ الصعاليك لداوود عبد السيد 1985/ أحلام هند وكاميليا لمحمد خان 1988».

من فيلم «احلام هند وكاميليا»

هذه الأفلام تميزت بالصدق الفني والوعي الشديد.

فمساوئ العهد الناصري وعصر الانفتاح أنتجا معاً شكلاً ونمطاً جديدين للحياة، أمكن تحليله بعمق شديد، وتحول البطل وأصبح لا يمارس التطهير الأرسطي المعهود للجمهور، بل يكشف له عن حجم الكارثة، ويدعوه للتفكير في ما حوله، من دون أن يستدر عطفه أو يستمد الحلول الوهمية وفق رغبة نظام سياسي يريد ذلك في الأساس.

من فيلم «فجر يوم جديد»

ويعتبر فيلم «أحلام هند وكاميليا» أهم هذه الأفلام من هذه الناحية.

على الرغم من وجود الأفلام الجادة السابقة، إلا أن هناك أخرى كانت ولا زالت تمارس الدور الدعائي المعهود، وتنتقم من نظام قديم لصالح الجديد، وكأنها تقدم أوراق اعتمادها لدى هذا النظام. مثال فيلم «الغول» لسمير سيف 1983 فهو فيلم دعائي في المقام الأول، رغم ما أثير حوله من مشكلات مُصطنعة!

التسعينيات وما بعدها

تحولت الطريقة في التسعينيات وحتى الآن في الترويج والدعاية للسلطة السياسية، فلم تعد تنتقد سياسات النظام السابق، ولكن تتبنى وجهة نظر الجمهور في انتقاده للسلطة الحالية، وبهذه الطريقة يتميز الفيلم بالجرأة، وتتميز السلطة بالديمقراطية! إلا أن الفيلم في الأساس يحمي هذه السلطة، ويصبح مُقتصراً على تفريغ انفعالات الجمهور ضدها...»

هذه الأفلام تكشف دور الدولة في توجيه الفيلم السياسي ـ نعترض على المصطلح ـ وذلك بهدف إما التنفيس أو تسريب قضاياها بشكل غير مباشر، وتكشف أيضاً كيف عولجت قضية الحرية لصالح السلطة والنظام ..

وبهذه الطريقة تتم استعادة العدالة والتوازن في المجتمع، فمثل هذه الأفلام تعد نظام أمانٍ سياسي «.

فهذه النوعية من الأفلام تنحاز تماماً إلى نظرية التطهير الأرسطي، وأكبر ما يمثلها أعمال كاتب السيناريو وحيد حامد، رغم ما تدعيه من الانتصار للحق، وللفرد في مواجهة سلطة الدولة، حتى لو اتخذت هذه الأعمال شكل ..

الانتقام من الأغنياء وتصويرهم لا يمتلكون أي قيم أخلاقية فيلم «المنسي» تخاذل النظام الحكومي، خاصة الأمني، فيلم «الإرهاب والكباب» كبت الحريات.

فيلم «النوم في العسل» التحذير من الرجعية وقوى الظلام.

فيلم «طيور الظلام»، وفيلم «دم الغزال» الذي جاء في معالجة مباشرة للحال السياسي والاجتماعي المصري.

ولكن هناك بعض الأفلام جاءت على سبيل الاستثناء مثل .. «يوم مُر ويوم حلو لخيري بشارة/سارق الفرح، أرض الخوف، ومواطن ومخبر وحرامي لداود عبد السيد».

إشهار «أنبياء وأطفال» في عمان

فتحية السعودي تدعو لترسيخ البعد الإنساني والحضاري للإيمان

عمان ـ «القدس العربي»

من آية الخوالدة:

من أهم الطقوس التي ما زالت تحتفظ بها في ذاكرتها أثناء طفولتها، جولتها مع والدها في مدينة القدس بعد أدائه لصلاة الجمعة في المسجد الأقصى، لتستمد منها فكرة الكتابة عن طفولة الأنبياء. هي الشاعرة الأردنية فتحية السعودي، التي اشهرت كتابها الصادر باللغة العربية «أنبياء وأطفال « في دارة الفنون في العاصمة الأردنية عمان.

تقول السعودي لـ «القدس العربي»: «انبياء وأطفال» ديوان شعري يتحدث عن سيرة الأنبياء ومعاناتهم طوال حياتهم، خاصة في مرحلة الطفولة، فالأنبياء جاءوا برسالة إنسانية، لكنهم واجهوا العديد من الصعوبات، سواء من المحيط او الأسرة او المجتمع، لكنهم تمكنوا من تجاوزها وإغناء البشرية وبالأخص منطقتنا التي شهدت ولادة الأديان السماوية جميعها، والديوان يدعو إلى الحفاظ على الاستمرارية في الأديان السماوية والدعوة إلى ترسيخ البعد الإنساني والحضاري للإيمان. والكتاب رحلة شعرية في حياة الأنبياء، إبراهيم وموسى وعيسى ومحمد. صدر المرة الأولى باللغة الإنكليزية واليوم بيننا باللغة العربية».

الشاعرة المقيمة في العاصمة البريطانية لندن، تبين أن الرواية العربية تجد اهتماما كبيرا في بريطانيا، وهنالك ترجمات عديدة للروايات والشعر وفضول من القارئ الغربي تجاه الإنتاج الأدبي العربي ،ولا سيما بوجود جائزة البوكر العربية، التي يتمكن الفائزون فيها من ترجمة أعمالهم الأدبية إلى اللغة الإنكليزية، وبالتالي تعد خطوة مهمة للتعريف بهم وبأدبهم، ولا يغفل على الجميع اهتمام العالم الغربي بالأدب والحضارة العربية.

أما عن أثر الغربة على الكاتب – والسعودي درست طب الأطفال في فرنسا، ومن ثم انتقلت للعيش في بريطانيا وتكتب الشعر إلى جانب الترجمات– تقول: «الأنسان ليس معزولا عن محيطه، نحن نتلقى العالم الخارجي عبر كل حواسنا «النظر اللمس والسمع» وكل ما كان الإنسان إيجابيا سيمنح المكان الذي ساهم في تطوير أسلوبه وكتاباته».

السعودي (يسار) في أمسيتها الأخيرة في عمان

والسعودي منشغلة هذه الفترة بكتابة «القلب الآخر» رواية عن عملية نقل قلب، تتمحور حول رمزية القلب الجديد وما يمنحه من أمل ورؤية مختلفة للحياة. انفتاح على القلب والعقل والروح لنتمكن من أن نضم العالم كله ونحافظ عليه.

حفل الإشهار الذي شاركت فيه الفنانة الأردنية نادرة عمران بإلقاء الشعر جنبا إلى جنب مع الكاتبة، تحدث فيه مستشار الدارة الثقافي فيصل دراج موضحا: «استندت فتحية السعودي، في بوحها الشعري، على تجربة ذاتية مديدة، قوامها الأمل المجزوء، استئناف الأمل ومحاكاة سير الأنبياء، التي بدأت شاقة وعصيبة وانتهت إلى راحة ونور. ولهذا يتسرّب التصوّف إلى الكلام، مستوحيا تعب الروح لا القواميس وأقاليم القراءة، ولصيقا باستحواذ روحي، يضيف إلى الكون توقعاته، ويرى فيه «ذرة واعية» تنظر إلى الأعلى، وتنتظر السواد والحالات السعيدة. والاستحواذ، الذي يبدأ من الأنبياء، رسالة تنتظر جواباً سعيداً، عاشها الرسل وهجس بها الشعراء، والاستحواذ مدخل إلى ترويض الغامض والسري، وهو لواذ بالمفرح والنائي والعُلوي، وتوقع لمكافأة، تصل إلى النبي في شكل كتاب ونُصرة، وتبلغ المريض في شكل دواء يهزم الأمراض».

وعلى غلاف الكتاب يقول الكاتب والناقد البريطاني جون برجر «هذا كتاب مميز وآسر لا للموضوع الذي يتناوله فحسب، بل للصوت الصادر عنه أيضا، فأنا لم أسمع مثل هذا الصوت من قبل. هذه القصائد حول الأنبياء الأربعة طفولة ونبوة وحياة، كتبتها يد لها خبرة في معاينة الألم وتخفيفه عن الأطفال ثم في إدخال الطمأنينة والابتسامة إلى قلوبهم».

يذكر ان السعودي حائزة وسام الاستحقاق الوطني الفرنسي من رتبة فارس، جائزة الحسن بن طلال للتميز العلمي وجائزة محمود الرمحي الطبية. وصدر لها «النسيان المتمرد»، «ايام الجمر»، «الطفل الطبيعي»، «صحة الأطفال دليل الأمهات»، «من عايدة إلى كزافييه»، «قضايا الأطفال علم النفس»، «عربة الوهم».

يشتمل على فعاليات فنية متنوعة تعكس الحضارة النوبية

افتتاح مهرجان البركل الثقافي في شمال السودان بمشاركة عربية وأجنبية

الخرطوم ـ «القدس العربي»

من صلاح الدين مصطفى:

انطلقت فعاليات مهرجان جبل البركل العالمي للثقافة والسياحة بالسودان، ويحتوي المهرجان على مناشط ثقافية وسياحية، وتشارك فيه كل ولايات السودان، إضافة لمشاركات خارجية من عدد من الدول، على رأسها قطر، مصر وليبيا، ويستمر حتى منتصف ديسمبر/كانون الأول الجاري.

وقال الرئيس البشير في افتتاح المهرجان، إن التاريخ يشهد بأننا أهل حضارة، وأن أول حضارة في العالم هي حضارة كرمة، التي احتوت على كل القيم الأخلاقية والشجاعة والكرم. وأشاد بدور السودان في التاريخ الإنساني، ودعا إلى اكتشاف الميزات السياحية تثقيفا لأهل السودان، مؤكدا أن الدولة تريد أن تكون السياحة صناعة لتجذب المستثمرين وتخلق فرص عمل وتجارة.

وزير السياحة السوداني محمد عبد الكريم الهد، قال إن السودان يعوّل كثيرا على السياحة، مشيرا إلى أن جبل البركل يمثل قمة الحضارة الإنسانية ويذكّر بدولة كوش، التي تؤرخ لأعظم الدول والحضارات التي نشأت. وأعلن الوزير افتتاح الموسم السياحي في السودان وأكد أن السياحة ستكون أحد الموارد لتنمية المجتمع في السودان وأن الاستكشافات والبحوث والدراسات سوف تغير مجريات تاريخ البلاد.

والي الولاية الشمالية أكد إبراهيم الخضر أن جبل البركل المقدس كانت يتوج عنده الملوك والامراء، وعنده سكن بهانغي وترهاقا وهما من ملوك السودان القديم.

ويهدف المهرجان إلى عكس ثقافة إنسان الولاية الشمالية بشكل عام والحضارة النوبية بوجه خاص، وبمشاركة شركات عالمية ومحلية، حيث يحتوي المهرجان على عدة فعاليات فنية وسياحية ورياضية، سيتم نقلها بواسطة 15 قناة فضائية محلية وعالمية، ويشتمل على أنشطة ثقافية ورياضية ومعارض تراث وفلكلور بمشاركة عدد من الدول العربية والأجنبية وولايات السودان المختلفة.

ويشارك في المهرجان فنانون عرب منهم الفنان المصري سامح الصريطي وكيل أول اتحاد النقابات الفنية الثلاث: التمثيلية، الموسيقية، والسينمائية، والفنان القطري علي عبد الستار وغيرهما.

وتعتبر حضارة كرمة الجذور الحقيقية التي شكلت هوية الأمة السودانية، إذ كانت حضارة محلية أفريقية تمكن ملوكها من الحفاظ على سلطتهم قرابة الألف عام، وامتدت حدودها جنوبا حتى الشلال الرابع وشمالا إلى منطقة وادي حلفا، كما اشتهرت حضارة مملكة كرمة باستخدام كافة الفنون العسكرية إلى جانب شهرتها في مجال الصناعة خاصة صناعة الفخار.

ويقع جبل البركل على الضفة الشرقية للنيل ويحوي آثار مملكة نبتة 750– 568 ق م التي تضم معبد آمون الكبير وبعض المخلفات من عقود قديمة و 6 معابد وعدد من الأهرامات، وأصبح الجبل جزءاً من التراث العالمي في اليونسكو.

وكان جبل البركل رمزا دينيا مقدسا خلال فترة الممالك المصرية، ومملكتي نبتة ومروي، وعنده قامت مملكة نبتة، ويعتبر هذا الجبل مهد ديانة الإله آمون رع، حيث شيد ملوك مملكة نبتة معبد الإله آمون أسفل الجبل. وأمام المعبد كان تقف ستة تماثيل جلبت من معبد صلب لتحمل اسم الملك امنحوتب الثالث.

وينطلق المهرجان من جبل البركل كرمزية تاريخية وحضارية، وستنتقل الاحتفالية إلى مناطق دنقلا والدفوفة بمنطقة كرمة والكوة وحلفا القديمة ويتخلل البرنامج كذلك زيارة لقرية «كرمكول» بمحلية الدبة وهي مسقط رأس الروائي العالمي الطيب صالح.

وبالإضافة إلى إقامة المهرجان بالموقع الأساسي بمسرح جبل البركل، ستنتقل فقرات المهرجان إلى مسرح المدينة الرياضية بكريمة. ومعروف أن معظم الحراك السياحي في السودان يتركز بالدرجة الأولى في الولاية الشمالية التي تضم حوالي 31 موقعاً اثريا ومعلما سياحيا، فهنالك السياحة الأثرية والنيلية والصحراوية والصيد.

ومن أهم المناطق دنقلا العجوز وهي عاصمة مملكة المقرة المسيحية، بها عدد من الكنائس والأديرة،

وزير السياحة السوداني محمد عبد الكريم الهد

وتمثل دنقلا العجوز أحد الممالك الثلاث التي أقيمت في السودان، وتوجد بها كذلك الكنيسة التي تم تحويلها لمسجد خلال الفترة الإسلامية ليكون أول مسجد في السودان.

ويهدف المهرجان لتسليط الضوء على جزيرة البركل التي تحتوي على آثار تؤرخ لمعظم العصور التاريخية بدءا بعصور ما قبل التاريخ، و فيها المعابد المصرية وتوجد بها أدلة أثرية أخرى تؤرخ لفترات حضارة كرمة، نبتة، مروي، الفترة المسيحية والمواقع الإسلامية التي تتمثل في المباني العثمانية.

المثقف في غياب الدور وحضور الوهم

منير الإدريسي*

■ نصل إلى الديمقراطية في البلاد العربية حين يشعر المثقف فيها بالاكتفاء الذاتي، من دون حاجة إلى دعم مشبوه من السلطة، ومن دون وضع اعتبار لردود الشارع أو القارئ أو السلطة، حين يمسّ مسألة بغاية الحساسية دينية أو سياسية بالنقد البناء والتحليل، أو حين يطرح موقفا جريئا وغير مسبوق ومسكوتا عنه.

نصل إلى الديمقراطية حين يكون المثقف في وعي المجتمع والأفراد والمؤسسات ورشة ذهنية للاشتغال على النتاج الثقافي لمجتمعه، وتبيّن العوائق الأخلاقية والتمثلات اليقينية المنحرفة في إدراك الذات والآخر والعالم التي كرّسها الموروث في جانبه المظلم، وعمّقها التاريخ الذي لم يكن إلاّ ممكنا من بين إمكانات عدّة، ووجهة واحدة أمام احتمالات عديدة. نصل إلى الديمقراطية فقط، حين يشعر المثقف أنّه خارج تيّار وعي قاهر يفرض رؤية محدّدة ومُلزمة. ويلقى ذلك التفهّم من قبل الجميع، وليس الإبعاد والنفي والتكفير والاضطهاد.

ذلك هو ترمومتر الديمقراطية في البلدان التي تدّعي الديمقراطية الحقّة، وبالمقابل لا يمكن أن يكون دور المثقف دورا فاعلا ومؤثّرا إلاّ بتبني هذا الوعي بالدور المستحق له. ولا يمكن بالنتيجة تحقيق الفعل الثقافي المباشر بالتغيير في الواقع العيني والملموس لحياة الشعوب إلاّ بذلك.

من هنا لا يمكن وفي سياق تاريخي كهذا الذي نعيشه اليوم، وفي غياب أيّ إنعاش إيديولوجي قويّ دافع ومحرّك يلتقي وهوس المثقف بمستقبل حالم كما كان الشأن في السابق مع الحراك الشيوعي، أو الاشتراكي القومي مثلا، في موت كهذا يبقى دور المثقف ضعيفا وباردا، مهما ادّعى من قوّة رمزية يطالعنا بها من حين لآخر، في غياب أيّ أثر صريح ومباشر.

يعيش المثقف اليوم دورا باهتا من موقع قصيّ وثانوي، وحين يبرز لا يبرز إلاّ مدفوعا بسلطة تقليدية متكلسة، تلقّنه نصّ المهرج الذي يدعم فكرتها ويضعه في موقف حرج خارج موقفه الحقيقي والثابت المؤسس على حرية الفكر والنقد، أو مدفوعا بتيار غربي ضيّق الجمجمة وبارد، يجسّد خللا أخلاقيا وشذوذا فكريا عدميا وفوضويا سلبيّا أو استهلاكيا فجّا يخدم أجندات رأسمالية آخر همّها الثقافة.

المثقف اليوم في وضع كهذا غير قادر على التأثير، ولا يمثّل سلطة حقيقية فاعلة فعلا مباشرا ومؤثّرا. وغيابه عن الثورات العربية خير دليل، في وقت كان فيه صوت الشارع يسبق احتجاجه الخافت الخجول ويبدّده في الصوت الجماعي الصّادح. يجب أن نقرّ وبالجرأة المعتادة، بهذا الواقع.

كما من المؤسف انتظار أدب بمستوى الثورة، بل من عطب الوعي في قراءته لدور الأدب وقصوره الفادح انتظار شيء كهذا. إن لم يكن الأدب استباقيا تأسيسيًا ومصاحبا في الوقت نفسه للتغيير، وإن مُضمرا ومُمرّرا تمريرا مستترا مُستبطنا، فلا حاجة للحديث عن قوّة تأثيره. توقف الأدب لحظة مع نفسه من أجل استيعاب الدرس لن يذهب أبعد من المحاكاة والتأريخ للمرحلة، في غياب موجع للفعل. والفعل في أضعف إيمانه هنا، ليس سوى هزات ارتدادية خجولة، ولذلك فهي فاشلة في التأسيس لمستقبل ما بعد حدث الثورة، فاشلة لأنها تقف في مكان قصي عن الفعل المحرّك للذهنيات التي تحرّك الشارع العربي.

يجب الإقرار بتراجع دور المثقف وخيانته في أحيان كثيرة؛ فإن كان تراجعه لا يُحسب عليه لوحده في نظرنا لاعتبارات كثيرة أسهمت فيها التحوّلات السياسية والاجتماعية والثقافية، فإن خيانته المتجسّدة في تواطؤ بعض المثقفين مع السلطة التقليدية التي لا تحمل بوادر ديمقراطية حقيقية لا تغتفر على الإطلاق، لأن دور المثقف تحت أيّ ضغط كان دورا لا يقبل في جوهره التنازل أو التواطؤ اللذين يسمان الدور السياسي.

يظل نتاج المثقف الحر نتاجا حرّا في كل الأزمنة ووفق كلّ الظروف، من هنا تأتي قوّته وعمقه وشفافيته ومُمانعته أمام أيّ سلطة؛ لكن درجة تأثيره في واقعه تختلف من وضع لآخر، ومن مرحلة تاريخية لأخرى، ومن وعي أيضا بالمرحلة التي يتنفّس فيها ويُعايشها. في غياب هذا الوعي يسمُ الادعاء والوهم والتبرير الذي لا يُبرّرُ إلاّ ذلك الضعف والتيه والارتباك الذي نتذوّقه اليوم بمرارة كبيرة، فيما نتساءل عن دور المثقف في كلّ مرّة، وكأننا نبحث عن جواب لا يصل إلاّ إلى تكرار السؤال عينه.

لن يستقيم دور واقعي مؤثر إلا بتجاوز ذهنية ترى في نتاج المثقف الفاعل في ذاته في غياب أيّ شرط آخر. ولعلّ الشرط الذي يحتاجه الفعل الثقافي الحر اليوم هو الديمقراطية، لا الإيديولوجيات المسرفة في تمجيد ذاتها، ولا العواطف الشعبية المتأجّجة دينيًا أو قوميا. فالديمقراطية الحقة المبنية على حرية الرأي وتعدّد الأفكار والتوجهات تستطيع أن تكون وحدها الدافع إلى بروز المثقف الحر في المجتمع، عبر أهم الوسائط وأنجعها وأكثرها حيوية للوصول إلى القارئ، ومن ثمّة تحريضه على المعرفة وإنتاجها في واقعه بسبل ملموسة وذات أثر في التغيير المباشر والناجع، لأن قضية التغيير هي مسألة معرفة أوّلا، يسفر عنها النقد والتحليل للعقل الجمعي وفهم عوائقه الإبستمولوجية، قصد الانفتاح على رؤية كفيلة بإدراك في مستوى حضارة إنسانية راقية، بلا علل أو انحرافات تُسببها أفتك الأسلحة الموجهّة بحمق إلى الذات: الجهل.

*شاعر وكاتب مغربي

مايا عمار: «زلفا» على قناة «أل بي سي» تمثل صورة العنف ضد النساء في مجتمعنا

شخصية زلفا اللطيفة

بيروت – «القدس العربي»

من زهرة مرعي:

ينتظر المشاهدون منذ أيام على قناة «أل بي سي» شخصية «زلفا» اللطيفة، تطل عليهم خلال نشرة الأخبار لتخبر النساء كيف يتصرفن حيال العنف الأسري. وتسرد لهنّ ما يتيحه القانون 293 من حقوق. هي إطلالة لثوان معدودة تحمل دلالات وفوائد جمة، سواء للنساء المعنفات، أو للمواطنين بشكل عام.

من هي «زلفا» التي صارت حديث النساء والرجال معاً؟ ولماذا تلعب هذا الدور على صعيد التوعية؟ سؤال توضحه الناطقة الاعلامية باسم «جمعية كفى عنف واستغلال» مايا عمار: تمثل «زلفا» السيدات اللواتي تعرضن للعنف كافة. هي لجأت إلى القانون من أجل نيل حقوقها. رغبت أن تتشارك معلوماتها ومعرفتها بالقانون مع السيدات الخاضعات للعنف، وتشير إليهن بما يمكن القيام به. ولدت «زلفا» من الواقع الذي نعيشه في «كفى»، ومن خلال السيدات المعنفات اللواتي نستقبلهن. تحاورنا مع السيدات اللواتي لجأن إلى الجمعية لرد العنف اللاحق بهن. ومن خلال اسئلتهن عن القانون 293 وما يتيحه لهنّ كان حضور «زلفا» على الشاشة. أهمية تلك الشخصية أنها فسرت القانون بأبسط الطرق الممكنة.

إنطلقت «زلفا» على شاشة التلفزيون في 25 تشرين الثاني/ نوفمبر. يوم يؤرخ عالمياً لبداية حملة تمتد 16 يوماً، وهي تشهد فعاليات متعددة على صعيد العالم أجمع لمناهضة العنف ضد المرأة. في العاشر من كانون الأول/ ديسمبر يصار لختام الحملة، بما يُعرف باليوم العالمي لحقوق الانسان.

تطل «زلفا» يومياً بين 30 و35 ثانية على شاشة «أل بي سي»، كما لها إطلالة دائمة عبر «الأونلاين». ومن خلاله هناك مزيد من حرية الحركة. يمكننا أن نضيف مزيداً من الأسئلة والإجابات التي تطرحها النساء. إذ يمكن للنساء أن ترسلن أسئلتهن على الصفحة الإلكترونية المخصصة لـ«زلفا»، طلباً لتوضيحات حول قانون حماية النساء. وتضيف عمار: عبر الصفحة الإلكترونية لا يتوقف العمل والتواصل مع النساء على مدار الساعة. إنما «زلفا» على الشاشة تتميز بالتركيز على النقاط الأساسية في حماية النساء من العنف.

«زلفا» موجودة على الشاشة ترشد النساء إلى حقوقهن في حال تعنيفهن. وفي مرحلة وجودها على الشاشة وفي أحاديث المواطنين، وفي خلال الحملة العالمية لحماية النساء من العنف قتلت في لبنان نسرين روحانا على يد زوجها.

عن هذه الواقعة تقول مايا عمار: قتل النساء مسألة قديمة ومتواصلة. والذي يصمم على القتل لا يمكن ردعه بسهولة. جان ديب قاتل زوجته نسرين لم يكن متاحاً ردعه. فنسرين سلكت الخطوات كافة التي تحميها وفقاً للقانون 293. حصلت على قرار حماية من قاضي الأمور المستعجلة. لم ينفذ هذا القرار لأن جان ديب توارى عن الأنظار. استمر في تهديد نسرين من بعيد، وفشلت القوى الأمنية في توقيفه. خطط ونفذ جريمته «على رواق». لو نُفذ القرار لربما أنقذها، فليس للقانون أن يصنع العجائب. في المقابل ليس لنا النظر إلى الأمور بسوداوية مطلقة، فالكثير من النساء حصلن على قرار حماية، وكان له أن يردع المعنف عن التعرض لهن. فالمُعنف يعرف أن مخالفة القرار تعني التوقيف.

منذ صدور القرار 293 في 15 أيار 2014 رصدت جمعية «كفى» صدور 18 قرار حماية للنساء. لا شك أن قرارات الحماية التي صدرت هي أكثر بكثير تقول مايا عمّار. ليس بالضرورة أن تصدر قرارات الحماية عبر الجمعيات التي تناهض العنف ضد النساء. سيدات كثيرات يذهبن إلى قاضي الأمور المستعجلة برفقة محام.

تعدد عمّار أسماء السيدات اللواتي قتلن نتيجة التعنيف في لبنان سنة 2014 وهن سبع نساء. هو رقم كبير دون شك. حدث هذا مع وجود قانون للحماية. كما وحدث مع بث مسلسل تلفزيوني يحمل عنوان «كفى». كتب السيناريو طارق سويد من خلال قصص حقيقية لنساء معنفات وعلى مدى زمني طويل. وقد حصد المسلسل نسبة مشاهدة عالية جداً. نسأل مايا عمار عن النتائج الإيجابية التي يحصدها اهتمام جمعية «كفى» بالوصول إلى الناس عبر الوسائل الاعلامية المتاحة؟ تقول: لا ننظر فقط إلى الإعلام كوسيلة نستفيد منها، بل ننظر إليه كشريك حقيقي في تسليط الضوء على قضايا النساء. بدون الاعلام لما تشكل وعي حول قضية التعنيف التي تواجهها النساء. الإعلام وضّح للناس أصل التعنيف وماهيته. وساهم في الضغط على النواب ومساءلتهم حتى رأى القانون 293 النور. نحن نعي بعمق دور الاعلام في نشر الوعي حول قضية تعنيف النساء. ونهتم كثيراً بالتواصل والتنسيق مع أهل الإعلام، وجميعهم يرحبون بنا. كما نعمل لاستخدام وسائل الميديا الحديثة جميعها. ونحن كذلك موجودون بتصرف الاعلاميين عندما يحتاجوننا. قبل عرض مسلسل «كفى» كانت الناس ترفض التصديق أن عنفاً مماثلاً موجود في مجتمعنا. عرض الحقائق من خلال المسلسل بدل القناعات. كثير من النساء اتصلن بـ«كفى» بعد عرض هذا المسلسل للحديث عن قصصهن مع العنف. كن في خوف على حياتهن. ولا شك أن للمسلسل تأثيره الكبير في خلق وعي لدى النساء، وشجعهن على البوح عن آلامهن، وكسر حاجز الصمت.

ردود الأفعال على شخصية «زلفا» جميعها إيجابي. تقول عمّار: تبين وجود عطش لهذا النوع من المعلومات. فهي وصلت بطريقة قريبة وواضحة. رسم شخصية «زلفا» جورجيو باسيل، وحركتها نورا أبو شقرا، وهما شابان في بدايات العشرينات. جذبهما إلى هذا النشاط حماسهما. وحققا النجاح بالمهارة التي يمتلكانها.

«الفيل الأزرق» يمثل مصر في «مهرجان مراكش السينمائي»

القاهرة – «القدس العربي»

من رانيا يوسف:

يشارك فيلم المخرج مروان حامد «الفيل الازرق» في المسابقة الرسمية للدورة 14 من «المهرجان الدولي للفيلم في مراكش»، ليكون الممثل الوحيد للسينما المصرية في هذه الدورة، وسيتم عرض الفيلم بحضور المخرج مروان حامد.

وتُعد مشاركة «الفيل الأزرق»، بمثابة عودة للأفلام المصرية للمهرجان بعد غياب طويل، كما أنها المشاركة الثالثة لحامد في المهرجان، يأتي هذا بعد نجاح الفيلم في جمع أكثر من 31 مليون جنيه عند عرضه في دور العرض في مصر ودول مجلس التعاون الخليجي.

ويحكي «الفيلم» قصة د. يحيى الذي يعود بعد 5 سنوات من العزلة الاختيارية إلى العمل في مستشفى العباسية للصحة النفسية، حيث يعمل في القسم الذي يقرر الحالة العقلية لمرتكبي الجرائم، ويقابل صديقاً قديماً يحمل إليه ماضياً جاهد طويلاً لينساه، ويجد يحيى نفسه وسط مفاجآت تقلب حياته، لتتحول محاولته لاكتشاف حقيقة صديقه إلى رحلة مثيرة لاكتشاف نفسه.

وفي «الفيل الأزرق» يقدم المخرج والمنتج مروان حامد صياغة سينمائية لرواية الكاتب أحمد مراد التي تحمل الاسم نفسه وتصدرت قوائم مبيعات الكتب منذ إطلاقها في 2012، ووصلت إلى القائمة القصيرة في جائزة بوكر العالمية، ويقوم ببطولة الفيلم كريم عبد العزيز، خالد الصاوي، نيللي كريم والنجمة لبلبة.

وضمن المسابقة الرسمية للمهرجان، يتنافس 13 فيلماً روائياً طويلاً على الجائزة الكبرى «النجمة الذهبية»، وترأس لجنة تحكيم المسابقة الممثلة الكوميدية الفرنسية إيزابيل إبيير، بينما يشارك في عضوية اللجنة الممثل البريطاني الشهير آلان ريكمان، المخرجة الدنماركية سوزانبيير، المخرج المغربي مؤمن السميحي، المخرج الإيطالي ماريو مارتون، الفرنسي برتراند بونيلو، الروماني كريستيان مانغيبو، الهندي رايتش باترا. ويعرض المهرجان في هذه الدورة 87 فيلماً من 22 دولة، وتضم قائمة تكريماته الفنان المصري عادل إمام، الممثل البريطاني جيريمي آيرونز، والنجم الأمريكي فيغو مورتنسن.

بوستر فيلم «الفيل الازرق»

نيكول سابا تطلق «ميدلي» خاصا بالميلاد

بيروت – «القدس العربي»:

تطلق الفنانة اللبنانية نيكول سابا قريباً أغنية جديدة خاصة بعيد الميلاد المجيد، وهي كناية عن «ميدلي منّوع خاص» بالعيد يعكس أجواء الفرح والبهجة، كتب كلماته الأب فادي تابت، ونفّذه المخرج شارل شلالا، بالتعاون مع زوجها يوسف الخال، وكانت قد سجلته في الاستديو تمهيداً لاطلاقه قريباً.

وسابا التي سجلت الميدلي في الاستديو تمهيداً لاطلاقه قريباً، نشرت عدداً من الصور لها على صفحتها الخاصة على أحد مواقع التواصل الاجتماعي أثناء تواجدها في الاستديو وهي ترتدي قبعة حمراء خاصة بالعيد ومحاطة بعدد من الأولاد، كما بدا الى جانبها أيضاً زوجها يوسف الخال مع المخرج شارل شلالا.

أحمد مدحت يستعد لتصوير مسلسل «ظرف أسود»

القاهرة – «القدس العربي»:

يستعد المخرج أحمد مدحت لتصوير المسلسل التلفزيوني الجديد «ظرف أسود»، والذي من المقرر عرضه في شهر رمضان المقبل، ويعكف حاليا على الانتهاء من كتابة الحلقات ووضع تصور لاختيار أبطال العمل.

كتب سيناريو وحوار «ظرف أسود» السيناريست أيمن مدحت عن قصة أحمد مدحت الذي يتولى إخراج المسلسل، وذلك في تجربته التلفزيونية الثالثة، والتي تأتي بعد مسلسل الصياد للفنان يوسف الشريف الذي عُرض في شهر رمضان الماضي، ومسلسل «عرفة البحر» للفنان الكبير نور الشريف في رمضان الأسبق.

ويأتي المسلسل ضمن النشاط الفني المكثف للشركة المنتجة بعدد من المشاريع المتوازية في هذا العام، حيث تشارك «ذا بروديوسر» في إنتاج فيلم «قبل زحمة الصيف» للمخرج محمد خان، والذي من المنتظر إطلاقه بدور العرض في 2015، وقد شاركت أيضاً في إنتاج فيلم الرعب والتشويق «وردة» للمخرج هادي الباجوري، والذي إنطلق في دور العرض في مصر والدول العربية في شهر نوفمبر/تشرين الثاني الماضي.

إنطلاق الدورة الثانية من «مهرجان الحرية للابداع المسرحي» الاسبوع المقبل

القاهرة – «القدس العربي»:

قال المخرج المسرحي محمد مرسي إبراهيم مدير «مهرجان الحرية للإبداع للمسرح السكندري» إن لجنة المشاهدة في الدورة الثانية للمهرجان إنتهت منذ أيام من مشاهدة العروض المسرحية، التي تشارك في الدورة الثانية والمقرر إنطلاقها في الثاني عشر من هذا الشهر وتستمر حتى 19 من الشهر نفسه، وتقام في مسرح الحرية للابداع في الاسكندرية.

وتكونت اللجنة من المخرج عادل شاهين رئيسًا، وعضوية كل من الكاتب والشاعر حمدي زيدان، والموسيقار د. محمد حسني والمخرج محمد الطايع، والسينوغراف وليد حابر، الممثلة والمخرجة ريهام عبد الرازق، والكيروغراف محمد ميزو، والشاعر ميسرة صلاح الدين.

واضاف مرسي: يعتبر هذا المهرجان عرسا مسرحيا للمسرحيين السكندريين، حيث تتنافس فيه جميع عروض الموسم التابعة للهيئات الحكومية، وأيضا الفرق المستقلة كبانوراما لأفضل عروض المسرح السكندري خلال الموسم الماضي.

وقال مدير المهرجان: يكرم المهرجان هذا العام إسم الراحل د. حسين جمعة وإسم الفنان الراحل د. سيد عبد الكريم والفنان القديرعلي حسنين والمخرج السكندري يوسف عبد الحميد والفنانة الشابة هبة عبد الغني.

وأكد أن لجنة التحكيم هذا العام تضم د. أبو الحسن سلام والفنان القدير هشام جمعة والفنانة القديرةعايدة فهمي والمخرج الشاب أحمد السيد والموسيقار كريم عرفة ويتنافس 12 عرضا مسرحيا سكندريا على مجموعة من الجوائز قيمتها 12500 جنية مقدمه من صندوق التنمية الثقافية.

سودوكو

سودوكو لعبة يابانية يقوم اللاعب فيها بملء المربعات الفارغة بحيث ان كل عمود او سطر يجب ان يكتمل بارقام من 1 الى 9 شرط استخدام كل رقم مرة واحدة في كل خط افقي وعمودي وكل مربع من المربعات التسعة.

	1				2			
2	6		5		8			7
		7			4			6
		2	4				9	
6								5
	5				7	2		
8			1			7		
3			8		5		6	1
			2				3	

ابراج

الحمل

العيون الكثيرة المفتوحة عليك تجعلك بحاجة لمراقبة تصرفاتك اكثر فاكثر فالنجاح الذي تحققه يجعلك تخضع لبعض تساؤلات الحساد.

الثور

خبر سعيد على الصعيد العاطفي يوصلك الى عدم التنازل عما في فكرك وقلبك. تمتاز بالجدية التي تتطلب منك التدخل في فض الخلافات أحياناً.

الجوزاء

لديك فرصة فريدة لحل بعض قضايا الماضي. قلب الموضوع على كل الأوجه قبل اتخاذ القرار.

السرطان

زملاؤك قد لا يقفون بجانبك، قد تقوم ببعض التحركات دون استقرار، يمكنك تحقيق مكاسب كبيرة من خلال انهاء مشاريعك في وقتها.

الاسد

:لا تتدخل كثيراً في مشاكل الشريك العائلية فيمكن أن تلقى معارضة شديدة منهم لتدخلك.

العذراء

التساؤلات التي تطرحها باستمرار على نفسك ستكون سبباً في ترددك واضطرابك. قد تبرز في مجال عملك قريباً جداً إذا توفرت لك الفرصة.

الميزان

بعض المستجدات تعيد اندفاعك رغم شعورك بقليل من الخيبة، النزهات في الهواء الطلق تمنحك السعادة والنشاط.

العقرب

تخطط منذ مدة لايجاد شيء جديد يلون حياتك الرتيبة ويضفي عليها التشويق والمتعة ولكن احذر الاندفاع ولا تبن القصور على رمال متحركة.

القوس

لا تخش طلب الدعم من الاشخاص المؤثرين لكي يعززوا مشاريعك. على الصعيد الغرامي سيكون لديك الشجاعة بما فيه الكفاية لان تعلن التصريح الذي كان منتظراً لوقت طويل.

الجدي

رغباتك ستتحقق تباعاً من تلقائها لأن كل الظروف تصبح مواتية لك هناك من يبغضك ويعمل على تشويه سمعتك وإيذائك.

الدلو

انظر الى المستقبل بثقة عالية واطمئنان، بإمكانك الاعتماد على عون مادي من أحد أفراد عائلتك، حدد أهدافك.

الحوت

ابتعد عن كل ما من شأنه أن يوتر لأنك بحاجة لكثير من التركيز خصوصاً أنك مقبل على بعض المشاريع الجديدة التي تحتاج لمجهود مضاعف.

حل العدد السابق

1	7	6	5	9	8	2	3	4
3	2	9	4	1	7	5	8	6
5	4	8	3	6	2	9	1	7
6	1	4	2	3	9	8	7	5
9	5	2	7	8	1	6	4	3
7	8	3	6	5	4	1	2	9
8	6	1	9	4	3	7	5	2
2	3	5	1	7	6	4	9	8
4	9	7	8	2	5	3	6	1

تعرف عليها الجمهور في مسلسل «هبة رجل الغراب»

ريم مصطفى: إخترت التمثيل صدفة

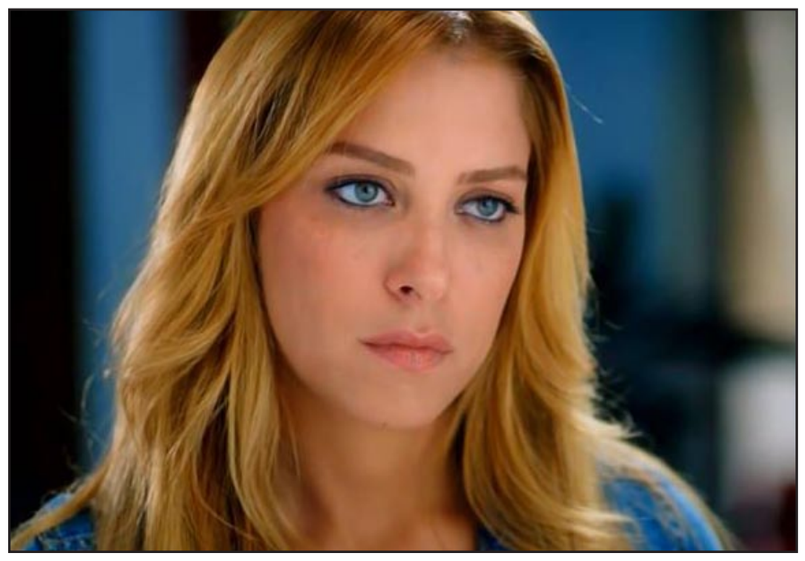

القاهرة – «القدس العربي» محمد عاطف:

ظهرت الفنانة المصرية الشابة ريم مصطفى في أول تجربة تمثيل في مسلسل «هبة رجل الغراب»، بدور بريهان مأمون، سكرتيرة رئيس مجلس إدارة أيكومودا، ثم شاركت بدور آخر في مسلسل «الخطيئة»، ولم تكن لها علاقة بالتمثيل قبل العملين.

تقول: منذ زمن في سن 12 ونفسي أمثل، ووضعت الموضوع في تفكيري، ولم تكن عندي وسيلة أستطيع بها الوصول إلى التمثيل، ولم أسع له، ولذا قررت دراسة الإعلام.

وأضافت: ذهبت لأداء واجب عزاء وشاهدت شقيقة صديقة لي وسألتني ألا ترغبين في العمل كمذيعة وقلت لها طبعا فأشارت إلى وجود إختبارات ووجهتني لها.

استطردت قائلة: الموضوع عندي كان «لعب وهزار» ورغبة في معرفة نفسي أمام الكاميرا كيف أظهر، ووقت الاختبار وجدت نفسي لا أشعر بوجود الكاميرا، وأرغب في عمل كل شيء أمامها، دون خوف وشعرت بأن الموضوع بداخلي قوي جدا وذلك كان منذ عامين.

وأضافت: عند هذا الشعور وجدت أن التمثيل الأقرب لطموحاتي، ورغم أنه عرض علي برنامج لأقدمه، وأيضا تقديم إعلانات، لكنني رفضت ووقتها كنت انتهيت من دراسة كلية الإعلام قسم إذاعة وتليفزيون وعملت في مجال التسويق.

وأشارت ريم مصطفى إلى أن الصديقة نفسها قالت لها عن موعد إختبار تمثيل لعمل كوميدي وأرادت أن تقدم عملا بعيدا عن شخصيتها.

وقالت: ذهبت إلى مكان الإختبار وقدمت مشهدا للفنانة نبيلة عبيد من فيلم «شادر السمك»، وكان مثار دهشة من القائمين على الاختبار.

وأضافت: بعد أسبوع رشحت لدور «بيري» في مسلسل «هبة رجل الغراب» وأعجبتني الشخصية وحضرت كل خطوات التجهيز للمسلسل، ولم يكن مطلوبا مني ذلك وشعرت بصعوبة العمل.

وعن شخصية «بيري» قالت ريم: تحليلي لها أنها كانت تربيتها خاطئة، وليست شريرة بطبعها وأن سلاحها الجمال والمال، وتعودت على أن هذا سلاحها في الحياة وإلا ستخسر كل شيء إن لم يتوافرا لديها أو إحداهما على الأقل.

واستطردت قائلة: بيري خسرت المال ولم يعد لديها سوى الجمال، الذي تحافظ عليه بكل قوتها ومن يحاول إيذاءها تدمره ثم تحولت للشر رغم عدم رغبتها.

وأضافت: هذه الشخصية موجود كثيرا في الحياة هي من تعيش بتفاهة وسطحية، وكانت هناك شخصية في ذهني وأنا أصور بيري، ولم أتوقع أن تكوين «بيري» بهذه المساحة الكبيرة، وحصلت على خبرة كبيرة من الدور.

وتخطط ريم لـ«كورسات» تمثيل مكثفة لزيادة خبرتها وكيفية التعامل مع كل شخصية ترشح لها وكي تستطيع الأداء بشكل متقن.

وأشارت إلى أن عملها أدى إلى صداقة مع زملائها وزميلاتها وهذا ينعكس على الصورة الفنية الصحيحة.

منظمة يهودية تنتقد «مهرجان فينا الدولي» لتجاهله معاناة الفلسطينيين

فينا – محمد الحريري:

انتقدت منظمة «السيدات المتشحات بالسواد» (يهودية مستقلة) «مهرجان الفيلم الدولي الثامن لحقوق الإنسان» المقام في العاصمة النمساوية، لعدم عرضه أفلاما عن معاناة الشعب الفلسطيني في ظل «الاحتلال الإسرائيلي لأراضيه».

وأعربت المنظمة في بيان لها، عن استيائها الشديد، بسبب «تجاهل مسؤولي المهرجان، عرض أفلام عن الإنتهاكات الإسرائيلية بحق الشعب الفلسطيني، منذ نسخته الأولى عام 2007».

المهرجان، الذي إنطلق في الرابع من ديسمبر/ كانون الأول ويستمر حتى 13 من الشهر نفسه، يضم 21 فيلما تسجيليا وروائيا وأفلاما قصيرة من عدة دول، تتناول حقوق الإنسان من زوايا مختلفة مثل التعليم والحرية والسياسة والجنس والتاريخ والحياة والتنقل والمساواة والصحة والعلاج والحق في الحصول على المياه الصالحة للشرب.

وتساءلت المنظمة في بيانها، عن المقصود بمهرجان لأفلام عن حقوق الإنسان، «يتعمد غض الطرف عن معاناة الشعب الفلسطيني اليومية، والتي تتناولها وسائل الإعلام العالمية بشكل واضح».

وأضاف، «هل مفهوم حقوق الإنسان يختلف إذا كان الأمر يتعلق بالشعب الفلسطيني الذي يعاني من الاحتلال الإسرائيلي لأراضيه؟».

ومنظمة «السيدات المتشحات بالسواد» تأسست في إسرائيل عام 1988، ثم تتابع تأسيس فروعها في دول مختلفة، وتأسس فرعها في فيينا عام 2001، وتضم ناشطات يهوديات ونمساويات، وتنادي بحقوق المرأة الفلسطينية، وتأييد الحق الفلسطيني في إقامة دولة مستقلة، وفق المواثيق الدولية، كما تحتج على الممارسات الإسرائيلية ضد الشعب الفلسطيني.

ولم تصدر أي تعليقات من جانب الهيئات والمؤسسات المدنية الفلسطينية والعربية في النمسا، على المهرجان لخلوه من أى أفلام عن القضية الفلسطينية.

إلا أن جورج نيقولا الرئيس الفخري للجالية الفلسطينية في النمسا قال إن «تجاهل معاناة الفلسطينيين من قبل مؤسسات ثقافية وفنية في أوروبا لها تأثير على الجمهور، أمر متعمد في كل مرة».

وبدأ المهرجان، الذي يحظى بدعم المستشارية النمساوية وحكومة فيينا، نسخته الأولى عام 2007، ويقام في شهر ديسمبر/ كانون الأول من كل عام في دور العرض في العاصمة فيينا.

فضائيات وأرضيات

راغب علامة بين «النصرة» و«أم تي في» وعمار الكوفي يشعل العرب والكرد

راشد عيسى *

■ خروج المتسابق الكردي – العراقي عمار الكوفي من سباق «آراب أيدول» أشعل حمّى كردية متوقعة ضد العرب، لا ضد البرنامج وحسب. امتلأت جدران الـ«فيسبوك»، وغيره من قنوات التواصل الاجتماعي بكلام عنصري ضد العرب، يتهمهم باستهداف الكوفي بسبب كرديته.

ليس بإمكان أحد أن ينكر البغض المتبادل في مواقع عديدة تصادمَ فيها العرب والكرد، ولهذا أسبابه التاريخية (والجغرافية بطبيعة الحال) المعروفة. لكن هل حقاً كان المغني الشاب يستحق الفوز؟ علماً أن «آراب أيدول» ضمِن له حتى الآن جماهيرية واسعة يستطيع أن يكمل بها نجماً محبوباً.

لعل أجمل ما في هذه البرامج أنها مكشوفة للجميع، أي ليس بوسع المغني أن يقول إن صوته هو الأهم فيما يسمع ملايين المشاهدين على الهواء مباشرة أداءه ويستطيعون أن يميزوا الجيد من الأجود. شيء يذكر بهؤلاء التلاميذ (الموفدين إلى الغرب خصوصاً) الذين لطالما تذرعوا بأن سبب رسوبهم هو المدرس الذي ينتمي إلى ديانة أخرى، أو قومية معادية!

غير أن «آراب أيدول» ليس بريئاً تماماً، صحيح أنه لا يمكن القول إن الشاب خرج بسبب كرديته، وحتى لو حدث ذلك فلا ذنب للبرنامج، ولكن لا أحد بإمكانه إنكار أن البرنامج يستثمر فعلاً في تلك العصبيات القومية، وهو تقريباً يعيش ويستمر ويجد جماهيرية استثنائية بسببها.

لطالما كان البرنامج حرب إعلام ولهجات وعصبيات، إلى حد أنه استنفر زعماء دول من أجل دعم مواطنيهم المغنين الموفدين إلى البرنامج، لكن ذلك الاستثمار الآن يصبح فتيلاً قابلاً للاشتعال، بل وربما للانفجار. إنه في هذه الظروف المتفجرة في طول المنطقة وعرضها تلاعب بالحياة، لا بالمشاعر وحدها. ببساطة؛ لم يكن ينقصنا سوى «آراب أيدول»!

عابد فهد خائف من الحجاج

قال الممثل السوري عابد فهد أخيراً إن دور رؤوف، ضابط المخابرات، السفاح والشرير بلا حدود، الذي قدمّه في مسلسل «الولادة من الخاصرة» ذكّره لدى تجسيده بـ«شخصية الحجاج بن يوسف الثقفي بتسلطه وجبروته وقسوته، فرؤوف يملك كل هذه الصفات ولكن بمقاييس الوقت الراهن».

ما يحدث عند محترفي التمثيل عادة أنهم حين يلعبون أدواراً تاريخية يستعيرون من ذاكرتهم الشخصية مشاهدات لمحاولة الاقتراب من عوالم الشخصية التاريخية الغامضة والغائرة في الزمن. عابد فهد يريد أن يقول إن الضابط السفاح لا يجد له معادلاً في حياة السوريين المعاصرة، بل في التاريخ.

أخي الممثل، هل حدث مرة أن أخذ رجال الأمن قريباً لك إلى أقبية التعذيب، هل سمعت قصص السوريين، وما أكثرهم، إن كتب لهم النجاة وعادوا من تلك الأمكنة الرهيبة، «حيث الداخل مفقود والخارج مولود»؟ هل رأيت صور جثث السوريين التي سرّبت من معتقلات النظام السوري والتي يندر أن تجد لها في التاريخ مثيلاً؟

أي حجاج أخي الممثل، أنظر حولك، بل استعد ما في جعبة الذاكرة، لعلك تجد قصصاً سمعتها وغارت في النسيان.

راغب علامة لن يرقص

■ لا يمكن للمرء، وهو يقرأ آخر تغريدات المغني اللبناني راغب علامة على «تويتر»، إلا أن يدبّ الروع في قلبه. فجأة أنت أمام مفردات لا يمكن أن تسمعها من قبل على لسان المغني الشهير. قتل، إعدام، إرهاب، إنها لغة جديدة تماماً على قاموس الفنان، علماً أنه عاش ظروف الحرب الأهلية اللبنانية من دون أن يُعرف عنه استعمال لمفردات شبيهة.

جاء ذلك بخصوص رفضه الظهور في برنامج «يلا نرقص» على قناة «أم تي في» اللبنانية، حيث صادف موعد ظهوره إعدام الجندي اللبناني علي البزال على يد خاطفيه من «جبهة النصرة». عندها أطلق الفنان تغريدة تقول «نظراً للظرف الأليم الذي يحصل من إرهاب وتجن على جنودنا أعلن اعتذراي عن الظهور والتأجيل لظرف أفضل»، ليحث بعدها الفنان علامة الحكومة اللبنانية: «هل ستسكت الحكومة على إغتيال علي البزال؟ هل ستنتظر قتل العسكريين واحداً بعد الآخر؟ أي ردّ رادع للإرهابيين؟ السكوت والجبن غير مقبول».

كان ذلك مقدمة لتراشق كلامي لم ينته حتى الساعة بين القناة اللبنانية المضيفة للبرنامج والفنان علامة. القناة بثت تقريراً يستعرض أحداثاً مماثلة لإعدام الجندي البزال، مثل خطف الجنود اللبنانيين وما قاله الفنان علامة حينذاك من إصرار على متابعة حفلاته باعتبارها ضرباً من ثقافة الحياة والمقاومة.

كان بإمكان «أم تي في» أن تتابع السلسلة، لترى أين كان الفنان علامة في وقت المجازر الرهيبة التي حدثت في سوريا على مدى الأعوام السالفة، بإمكانها أن تعود إلى أحداث واغتيالات في لبنان كذلك. بإمكانها أن تسأل أين كان الفنان أيام مجازر صبرا وشاتيلا، وهكذا. لكن في الواقع لم تعد هذه فقط المحاجة الأضعف، إذ بات سؤالاً من هذا النوع مستعملا لدى مختلف الخصوم من دون إمكانية الحصول على جواب حاسم، بل باتت محاجة مضجرة، تتطلب نوعاً من التحديث.

إزاء تغريدات راغب علامة الفاجعة لم يخطر في بالي أن أسأل أين كان الفنان في مقتلات أخرى سابقة للاستنتاج، كما تريد القناة اللبنانية، بأن على الفنان أن يتابع الرقص على شاشتها، السؤال الملحّ أين هم الفنانون جميعاً إزاء كل هذا الرعب الذي يجري في بلادهم؟ لعل ما يحدث الآن هو أفظع ما يمكن لبلاد أن تشهده على الإطلاق، فهل هذا هو حقاً أوان «يلا نرقص»؟

عن الزمن الجميل

■ أثارت الممثلة المصرية غادة عبدالرزاق سخرية مواقع التواصل الاجتماعي بخصوص انكليزيتها الرديئة كما ظهرت وهي تقدم جائزة ما في مهرجان السينما، أكثر هذه التعليقات صوابية جاء يذكر بمواطنتها فاتن حمامة، سيدة الشاشة العربية، باستعادة فيديو جرى تداوله بكثرة أخيراً يعرض مقابلة لها تتحدث بالفرنسية بطريقة تخلب الألباب، تليق حقاً بسيدة الشاشة.

لا شك أن المسألة ليست في اللغة وحدها، بإمكان عبدالرازق أن تتفوق في الأمازيغية مثلاً، فهناك وراء اللغة ممثلة ونجمة ساحرة تضفي سحراً على كل ما يقع تحت يديها. أكثر من ذلك، تبدو المسألة وكأنها تمثّل زمنين، واحداً أنجب تلك النجمة التي لا تتكرر، من دون بوتوكس، ولا توابل، وزمناً أنتج بشق الأنفس عبدالرازق. كانت بالفعل أزمنة جميلة.

كاتب من أسرة «القدس العربي»

زين العمر يرفض إتهامه بتقاضي أموال عربية ويغادر البرنامج

لبنان ليس لـ«النصرة» و«داعش»... وتفاجأت بـ«زواريب روتانا»

بيروت – «القدس العربي» من ناديا الياس:

نفى النجم اللبناني زين العمر تهمة تراجعه على الساحة الفنيّة، وأكّد للاعلاميين رودولف هلال ورجا ناصر الدين في حلقة جديدة من برنامج «المتهم» الذي يبثّ على شاشتي «أل بي سي1» و«أل بي سي» الفضائيّة أنه «موجود وبقوة» على الساحة، مستغرباً في الوقت عينه كيف يتمّ اتهامه بالتراجع أو الفشل على الرغم من العدد الكبير للحفلات التي أحياها ضمن مهرجانات لبنان الصيفيّة.

وعن إحتكاره سوق المهرجانات من خلال «كسر سعره» نفى جملة وتفصيلاً هذا الامر، وردّ قائلاً: «أنا بدّي غنّي للناس في المهرجانات وللجمهور الذي لا قدرة لديه على دفع مبالغ كبيرة»، ورأى أيضاً «أن قيمة الفنان لا تكمن إذا غنّى بأوتيل 5 نجوم أو في مهرجان شعبي»، مؤكداً أن «كل شخص يحبّه في لبنان أو في العالم العربي سيضعه كتاج على رأسه، وسيغنّي له أينما كان ولو حتى بالشارع بالشارع».

ورأى «أنّ الأوضاع الأمنية، التي يعيشها لبنان والعالم العربي هي التي جعلت الفنّ يتغيّر من سنوات عدّة الى اليوم»، مشيراً في الوقتّ عينه الى النجاح الذي حققه أثناء مسيرته الفنيّة التي بناها منذ سنوات، وذلك من خلال أغنيات عديدة ناجحة مثل: «كرجة مَي» و«عيوني لمّا شافوكي»، و«شو عملتلي بالبلد»، ومؤخّراً «بنت الناس» وغيرها من الأغنيات التي لاقت نجاحاً لبنانيّاً وعربيّاً».

وأعلن أنّ لديه 180 ألف «متابع أصلي» على تويتر وهم يتفاعلون معه من مختلف الدول العربيّة، لأنه قريب من الجمهور، ونفى أن يكون قد قام بشراء أيّ من المتابعين له.

أمّا عن التهمة التي وجّهت له بشأن تصريحاته السابقة ضدّ الشيخ أحمد الأسير والفنان المعتزل فضل شاكر فسأل: «كيف كان مطلوب مني الرّد، فقد كانت هناك معركة ضدّ الجيش اللبناني وبالحرب لا يمكن أن تكون «جنتل»، عندما تكون هناك حرب على لبنان وضدّ الجيش، وإذا كان والدي يقوّص على الجيش فأنكره، كان في خطر على الجيش وهناك محاولات لتغيير وجه لبنان المحبة والتعايش بين الطوائف».

وأضاف «من يريد التعّدي على الجيش فلن نسكت عنه، فإما نموت أو نكون كلنا رجالاً في هذا البلد، ولبنان ليس لـ«داعش» أو «النصرة»، لبنان للشعب اللبناني بكلّ طوائفه، لبنان يجب أن يكون كله ثكنة في وجه إرهاب عالمي لا يعرف لا دين ولا حضارة ولا ثقافة»، مشيراً الى أنّ التعابير التي كتبها على «تويتر» كانت دفاعاً عن الجيش، ولبنان بالنسبة اليه هو أهمّ من النجوميّة والأغاني والفنّ».

و حول رأيه في أغنيات ألبوم نانسي عجرم وتصريحاته التي اعتُبرت مسيئة لها، أكّد زين أن ما قاله بمثابة نصيحة لا أكثر وهو يكّن كلّ محبة لنانسي: «أنا لم أقصد أن أجرحها وأنا أحبّها كثيراً وهي نجمة أولى في العالم العربي». كما أكّد على حبّه للنجمة يارا التي وصفها بالفنانة الأصيلة وتقدّر الفنّ، كما عبّر عن احترامه وحبّه للنجمة كارول سماحة وللنجم وائل كفوري.

وعلى صعيد آخر، رفض التهمة التي وجّهت اليه حول سرقة الموسيقار ملحم بركات، وردّ مستغرباً أن غناء إحدى الاغنيات لا يعدّ سرقة، واستطرد قائلاً: «أحبّه من صميم قلبي وغنّيت لأنني أحبه، وهذه ليست بسرقة، فقد سمعت الاغنيّة، أحببتها وغنّيتها في حفلة».

امّا بشأن الإساءة لشركة «روتانا» فأجاب: «أتيت نجماً الى «روتانا» وكان لديّ إيمان أنها أكبر شركة في العالم العربي، وكنت اعتبرها حلماً بالنسبة لي، غير أنني تفاجأت جدّاً بـ«الزواريب» و«التركيبات»، الله يوفّقهم، ولا أريد أن أتكلم عن الماضي، ذهبت ولم أتطلع خلفي، وحقوقي الماديّة لم آخذها، لي معهم 5 ألبومات، كنت أطالب بحقّي واليوم أقول الله يوفّقهم».

وعن رفضه الإطلالة في برنامج الفنان علي الديك، قال زين: «أنا لم اتدخّل، بل الحديث جرى مع مدير أعمالي الذي هو أخي إيلي، وأنا أحبّه لعلي».

وفي الامور السياسيّة طالب بتعزيز صلاحيات رئيس الجمهوريّة وبمجيء رئيس لبناني قويّ يجمع ولا يفرّق اللبنانيّين.

وأكثر ما أغضب زين في هذه الحلقة هو اتهامه بتقاضي الأموال من جهة عربيّة من أجل دعم جهة سياسيّة في لبنان فرّد حامقاً: «زين العمر لا يُشترى، شو هالإتهام، كرامتي وعشيرتي لا تسمحان لي بقبول هكذا إتهام، ما حدا بيشتريني»، ولدى تكرار سؤال الإتهام بتقاضي الأموال من دولة عربيّة لدعم حزب في لبنان، وقف زين العمر، بعد أن عبّر عن احترامه لشاشة «أل بي سي»، وغادر الحلقة، قبل إستكمال الفقرة الأخيرة، التي تتضمّن إتهامات الضيف لزملائه في الوسط الفنّي.

الفنان زين العمر

فيلم عن العلاقة بين العرب واليهود في إسرائيل يحقق نجاحا ساحقا

لقطة من فيلم «العرب يرقصون»

■ تل أبيب – د ب أ: حقق فيلم يتناول موضوعا حساسا وهو العلاقة بين العرب واليهود في إسرائيل نجاحا هائلا خلال عرضه الأول في البلاد، بحسب ما ذكرته شركة «أسترا إسرائيلي – أزاريا» للعلاقات العامة. وقالت الشركة في بيان إنه خلال الأيام العشرة الأولى من عرضه، شاهد فيلم «العرب يرقصون» وهو من إخراج عيران ريكليس أكثر من 26 ألف شخص وهو عدد كبير بالمقارنة بعدد سكان البلاد البالغ 8 ملايين نسمة.

وكان من المقرر أصلا أن يبدأ عرض الفيلم في تموز/يوليو الماضي، لكنه تأجل شهور لعدة بسبب تفجر الوضع بين الإسرائيليين والفلسطينيين في خضم الحرب في قطاع غزة هذا الصيف.

ويدور الفيلم حول قصة أياد «الذي يجسد دوره توفيق برهوم» وهو شاب عربي من بلدة طيرة بشمال إسرائيل. وهذا الصبي الذي يتمتع بذكاء شديد يرسله والداه إلى مدرسة يهودية خاصة بأبناء الصفوة في المجتمع، حيث يواجه مشاكل هائلة تتعلق باللغة والثقافة والهوية.

ويتمحور الفيلم حول صداقته بطالبين من زملائه اليهود هما جوناثان، وهو معوق، وناعومي.

ويكشف الفيلم عن مدى الكراهية المتبادلة التي يضمرها اليهود والعرب كل منهما للآخر في إسرائيل.

ومن المقرر أن يعرض الفيلم للمرة الأولى في فرنسا في أواخر الشهر المقبل و«قريبا» في ألمانيا والنمسا وسويسرا وبلجيكا وهولندا واليونان وأسبانيا والبرازيل وكندا والولايات المتحدة.

«المهرجان الدولي للفيلم في مراكش» يكرم الممثل البريطاني جيرمي أيرونز

■ الرباط – رويترز: حصل الممثل البريطاني جيرمي أيرونز على «نجمة» المهرجان الدولي للفيلم بمراكش في دورته الرابعة عشرة التي بدأت يوم الخامس من ديسمبر /كانون الأول وتستمر حتى الثالث عشر من الشهر نفسه.

وكان المهرجان كرم في اليوم الافتتاحي الممثل المصري عادل إمام الذي حظي باهتمام كبير من الجمهور المغربي.

وعبر الممثل البريطاني أيرونز، الذي تمتد مسيرته في السينما لأكثر من 30 عاما عن إعجابه بمدينة مراكش «وعرسها السينمائي»، الذي طالما حلم للعودة إليها حيث صور فيها بعد عام 2003 فيلمين الأول للمخرج كلود لولش والثاني لريدلي سكوت. وكان أيرونز ترأس في 2003 لجنة تحكيم مسابقات الأفلام القصيرة.

وحضر حفل التكريم عدد كبير من ضيوف المهرجان من بينهم النجم الهندى أبهيشك باتشان ورئيسة لجنة تحكيم المسابقة الرسمية النجمة الفرنسية إيزابيل هوبير فضلا عن عضوي لجنة التحكيم المخرج والمنتج الهندى ريتيش باترا والمخرجة والسيناريست الدنمركية سوزان بيير.

ويتوقع أن يكرم المهرجان السينما اليابانية والمنتجين المغربيين زكريا علوي وخديجة علمي والممثل والمخرج الأمريكي فيكومورتنسن.

ويتنافس في الدورة الحالية 13 فيلما ضمن المسابقة الرسمية وسيتم خلالها عرض 87 فيلما تمثل 22 دولة من بينها 8 أفلام جديدة تعرض لأول مرة.

والدول المشاركة في المسابقة الرسمية هي اليابان وروسيا ونيوزيلندا والولايات المتحدة والهند وفرنسا وأذربيجان وصربيا وكوريا الجنوبية بالإضافة إلى فيلم من إنتاج مجري سلوفيني وآخر من إنتاج فرنسي ألماني إيراني.

ويشارك المغرب في المسابقة الرسمية بفيلم «أوركسترا العميان» للمخرج محمد مفتكر ومصر بفيلم «الفيل الازرق» لمخرجه مروان حامد.. وافتتحت الدورة بعرض الفيلم البريطاني «دو تيوري اوف» للمخرج جيمس مارش.

وتترأس لجنة التحكيم الفرنسية إيزابيل هوبير. وتضم اللجنة كل من المخرج الهندي رايتش باترا والمخرجة الدانمركية سوزان بيير والمخرج والمنتج والمؤلف الموسيقي الفرنسي بيرترانبولينو.

كما تضم الكوميدية والمخرجة والكاتبة الفرنسية ميلاني لوران والممثل والمخرج البريطاني آلان ريكمان والمخرج المسرحي والسينمائي الإيطالي ماريو مارتوني والمخرج المغربي مؤمن السميحي.

مصر: نزيف العقول يهدد البنوك الحكومية بسبب الحد الأقصى للأجور

■ القاهرة – رويترز: تشهد البنوك المملوكة للدولة في مصر نزيفا للعقول والكفاءات مع تطبيق الحد الأقصى للأجور، الذي دفع قيادات مصرفية للاستقالة بحثا عن فرص ورواتب أفضل في بنوك القطاع الخاص والبنوك الخليجية والأجنبية.

وبدأت مصر تطبيق الحد الأقصى للأجور على البنك المركزي والبنوك المملوكة للدولة في يوليو/تموز من هذا العام، بحيث لا يزيد مجموع ما يتقاضاه أي موظف أو مستشار يعمل لحساب الدولة والقطاع العام عن 42 ألف جنيه (5874 دولارا) شهريا.

وفي السابق كان متوسط الدخل الفعلي للقيادات العليا في بنوك الدولة يصل إلى 140 ألف جنيه شهريا.

وجاء تطبيق الحد الأقصى تلبية لمطالب شعبية بالعدالة الاجتماعية في أعقاب الانتفاضة التي أطاحت بحكم حسني مبارك عام 2011، وفي اطار اجراءات تستهدف خفض الإنفاق الحكومي وإنعاش الاقتصاد، الذي تضرر بسبب أكثر من ثلاث سنوات من الاضطرابات السياسية والأمنية.

وقالت مصادر مصرفية، تم الحديث معها لكنها اشترطت عدم الكشف عن أسمائها، ان البنك المركزي والبنوك العامة الثلاثة الكبرى (وهي البنك الأهلي وبنك مصر وبنك القاهرة) شهدت في الشهور الخمسة الماضية موجة من رحيل القيادات المصرفية انتقل فيها 150 مصرفيا إلى وظائف أخرى في بنوك عربية وأجنبية.

من جانبه لم يصدر البنك المركزي أي تعليق على موجة الاستقالات نظرا لحساسية الأمر. ورغم أن أحدا من القيادات المصرفية المستقيلة لم يعلن صراحة عن أن تقييد الحد الأقصى للأجور هو السبب وراء بحثه عن فرص عمل برواتب أكبر، إلا أن بعضهم كشف عن ذلك في أحاديث خاصة.

ومع ارتباط موجة الاستقالات ببدء اجراءات تقييد الأجور على البنوك الحكومية، بات الحد الأقصى هو السر المكشوف في موجة نزيف العقول التي تشهدها البنوك الحكومية.

وقال أحد المصادر «قيادات وموظفون في البنوك العامة والبنك المركزي المصري يتلقون عروضا مغرية من بنوك القطاع الخاص والبنوك الأجنبية العاملة في السوق المحلية المصرية والبنوك الخليجية.»

وأشار المصدر إلى أن شخصية مصرفية بارزة قبلت عرضا للعمل في بنك أجنبي براتب شهري يصل إلى نحو 900 ألف جنيه شهريا.

ومن أبرز القطاعات المصرفية التي شهدت نزوح قيادات منها قطاعات الخزانة والمخاطر والائتمان والتجزئة المصرفية.

وجاءت استقالة نضال القاسم عصر، نائب محافظ البنك المركزى المصرى، يوم الأربعاء الماضي لتسلط الضوء بقوة على موجة نزوح القيادات المصرفية البارزة.

ووفقا لمصادر مطلعة فإن عصر يدرس حاليا عدة عروض من مؤسسات مصرفية داخل مصر وخارجها.

وشغل عصر منصب وكيل محافظ مساعد في البنك المركزي لشؤون العلاقات الخارجية والاستثمارات لأكثر من ثلاث سنوات، ثم شغل منصب وكيل محافظ البنك المركزي لشؤون العلاقات الخارجية والاستثمارات، وهو المسؤول الأهم بعد محافظ البنك هشام رامز عن إدارة احتياطي النقد الأجنبي لمصر.

وعصر من أبرز الأسماء التي ترحل عن بنوك الدولة، بالاضافة إلى شريف علوي النائب السابق لرئيس البنك الأهلي المصري، أكبر البنوك المصرية، الذي تولى منصب المدير الإقليمي للبنك العربي في مصر، وكذلك محمد عباس فايد، نائب رئيس بنك مصر ثاني أكبر البنوك الحكومية، الذي يشغل الآن منصب العضو المنتدب لبنك عودة مصر.

كما استقال حازم حجازي، رئيس قطاع التجزئة المصرفية في البنك الأهلي المصري، لتولي منصب رئيس قطاع التجزئة في بنك «باركليز».

وقال مصدر مصرفي «العديد من تلك الأسماء التي نزحت عن البنوك المملوكة للدولة لديها التزامات مالية ومعيشية من أقساط ممتلكات عقارية ومصروفات مدارس ومصروفات خاصة بأسلوب حياة أسر تلك القيادات.»

وفي اتصال هاتفي قال مصرفي بارز استقال مؤخرا من منصبه في بنك حكومي انه واجه بالفعل مأزقا حقيقيا تمثل في سداد هذه الأقساط والتزامات مالية أخرى بعد خفض راتبه الشهري في أحد البنوك العامة، مما دفعه للبحث عن فرصة بديلة في أحد البنوك الأجنبية لمواجهة تلك الالتزامات.

وتكهنت المصادر بموجة رحيل ثانية للقيادات المصرفية قد تشهد نزوح عدد أكبر من الموجة الأولى، بسبب فرص وعروض بأجور شهرية تصل إلى نحو 20 ضعف مثيلاتها في البنوك الحكومية.

وتوقع أحد المصادر أن تكون موجة النزوح الثانية، من بنوك القطاع العام إلى البنوك الخاصة والأجنبية وبنوك الخليج، أشد عنفا من الموجة الأولى، نظرا لأن العديد من قيادات الصف الأول والثاني والثالث تدرس بالفعل عروضا من مؤسسات مصرفية داخل وخارج مصر.

وأضاف «البنوك العامة سوف تواجه عدة تحديات خلال السنوات الخمس القادمة بعد تطبيق الحد الأقصى للأجور على قياداتها.»

وتابع المصدر أن هذه التحديات تتمثل في «تدني الأرباح وتراجع مستوى الكفاءات، وصعوبة التفاوض لاستقطاب الكفاءات والخبرات المصرفية للاستمرار في تطوير أداء البنوك المملوكة للدولة.»

ويرى المصدر أن الحل يكمن في إعادة النظر في قانون الحد الأقصى للأجور، واستثناء قطاعات لها خصوصية مثل البنوك والبترول والاتصالات.

لكن الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي شدد في كلمة الأسبوع الماضي على أن قواعد الحد الأقصى للأجور «يتم تنفيذها بكل دقة على جميع العاملين في قطاعات الدولة» ولوح باجراءات صارمة ضد أي مسؤول يخالف قانون.

وقال مصدر مصرفي آخر ان تطبيق الحد الأقصى للأجور على العاملين في البنك المركزي والبنوك الثلاث الحكومية يوفر ستة ملايين جنيه فقط شهريا بإجمالي 72 مليون جنيه سنويا من حجم الأجور السنوية للعاملين في البنوك الأربعة وهو 5.6 مليار جنيه.

وبينما يتساءل مصرفيون هل يستحق هذا الخفض الضئيل في تكلفة الأجور أن تخسر البنوك العامة كفاءات وخبرات ثمينة، يرى آخرون أن مصائب قوم عند قوم فوائد، إذ أن انتقال الكفاءات إلى البنوك الخاصة والأجنبية من شأنه إثراء قدرات هذه البنوك وفتح آفاق أرحب أمامها.

(الدولار يساوي 7.15 جنيه مصري).

هبوط سعر برميل النفط أكثر من دولارين وسط توقعات بتخمة المعروض

■ نيويورك – رويترز – أ ف ب: هبطت أسعار العقود الآجلة لمزيج برنت القياسي والخام الأمريكي الوسيط أكثر من دولارين أمس الاثنين إلى أقل مستوياتها في خمسة أعوام بفعل توقعات بأن يستمر نمو فائض المعروض حتى العام المقبل بعد إحجام منظمة البلدان المصدرة للبترول «أوبك» عن خفض الإنتاج.

وقالت الكويت أمس انه من المرجح أن تبقى أسعار النفط قرب 65 دولارا للبرميل خلال الأشهر الستة إلى السبعة المقبلة.

وواصلت الأسعار تراجعها بعد تقرير بتاريخ الخامس من ديسمبر/كانون الأول قال فيه بنك «مورغان ستانلي» إن سعر النفط قد يهبط إلى 43 دولارا للبرميل في العام المقبل، وتوقع أن ينخفض برنت 28 دولارا في عام 2015 إلى 70 دولارا و14 دولارا إلى 88 دولارا في عام 2016.

وقال البنك «في ظل عدم تدخل «أوبك» تواجه السوق خطر اختلال التوازن، مع احتمال وصول الزيادة في المعروض إلى ذروتها في الربع الثاني من 2015».

وتراجع سعر برنت في العقود الآجلة لتسليم يناير/كانون الثاني 2.42 دولار إلى 66.62 دولار للبرميل بحلول الساعة 1513 بتوقيت غرينتش أقل مستوى له منذ أكتوبر/تشرين الأول عام 2009.

وهبط الخام الأمريكي 2.72 دولار إلى 63.55 دولار للبرميل أقل مستوى له منذ يوليو/تموز عام 2009.

ولفت المحلل مات سميث، من مؤسسة «شنايدر الكتريك» قائلا «نستانف من حيث تركنا السوق الجمعة في جو تراجعي جدا لان معظم المتعاملين يهربون من المجازفة».

وعزا خبراء هذا الانخفاض الجديد إلى مجموعة عوامل منها فوضى مؤشرات الضعف الاقتصادي في العالم وخصوصا في الصين والتهافت نحو الدولار والتوقعات المتعلقة بعرض غزير جدا من النفط الخام العام المقبل.

واعتبر المحللان آدم لونغسون واليزابيث فولينسكي في مذكرة «من دون تدخل منظمة أوبك، يمكن ان تصبح الاسواق اكثر عرضة لفقدان التوازن لان فائض العرض» مقارنة بالطلب «سيبلغ اوجه في الفصل الثاني من العام 2015».

شركة «القلعة» المصرية تقلص خسائرها 67%

■ القاهرة – رويترز: قالت شركة القلعة المصرية إنها نجحت في تقليص خسائرها بنسبة 67 في المئة في الربع الثالث مقارنة مع الربع السابق لتصل إلى 59.6 مليون جنيه (8.34 مليون دولار).

وتدير القلعة – وهي إحدى أكبر شركات الاستثمار في مصر – أصولا بقيمة حوالي 9.5 مليار دولار، منها عشرات الشركات الموجودة بشكل رئيسي في مصر وشرق وشمال أفريقيا. وأسهم القلعة مدرجة في المؤشر الرئيسي للبورصة المصرية.

وقالت الشركة في بيان ان إيرادات الربع الثالث زادت 11 في المئة على أساس فصلي، لتبلغ 1.7 مليار جنيه، مع تسجيل أرباح تشغيلية قبل خصم الضرائب والفوائد والإهلاك والاستهلاك بقيمة 257.9 مليون جنيه بزيادة 39 في المئة خلال نفس الفترة.

وتوقع أحمد هيكل، مؤسس ورئيس مجلس إدارة شركة القلعة، أن تبلغ الأرباح التشغيلية قبل خصم الضرائب والفوائد والإهلاك والاستهلاك ما بين 600 و650 مليون جنيه في نهاية عام 2014، وأن ترتفع «بصورة كبيرة» في 2015 . وأضاف البيان أن القلعة «تعمل على خفض المديونيات في نهاية العام الجاري، وتتوقع تحقيق زيادة كبيرة بالأرباح التشغيلية قبل خصم الضرائب والفوائد والإهلاك والاستهلاك خلال عام 2015، مع التحول إلى الربحية خلال عام 2016 .»

وتضاعفت الأرباح التشغيلية للقلعة قبل خصم الضرائب والفوائد إلى مثليها خلال نفس الفترة لتبلغ 120.6 مليون جنيه.

وفي أول تسعة أشهر من عام 2014 بلغت إيرادات القلعة 4.65 مليار جنيه، بزيادة 34 في المئة مقابل 3.46 مليار جنيه خلال نفس الفترة من العام الماضي.

وذكرت القلعة أنها قامت بإعادة تبويب النتائج المالية لفترة أول تسعة أشهر من عام 2013 «لتعكس تأثير الاستحواذات التي قامت بها شركة القلعة حتى 31 مارس 2014 في إطار برنامج التحول الاستراتيجي إلى شركة استثمارية.»

وتحولت القلعة من شركة استثمار مباشر إلى شركة قابضة. وأتمت في ابريل/نيسان الماضي إصدار حقوق رفعت من خلاله رأس المال المدفوع إلى ثمانية مليارات جنيه، مما سمح لها بشراء حصص أغلبية في معظم وحداتها الصناعية الرئيسية.

وقالت الشركة في بيانها أمس «انخفض صافي الخسائر بعد خصم حقوق الأقلية بمعدل 67 في المئة خلال الربع الثالث من عام 2014 ليبلغ 59.6 مليون جنيه، مقابل 178.7 مليون جنيه خلال الربع الثاني، و231.9 مليون جنيه في الربع الأول من عام 2014.»

وأوضحت أن قطاع الأسمنت والإنشاءات احتل صدارة الإيرادات المجمعة للشركة خلال الربع الثالث، حيث بلغت مساهمته 40 في المئة، يليه قطاع الطاقة بنسبة 29 في المئة «بفضل التطورات التشغيلية بمشروعات أسيك للأسمنت وطاقة عربية.»

ونقل البيان عن هيكل قوله «إن نتائج الربع الثالث تعكس مردود التطورات التشغيلية والمتابعة الإدارية الحثيثة بجميع القطاعات الاستثمارية الرئيسية، إلى جانب تحسن المناخ الاقتصادي وتحديدا في السوق المصري مقارنة بالربع السابق.»

وذكرت القلعة أن برامج إعادة الهيكلة اكتملت في عدد من الشركات التابعة التي بدأت الأنشطة التشغيلية.

وأعرب هيكل عن تطلعه لمواصلة «التحسينات التشغيلية» وافتتاح المشروعات الجديدة التي تعكف القلعة على إنشائها حاليا، سعيا للتحول إلى الربحية بحلول عام 2016 .

وبلغت المصروفات الإدارية والعمومية الاستثنائية للقلعة 45.7 مليون جنيه خلال الربع الثالث من عام 2014، مقابل 4.3 مليون جنيه فقط خلال الربع السابق.

وعزت الشركة الزيادة إلى تسجيل أتعاب استشارات بقيمة 17.6 مليون جنيه مرتبطة بعملية بيع شركة «سفنكس» للزجاج، إلى جانب دعم مبادرات المسؤولية الاجتماعية على مستوى جميع استثمارات القلعة بقيمة 24 مليون جنيه.

وقالت القلعة انها حققت في الربع الثالث أرباحا قدرها 85 مليون جنيه من عائدات بيع شركة «سفنكس» للزجاج التابعة لشركة «غلاس ووركس» في إطار برنامج التخارج من المشروعات غير الرئيسية.

وأضافت أن انخفاض قيمة الجنيه السوداني كبد شركة القلعة خسائر من فروق أسعار الصرف قدرها 38.2 مليون جنيه مصري «غير أن الشركة رصدت انخفاض الخسائر الناتجة عن العمليات غير المستمرة بفضل المساهمة الإيجابية من شركة زهانه للأسمنت التابعة لمجموعة أسيك القابضة في الجزائر.»

كان عمرو الجارحي، رئيس إدارة التمويل المؤسسي ومتابعة الاستثمارات في القلعة، قد قال الشهر الماضي أن الشركة ستصدر أسهما بقيمة أربعة مليارات جنيه مصري بحلول مايو/أيار 2015 لدعم عملية إعادة هيكلة كبيرة للمجموعة.

وقال هشام الخازندار، الشريك المؤسس والعضو المنتدب لشركة القلعة، في البيان ان الإدارة عازمة على مواصلة برنامج التخارج من المشروعات غير الرئيسية، وستواصل العمل على خفض نسبة المصروفات الإدارية والعمومية إلى الإيرادات.

وتابع ان «تحسن الأوضاع الاقتصادية والسوقية قد يدفع الشركة إلى زيادة الإنفاق سعيا لتحقيق أقصى استفادة من الفرص الاستثمارية الجديدة بعد سنوات متتالية من التقشف وتدابير خفض المصروفات.»

تراجع إيرادات الميزانية الليبية مع هبوط أسعار النفط

■ طرابلس – رويترز: قال مصرف ليبيا المركزي أمس الاثنين ان إيرادات الميزانية الليبية لهذا العام تراجعت إلى نحو 15 مليار دولار في الفترة من يناير/كانون الثاني إلى نوفمبر/تشرين الثاني من 45 مليار دولار قبل عام.

وعزا البنك في بيان هذا التراجع إلى هبوط أسعار النفط 40 في المئة منذ يونيو/حزيران وعجز الدولة عن تحصيل الرسوم الجمركية.

وبلغت النفقات 38.5 مليار دينار ليبي (30 مليار دولار) في الفترة نفسها. وحذر البنك من أن انخفاض الدخل يؤثر على احتياطات النقد الأجنبي التي استخدمها في السابق لتغطية العجز لكنه لم يخض في تفاصيل.

وتشير أحدث البيانات إلى أن الاحتياطات بلغت نحو 109 مليارات دولار في نهاية يونيو/حزيران.

ويحاول المصرف المركزي أن ينأى بنفسه عن الصراع السياسي الدائر بين فصيلين متناحرين، والذي ينذر بتمزيق أوصال البلد العضو في منظمة البلدان المصدرة للبترول «أوبك» بعد ثلاث سنوات من سقوط نظام معمر القذافي.

ولدى ليبيا حكومتان وبرلمانان منذ أن سيطرت مجموعة تدعى فجر ليبيا على العاصمة طرابلس وشكلت حكومة وأجبرت رئيس الوزراء المعترف به على الانتقال إلى شرق البلاد.

ومن الصعب خفض الإنفاق في الميزانية، الذي يتكون معظمه من مرتبات الموظفين الحكوميين والدعم المخصص للقمح وغيره من السلع الأساسية.

وقال البنك المركزي إن الإنفاق على المرتبات بلغ 21.1 مليار دينار في الفترة من يناير كانون الثاني إلى نوفمبر تشرين الثاني بينما بلغ حجم الدعم 12.7 مليار دينار.

الكويت: كلفة المرحلة الأولى من مشروع النفط الثقيل ستصل إلى نحو 4.2 مليار دولار

منشأة نفطية لمعالجة النفط الثقيل

■ الكويت – د ب أ: قال الرئيس التنفيذي لشركة نفط الكويت، هاشم سيد هاشم، ان كلفة المرحلة الأولى من مشروع النفط الثقيل تبلغ نحو 4.2 مليار دولار مشيرا إلى استراتيجية الشركة لإنتاج اربعة ملايين برميل نفط يوميا بحلول 2020.

وقال هاشم للصحافيين على هامش المؤتمر والمعرض الدولي للنفط الثقيل أمس الاثنين ان خطة الشركة لإنتاج النفط الثقيل تأتي ضمن هذه الاستراتيجية لوجود كميات ضخمة منه في البلاد، لافتا إلى ان انتاج الشركة من النفط يبلغ حاليا نحو 2.9 مليون برميل يوميا.

وأشار هاشم إلى أن مؤتمر النفط الثقيل يعتبر من المؤتمرات المهمة التي تنظمها الكويت بمشاركة كبرى الشركات العالمية والخليجية، وهو يمثل فرصة لاكتساب الخبرات ونقل التكنولوجيا من خلال تبادل أوراق العمل والمعلومات.

واضاف أن الشركة ماضية قدما في تنفيذ المرحلة الأولى لإنتاج النفط الثقيل، والتي تهدف إلى انتاج 60 ألف برميل يوميا، بالإضافة إلى المرحلتين الثانية والثالثة اللتين سيتم البدء فيهما مستقبلا، متوقعا أن يتم ترسية المرحلة الأولى بحلول نهاية الشهر الجاري، على أن يتم بدء تشغيل اعمال الانتاج وفق الخطة الزمنية المرصودة في آب/اغسطس 2018.

وحول مدى تأثير النفط الصخري على انتاج النفط الثقيل، لاسيما وان تكلفة انتاجه تعتبر مرتفعة نوعا ما، قال هاشم ان اقتصادات النفط الثقيل مجدية مؤكدا مضي الشركة قدما في تنفيذ كافة مشاريع النفط الثقيل.

وأكد مضي الشركة في تنفيذ المرحلة الثانية من تطوير الغاز الحر، حيث تقوم بإجراء الدراسات والتخطيط بهدف وصول انتاج الكويت من الغاز الحر إلى 500 مليون قدم مكعبة يوميا بحلول 2020.

... وتتوقع 65 دولارا سعرا لبرميل النفط لمدة 6-7 أشهر

■ الكويت – رويترز: قال رئيس مؤسسة البترول الكويتية أمس الاثنين ان من المرجح أن تظل أسعار النفط قرب 65 دولارا للبرميل للأشهر الستة إلى السبعة المقبلة.

وقال نزار العدساني، الرئيس التنفيذي للمؤسسة، في تصريحات للصحافيين «أعتقد أن أسعار النفط ستظل قرب هذه المستويات بين ستة وسبعة أشهر، أي عند حوالي 65 دولارا للبرميل إلى أن يتضح تعافي الاقتصاد العالمي، أو إذا حدثت أزمة سياسية، أو إذا غيرت أوبك سياستها الإنتاجية.»

كانت منظمة البلدان المصدرة للبترول «أوبك» قررت في اجتماعها الشهر الماضي عدم خفض الإنتاج لدعم الأسعار متخلية عن سياستها المتعلقة بتعديل مستوى الإنتاج للحفاظ على سعر الخام قرب 100 دولار للبرميل.

وهوت الأسعار أكثر من 40 في المئة منذ يونيو/حزيران. ووصل سعر خام برنت في العقود الآجلة تسليم يناير/كانون الثاني إلى أدنى مستوى له في الجلسة 66.77 دولار للبرميل أمس الاثنين مقتربا من المستوى المنخفض الذي سجله الأسبوع الماضي عند 67.53 دولار والذي كان أقل سعر له منذ أكتوبر/تشرين الأول 2009.

وفي اجتماع «أوبك» الذي عقد في فيينا أبقت المنظمة على مستوى إنتاجها المستهدف عند 30 مليون برميل يوميا رغم توقعاتها بفائض في الإنتاج ودعوات من بعض الدول الأعضاء لخفض الإنتاج من بينها إيران. وقال العدساني ان إنتاج الكويت من النفط يبلغ حوالي 2.9 مليون برميل يوميا. وأضاف أنه ليس من المعروف متى سيستأنف الإنتاج من حقل الخفجي المشترك بين السعودية والكويت.

وفي أكتوبر/تشرين الأول توقف الإنتاج مؤقتا في الحقل البحري الذي يتراوح إنتاجه بين 280 و300 ألف برميل يوميا لأسباب تتعلق بالقواعد البيئية.

وقال العدساني ان إجمالي الإنتاج الحالي من المنطقة المحايدة المقسمة بين البلدين العضوين في «أوبك» يبلغ 200 ألف برميل يوميا جميعها من حقل الوفرة البري.

وتدير شركة النفط الأمريكية العملاقة «شيفرون» حقل الوفرة.

اقتصاد فنزويلا مهدد بارتفاع كبير للتضخم وتداعيات انخفاض أسعار النفط

■ كراكاس – أ ف ب: تضاعف ثمن ساندويتش الهمبرغر «بيغ ماك» في خلال سنة في فنزويلا في دلالة على استمرار زيادة الأسعار، خاصة السلع الغذائية والأدوية، ما يعيد ظهور شبح ارتفاع التضخم بشكل مفرط في هذا البلد الذي يملك أكبر احتياطي نفطي في العالم.

وتوقف البنك المركزي عن نشر ارقام التضخم منذ ثلاثة اشهر، علما بان معدله بلغ 63.4 % وفق الوتيرة السنوية في أواخر آب/اغسطس، وهو من المعدلات الاكثر ارتفاعا في العالم.

ويشعر الفنزوليون – عن حق – ان نقودهم تتبخر أكثر فأكثر كل يوم في اقتصاد يعتمد كليا على الاستيراد.

ومثال على ذلك، ففي ايلول/سبتمبر 2013 بلغ ثمن الـ«بيغ ماك» الشهير مع البطاطا المقلية، الوجبة التي تلقى رواجا كبيرا في فنزويلا، 125 بوليفارا، لكنه وصل في تشرين الثاني/نوفمبر 2014 إلى 245 بوليفارا.

وان كان الهمبرغر لم يختف من الأسواق، فليست هي الحال بالنسبة لمنتجات غذائية عديدة غابت عن رفوف المحلات أحيانا خلال اشهر. وقالت موظفة في شركة «ماكدونالد» الأمريكية للوجبات السريعة طالبة عدم كشف هويتها «اننا نغير عمليا لائحة (المطعم) كل شهر ونزيد الاسعار. وهذه السنة فعلنا ذلك أغلب الأحيان».

وأكد هنكل غارسيا، مدير مكتب «إيكونوميتريكا» الاستشارية ان «الراتب في تشرين الثاني/نوفمبر يسمح بشراء منتجات اقل بـ13 % مما كان قبل 12 شهرا».

وبرأيه فان التضخم بين ايلول/سبتمبر وكانون الاول/ديسمبر قد يقترب معدله شهريا من 5 % ، وهذا ما توقعه ايضا عدد كبير آخر من خبراء الاقتصاد.

وفي موازاة ارتفاع الاسعار، يستمر النقص في العملات الصعبة منذ سنتين، وقد لا يتحسن على المدى القصير مع التدهور المستمر للعائدات النفطية، وذلك تسبب باختناق الانتاج الوطني.

وهذه العوامل المتضافرة تفسر لماذا يواجه الفنزوليون مزيدا من الصعوبات لشراء الحليب والطحين ومزيل الرائحة والأدوية والورق الصحي وشفرات الحلاقة ووسائل غسل الأطباق او قطع غيار السيارات وغيرها.

وهذا الارتفاع الهائل في التضخم اجبر حكومة الرئيس الاشتراكي نيكولاس مادورو على زيادة الحد الادنى للاجور ست مرات منذ 2013، بحيث بات حاليا اعلى بنسبة 64 % من مستواه مطلع العام.

ومع أسعار فائدة للودائع المصرفية اقل بسبع مرات من التضخم، يسرع الفنزوليون في انفاق رواتبهم ما يغذي بدوره نقص السلع الاستهلاكية. وفي هذا الوضع يبدو شراء الدولارات في السوق السوداء الملجأ الوحيد.

لكن السباق للحصول على الورقة الخضراء يبدو باهظ الكلفة في بلد يخضع منذ 2003 لرقابة صارمة لأسواق الصرف، فيما تدفق العملات الصعبة من مبيعات النفط في نضوب. ففي تشرين الثاني/نوفمبر تم تبادل الدولار في السوق الموازية بـ150 بوليفارا مقابل 40 مطلع السنة و6.3 في السوق الرسمية.

وذلك يعود خصوصا إلى تدهور اسعار النفط الذي يمثل 96 % من موارد العملات الصعبة في فنزويلا، اذ خسر برميل الخام ثلث قيمته في النصف الثاني من العام 2014.

واوضح الخبير الاقتصادي بيدرو بالما ان «تردي توقعات سوق الصرف بسبب تدهور (اسعار) النفط يترجم عموما بضغوط على الدولار. وذلك يرغم الحكومة على الحد من (قدرة) الحصول على عملات صعبة فيتحول الناس إلى السوق الموازية».

واضاف «ذلك يولد حالة من الارتياب الكبير» ويحض على تحديد ال،سعار قياسا إلى تكلفات السوق الموازية، مما يغذي ايضا الحلقة المفرغة للتضخم.

واعتبر خوسيه غيرا، المسؤول السابق في البنك المركزي، ان هذه المؤسسة تدرس امكانية التوقف عن اعلان ارقام التضخم وعدم اعطائها الا بـ«طلب مباشر» وبعد النظر ان كان الطلب ملائما.

ولفت بيدرو بالما إلى ان مجرد اخفاء الاحصاءات يزيد الريبة ازاء العملة الوطنية ويغذي بدوره مخاطر ارتفاع التضخم بشكل كبير.

ورأى هنكل غارسيا ان «خطر ارتفاع التضخم بشكل كبير سيزداد ان استمرت الاضطرابات النقدية او توسعت، وان حصل تدهور مفاجيء في عرض (العملات الصعبة) او في حالة فقدان الثقة في العملة المحلية».

واخر عامل خطر يتمثل في امكانية ان تعمد الحكومة إلى سك عملات تحسبا لاجراء انتخابات تشريعية في 2015.

توقع عجز في الموازنة السعودية في السنتين المقبلتين على خلفية تراجع أسعار النفط واستمرار مستويات الإنفاق المرتفعة

■ الرياض – الأناضول: توقع تقرير اقتصادي متخصص أن تسجل ميزانية السعودية، أكبر مصدر للنفط في العالم، عجزا خلال السنتين المقبلتين بنحو 2.7 % و5.7 % من الناتج الإجمالي المحلي على التوالي، وذلك على خلفية تراجع أسعار النفط إلى 60 دولارا في تقديرات متشائمة، و85 دولارا في التقديرات الأكثر تفاؤلا، وفي ظل توقعات بالإبقاء على مستويات مرتفعة من الإنفاق الحكومي.

وقالت شركة «جدوى» للاستثمار، في تقرير تم الاطلاع عليه أمس الإثنين، انه من المتوقع أن يبلغ متوسط خام برنت القياسي النفطي خلال العام المقبل85 دولارا للبرميل، بمتوسط إنتاج 9.6 مليون برميل يوميا بما يترتب عليه عجز في الميزانية السعودية بمقدار 78 مليار ريال، تعادل 2.8 % من الناتج المحلي الإجمالي في نفس العام، حيث من المتوقع بلوغ الإيرادات 934 مليار ريال، فيما سيبلغ العجز فى حال عدم خفض الإنفاق 1.012 تريليون ريال.

أما فى عام 2016 فترجح «جدوى» أن يبلغ متوسط سعر برميل النفط 83 دولارا، بمتوسط إنتاج 9.4 مليون برميل يوميا بما يترتب عليه حدوث عجز في الميزانية بمقدار 164 مليار ريال، تعادل 5.7 % من الناتج المحلي الإجمالي في نفس العام، حيث من المتوقع بلوغ الإيرادات 812 مليار ريال، أما فى حالة عدم خفض الإنفاق فإن العجز سيبلغ 976 مليار ريال.

وترى «جدوى» أن الوضع القوي للاحتياطيات الأجنبية للمملكة، التي تبلغ 95 % من الناتج المحلي الإجمالي، إضافة إلى انخفاض مستوى الدين العام إلى أقل من 2 % من الناتج، سيضعان الحكومة السعودية في وضع مريح يتيح لها التأقلم التدريجي مع المستوى الجديد لأسعار النفط المنخفضة، وتفادي إجراء خفض حاد في الصرف في الميزانية يؤدي إلى إعاقة أداء القطاع الخاص.

وبلغت الأصول الاحتياطية لمؤسسة النقد العربي السعودي في نهاية أكتوبر/تشرين الأول الماضي 2.784 مليار ريال (742 مليار دولار). وبلغ الدين العام للسعودية في نهاية 2013، نحو 75 مليار ريال (20 مليار دولار).

وتتوقع «جدوى» أن تبقي السعودية على مستويات الإنفاق الحكومي مرتفعة، وهو ما سيؤدي إلى عجز في الميزانية خلال السنوات القليلة المقبلة.

وقال الخبير النفطي ورئيس مركز السياسات النفطية والتوقعات الاستراتيجية، الدكتور راشد أبانمي، إنه من المرجح أن تبني السعودية ميزانية 2015 على سعر تعادل لبرميل البترول عند 60 دولارا للبرميل.

وسعر التعادل هو متوسط سعر برميل النفط الذي يحقق التوازن بين الإيرادات والمصروفات في الموازنة.

وتوقع أبانمي في تصريحات هاتفية أن يتراوح سعر برميل النفط بين 50 و70 دولارا خلال السنة المقبلة. وقال إن المملكة السعودية كانت تقول بعد الأزمة العالمية 2008 وحتى يونيو/حزيران الماضي بأن السعر العادل لبرميل النفط هو 100 دولار، فيما تغيرت الاستراتيجية منذ يوليو/تموز الماضي، حيث أصبحت ترى أن 80 دولارا سعر عادل لبرميل النفط.

وأضاف أبانمي «عندما كانت السعودية تقول أن 100 دولار يعد سعرا عادلا لبرميل النفط كانت تبني الميزانية على سعر أقل منه بنسبة 25 % تقريبا أي 75 دولارا للبرميل، وبالتالي فان تطبيق نفس المعادلة على رؤيتها للسعر العادل حاليا يعني أن تبني الميزانية على أساس سعر 60 دولارا لبرميل النفط في 2015.»

أما عن توقعاته بشأن تحقيق السعودية عجزا أو فائضا في الميزانية خلال العام المقبل فقال «الأمر يتوقف على مستويات الإنفاق التي ستبلغها الدولة.. فإذا بقيت عند مستوياتها المرتفعة سيحدث عجز، بينما لو خفضت مستويات الإنفاق وأجلت بعض المشاريع غير العاجلة أو الضرورية فقد تحقق التعادل في الميزانية».

من جهة ثانية أدت تراجعات أسعار النفط إلى تخفيض وكالة التصنيف الائتماني العالمية «ستاندرد آند بورز» النظرة المستقبلية للسعودية من «إيجابية» إلى «مستقرة»، إلا أنها أبقت على التصنيف السيادي للدولة عند –AA على المدى الطويل.

وقالت الوكالة في وقت سابق ان تراجع أسعار النفط سيضغط على الناتج المحلي الإجمالي للسعودية، ونصيب الفرد منه (الدخل) ليتراجع إلى 23.4 ألف دولار (87.75 ألف ريال) خلال الفترة من 2014 إلى 2017، مقارنة بـ25.6 ألف دولار (96 ألف ريال) في يونيو/حزيران الماضي.

وقدرت الحكومة السعودية ميزانية للعام الجاري 2014 بنفقات قدرها 855 مليار ريال (228 مليار دولار)، مقدرة إيراداتها بنفس المبلغ ليكون هناك استقرار لا عجز ولا فائض في ميزانيتها.

وحققت الميزانية السعودية لعام 2013، فائضا قدره 206 مليار ريال (55 مليار دولار).

وقال صندوق النقد الدولي في سبتمبر/أيلول الماضيأن آفاق الاقتصاد السعودي لا تزال إيجابية على المدى القريب، متوقعا أن يرتفع معدل النمو ليصل إلى 4.5 % خلال عامي 2014 و2015. فيما توقع الصندوق تسجيل المالية العامة عجزا في 2015.

(الدولار الأمريكي = 3.75 ريال سعودي).

ألمانيا لا تزال معتمدة بشكل كبير على واردات الطاقة الروسية

■ هانوفر – د ب أ: لا تزال ألمانيا معتمدة بشكل كبير على روسيا في استيراد المواد الخام للطاقة.

فقد أظهر تقرير الوكالة الاتحادية للمواد الخام في مدينة هانوفر الألمانية أن اعتماد ألمانيا على الإنتاج المحلي من النفط والغاز خلال العام الماضي بلغ 2 % و 12 % فقط، بسبب نضوب المصادر المحلية للنفط والغاز.

وأضاف التقرير الذي تم الإطّلاع عليه أمس الاثنين أن النفط والغاز يشكلان في ألمانيا أهم مصادر توليد الطاقة بنسبة 55 % .

وأشار التقرير إلى أن ألمانيا تعتمد بشكل رئيسي على روسيا في استيراد النفط والغاز، حيث تشكل وارداتها منها حوالي 33 % من إجمالي واردات النفط والغاز.

وتعتمد ألمانيا على الاستيراد بشكل كبير في توفير الطاقة الأولية، التي تشمل كافة المصادر الطبيعية المحدودة للطاقة، مثل النفط، بالإضافة إلى المصادر المتجددة مثل الرياح.

وذكر التقرير أن ألمانيا تعتمد على إنتاجها المحلي من الفحم البني والطاقة النووية والطاقة المتجدد، مشيرا إلى أن المصادر الثلاثة للطاقة لم تشكل مجتمعة ثلث إجمالي الطاقة الأولية التي تعتمد عليها ألمانيا.

وأضاف التقرير أن ألمانيا تغطي باقي احتياجاتها من الطاقة الأولية بالاعتماد على الفحم الحجري بنسبة 13 % ، والذي تبلغ نسبة وارداتها منه نحو 90 % .

وذكرت الوكالة الاتحادية للمواد الخام أنه من المتوقع أن يزداد اعتماد ألمانيا على استيراد مواد الطاقة الحفرية في المستقبل. ولكنها أشارت إلى أن الوضع قد يتغير إذا تم استخراج الغاز عبر تقنية التكسير الهيدروليكي «فراكينغ» المثيرة للجدل.

وجاء في التقرير أن استخراج الغاز عبر تلك التقنية أمر لا يمكن التنبؤ به، وإذا كان ممكنا فإنه ليس من المعروف متى يمكن الحصول على إنتاجه.

ومن ناحية أخرى، أظهر التقرير تراجعا ملحوظا في نفقات ألمانيا على وارداتها من المواد الخام العام الماضي لأول مرة منذ أكثر من عشرة أعوام، باستثناء عام 2009، عام الأزمة المالية.

وأشار التقرير إلى أن ألمانيا استوردت عام 2013 مواد خام مثل المعادن والطاقة الحفرية بقيمة نحو 143 مليار يورو، بتراجع قدره 5 % مقارنة بعام 2012.

وشكلت المواد الخام للطاقة النسبة الأكبر من الواردات (70 %).

«موديز»: عُمان والبحرين أكثر دول الخليج تضررا من تراجع أسعار النفط

■ القاهرة – الأناضول: قالت وكالة «موديز» للتصنيف الإئتماني أمس الاثنين ان البحرين وسلطنة عمان هما الدولتان الأكثر تضررا في منطقة الخليج من تراجع أسعار النفط خلال عام 2015، لأن أسعار تعادل النفط في موازنة كلا الدولتين مرتفع بالإضافة إلى أن لديهما أدنى مستوى للاحتياطي النقدي في منطقة الخليج.

وذكرت الوكالة في تقرير حديث أن الكويت وقطر هما الأكثر مرونة في مواجهة التراجع في أسعار النفط، نظرا لسعر التعادل المنخفض للنفط في موازنة الدولتين، بالإضافة إلى المخزون الكبير للاحتياطات المالية لديهما.

وسعر التعادل هو متوسط سعر برميل النفط، الذي يحقق التوازن بين الإيرادات والمصروفات في الموازنة.

وتراجعت أسعار النفط منذ منتصف العام بشكل قوى، حيث انخفض خام برنت من مستوى 115 دولار للبرميل في منتصف يونيو/حزيران الماضي، إلى ما دون 73 دولارا للبرميل أمس.

وذكرت «موديز» أن الكويت وقطر والسعودية والإمارات العربية لديها قدرة على الخروج من أي أزمة ناتجة من تراجع أسعار النفط، فالسعودية والإمارات لديهما قطاع اقتصادي كبير غير نفطي بالإضافة إلى الاحتياطيات المالية الكبيرة.

وأشارت الوكالة في تقريرها الصادر أمس إلى أن صناديق الثروة السيادية في الكويت والإمارات وقطر والسعودية يمكن أن تغطي لسنوات النفقات الحكومية لتلك الدول، لكن البحرين وسلطنة عمان لا يمتلكان هذا المستوى من الأموال لتغطية الإنفاق.

وتتوقع «موديز» أن تحقق السعودية عجزا في موازنتها بحلول 2015، كما تتوقع أن يزداد العجز في البحرين وسلطنة عمان لأكثر من 7% من الناتج المحلي الإجمالي.

وذكرت أن كافة دولة الخليج باستثناء عمان من المتوقع أن تحقق فائضا في الميزان الجاري العام المقبل.

وذكر التقرير أيضا أن التعديلات التي ستجريها حكومات دول الخليج نتيجة تراجع أسعار النفط سوف تختلف من بلد لأخر، وستتضمن تعديل الإنفاق على الاستثمارات غير الاستراتيجية. لكن التقرير أشار إلى أن الإبطاء، أو حتى عكس مسار النمو، في الإنفاق الحكومي الحالي بما في ذلك الإصلاحات المتعلقة بالدعم سيكون أكثر صعوبة، حيث تسعى الحكومات لتلبية متطلبات الرفاهية المجتمعية بدول الخليج.

وتشير الوكالة إلى أن دول الخليج قد تتخذ تدابير لزيادة الإيرادات، منها تعديلات على الضرائب الحالية والتعريفات الجمركية وغيرها من الإيرادات غير النفطية، وسيكون فرض ضرائب جديدة هو الملجأ الأخير لتلك الدول.

ووفقا لتقرير وكالة «موديز» فإن البحرين وسلطنة عمان من المحتمل أن تمولا أي زيادة في العجز المالي خلال العام المقبل من خلال إصدار سندات سيادية، في الوقت الذي أعلنت فيه السعودية أنها ستلجأ للاحتياطي لتمويل أي عجز.

ولا تتوقع «موديز» أن يرتفع مستوى الديون في الكويت وقطر.

وكشفت بيانات رسمية أن السعودية قامت بتحويل مبلغ 50 مليار ريال (13.3 مليار دولار)، سحبته من الاحتياطي العام للدولة، إلى الحساب الجاري التابع لمؤسسة النقد العربي السعودي (البنك المركزي)، والذي سيتم اللجوء إليه في حال تراجعت إيرادات الدولة من النفط.

إيطاليا وفرنسا تردان على دعوة ميركل بشأن الإصلاح الاقتصادي: إهتموا بشؤونكم ولا تلقنونا دروسا

■ برلين – رويترز: أبدت إيطاليا وفرنسا غضبهما من دعوة المستشارة الألمانية، أنغيلا ميركل، البلدين إلى بذل المزيد لجعل ميزانيتهما تتفقان مع قواعد الاتحاد الأوروبي، وحثتا ميركل على التركيز على مشكلاتها الاقتصادية بدلا من تلقين الآخرين دروسا .

ودعت ميركل في مقابلة مع صحيفة (دي فيلت) الألمانية إيطاليا وفرنسا إلى تطبيق إجراءات إضافية، قبل أن تصدر المفوضية الأوروبية حكما في مارس/آذار بشأن ما إذا كانت ميزانيتا البلدين تتفقان مع قواعد العجز والديون في الاتحاد الأوروبي.

وإذا لم يتم اتخاذ خطوات إضافية بحلول الموعد النهائي الجديد، فقد تفرض المفوضية غرامة على فرنسا لعدم الوفاء بتعهدها بخفض العجز، وقد تفرض عقوبات على ايطاليا بسبب مستويات الدين المرتفعة.

وقالت ميركل في المقابلة إن «المفوضية أوضحت أن الخطوات المطروحة غير كافية حتى الآن وأنا اتفق مع ذلك.»

ورد مسؤول إيطالي كبير بغضب على هذه التصريحات، وقال إنه أمر»مؤسف» أن تعتبر ميركل الإصلاحات التي طبقها رئيس الوزراء الإيطالي ماتيو رينتسي ناقصة.

وقال ساندرو غوتسي، وكيل الوزارة الايطالي لشؤون الاتحاد الأوروبي، إن «الحكومة الإيطالية لا تسمح لنفسها مطلقا باعطاء ملاحظات لدولة عضو في الاتحاد الأوروبي ونطلب من ألمانيا نفس الشيء.

«ربما يتعين على المستشارة ميركل أن تركز على المطالب الداخلية الألمانية أوعلى نقص الاستثمارات بها أو على الخلل في ميزان مدفوعاتها. سيكون هذا اسهاما مهما تنتظر أوروبا أن تقوم به برلين منذ فترة طويلة ولم يحدث حتى الآن.»وقال وزير المالية الفرنسي، ميشيل سابان، ان تصريحات ميركل ربما كانت تستهدف أعضاء حزبها الاتحاد الديمقراطي المسيحي الذي يعقد مؤتمره السنوي هذا الأسبوع في كولونيا. وقال سابان في رد على أسئلة في التلفزيون الفرنسي»إننا نجري اصلاحات في فرنسا، ليس لإرضاء زعيم أوروبي أو آخر ولكن لانها ضرورية بالنسبة لفرنسا.»

وأضاف إن لألمانيا مشكلاتها الخاصة ابتداء من الطرق المتداعية إلى انخفاض معدل المواليد.

الصين: تدهور مفاجىء للواردات وتحقيق فائض تجاري قياسي

■ بكين – أ ف ب: سجلت الصين في تشرين الثاني/نوفمبر فائضا تجاريا قياسيا مع تدهور مفاجىء لوارداتها رغم تباطؤ كبير في مجال الصادرات، بحسب ارقام رسمية نشرت أمس الإثنين وتؤكد الضائقة التي يشهدها ثاني اقتصاد في العالم.

وارتفع الفائض التجاري للعملاق الآسيوي، الذي يحتل المرتبة الاولى في مبادلات المنتجات المصنعة في العالم، الشهر الماضي إلى 54.47 مليار دولار، كما اعلنت ادارة الجمارك.

ويعود السبب زيادة الفائض التجاري إلى ان الصين شهدت تراجعا قويا في وارداتها في تشرين الثاني (–6.7 %)، لتصل قيمتها إلى 157.19 مليار دولار.

ويشكل ذلك تقلصا معكوسا للزيادة التي توقعها الخبراء (3.9 في المئة) وفي تناقض واضح مع الارتفاع الذي سجل في تشرين الاول بنسبة 4.6 في المئة وفقا للوتيرة السنوية، وهو ما دعا إلى إثارة المزيد من المخاوف حول سلامة الاقتصاد الصيني، حيث لا يزال الاستهلاك يواجه صعوبات، ولا تتوقف السوق العقارية – ركيزة النشاط – عن االتراجع، ويتواصل تضاعف التوترات الانكماشية.

وعلق الخبراء في بنك «إيه.إن.زد» أمس بالقول ان «مؤشر الشركات الصغيرة والمتوسطة في النشاط الصناعي (الذي نشر الاسبوع الماضي) يشهد على طلب متراجع، لكن قوة تراجع الواردات بعيدة عما كان يمكن ان نتوقعه».

غير ان تقلص الطلب الداخلي يترافق مع عامل مهم آخر لتفسير تراجع الواردات، وهو النزعة التراجعية في اسعار المواد الأولية، كما لفت لو تينغ الخبير الاقتصادي في «بنك أوف أمريكا ميريل لينش).

وبالفعل فقد رأى هذا الخبير ان حجم تراجع الواردات وقوة ارتفاع الفائض التجاري «يعودان قبل اي شيء إلى انهيار اسعار النفط» التي تدهورت بنسبة 40 في المئة منذ حزيران/يونيو، وكذلك اسعار معدن الحديد

وفي هذا الإطار، اعتبر الخبير انه «يجب ان نتوقع احتفاظ الصين بفوائض كبيرة طيلة اشهر عدة على خلفية تراجع سعر النفط».

وعلى خط مواز، دلت ارقام الجمارك على تباطؤ متواصل في الصادرات التي يستند اليها النمو الاقتصادي في الصين بشكل كبير.

فالصادرات لم ترتفع الشهر الماضي إلا بنسبة 4.7 في المئة فقط لتصل إلى 211.66 مليار دولار، اي بعيدا جدا عن معدل توقعات المحللين (+8 في المئة) وارقام ايلول/ سبتمبر (+1.53 في المئة على مدى عام) او تشرين الاول/اكتوبر (+11.6 في المئة).

ومن المتوقع ان يتواصل تدفق الاحصاءات المخيبة للآمال: فالسوق تتوقع تباطؤا جديدا للانتاج الصناعي ولمبيعات التجزئة التي ستنشر ارقامها لشهر تشرين الثاني يوم الجمعة المقبل. وتباطأ النمو الاقتصادي في الصين بنسبة 3,.7 في المئة في الفصل الثالث، اي ادنى مستوى له منذ خمسة اعوام. وحددت بكين لنفسها هدفا من «نحو 7.5 في المئة» لمجمل العام –– وهو رهان بات من الصعب تحقيقه، بحسب غالبية المحللين.

ودفعت الصعوبات التي تلقي بثقلها على الظروف الاقتصادية البنك المركزي الصيني إلى بعض التغيير في سياسته النقدية الحذرة على امل تحريك النشاط.

وبعد عدة عمليات واسعة من ضخ السيولة في النظام المالي منذ ايلول/سبتمبر، عمدت المؤسسة خلال الشهر الماضي إلى خفض معدلات فوائدها – وهو اجراء غير مسبوق منذ 2012 – لتشجيع التسليف.

وقد تعزز السلطات بحلول نهاية كانون الاول/ديسمبر اجراءات التيسير النقدي والمالي – في وقت يراهن الكثيرون على تخفيضات اضافية في معدلات الاحتياطات الالزامية في المصارف.

وبمناسبة اجتماع متوقع هذا الاسبوع، قد يعيد المسؤولون الصينيون من جهة اخرى مراجعة هدف نمو إجمالي الناتج الداخلي في 2015 إلى الانخفاض.

واعربت بكين عن تقبلها لتحقيق البلاد نموا اكثر اعتدالا يكون ثمن جهودها لإعادة التوازن إلى نموذجها الاقتصادي، وذلك عن طريق تقليص احتكارات المجموعات الحكومية وفوائض قدرات الصناعة والاستثمارات غير المنتجة، وعبر احتواء ارتفاع الديون.

شركة صينية تقترض للمرة الأولى 500 مليون دولار من بنوك خليجية

■ لندن – رويترز: لجأت شركة «آي.سي.بي.سي» للتأجير التمويلي في الصين إلى بنوك الشرق الأوسط للحصول على قرض بقيمة 500 مليون دولار لأجل ثلاث سنوات، في خطوة ترمي إلى تنويع مصادر تمويلها،وتسلط الضوء على مصدر بديل للسيولة للمقترضين الآسيويين.

وهذا هو أول دخول لوحدة التأجير التمويلي التابعة للبنك الصناعي التجاري الصيني «آي.سي.بي.سي» إلى السوق الخليجية.

وزادت الوحدة حجم القرض من 300 مليون دولار في الأصل بعد مشاركة عشرة بنوك.

وقالت مصادر إنه تقرر منح بنك الإمارات دبي الوطني تفويضا بجمع القرض، شريطة ألا يشارك فيه سوى بنوك أخرى في المنطقة. وشارك بنكان صينيان عبر فروعهما في الشرق الأوسط، لكن بقية البنوك من المصارف المحلية في الخليج، وهو ما يشير إلى تنامي الإقبال على التعرض الآسيوي للمنطقة.

ويعتقد البعض أن بنوك الشرق الأوسط يمكنها توفير مصدر إضافي للسيولة يحمل بشارة خير لآسيا، التي تعتمد اعتمادا شديدا على البنوك التايوانية للحصول على القروض المجمعة.

وزادت بنوك الشرق الأوسط مشاركتها في الصفقات الآسيوية بشكل مطرد، مع سعيها للحصول على عوائد أعلى، وتطلعها لتنويع أعمالها وتقليص الاعتماد على أسواقها المحلية التي تنخفض فيها العوائد.

وأكثر ما يثير الانتباه أن بنوك منطقة الخليج تزيد مشاركتها في القروض الآسيوية للمقترضين المتازين ذوي الصلة بالشرق الأوسط، أو شركات النفط والغاز أو إئتمانات القطاع المالي.

وتأتي الصفقة الحديدة لشركة «آي.سي.بي.سي» للتأجير المالي عقب قرض محلي بقيمة 690 مليون دولار لأجل ثلاث سنوات وقعته مع 24 بنكا في 26 نوفمبر/تشرين الثاني. وفي مايو/أيار جمعت الشركة 465 مليون دولار عبر قرضين من الخارج.

تراجع بورصات الخليج مع تواصل هبوط أسعار النفط ودبي تتصدر الخسائر

■ دبي – رويترز: تراجعت معظم أسواق الأسهم في منطقة الخليج أمس الاثنين، بعدما هبطت أسعار النفط إلى مستويات متدنية جديدة. وتراجع مؤشر سوق دبي مع قيام المستثمرين ببيع أسهم شركة إعمار العقارية بعد انقضاء الحق في توزيعات أرباح.

وانخفض مؤشر دبي 3.3 في المئة إلى 4031 نقطة، بينما هوى سهم إعمار سبعة في المئة إلى 8.32 درهم في أواخر الجلسة، وسجل كل منهما أدنى مستوياته في خمسة أشهر.

وقال شكيل سروار، رئيس إدارة الأصول لدى شركة الأوراق المالية والاستثمار في البحرين، انه في ظل عدم وجود سبب جوهري لمثل هذا الهبوط الحاد الذي سجله سهم أكبر شركة تطوير عقاري مدرجة في دبي فإن التفسير الأكثر ترجيحا يتمثل في موجة بيع أطلقها مستثمرون كانوا يحتفظون بالأسهم لجني توزيعات أرباح.

وكان 30 نوفمبر/تشرين الثاني آخر موعد لاستحقاق توزيعات نقدية خاصة لإعمار بواقع 1.257 درهم للسهم، وهبط سهم الشركة منذ ذلك الحين 21.5 في المئة.

وهبطت معظم الأسهم الأخرى في دبي أيضا ماعدا سهم شركة «العربية للطيران» منخفض التكلفة الذي قفز اثنين في المئة إلى 1.56 درهم. وصعد السهم 18.2 في المئة منذ نهاية أكتوبر/تشرين الأول ليصبح ملاذا آمنا في سوق هابطة.

وتستفيد «العربية» للطيران من هبوط أسعار النفط حيث يشكل الوقود جزءا كبيرا من نفقاتها.

وشهدت سوق أبوظبي تعاملات متابينة وتراجع مؤشرها العام 0.9 في المئة. وانخفض سهما بنك الخليج الأول وبنك الاتحاد الوطني 1.1 و3.8 في المئة على الترتيب، بينما ارتفع سهم بنك أبوظبي الوطني 1.6 في المئة.

واستقرت بورصة سلطنة عمان، وزاد مؤشر سوق مسقط للأوراق المالية 0.1 في المئة بعدما هوى 4.2 في المئة في الجلسة السابقة.

وتعافت أسهم البنوك مع صعود سهمي «إتش.إس.بي.سي» عمان والبنك الأهلي العماني 4.5 واثنين في المئة على الترتيب. وكانت أسهم البنوك هبطت حينما خفضت وكالة «ستاندرد آند بورز» للتصنيف الائتماني نظرتها المستقبلية للدين السيادي العماني إلى سلبية.

لكن سهم ريسوت للأسمنت الذي تراجع بالحد الأقصى اليومي عشرة في المئة أمس الأول واصل هبوطه لينخفض 3.2 في المئة. وقالت الشركة أمس الأول ان السعر الذي تشتري به إمدادات الغاز سيرتفع إلى مثليه العام المقبل، مع قيام الحكومة بخفض الدعم في مواجهة تراجع أسعار النفط.

وهبط المؤشر الرئيسي للسوق السعودية 1.7 في المئة مع تراجع جميع الأسهم تقريبا في قطاعي البتروكيماويات والبنوك الرئيسيين.

وانخفض سهم الشركة السعودية للصناعات الأساسية «سابك» ثلاثة في المئة وسهم وحدتها ينبع الوطنية للبتروكيماويات «ينساب» 1.3 في المئة. واقترحت «ينساب» الأسبوع الماضي خفض توزيعات الأرباح وأعلنت عن خطط لإغلاق مصنع لإجراء صيانة.

وهبط خام القياس العالمي مزيج برنت بما يزيد عن دولارين للبرميل أمس، مسجلا أدنى مستوياته في خمس سنوات في ظل توقعات باستمرار تخمة المعروض في السوق حتى العام المقبل بعدما قررت منظمة البلدان المصدرة للبترول «أوبك» عدم خفض الإنتاج.

وربما يؤدي تراجع أسعار النفط إلى تقلص هوامش الأرباح لمنتجي البتروكيماويات في الخليج الذين تمتعوا في السابق بميزة انخفاض التكاليف بفضل اللقيم المدعم.

وارتفع المؤشر الرئيسي لبورصة مصر المستوردة للنفط للجلسة الرابعة على التوالي وزاد 0.5 في المئة. وقفز سهم النساجون الشرقيون 6.1 في المئة إلى 60 جنيها مصريا مسجلا أعلى مستوياته منذ أوائل 2006.

وقالت الشركة الأسبوع الماضي انها ستفتتح مصنعين جديدين للسجاد ومصنعا لإنتاج الخيوط. ونقلت صحيفة (ديلي نيوز إيجيبت) المصرية عن مؤسس الشركة محمد فريد خميس قوله إن المبيعات ستنمو 5.5 في المئة هذا العام.

وقفز سهم مصر الجديدة للإسكان والتعمير 4.8 في المئة، بعدما وافق الاجتماع السنوي للشركة على توزيعات أرباح بواقع جنيها للسهم ارتفاعا من 0.85 جنيه العام الماضي بحسب بيانات لرويترز.

وفيما يلي إغلاق مؤشرات أسواق الأسهم في الشرق الأوسط:

في دبي هبط المؤشر 3.3 في المئة إلى 4031 نقطة. كما هبط مؤشر أبوظبي 0.9 في المئة إلى 4676 نقطة.

وانخفض المؤشر السعودي 1.7 في المئة إلى 8786 نقطة. كما انخفض المؤشر الكويتي 1.3 في المئة إلى 6665 نقطة. أيضا انخفض المؤشر البحريني بنسبة 0.1 في المئة إلى 1410 نقاط. وارتفع المؤشر القطري 0.03 في المئة إلى 12645 نقطة. كما ارتفع المؤشر العماني 0.1 في المئة إلى 6308 نقاط.

وفي مصر صعد المؤشر 0.5 في المئة إلى 9578 نقطة.

علماء: حقول النفط والغاز الناضبة تتسبب في 7 % من انبعاثات غاز الميثان التي من صنع الإنسان

■ برنستون (أمريكا) – د ب أ: قال علماء من أمريكا ان كميات هائلة من غاز الميثان تتسرب إلى الغلاف الجوي للأرض من ثقوب حقول الغاز والنفط التي نضبت وتوقف استخراج الغاز أو النفط منها.

وقال الباحثون، العاملون تحت إشراف ماري شانا من جامعة برنستون في ولاية نيوجرسي الأمريكية، في دراستهم التي نشروا نتائجها أمس الاثنين في مجلة (بروسيدنجز) التابعة للأكاديمية الأمريكية للعلوم ان القياسات التي قاموا بها أثبتت أن هذه الآبار الناضبة تتسبب فيما يصل لـ7 % من هذا الغاز الذي يعتبر أحد أهم أسباب ظاهرة الاحتباس الحراري التي تتسبب في زيادة درجة حرارة مناخ الأرض.

وتشير بعض التقديرات إلى أن هناك نحو ثلاثة ملايين من الثقوب التي تم حفرها لاستخراج الغاز أو النفط في الولايات المتحدة وحدها ثم توقفت عن العمل.

وأوضح الباحثون أنه لم يتم حتى الآن دراسة حجم كميات غاز الميثان التي تنبعث من هذه الآبار المعطلة، وهو ما يجعل التقارير الأمريكية الخاصة بالغازات الاحتباسية لا تشتمل على هذا الغاز رغم أن غاز الميثان لا يساهم فقط في زيادة درجة حرارة الأرض، بل يتسبب أيضا في تلوث مياه الشرب، أو في إحداث انفجارات، بالإضافة إلى أن يساعد في تكوين طبقة الأوزون الضارة بالصحة ويقلص الإنتاج الزراعي.

ولا يلزم القانون الأمريكي حتى الآن شركات النفط والغاز بتقديم ما يثبت عدم تسرب الميثان من الآبار التي كانوا يستخرجون منها النفط أو الغاز، أو قيامهم بما يلزم لمنع مثل هذا التسرب.

ولتقدير الكميات المتسربة من الميثان من هذه الآبار الناضبة قاس الباحثون الغاز المنبعث من 19 ثقبا كعينة عشوائية، وتبين لهم أن الميثان ينبعث من جميع هذه الآبار المعطلة، وإن كان بكميات متفاوتة ولكن بمتوسط 270 غراما يوميا من كل بئر معطل.

وبحساب الغاز المتسرب من نحو 300 ألف إلى 400 ألف بئر غاز أو نفط معطلة يكون الناتج حسب العلماء 30 ألف إلى 50 ألف طن من هذا الغاز الاحتباسي أي ما يعادل نحو 7 % من إجمالي انبعاثات غاز الميثان الذي يتسبب فيه الإنسان والذي يقدره الخبراء بنحو 300 ألف طن سنويا. غير أن العلماء اعترفوا في الوقت ذاته بأنهم لا يعلمون ما إذا كانت هذه العيون النفطية التي تم اختيارها عشوائيا تمثل عينة نموذجية شاملة أم لا، واشتكوا من أن البيانات المتوفرة عن هذه العينات بشأن عمر هذه الآبار المعطلة وعمقها لا توضح ما إذا كانت هذه الآبار قد استخدمت في استخراج النفط أم الغاز.

دوري أبطال أوروبا

11 فريقاً تتنافس على خمسة بطاقات متبقية في نهاية مثيرة لدور المجموعات

■ عواصم – رويترز: سيستمر التنافس على خمسة أماكن متبقية في دور الستة عشر لدوري أبطال اوروبا هذا الأسبوع وهو ما يضفي بعض الاثارة على الجولة الختامية من دور المجموعات.

وضمن 11 فريقا التأهل بالفعل بعد القليل من المفاجآت في دور المجموعات وقد تقتصر المنافسة هذا الأسبوع على تحديد الترتيب أو الانتقال للعب في الدوري الاوروبي.

وتأهل ريال مدريد حامل اللقب ووصيفه أتليتكو مدريد وبرشلونة وبايرليفركوزن وبوروسيا دورتموند وبايرن ميونيخ وأرسنال وتشلسي وباريس سان جيرمان وبورتو وشاختار دونيتسك لكن لا يزال هناك 11 فريقا تتنافس على الصعود الى الدور التالي.

ولم يضمن يوفنتوس بطل الدوري الايطالي أو وصيفه روما التأهل وكذلك الحال بالنسبة للثنائي الانكليزي المكون من مانشستر سيتي وليفربول.

ويملك روما خمس نقاط بالتساوي مع السيتي وتشسكا موسكو الروسي في المجموعة الخامسة ويحتاج للفوز غدا الأربعاء على ضيفه الانكليزي من أجل التأهل. وقد يكفي التعادل روما للتأهل اذا فشل تشسكا في الفوز على البايرن الالماني متصدر المجموعة.

وبدا ان روما سيودع المنافسات عقب الهزيمة 7–1 على أرضه أمام البايرن، لكن خسارة السيتي في ملعبه أمام تشسكا موسكو أعادت سباق المنافسة بين الفرق الثلاثة. ويحتاج السيتي بطل انكلترا للتغلب على روما مع فشل تشسكا في الفوز على البايرن لكن الفريق الروسي سيتأهل فقط في حالة انتصاره وعدم فوز الفريق الايطالي على ضيفه الانكليزي.

ويبدو الموقف أقل تعقيدا في المجموعة الثانية التي يتصدرها ريال مدريد اذ يحتاج ليفربول للفوز على بازل السويسري كي يضمن اللحاق بحامل اللقب في دور الستة عشر. لكن الفريق السويسري يحتاج للتعادل فقط من أجل التأهل والاطاحة بليفربول بطل اوروبا خمس مرات.

وقبل ثلاثة مواسم تأهل بازل الى دور الستة عشر على حساب مانشستر يونايتد ويعتقد الايطالي كارلو انشيلوتي مدرب الريال ان الفريق السويسري يمكنه تكرار هذا الانجاز. وقال انشيلوتي بعد فوز فريقه 1–صفر على ملعب بازل قبل عشرة أيام: «بازل في حالة أفضل من ليفربول في الوقت الحالي وفي حالة بدنية جيدة جدا. في الوقت الحالي يملك بازل نقطة تفوق طفيفة».

وفي المجموعة الثالثة يحتاج موناكو الفرنسي للتعادل على أرضه مع زينت الروسي للتأهل مع ليفركوزن الالماني الى الدور الثاني لكن الفريق الروسي يعلم ان الفوز وحده يصعد به. واذا انتهت المباراة بالتعادل بدون أهداف سيصعد موناكو رغم انه أحرز هدفين في ست مباريات في المجموعة وهو ما يقل بهدف واحد عن روما في موسم 2002–2003 وفياريال الاسباني موسم 2005–2006 عندما تجاوز الفريقان دور المجموعات.

ويريد يوفنتوس نقطة واحدة على أرضه أمام أتلتيكو الاسباني اليوم كي يتجنب ما حدث الموسم الماضي عندما فشل في تجاوز دور المجموعات. واذا خسر يوفنتوس وفاز اولمبياكوس على مالمو السويدي سيتأهل بطل اليونان مع أتلتيكو للدور الثاني بدلا من الفريق الايطالي.

وفي المجموعة السابعة يدرك سبورتينغ لشبونة البرتغالي ان التعادل على ملعب تشلسي قد يكون كافيا للتأهل في حالة عدم فوز شالكه الالماني خارج أرضه على ماريبور السلوفيني. وخسر شالكه 5–صفر على أرضه أمام تشلسي في الجولة الماضية ويجب عليه الفوز مع هزيمة سبورتينغ للتأهل.

وستستمر المنافسة الثنائية بين البرتغالي كريستيانو رونالدو جناح ريال مدريد والارجنتيني ليونيل ميسي مهاجم برشلونة والهداف التاريخي لدوري الأبطال. ورفع ميسي رصيده الى 74 هدفا في دوري الأبطال مقابل 71 هدفا لرونالدو الذي قد يجد فرصة لتقليص الفارق مع غريمه الارجنتيني في مباراة الريال على أرضه مع لودوغورتس البلغاري والذي خرج من المنافسة بالفعل. لكن ميسي تنتظره مواجهة محفوفة بالمخاطر عندما يلعب برشلونة على أرضه أمام باريس سان جيرمان الفرنسي في صراع على قمة المجموعة السادسة غدا الأربعاء. وستسحب قرعة دور الستة عشر يوم 15 ديسمبر/ كانون الأول الجاري.

آمال ليفربول معقودة على نجمه ستيرلينغ الذي تألق في اللقاء الاول ضد بازل

ليفربول يسعى للتخلص من أشباح «بازل 2002»!

■ لندن – د ب أ: لطالما تمتعت الليالي الأوروبية المهمة بمكانة أسطورية بملعب «آنفيلد» معقل نادي ليفربول، ويأمل النادي الإنكليزي في منح جماهيره قصة أسطورية رائعة جديدة عن طريق الفوز على ضيفه السويسري بازل اليوم في الجولة السادسة الأخيرة من منافسات المجموعة الثانية بدوري أبطال أوروبا.

وفي حال تحقيقه الفوز سيضمن ليفربول المركز الثاني بترتيب المجموعة خلف ريال مدريد الأسباني، وسيحصل على بطاقة التأهل لدور الـ16 للمرة الأولى منذ موسم 2009–2010. لكن كي يحقق مراده، يحتاج ليفربول تجاوز عقبة فريق كان سببا في تجرعه واحدة من أكثر تجارب خروجه الأوروبية مرارة في العصر الحديث.

ففي عام 2002، سافر ليفربول لمواجهة بازل السويسري وهو بحاجة لتحقيق الفوز كي يتأهل لدور الـ16 من دوري الأبطال، لكنه وجد نفسه متخلفا بفارق ثلاثة أهداف بعد مرور نصف ساعة فقط من عمر المباراة. ورغم أن ليفربول حقق عودة مذهلة في تلك الليلة بتسجيل مهاجم الفريق آنذاك مايكل أوين هدف الفريق الثالث ليدرك التعادل قبل خمس دقائق على نهاية المباراة، فإن هذا التعادل لم يكن كافيا لليفربول الذي فشل في تسجيل هدف رابع يضمن به الفوز والتأهل.

وكما كان الحال في 2002، فقد استهل ليفربول الموسم الحالي وصيفاً لبطل الدوري الإنكليزي الممتاز، لكنه قدم مشوارا باهتا في المسابقة المحلية حتى الآن. لكنه منح نفسه الفرصة للتأهل إلى الدور الثاني من دوري الأبطال، ويتوقع بريندان رودجرز مدرب ليفربول أن يحظى فريقه بليلة أوروبية أخرى مفعمة بالمشاعر.

وقال رودجرز: «سنحظى بدعم رائع وستملأ الطاقة المكان... أتذكر مباراتنا أمام زينت (عام 2013) عندما كنا بحاجة للفوز بفارق هدفين، لكننا تخلفنا بهدف في بداية المباراة ما كان يعني أننا أصبحنا بحاجة للفوز بثلاثة أهداف. وقد تمكنا بعدها من استعادة توازننا لنفوز 3/1». وأضاف: «لم نحشد لإحراز هذا الهدف الأخير. لكنه أثبت وقتها أن وجود الدعم الجماهيري إلى جانب اللاعبين يمكنه أن يتحول إلى قوة حقيقية. أنا أنظر إلى هذا الأمر بوصفه أفضلية كبيرة لنا، وأتطلع قدما حقا لهذه الأجواء».

وأوضح رودجرز أنه كان ليقبل بوضع ليفربول الحالي، من حيث دخوله الجولة الأخيرة من منافسات دور المجموعات ومصيره بين يديه، لكنه اعترف بأن عروض الفريق هذا الموسم جاءت بعيدة تماما عما كان يتوقعه بعد اقترابهم كثيرا من إحراز لقب الدوري الإنكليزي الموسم الماضي.

ويقف انتقال نجم الفريق لويس سواريز إلى برشلونة الأسباني وراء الكثير من المشاكل التي يواجهها ليفربول هذا الموسم، كما أن غياب دانييل ستاريدج عن صفوف الفريق منذ بداية الموسم تقريبا تركت خط هجوم الفريق بدون أنياب وأثر على سرعته.

وأصبح ستيفن جيرارد قائد ليفربول حاليا اللاعب الوحيد المتبقي من فريق 2002، ورغم بلوغه 34 عاما ما زال جيرارد اللاعب الذي يعتمد عليه لحسم المباريات في الليالي الكبيرة. وحاول رودجرز منح الراحة لجيرارد قليلا هذا الموسم للمحافظة عليه للمباريات الكبيرة وإن كان مدافع ليفربول كولو توريه أبدى ثقته في تألق قائد فريقه من جديد مساء اليوم، وقال: «لا شك في أن المباراة أمام بازل تعتبر تخصص ستيفن جيرارد... فهو رجل المباريات المهمة». وأضاف: «إنه قادر على إحداث الفارق، بل إنه بالأحرى يقوم بأعمال السحر عندما يعجز الجميع عن فعل ذلك. ولذلك فإنه أحد أفضل اللاعبين في العالم».

بينما طالب رودجرز جماهير ليفربول بالصبر على فريقه وقال: «إنها ليلة أوروبية ونريد أن نفرض ضغطنا على المباراة من بدايتها، لكننا أيضا نريد إظهار بعض الصبر لأن بازل فريق جيد وهذا ما أثبته خلال السنوات القليلة الماضية بتغلبه على الفرق الكبيرة». وأضاف: «نعرف ما علينا القيام به وسيكون هذا مفتاح فوزنا. لا نريد أن نلعب للتعادل، فنحن بحاجة للفوز بالمباراة. هذا الفريق يصل إلى قمة مستواه عندما يحظى بأفضلية ما. وهذا ما سنسعى لتحقيقه مساء الثلاثاء».

مدرب يوفنتوس يسعى إلى تحقيق أول هدفين في الموسم

■ روما – رويترز: يرى ماسيميليانو أليغري مدرب يوفنتوس أن بوسع فريقه تحقيق أول هدفين له في الموسم في الأسبوعين المقبلين عن طريق الوصول إلى دور الستة عشر لدوري أبطال أوروبا والفوز على نابولي في الكأس السوبر الإيطالية.

ويستطيع يوفنتوس تحقيق هدفه الأول اليوم عندما يستضيف أتلتيكو مدريد، وصيف بطل الموسم الماضي، في الجولة الأخيرة من منافسات المجموعة الثانية، بينما ستقام مباراة الكأس السوبر في 22 ديسمبر/ كانون الأول المقبل في قطر. وضمن أتلتيكو بالفعل التأهل لدور الستة عشر وسيبقى في صدارة المجموعة لو تجنب الخسارة بفارق هدفين أو أكثر أمام يوفنتوس. وسيتأهل يوفنتوس إذا تعادل أو إذا أخفق أولمبياكوس في الفوز على مالمو الذي تأكد خروجه من المسابقة.

وقال أليغري: «يجب أن نبلغ الدور الثاني. هذا هدفنا الأول في الموسم والهدف الثاني ليس ببعيد». وواجه يوفنتوس موقفا مشابها الموسم الماضي لكنه خسر في اسطنبول أمام غلطة سراي واحتل المركز الثالث في مجموعته الأوروبية وانتقل للعب في الدوري الأوروبي. ولم يخسر يوفنتوس في آخر تسع مباريات أوروبية على أرضه ويشعر أليغري بالتفاؤل بشأن إمكانية التقدم في المسابقة، وقال: «لدي تشكيلة قوية أظهرت أن بوسعها اللعب بنفس المستوى في المباريات الخمس الماضية».

مدرب اسبانيول: ميسي فخر برشلونة وأسطورة عالمية

■ برشلونة – د ب أ: أشاد سيرخيو غارسيا مدرب اسبانيول بالأداء الراقي الذي قدمه الأسطورة العالمية ليونيل ميسي مهاجم برشلونة في مباراة القمة الكتالونية التي جمعت بين الفريقين الأحد، كما أكد أن برشلونة عليه أن يفتخر لوجود لاعب بهذا المستوى بين صفوفه.

وقال غارسيا بعد سقوط فريقه أمام برشلونة 1/5، أحرز ميسي منها ثلاثة أهداف: «ميسي سيصبح أسطورة وواحدا من أفضل اللاعبين في التاريخ بدون شك... إنه فخر لبرشلونة أن تجمع بين صفوفها لاعبا مثله». وأضاف: «الهدف الأول لميسي كان بمثابة المطرقة... تسبب في ضرر بالغ لنا... لم أعرف كيف أقول للاعبين أن يتجاوزوا هذا الهدف وينطلقون من جديد».

بيكيه: لا أجد كلمات أصف بها ميسي

■ برشلونة – د ب أ: أكد مدافع برشلونة جيرارد بيكيه إنه لا يجد الكلمات المناسبة التي يصف بها زميله ليونيل ميسي نجم هجوم وهداف الفريق. وسجل ميسي ثلاثة أهداف (هاتريك) ليقود برشلونة اليوم على فوز ساحق 1/5 على ضيفه اسبانيول في المرحلة الرابعة عشر من الدوري الأسباني ليكون الهاتريك الثالث لميسي في آخر خمس مباريات خاضها مع فريقه في مختلف البطولات. وقال بيكيه: «كانت مباراة معقدة. كنا أفضل كثيرا في الشوط الثاني حيث صححنا أخطاءنا». وعن ميسي، قال: «لا توجد الكلمات التي يمكن وصفه بها. منحنا الكثير على مدار السنوات الماضية وما زال يمنحنا الكثير أسبوعا تلو الآخر».

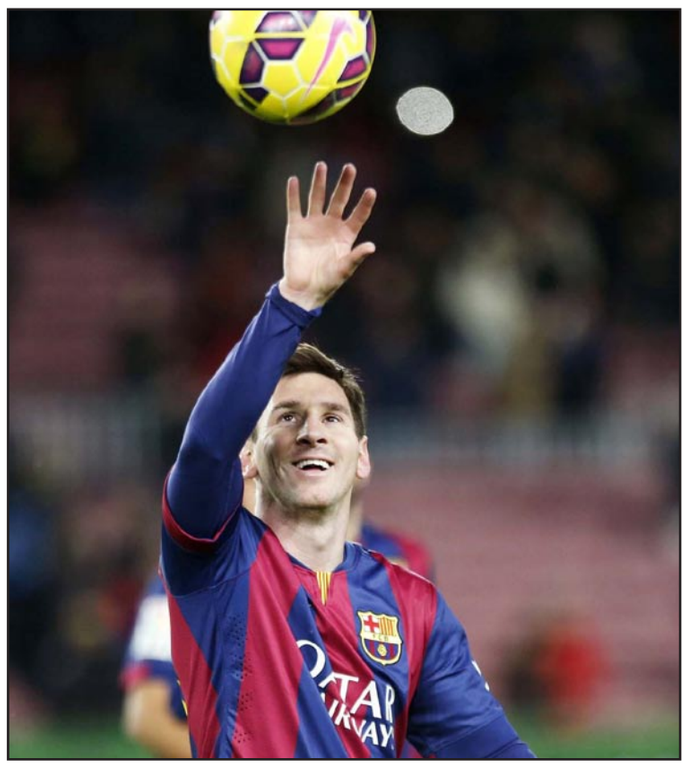

ميسي يحمل الكرة التي سجل بها ثلاثيته الأخيرة

الريال يؤكد اهتمامه بالتعاقد مع البرازيلي لوكاس

■ مدريد – د ب أ: اعترف الإيطالي كارلو أنشيلوتي مدرب ريال مدريد أن ناديه مهتم بالحصول على خدمات المهاجم البرازيلي لوكاس سيلفا لاعب كروزيرو الحالي، مشيرا إلى احتمالية اتمام الصفقة الشهر المقبل.

وقال أنشيلوتي عن المشكلة التي يواجهها فريقه في الوقت الحالي مع الإصابات: «علينا أن ننتظر مرور عطلة أعياد الميلاد... ستكون عودة موريتش وخضيرة أكثر وضوحا... لدينا رغبة في التعاقد مع لوكاس سيلفا لكنه ليس اللاعب الوحيد... يوجد هناك لاعبون آخرون نرغب في ضمهم أيضا». وأضاف: «إذا كنا في حاجة إليه سنقرر هذا بعد مونديال الأندية لتحديد ما سيحدث مع لاعبينا المصابين».

وافتقد الريال في الأسابيع الأخيرة لجهود كل من سامي خضيرة ولوكا موريتش وخاميس رودريغز بسبب الإصابة، ما انعكس سلبا على اختيارات الفريق المتاحة للاعبي الوسط. وكعادته يرفض أنشيلوتي التحجج بالاعذار، حيث قال: «لدينا لاعبون يتمتعون بروح المنافسة... آيراميندي أدى بشكل جيد في المباراتين الأخيرتين كما عاد ايسكو مرة أخرى... نحن قادرون على حل هذه المشكلة بشكل جيد... بالإضافة إلى ذلك سيكون الجميع جاهزا مع مطلع العام الجديد عدا موريتش».

ويعد سيلفا (21 عاما) الذي يلعب في مركز لاعب الوسط المهاجم أحد أهم خيارات ريال مدريد لدعم خط وسطه، رغم عدم وجود أي اعتراف رسمي بالرغبة في اتمام التعاقد معه حتى الآن.

فايكانو يتبرع بمداخيل مباراته لسيدة مسنة

■ مدريد – د ب أ: تمكن رايو فايكانو الأسباني من جمع مبلغ 15 ألف يورو، الذي سيمنحه لمواطنة مسنة تدعى كارمن مارتينز تعيش في حي بايكاس في العاصمة مدريد، بعد أن قرر مساعدتها عقب طردها من منزلها.

وطبقا لما نشرته بعض وسائل الإعلام الأسبانية، قرر النادي الذي يلعب ضمن الدرجة الأولى في أسبانيا التبرع بحصيلة بيع تذاكر مباراته أمام اشبيلية والتي أقيمت الأحد على ملعبه. وسيضاف مبلغ الـ15 ألف يورو إلى حصيلة المبالغ الأخرى والتي من المقرر جمعها حتى 22 الجاري عن طريق أحد الحسابات البنكية. وشرع النادي الأسباني حملته الداعمة للسيدة المذكورة والتي تبلغ من العمر 85 عاما بدفع مبلغ إيجار مسكن جديد في حي بايكاس عوضا عن منزلها الذي طردت منه. وأجبرت كارمن على مغادرة منزلها القديم الشهر الماضي بعد أن حصلت على قرض لصالح أحد أبنائها بضمان المنزل ولم تستطع في ما بعد سداده. وتسبب هذا الموضوع في انطلاق حملة دعم كبيرة، قرر النادي قيادتها بمبادرته الرائعة.

الدوري الفرنسي

مارسيليا يهزم ميتز ويستعيد الصدارة

■ باريس – د ب أ: استعاد مارسيليا صدارة الدوري الفرنسي بتغلبه على ميتز 3/1 في ختام مباريات المرحلة السابعة عشرة. وسجل المهاجم ألكسندر لاكازيتي هدفين في الدقائق الأخيرة من المباراة ليقود ليون إلى قلب تأخره 2/1 لفوز ثمين 3/2 على مضيفه إيفيان في مباراة أخرى بنفس المرحلة التي شهدت أيضا فوز غانغان على مضيفه ريمس 3/2 وتعادل لنس مع ليل 1/1.

واستعاد مارسيليا نغمة الانتصارات في المسابقة ورفع رصيده إلى 38 نقطة ليقفز إلى الصدارة بفارق نقطة واحدة أمام باريس سان جيرمان حامل اللقب وتجمد رصيد ميتز عند 19 نقطة في المركز الثالث عشر. وسجل أندري جينياك والغاني أندريه آيو وديمتري بايت أهداف مارسيليا في الدقائق 43 و59 و90 وسجل فلوران مالودا الهدف الوحيد لميتز في الدقيقة 46.

وقفز ليون إلى المركز الثالث في جدول المسابقة برصيد 33 نقطة بعدما حقق فوزه الثاني على التوالي وقلص الفارق مع سان جيرمان إلى أربع نقاط وتجمد رصيد ايفيان عند 19 نقطة في المركز الرابع عشر. وسجل سيدريك باربوسا هدفين في الدقيقتين 28 و64 وسجل ياسين بينزيا الهدف الأول لليون في الدقيقة 62 ثم أضاف لاكازيتي الهدفين الآخرين للفريق في الدقيقتين 81 والثالثة من الوقت بدل الضائع.

جينياك (9) يحاول تسديد كرة رأسية في مباراة تألق خلالها لمارسيليا امام ميتز

الدوري الألماني

شاف يقود فرانكفورت لفوز ساحق على ناديه السابق بريمن

■ برلين – رويترز: سحق اينتراخت فرانكفورت منافسه فيردر بريمن 5–2 حين واجه المدرب توماس شاف ناديه القديم الذي قضى فيه 41 عاما لاعبا ومدربا لأول مرة. وابتعد هامبورغ عن منطقة الهبوط بالفوز 2–1 على ماينز في مباراة أخرى في الدوري الالماني.

وقضى شاف مسيرته بالكامل مع بريمن حيث انضم الى الفريق كناشئ في 1972، كما قاد النادي مدربا لمدة 14 عاما وفاز معه بلقب الدوري الالماني مرة واحدة وكأس المانيا ثلاث مرات. كما سبق له تدريب الفئات السنية المختلفة في النادي، لكن هذه العلاقة انتهت باقالته في مايو/ آيار 2013. وتركت هزيمة بريمن بطل المانيا أربع مرات في المركز 17 برصيد 13 نقطة وهو مركز متأخر اعتاد عليه في السنوات القليلة الماضية.

وانتهى الشوط الاول 1–1 بعدما وضع الكسندر ماير فرانكفورت في المقدمة وادرك تيودور جيبري سيلاسي التعادل لبريمن مع نهاية الشوط الاول. لكن هاريس سيفروفيتش وضع فرانكفورت السابع في المقدمة ثانية مع بداية الشوط الثاني وسجل الفريق المضيف ثلاثة اهداف في 12 دقيقة بعد خروج حارس بريمن رافائيل فولف مصابا ليحل مكانه ريتشارد شتريغنبر. وأحرز ماير عاشر اهدافه هذا الموسم واضاف شتيفان ايغنر ومارك شتيندیرا ثلاثة اهداف متتالية بينما رد لوكا كالديرولا بالهدف الثاني للفريق الزائر.

وأظهر هامبورغ، وهو الفريق الوحيد الذي لم يهبط على مدار تاريخ الدوري الالماني بعض الاشارات على التعافي بعدما حقق انتصاره الثالث على التوالي بملعبه. وضع المدافع البرازيلي كليبر ريس هامبورغ في المقدمة بتسديدة هائلة في الدقيقة 32. وضاعف الهولندي رفائيل فان دير فارت الغلة لهامبورغ في بداية الشوط الثاني من ركلة جزاء محرزا هدفه الثالث هذا الموسم. وشهدت المباراة احداثا مثيرة في نهايتها حينما قلص شينجي اوكازاكي النتيجة بهدف بالرأس لماينز لكن النتيجة كانت قد حسمت بالفعل ليكمل فريقه مباراته السادسة في الدوري دون اي انتصار. وقفز هامبورغ الذي اخفق في التسجيل في أول خمس مباريات له في الدوري الى المركز 13 بين 18 فريقا برصيد 15 نقطة متأخرا بنقطة واحدة عن ماينز.

كأس آسيا

استراليا تضم أربعة وجوه جديدة لتشكيلتها

■ سيدني – رويترز: ضم انجي بوستيكوغلو مدرب استراليا أربعة لم يسبق لهم المشاركة دوليا الى تشكيلة مبدئية مكونة من 46 لاعبا استعدادا لكأس آسيا والتي تستضيفها بلاده الشهر القادم.

وبعد تألقهما مع بيرث غلوري متصدر الدوري الاسترالي انضم دانييل دي سيلفا وجوش ريسدون الى المنتخب اضافة الى مصطفى أميني الذي يلعب في الفريق الاحتياطي لبوروسيا دورتموند ولوك براتان. كما ضمت التشكيلة ثنائي الهجوم المكون من جوش كنيدي وروبي كروس اضافة الى المدافع ريس وليامز بعد الغياب عن كأس العالم في البرازيل الصيف الماضي بسبب الاصابة.

وقال بوستيكوغلو: «أنا سعيد بعمق التشكيلة وهو ما جعلنا نستطيع ضم 46 لاعبا قبل اعلان القائمة النهائية لكأس آسيا والارتقاء لمستوى التحدي الموجود أمامنا». وأضاف: «نملك مجموعة جيدة من اللاعبين للاختيار بينهم قبل وقت مهم للغاية للكرة الاسترالية». ويجب على استراليا تقليص العدد في التشكيلة النهائية الى 23 لاعبا قبل نهاية الشهر الجاري. وضمت التشكيلة الأولية جميع اللاعبين في كأس العالم بالبرازيل عندما خسرت استراليا جميع مبارياتها الثلاث في دور المجموعات. وستبدأ استراليا مشوارها في كأس آسيا بمواجهة الكويت يوم التاسع من يناير/ كانون الثاني القادم كما ستلعب أيضا مع كوريا الجنوبية وعمان في نفس المجموعة.

لوف تنتابه الشكوك الذاتية رغم التتويج العالمي

■ ميونيخ – د ب أ: اعترف يواخيم لوف مدرب المنتخب الألماني بانه تنتابه شكوك ذاتية رغم الفوز بلقب كأس العالم، لكنه سعيد بالحصول على مزيد من التقدير بعد نجاحه مع الماكينات في البرازيل. وقال: «تنتابني الشكوك الذاتية في كل وقت، من خلال الهزائم أو أمور أخرى محبطة. في بعض الأحيان أسأل نفسي ما إذا كان هذا هو المسار الصحيح».

وشدد لوف (54 عاما) على أنه ينبغي أيضا أن يتعلم كيفية «نقل أفكاري بالطريقة الأمثل» بما أنه يتطلع إلى الهيمنة بفريقه على الكرة العالمية كما فعل المنتخب الأسباني في الأعوام الثمانية الماضية. وخسرت ألمانيا أمام الأرجنتين وبولندا وتعادلت مع ايرلندا منذ الفوز بلقب المونديال.

واكد لوف مجددا على «أنه ينبغي أن نعيد اكتشاف أنفسنا بعد التتويج بلقب المونديال، من أجل الحفاظ على النجاح مع استمرار النقاش بين اعضاء الجهاز الفني، مثلما يحدث في مختبر الأبحاث للعمل الناجح» حول الطريقة التي سيلعب بها الفريق في المستقبل. وأكد أن لقب المونديال حسن صورة الكرة الألمانية مثلما حدث مع إيطاليا. وأوضح: «الايطاليون على سبيل المثال دأبوا على السخرية منا، عندما كنت أذهب إلى إيطاليا دائما يقولون أمامي بالوتيلي» في إشارة إلى فوز إيطاليا على ألمانيا 1/2 في المربع الذهبي ليورو 2012، عندما سجل ماريو بالوتيلي هدفي الفوز. وختم بالقول: «الآن ذهبت في اجازة الصيف إلى إيطاليا، والناس قالوا لي أنك تستحق اللقب».

CLUB WORLD CUP MOROCCO 2014 PRESENTED BY TOYOTA

كأس العالم للأندية

أنشيلوتي: إحتمالية لحاق خاميس بالمباراة النهائية للبطولة ضئيلة

■ مدريد – د ب أ: أكد الإيطالي كارلو أنشيلوتي مدرب ريال مدريد الأسباني أن نجم وسط فريقه الكولومبي خاميس رودريغز يتمتع بإمكانية ضئيلة للحاق ببطولة كأس العالم للأندية إذا وصل الفريق الملكي إلى المباراة النهائية.

وقال المدرب الإيطالي بعد التأكد من تعرض النجم الكولومبي لإصابة في ربلة الساق اليمنى: «لقد خضع لفحوصات صباح اليوم... الإصابة ليست خطيرة». وأضاف: «ليس لدينا وقت كاف لنعده للعب لكننا سنحاول... إنه يتمتع بإمكانية ضئيلة للحاق بالبطولة إذا وصلنا إلى النهائي».

وخرج خاميس من ملعب المباراة التي جمعت فريقه بسيلتا فيغو السبت الماضي في الدوري الأسباني بعدما شعر بوخز في ساقه اليمنى خضع على إثره لفحوصات طبية أثبتت معاناته من إصابة عضلية من الدرجة الأولى في ربلة الساق. وكشف التقرير الطبي الخاص بحالة النجم الكولومبي أن استعداده لخوض مباريات بطولة العالم للأندية يتوقف على مدى تطور حالته، إلا أن الريال لم يبد تفاؤلا بإمكانية لحاق اللاعب بالبطولة التي تنظمها المغرب في الفترة بين يومي 10 و20 من الشهر الجاري. وجرت العادة أن تمتد فترة التعافي من هذا النوع من الإصابات الذي تعرض له خاميس لأسبوعين، ما يعني أن اللاعب سيعود إلى المشاركة في المباريات بدءا من الأسبوع الأول من كانون الثاني/ يناير المقبل مع انطلاق منافسات الدوري الأسباني مرة أخرى عقب عطلة أعياد الميلاد.

ورغم هذا، سيبدأ خاميس اعتبارا من اليوم العمل مع أخصائيين العلاج الطبيعي في الريال ليزيد من احتمالات لحاقة بالمباراة النهائية لكأس العالم للأندية في حال وصول الفريق المدريدي إليها.

ويخوض البطل الأوروبي الثلاثاء المقبل في مدينة الرباط أولى مبارياته في البطولة في الدور قبل النهائي أمام الفائز من المباراة التي تجمع بين فريقي كروز أثول المكسيكي ووسترن سيدني الأسترالي في دور الثمانية، على أن تلعب المباراة النهائية للبطولة في 20 من الشهر ذاته في مدينة مراكش.

خاميس يتلقى العلاج خلال اصابته السبت الماضي ورونالدو يطمئن عليه

وسترن إلى المغرب رغم عدم حل مشكلة الجوائز المالية

■ سيدني – رويترز: اتجه وسترن سيدني الاسترالي بطل آسيا الى المغرب للمشاركة في كأس العالم للأندية رغم عدم التوصل لحل بسبب مشكلة الجوائز المالية وتهديد لاعبيه بمقاطعة المباريات.

ولا يزال لاعبو وسترن يدرسون فكرة مقاطعة البطولة بعد رفض النادي التفاوض من أجل «حصة منصفة وعادلة» من الجوائز المالية. وقال متحدث باسم رابطة اللاعبين المحترفين في استراليا: «اتخذ اللاعبون قرار السفر كبادرة على حسن النية». وأضاف: «يأمل اللاعبون ان يساهم هذا في تشجيع النادي على الدخول في مفاوضات مثمرة لكن خيار المقاطعة لا يزال موجودا». ولم تكن كأس العالم للأندية التي يشارك فيها ريال مدريد الاسباني وسان لورينزو الارجنتيني وكروز ازول المكسيكي ووفاق سطيف الجزائري والمغرب التطواني صاحب الضيافة ضمن الاتفاق المجمع بين اللاعبين والنادي في بداية الموسم.

وقال المتحدث باسم رابطة اللاعبين المحترفين ان النادي عرض عشرة بالمئة من الجوائز المالية التي سيحصل عليها الفريق من المشاركة، حيث سيحصل على مليون دولار على الأقل بعد التأهل الى كأس العالم للأندية.

وأصدر النادي بيانا بعد ذلك أعلن فيه ان نسبة عشرة بالمئة لا تمثل الحد الأقصى من الجوائز المالية وان المبلغ قد يرتفع في حالة التتويج بلقب البطولة. وقال النادي: «يؤكد وسترن سيدني ان جميع المبالغ المتبقية من كأس العالم للأندية ستستخدم في توسعة وتحسين المنشآت الحالية للتدريب واللاعبين اضافة لأكاديمية الناشئين وبرامج السيدات».

ويتذيل وسترن ترتيب الدوري الاسترالي بعدما غاب عن الانتصارات في أول تسع جولات من المسابقة ومن المقرر ان يلعب مع كروز ازول السبت المقبل على ان يتقابل الفائز مع ريال مدريد بطل اوروبا في قبل النهائي.

وفاق سطيف يستهدف المربع الذهبي

■ الجزائر – د ب أ: أكد خير الدين ماضوي مدرب وفاق سطيف الجزائري، أن فريقه يستهدف التأهل للمربع الذهبي خلال مشاركته ببطولة كأس العالم للأندية. وقال: «سنلعب البطولة بدون ضغط وبدون عقدة ايضا لكن بعزيمة أكبر. طموحنا هو بلوغ الدور قبل النهائي من هذه المنافسة وتكرار ما فعله مازيمبي الكونغولي والرجاء البيضاوي المغربي اللذين وصلا للنهائي».

ويخشى ماضوي من الارهاق الذي قد يصيب لاعبيه الذين لعبوا ثماني مباريات في الدوري الجزائري في غضون 28 يوما لكنه بدا متفائلا بتجاوز هذا العائق كون الفريق يعول على 23 لاعبا. وأكد أن بعثة وفاق سطيف ستغادر الى المغرب صباح اليوم على متن طائرة خاصة وأن الفريق سيجري معسكرا اعداديا بالرباط لمدة ثلاثة أيام، قبل أول مباراة ضد الفائز من مواجهة المغرب التطواني المغربي وأوكلاند سيتي النيوزيلندي، المقررة السبت المقبل. واعتبر ماضوي أن اندية المغرب التطواني وأوكلاند سيتي وسان لورنزو الارجنتيني (المنافس المحتمل لسطيف في الدور قبل النهائي)، تملك الحظوظ ذاتها في هذه البطولة.

فتحت الباب أمام ضم رياضات جديدة

اللجنة الأولمبية تقر تغييرات تقلل تكلفة استضافة الأولمبياد وتسهلها

■ موناكو – رويترز: وافقت اللجنة الاولمبية الدولية على مجموعة من التغييرات الكبيرة على عملية التقدم بعروض لاستضافة الدورات الاولمبية في ظل سعي أعضاء اللجنة لتحديث الحركة الاولمبية بأسرها.

وتمت الموافقة بالإجماع على تلك التغييرات لجعل استضافة الاولمبياد أكثر سهولة واقل تكلفة على المدن الطامحة لاحتضان الحدث. وجاء التصويت في بداية اجتماع عقد في موناكو لأكثر من 100 عضو باللجنة الاولمبية وهو ما يعد بدفع المزيد من التغييرات والابتكارات نحو محور الرياضة العالمية.

وتشمل التغييرات على عملية الاستضافة السماح للمدن المستضيفة بإقامة بعض المنافسات الاولمبية في مدن أخرى داخل الدولة ذاتها وربما في دول أخرى. وقال الاسترالي جون كواتس لزملائه أعضاء اللجنة خلال الاجتماع: «يجب أن تتم الموازنة بين كون الاولمبياد مدمجة في مواجهة فائدة استخدام ملاعب ومنشآت قائمة بالفعل». واضاف كواتس الذي قاد مجموعة العمل التي فحصت التغييرات على عملية التقدم بعروض: «ستدفع تلك التغييرات بالمدن والدول المختلفة للتفكير في استضافة الاولمبياد وهو ما سيعزز من أسباب استمرار الاولمبياد».

وفي ظل السعي لتجنب موقف مثل الذي حدث في حملة استضافة الاولمبياد الشتوية 2022 حيث انسحبت أربع من بين المدن الست المرشحة في منتصف سباق المنافسة بسبب مشكلات مالية، وهو ما اثر على سمعة الاولمبياد باعتبارها مشروعا مربحا، صوت أعضاء اللجنة الاولمبية بالاجماع على تبني التوصيات. وتهدف التغييرات لخفض نفقات الاستضافة بما يسمح للمدن المرشحة بدمج الدورة الاولمبية في خطط المدينة الراغبة في الاستضافة وليس العكس.

وتشمل التغييرات ايضا وجود مرحلة تلقي الدعوات حيث يمكن للمرشحين المحتملين أن يناقشوا خططهم أولا مع اللجنة الاولمبية قبل أن يقرروا إذا كانوا سيبدأون حملة استضافة الاولمبياد ام لا. وسيؤدي هذا الى تجنب ما حدث في حملة 2022. وتنفق المدن ما يقرب من 100 مليون دولار في شكل حملات لنيل إعجاب أعضاء اللجنة الاولمبية لمنحهم شرف استضافة الاولمبياد الصيفية.

وقال توماس باخ رئيس اللجنة الاولمبية الدولية خلال افتتاحه الاجتماع 127: «اجتمعنا هنا لقيادة التغيير في عالم الرياضة. إذا لم نتعامل مع التحديات الماثلة أمامنا هنا والآن فاننا سنصطدم بها قريبا». واضاف: «إذا لم ندفع تلك التغييرات بأنفسنا فان آخرين سيدفعون بنا نحوها. نريد أن نكون قادة التغيير في الرياضة وليس هدفا للتغيير».

وتلقت الرياضات التي تصارع لنيل مكان في البرنامج الخاص بدورات الألعاب الصيفية دعما كبيرا عندما أفسح أعضاء اللجنة الاولمبية الدولية المجال أمامهم للانضمام للاولمبياد. ويجب على الرياضات الموجودة حاليا أن تلغي بعض منافستها لتفسح المجال أمام الرياضات الوافدة حديثا.

ووافق اعضاء اللجنة الاولمبية الدولية على إلغاء حاجز 28 رياضة وصوتوا فقط على وجود سقف لعدد الرياضيين المشاركين في دورات الألعاب الاولمبية يبلغ 10500 رياضي يخوضون 310 منافسات. وقالت اللجنة إن أي تقييم للرياضات والمنافسات سيتم بالتعاون مع الاتحادات الرياضية الدولية. وسيتم اتخاذ قرار بشأن برنامج المنافسات الاولمبي في موعد لا يتجاوز ثلاث سنوات قبل افتتاح أي دورة اولمبية.

ويمكن لأعضاء اللجنة الاولمبية الآن ان يستجمعوا قواهم لخوض حملة حشد كبيرة قبل دورة الألعاب الاولمبية 2020 بطوكيو حيث تسعى منافسات البيسبول للرجال والسيدات لنيل مكان في البرنامج الاولمبي. وانضمت رياضتا الغولف والرغبي السباعي إلى البرنامج الاولمبي بدورة 2016 في ريو دي جانيرو.

استقالة أبو داوود مشرف منتخبات السعودية

■ جدة – د ب أ: أعلن المشرف العام على المنتخبات السعودية عبد الرزاق ابو داوود استقالته من منصبه واعتذاره عن عدم الاستمرار في رئاسة وعضوية فريق عمل إعادة هيكلة إدارة المنتخبات السعودية مرجعا هذا للظروف غير المواتية والأجواء غير الصحية وما وجده من تدخلات في شؤون إدارة المنتخبات. وجاء هذا في استقالته المقدمة للأمين العام للاتحاد السعودي أحمد الخميس ما أثار جدلا كبيرا.

ولحق أبو داوود بالمدرب الأسباني خوان لوبيز كارو الذي أقيل الجمعة من تدريب المنتخب السعودي بعد اجتماع عاصف لمجلس إدارة الاتحاد في مدينة جدة. ونص خطاب استقالة أبو داوود «إشارة إلى ما يخص إشرافي على المنتخبات السعودية بقرار رسمي من مجلس إدارة الاتحاد في الفترة الماضية، ونظرا للظروف غير المواتية والأجواء غير الصحية وتدخلات البعض في شؤون إدارة المنتخبات بطرق ملتوية ومحدودية الصلاحيات الإدارية والمالية والفنية والإجرائية المتوفرة أو المتاحة لمشرف المنتخبات السعودية ما يحد ويقيد ويعطل كثيرا قدرته على الإشراف والإدارة والحركة واتخاذ القرار، ونظرا للحملة الشرسة البغيضة التي تشنها بعض الجهات والأشخاص بدوافع فئوية وتعصبية وشخصية، أطلب من سعادتكم إبلاغ من يلزم باستقالتي النافذة والفورية من الإشراف على المنتخبات السعودية وكذلك اعتذاري عن عدم الاستمرار في رئاسة وعضوية فريق عمل إعادة هيكلة غدارة المنتخبات السعودية واتخاذ اللازم».

الدوري الأمريكي لكرة القدم

دونوفان يعتزل بعد تتويج فريقه غالاكسي بطلا

■ كارسون (الولايات المتحدة) – د ب أ: ودع لاندون دونوفان أيقونة الكرة الأمريكية في العقد الأخير الملاعب بعدما توج بطلا مع فريقه لوس أنجليس غالاكسي، الذي اقتنص اللقب الخامس له في تاريخه في الدوري المحلي هناك إثر تغلبه على ملعبه على منافسه نيو انغلاند ريفوليوشن 1/2 في الوقت الإضافي من اللقاء.

وتمكن الايرلندي روبي كين لاعب غالاكسي، وصاحب جائزة أفضل لاعب في الدوري الأمريكي من إحراز هدف الفوز لفريقه في الدقيقة 111 من المباراة بعدما تسلم تمريرة في قلب منطقة دفاع الفريق المنافس وأودعها الشباك ليحسم لقب البطولة لصالح أصحاب الأرض.

وسجل جياسي زارديس لاعب غالاكسي أول أهداف اللقاء في الدقيقة 52، وكاد كين أن يحرز الهدف الثاني في الدقيقة 70 إلا أنه أضاع فرصة انفراده بحارس الفريق المنافس قبل أن يعود في الوقت الإضافي ليصحح الخطأ ويحرز هدف الحسم. ونجح تشيريس تيرني لاعب نيو انغلاند ريفوليوشن من معادلة النتيجة في الدقيقة 78 مستغلا إحدى الفرص الخطيرة النادرة التي سنحت لفريقه خلال المباراة التي احكم غالاكسي قبضته عليها منذ البداية.

وبهذا الانتصار، توج دونوفان (32 عاما) بلقب الدوري السادس له في تاريخه وتمكن من انهاء حياته الكروية بالطريقة الأمثل أمام جمع غفير من الجماهير التي ساندته خلال مشواره مع غالاكسي الذي استمر لعشر سنوات. ولعب دونوفان خلال مشواره الاحترافي 335 مباراة في الدوري الأمريكي، كما يعتبر الهداف التاريخي لهذه المسابقة برصيد 144 هدفا بالإضافة إلى 136 تمريرة حاسمة. ولا زال الفوز بلقب الدوري الأمريكي حلما بعيد المنال لفريق نيو انجلاند ريفوليوشن الذي خسر المباريات الخمس النهائية التي خاضها في هذه المسابقة حتى الآن.

نجوم لوس أنجليس غالاكسي يحتفلون باللقب

الدوري الأرجنتيني

المخضرم ريكلمي يعيد أرخينتينوس جونيورز إلى الأضواء

■ بوينس آيرس – د ب أ: نجح أرخينتينوس جونيورز بفضل لاعبه المخضرم خوان رامون ريكلمي في العودة مجددا إلى الدرجة الأولى الأرجنتينية بعد هبوطه إلى القسم الثاني قبل سبعة أشهر.

وقال ريكلمي الذي ترعرع في قطاع الناشئين في النادي قبل أن ينتقل إلى بوكا جونيورز ليعيش فترة تألق كبيرة سمحت له بالانتقال إلى أكبر الأندية الأوروبية وتمثيل المنتخب الأرجنتيني: «الآن سأذهب لأكل المشويات والخروج مع أصدقائي... أشعر بهدوء نفسي بعدما أعدت لأرخينتينوس كل ما منحني إياه عندما كنت صغيرا».

وصعد أرخينتينوس إلى دوري الأضواء بعدما حقق تعادلا ثمينا 1/1 على أرضه مع منافسه دوغلاس هايغ في المباراة الأخيرة من منافسات المنطقة «أ» من القسم الثاني. وبالإضافة لأرخينتينوس، صعد سان مارتن أيضا بعد تغلبه على فيرو كاريل بثلاثية نظيفة.

دوري السلة الأمريكي

ثاندر يلحق ببسيتونز هزيمته الـ12 على التوالي

■ لوس أنجليس – د ب أ: تغلب أوكلاهوما سيتي ثاندر على مضيفه ديترويت بيستونز 96–94 ليلحق به هزيمته الـ12 على التوالي هذا الموسم من دوري السلة الأمريكي للمحترفين.

وتألق النجم كيفن دورانت في ثالث ظهور فقط له مع ثاندر هذا الموسم، بسبب الإصابة في قدمه، ليسجل 28 نقطة للفريق الزائر. وأضاف راسيل ويستبروك 22 نقطة و11 متابعة وسبع تمريرات حاسمة لثاندر بينما سجل سيرجي إيباكا 13 نقطة للفريق الذي حقق فوزه الرابع في مبارياته الخمس الأخيرة خارج أرضه ليرفع رصيده من الانتصارات هذا الموسم إلى سبعة مقابل 13 هزيمة.

وعلى الجانب الآخر سجل كينتافيوس كالدويل–بوب 19 نقطة لبيستونز وأضاف أندري دروموند 16 نقطة أخرى للفريق الذي تجمد رصيده من الانتصارات هذا الموسم عند ثلاثة مقابل 18 هزيمة. وأصبح بيستونز على مسافة هزيمتين فقط من معادلة الرقم القياسي لأطول فترة ابتعاد عن الانتصارات في تاريخ النادي نفسه.

وفي باقي المباريات فاز بورتلاند تريل بليزرز على نيويورك نيكس 103–99 وبوسطن سيلتكس على واشنطن ويزاردز 101–93 وممفيس غريزليز على ميامي هيت 103–87. بينما فاز دالاس مافريكس على ميلووكي باكس 125–102 ونيو أورلينز بيليكانز على لوس أنجليس ليكرز 104–87 وأتلانتا هوكس على دنفر ناغتس 96–84.

إيكليستون: فيتيل وألونسو تصرفا بشكل صادم

■ لندن – د ب أ: نهر البريطاني بيرني إيكليستون صاحب الحقوق التجارية الحصرية لسباقات السيارات «فورمولا–1» السائقين الألماني سيباستيان فيتيل والأسباني فيرناندو ألونسو بسبب سلوكهما الموسم المنصرم.

وقال إيكليستون (84 عاما): «أنا واحد من أكثر المعجبين بسيباستيان لكنني أشعر بإحباط قليلا بسبب موقفه الذي تغير كثيرا برأيي». وكان فيتيل صاحب لقب بطولة العالم أعرب عن امتعاضه أمام وسائل الإعلام من سوء المستوى الفني والأعطال المتكررة لسيارات فريقه السابق ريد بول. وأضاف ساخرا: «لقد تصرف كشخص مهزوم لكن هذه لم تكن أبدا طريقة تفكيره... فيتيل شخص مكافح ولا يروق له أن يخسر حتى في لعبة الطاولة لكنه سيصادف حظا سيئا إذا لعب معي».

وسيخوض فيتيل منافسات الموسم المقبل مع فيراري الذي انتقل إليه نهاية الموسم الماضي ليحل بدلا من ألونسو، الذي نال قسطا من إطراء إيكليستون وانتقاداته أيضا: «في النصف الثاني من الموسم انتهج ألونسو أسلوب فيتيل وهو ما سبب لي احباطا بعض الشيء».

ولم يكن للسائقين فيتيل وألونسو أي حيلة هذا العام في مواجهة سائقي مرسيدس لويس هاميلتون ونيكو روزبيرغ، حتى أن فيتيل خسر صراعه الشخصي داخل فريقه القديم مع زميله الإيطالي دانيل ريكاردو.

فيتيل (يسار) وألونسو نالا من انتقادات اكليستون

رادار الملاعب

رئيس ليفربول: وسائل التواصل الاجتماعي مشكلة بسبب بالوتيلي

■ لندن – د ب أ: قال الرئيس التنفيذي لليفربول إيان آيير إن استخدام اللاعبين لوسائل التواصل الاجتماعي تمثل مشكلة عقب اتهام ماريو بالوتيلي بالعنصرية ومعاداة السامية بسبب ما نشره مؤخرا على تويتر. واتهم الاتحاد الانكليزي بالوتيلي يوم الجمعة بنشر تغريدة تشير الى شخصية نينتندو، «سوبر ماريو»، والتي تضمنت عدة نماذج نمطية عنصرية. واعتذر المهاجم الإيطالي في وقت لاحق، لكن طلب منه أن يعرض على الاتحاد ملاحظاته بشأن هذه المسألة. وقال آيير: «عند وضع مسألة الاختيار في الاعتبار، فإننا نود ابعاد جميع اللاعبين عن وسائل التواصل الاجتماعي لأنها حقا تمثل مشكلة... يمكنني أن أقول بصراحة ليس هناك المزيد الذي يمكننا القيام به كناد في محاولة لتثقيف لاعبينا بشأن هذا لكن الأمر لا يزال يطل برأسه مرة واحدة على الأقل في الموسم، ربما في كل ناد بشكل أو بآخر».

الألماني ماغاث يرفض تدريب منتخب البوسنة

■ لندن – د ب أ: رفض المدرب الالماني فيليكس ماغاث الفرصة لتولي تدريب منتخب البوسنة. وقال: «كانت هذه المهمة الرياضية لتكون جذابة... ولهذا السبب فقد أمضيت الأيام القليلة الماضية أفكر مليا في الأمر. لكنني في النهاية رفضت العرض». وكان ماغاث، الذي سبق له قيادة بايرن ميونيخ وفولفسبورغ الألمانيين للقب البوندسليغا، التقى مسؤولين من الاتحاد البوسني يوم الجمعة الماضي لخلافة المقال سافيت سوسيتش. وتحتل البوسنة المركز الخامس بترتيب المجموعة الثانية بالتصفيات الأوروبية، ولم تحقق أي انتصار طوال مشوارها بالتصفيات حتى الآن. بينما لم يرتبط ماغاث بأي عمل جديد منذ رحيله عن فولهام الإنكليزي.

تشيزينا الايطالي يقيل مدربه بيسولي

■ روما – د ب أ: أعلن تشيزينا الإيطالي عن إقالة مدربه بييرباولو بيسولي من منصبه بعد تعرض الفريق، الوافد الجديد على دوري الأضواء، لهزيمته الثامنة خلال مبارياته الـ14 التي لعبها بالدوري المحلي هذا الموسم. ويحتل تشيزينا المركز الثاني من القاع برصيد ثماني نقاط بعد هزيمته 3/2 أمام مضيفه أتالانتا مساء الأحد رغم أنه كان متقدما 2/صفر. وترددت أنباء عن ترشيح لاعب وسط تشيزينا السابق دافيدي بالاردينيي، الذي كان مدربا لبولونيا حتى حزيران/ يونيو الماضي، لتولي المنصب الشاغر.

مدرب هندوراس السابق يتهم خليفته بالتآمر وانعدام الأخلاق

■ سان خوسيه – د ب أ: قال المدرب السابق لمنتخب هندوراس، الكوستاريكي هيرنان ميدفورد، الذي أقيل من منصبه قبل أيام قليلة أن الكولومبي خورخي لويس بينتو المدرب الجديد للفريق: «لا يتمتع بالأخلاق»، متهما إياه بالتآمر لخلعه من منصبه. وأكد أن إقالته دليل على وجود «قلة احترام» و«غياب الأخلاق» عند من قام باتخاذ هذا القرار. وأضاف: «كل ما أتمناه هو التوفيق لكرة القدم في هندوراس... هذا الشخص (بينتو) لا يهمني ولا يشغلني... أن يقوم شخص بمحاولة اقتناص منصب شخص آخر فهذا شيء محزن... هذا شيء يدعو للأسف». وأقيل ميدفورد من منصبه قبل أقل من أسبوع بسبب سوء نتائج الفريق. وكان بينتو حقق انجازا تاريخيا مع كوستاريكا بالتأهل إلى دور الثمانية من مونديال البرازيل الماضي.

كاستان مدافع روما يغادر المستشفى بعد جراحة في المخ

■ روما – د ب أ: غادر البرازيلي لياندرو كاستان مدافع روما الإيطالي المستشفى بعدما أجرى جراحة ناجحة في المخ قبل أيام. وأكد روما في بيان له أن اللاعب البرازيلي (28 عاما) الذي خضع لجراحة الأربعاء الماضي يمكنه العودة لمنزله في الحال. واستغرقت الجراحة ثلاث ساعات ونصف الساعة لإزالة ورم يعرف باسم «الورم الكهفي» أصاب بعض الأوعية الدموية في الدماغ، حيث كان سببا مباشرا لنوبات الدوار التي كان يعاني منها المدافع البرازيلي.

اعتذار رسمي من ماليزيا بعد أحداث عنف في مباراة فيتنام

■ كوالالمبور – د ب أ: اعتذر وزير الشباب والرياضة الماليزي خيري جمال الدين للجماهير الفيتنامية بعد اعتداء جماهير ماليزية عليهم مساء الأحد في مباراة مشحونة بالدور قبل النهائي لكأس سوزوكي بين منتخبي البلدين في العاصمة الماليزية كوالالمبور. وكانت ماليزيا خسرت على أرضها 2/1 في ذهاب قبل النهائي. ونشر جمال الدين صورة بصفحته على موقع «فيسبوك» تظهر مشجعا فيتناميا وهو ينزف بعد اعتداء بعض المشجعين الماليزيين عليه. وكتب تعليقا على الصورة: «لا يوجد أي مبرر لمثل هذا التصرف العنيف... إنهم ضيوفنا. أهكذا نعامل ضيوفنا؟ لا يهم إذا كانوا هنا لقضاء عطلة أم للعمل، فهذه ليست الثقافة الماليزية». وأضاف: «لأن هؤلاء المشجعين المعتدين لن يعتذروا... فإنني أعتذر للمشجعين الفيتناميين الذين تم الاعتداء عليهم». ويلتقي المنتخبان الماليزي والفيتنامي من جديد في إياب الدور قبل النهائي يوم الخميس المقبل في هانوي. بينما تقام مباراة الدور قبل النهائي الأخرى غدا الأربعاء في بانكوك حيث تجمع بين تايلاند والفلبين.

لا يحتمل أن يكون هناك بُعد انتخابي للهجوم في سوريا لأن «الكابنت» محجوز أصلاً للمتطرفين

اجتياز الخط الأحمر

اليكس فيشمان

■ أخيرا نقلنا القرار في أجندة الانتخابات القريبة القادمة إلى «رجل جدي»: بشار الاسد. فالشكل الذي سيرد به السوريون على ما يصفونه كهجمات لسلاح الجو الاسرائيلي على هدفين في منطقة دمشق، هو ما سيملي العناوين الرئيسة والانشغال الجماهيري في الاسابيع وفي الاشهر القريبة القادمة.

في الهجمات الاخيرة على الاراضي السورية، في بداية 2013، أعلنت القيادة السورية بانها ضاقت ذرعا من الهجمات المنسوبة لاسرائيل وهي سترد. وبالفعل منذ ايار 2013 لم تهاجم اسرائيل اهدافا لحزب الله على الاراضي السورية. وكان الهجوم الاخير الذي نفذته ضد قافلة سلاح لحزب الله في شباط من هذا العام، في جنتة، على الحدود السورية، داخل الاراضي اللبنانية. وفي حينه رد حزب الله بسلسلة عمليات في هضبة الجولان. اما أمس، فقد دحرجت اسرائيل المعضلة اغلب الظن إلى الاسد: فهل سيتجلد أم سيرد. ويمكن الافتراض بانه اذا ما قرر الرد، فهذا لن يجد تعبيره في اطلاق الصواريخ والمقذوفات الصاروخية نحو اسرائيل، بل بنموذج أكثر تواضعا مثل العمليات على طول الحدود أو ضد أهداف تدفع اسرائيل إلى التفكير مرتين في المستقبل. ومنذ الان يتميز السوريون غضبا مما يسمونه «المساعدات اليومية» التي تقدمها اسرائيل لمحافل المعارضة في سوريا. وليس صدفة انهم ربطوا أمس في بيانهم الهجوم الجوي بالمساعدة التي تقدمها اسرائيل للثوار في حربهم ضد نظام الاسد. فهل سيكون الهجوم الاخير القشة التي ستقصم ظهر البعير السوري وستسكن الحدود؟ ممكن أيضا الافتراض بانه عشية الهجوم – اذا كانت اسرائيل وقفت خلفه – قدر الخبراء العسكريون بان الاسد سيفضل الامتناع عن اشعال الحدود وذلك لان الثمن الذي سيدفعه سيكون باهظا. ولكن التقديرات الاستخبارية في كل ما يتعلق بما يجري في عقول الزعماء العرب صحيحة، بشكل عام، بخمسين في المئة. إما نعم او لا.

ما يمكن أن يصد رد فعل سوري هو حقيقة أن السوريين يعرفون جيدا ما الذي هوجم أمس في اراضيهم ويعرفون ايضا ما هي الخطوط الحمراء لاسرائيل. ففي الماضي نقلت لهم رسائل سرية في الموضوع، ووزير الدفاع يعلون احصاها علنا ايضا: المس بالسيادة الاسرائيلية، نقل سلاح كيميائي إلى لبنان ونقل سلاح نوعي إلى حزب الله فيه ما يعرض

> قسم لا بأس به من مخازن سلاح حزب الله توجد في نطاق مطار دمشق وأمس هوجمت مخازن من هذا النوع

للخطر «التفوق العملياتي» الاسرائيلي. اما الهجوم أمس، المنسوب لاسرائيل، فيدخل، أغلب الظن في تعريف اجتياز الخطوط الحمراء في مجال السلاح النووي. عملية استيعاب السلاح محطم التفوق العملياتي في حزب الله يتشكل من اربعة فصول. الاول هو وصول السلاح إلى لبنان. في كل اسبوع ترسو في طرطوس سفينة سلاح روسية تنقل اعدادا إلى الجيش السوري. يصل في قسم منه إلى حزب الله. كما أن الإيرانيين يبعثون إلى حزب الله بالسلاح في رحلات جوية دائمة إلى المطار في دمشق. في هذا الفصل تمتنع اسرائيل عن الضرب لاسباب سياسية. سبع هجمات اسرائيلية على الاراضي السورية، حسب المنشورات، تمت في الفصول الثلاثة الاخرى: الفصل التدريبي على السلاح الذي ينقل إلى رجال حزب الله على الاراضي السورية، مرحلة التخزين في سوريا ومرحلة الحركة من سوريا إلى لبنان.

أحد الاماكن الاكثر حماية في سوريا اليوم هو مطار دمشق. هذا هو ستالنغراد نظام الاسد – وهو سيسقط في الاخر، وعليه فان قسما لا بأس به من مخازن سلاح حزب الله توجد في نطاقه. وأمس هوجمت مخازن من هذا النوع. لحزب الله يوجد ميل لمحاولة تهريب السلاح في الشتاء، في ظل الاجواء العاصفة، والتي حسب اعتقاده تجعل من الصعب العثور على القافلة. اضافة إلى ذلك، فان حزب الله مضغوط اكثر مما في الماضي لنقل العتاد من سوريا إلى لبنان، في ضوء الانجازات التي حققها الثوار مؤخرا في المعارك ضد المنشآت العسكرية للجيش السوري، مما يثير الخوف من أنهم سيصلون ايضا إلى مخازن حزب الله.

يحتمل أن يكون احد ما فكر بمحاولة تسخين الحدود في الشمال من أجل خلق أجندة سياسية للانتخابات القريبة القادمة؟ هذا بالتأكيد ليس مناسبا لوزير الدفاع موشيه يعلون، ومشكوك ان يكون هناك رجل عسكري يساعد في ذلك. فضلا عن ذلك، لا ينبغي استبعاد امكانية ان يكون اقرار حملة من هذا النوع قد اتخذ على المستوى المبدئي قبل الاعلان عن الانتخابات. وبشكل عام فان الجيش هو الذي يعرض الاهداف، التهديدات والخطط الملموسة، والقيادة السياسية، بما فيها الكابنيت يصادق أو يرفض. موعد التنفيذ تمليه التطورات الاستخبارية والقدرات العملياتية. اما الكابنيت فهو مخصي اليوم. ثلاثة من اعضائه – تسيبي لفني، يئير لبيد ويعقوب بيري (الذي كان مراقبا) – غادروه، وهو بقي غير متوازن ويسكنه الصقور اساسا: نتنياهو، يعلون، ليبرمان، بينيت، اردان، أهارونوفيتش وشتاينتس كمراقب. هذه هي المجموعة التي يتعين عليها ان تبدي اليوم ضبط نفس في اتخاذ القرارات. اما يعلون فملزم اليوم بيقظة خاصة: الا يسمح لاحد ان يستخدم جهاز الامن بشكل غير مسؤول.

يديعوت 2014/12/8

الواقع المتطرف بحاجة إلى مواقف متطرفة والاعتدال هو تطرف مختبئ وراء كذبة كبيرة

الناخب المعتدل

جدعون ليفي

■ يقوم الناخب المعتدل الآن بترتيب خطواته: لمن سيصوت في الانتخابات القادمة؟ ما الذي يريده – القليل من الأمن، القليل من الهدوء، أجر جيد، وقبل كل شيء دولة يهودية تكون صالحة لليهود.

كل هذا يحق لنا بعد كل ما مر علينا. هناك تشكيلة كبيرة من القوائم التي تعده بذلك، يسار – وسط، يمين – وسط، لبيد وكحلون، بوغي ولفني، في الحقيقة فان الليكود ايضا معتدل نسبيا. إنه لا يثق بأي أحد، ولكنه سيصوت مع واحد من هؤلاء. إنه معتدل وسيعطي صوته للاعتدال. لا يحب الاحزاب المتطرفة ولا الحلول المتطرفة، إنه يكره التطرف؛ ما الذي يطلبه.

الناخب المعتدل يريد السلام، بالتأكيد يريد السلام. ولكن ليس الآن، وبالتأكيد ليس مع تقسيم القدس وسقوط الصواريخ على مطار بن غوريون. اضافة إلى ذلك سلام مع من؟ مع حماس؟ مع من ينكر الكارثة؟ لا يوجد مع من. لم يسبق أن زار المناطق، لا يشمل 443 ولا الطهور في حائط المبكى، لا يوجد ما يبحث عنه هناك، وقيل له ايضا إن هناك خطر. في رأيه المستوطنون متطرفون، وهو لا يحب المتطرفين. وتقريبا لم يسبق له أن التقى في حياته مع المستوطنين. ومنذ الخدمة العسكرية لم يلتق فلسطينيين، وهذا لا يشمل البليط الذي قام بتبليط المطبخ ولا يعرف اذا كان فلسطينيا، من القدس الشرقية، أو شركسي اسرائيلي.

ممنوع لمس الجيش الاسرائيلي، لا يوجد ما يتحدث عنه، ليس ميزانيته وليس سلوك جيشه. إنه الجيش الاكثر اخلاقية في العالم، وهو الذي يضمن الامن. الناخب المعتدل يريد الهدوء، ليس لديه رأس لانتفاضة اخرى وليس لوجع الرأس بسبب اخلاء مستوطنات. ولا يريد المهاجرين الافارقة – ليذهبوا إلى مكان آخر، لا تستطيع اسرائيل استيعابهم مع كل المشاكل الوجودية الخاصة به – وايضا مل من محكمة العدل العليا، والحقيقة أنه ليس مهتما كثيرا بالسياسة. قانون القومية وقانون التسلل، قانون النكبة وقانون «اسرائيل اليوم» مرت من فوق رأسه. يوجد هنا ديمقراطية زائدة، إنه متأكد؛ ما الذي طلبه.

معظم الاحزاب تعد بتحقيق حلمه، القليل من السلام والقليل من التنازلات المؤلمة، الأمن وبالطبع القضاء على الإرهاب، وايضا استمرار اعتقال الكثيرين في منشأة «حولوت» وتحسين العلاقات مع امريكا – اعتدال. لن يصوت بالطبع لافيغدور ليبرمان ولا لنفتالي بينيت. إنهم متطرفون، ويبدو أنه لن يصوت لميرتس، على حدود التطرف، ومل من الزعبيين – إنهم خونة. الناخب المعتدل سيجد لنفسه من يختار بين يمين ويسار.

لكن الحقيقة هي أن الناخب المعتدل هو متطرف جدا. إنه يكذب على نفسه، والاحزاب المعتدلة التي يصوت لها مرة تلو اخرى تخدعه. الناخب المعتدل هو متطرف، لأن تصويته سمح بالسياسة المتطرفة للاحزاب المعتدلة: استمرار الاحتلال العسكري، ومن أكثر الاحتلالات صلفا في العالم، حرب هجومية اسرائيلية كل عام أو عامين، زرع الدمار والقتل، ميزانيات دفاع خيالية تمنع الرفاه وسيطرة على شعب آخر. هذا ما يفعله المعتدلون في اسرائيل وليس المتطرفين – وهو شريك كامل.

شركاؤه في علاقة الكذب، الاحزاب المعتدلة، لا تقترح أي حل، فقط كليشيهات، هم أنفسهم لا يؤمنون بها. لا توجد حلول معتدلة لوضع متطرف. والاشخاص الذين يقترحون حلولا حقيقية هم المتطرفون من اليمين واليسار. وما يقدمه المعتدلون؟ القفز إلى الهاوية وتجاوزات مدروسة؟ خطوة إلى الأمام وخطوتين إلى الخلف؟ لا يوجد شيء كهذا.

صحيح أنه من الجيد الشعور أنك معتدل، لكن الانتخابات تحصل في ظروف متطرفة جدا. وهناك احتمالين فقط: إما حلا راديكاليا، أو استمرار الحياة بالنفي والكذب، حتى الضياع. لكن لا تسموا ذلك اعتدالا.

هآرتس 2014/12/8

نقل إشارة واضحة لقادة النظام السوري ولحزب الله وبشكل غير مباشر للنظام في إيران

الهجوم رسالة مدوية لـ «محور الشر»

ايلي (تشايني) مروم*

■ الهجوم في سوريا امس، والمنسوب لاسرائيل حسب مصادر أجنبية، هو الثامن في السنوات الاخيرة. فقد عادت دولة اسرائيل واعلنت بانها لن تسمح بنقل سلاح نوعي من سوريا إلى حزب الله.

وفي قائمة السلاح تندرج صواريخ مضادة للطائرات، صواريخ أرض ـ أرض دقيقة وصواريخ «ياخنت» ضد اهداف بحرية. فمن شأن السلاح من هذا النوع في ايدي حزب الله ان يشكل صعوبة هامة على قدرة اسرائيل على العمل ضده في المستقبل. ولهذا فقد قررت اسرائيل ان توضح بان نقل سلاح من هذا النوع هو تجاوز لخط احمر.

يتطلب الهجوم أمس أولا وقبل كل شيء معلومات استخبارية دقيقة، قدرة تخطيط فائقة وقدرة تنفيذ على المستوى الاعلى. وفوق كل شيء مطلوبة قدرة لاتخاذ قرارات محسوبة وحساسة، تأخذ بالحسبان عموم المخاطر والاحتمالات وفي نهايتها تصادق على هجوم دقيق وانتقائي على الهدف المختار.

أما التطورات الاخيرة في الساحة السياسية وتقدم موعد الانتخابات للكنيست تعطي دوما الاحساس بان اسرائيل توجد في وضع حساس ويحتمل أن تكون منظومة اتخاذ القرارات فيها مصابة بالنقيصة ولا يمكنها أن تتخذ قرارات ذات مغزى.

اما الهجوم، اذا ما نفذته اسرائيل بالفعل، فيثبت مرة اخرى بان قيادة الدولة تواصل العمل بمسؤولية وبتصميم حتى في اثناء الازمة السياسية وأن منظومة اتخاذ القرارات تواصل العمل لضمان أمن اسرائيل.

ينقل الهجوم رسالة واضحة لقادة النظام السوري ولحزب الله وبشكل غير مباشر للنظام في إيران: رغم الازمة السياسية، يبقى جهاز الامن متحفزا ويقظا ويواصل أداء مهامه دون أي قيود.

ومن الجهة الاخرى، فان محاولات التهريب المتكررة، رغم انه هوجمت لعدد كبير من المرات في الماضي، تثبت تصميم كبار رجالات الحرس الثوري في إيران وحزب الله على تهريب السلاح النوعي، ليكون جاهزا للهجوم على مواطني اسرائيل وقوات الجيش الاسرائيلي في المواجهة التالية.

ان صمود اسرائيل في وجه محاولات التهريب المتكررة لعناصر محور الشر إيران ـ سوريا ـ حزب الله، والتصميم الاسرائيلي لمنع تهريب السلاح النوعي، هما من العوامل الفقرية لقدرة الردع الاسرائيلية. ويعزز الهجوم على الاراضي السورية، المنسوب لاسرائيل، بشكل واضح قدرة الردع لدى دولة اسرائيل ويمنع عن حزب الله تحقيق انجاز في المواجهة التالية، اذا ما وعندما تقع.

اما خطر الرد السوري أو من حزب الله فيدرس دوما في ضوء الحاجة لمنع تهريب من هذا النوع. وفي نهاية المطاف يتخذ قرار القيادة السياسية، مسنود بتوصية من القيادة العسكرية.

في هذا الوقت، الذي يغرق فيه نظام الاسد حتى الرقبة في صراع البقاء وقوات حزب الله غارقة هي ايضا عميقا في الوحل السوري، اذا ما هاجمت اسرائيل حقا، فمن الصحيح أخذ المخاطرة من أجل منع عبور مثل هذا السلاح إلى أيدي اعدائنا.

* لواء احتياط وقائد سلاح البحرية الاسبق

معاريف الاسبوع 2014/12/8

في مستوطنة «الموغ» تم تخصيص 449 مترا مربعا للشخص وفي الحي البدوي يعطى 3.4 متر مربع للشخص

التبديل ومغزاه

عميره هاس

■ في يوم الاربعاء الماضي، جهاز الفاكس في مكتب التخطيط المركزي للادارة المدنية لم يكف عن اخراج الاوراق، احتجاج ومعارضة على اقامة قرية للبدو في النويعمة، شمال أريحا، والتي ستكون مخصصة لـ12 ألف شخص، هذا اضافة إلى المعارضة والاحتجاجات التي أرسلت في البريد المسجل والبريد الالكتروني.

في الحاصل العام ستضطر اللجنة الثانوية في الادارة المدنية إلى قراءة أكثر من 200 اعتراض، والمعترضون هم الجاليات البدوية من الكعابنة والجهالين الذين تخطط الادارة المدنية إلى طردهم من اماكن سكنهم الحالية وتركيزهم في قرية واحدة مع قبيلة الرشايدة، إلى أريحا وقرى اخرى مجاورة، ويمثلهم مركز القدس للخدمات القانونية «بمكوم»، وهو جمعية مخططين من اجل حقوق التخطيط، وجمعية حقوق المواطن، والمحامين سليمان شاهين وبسام قراوجة وتوفيق جبارين وشلومو ليكر.

الادعاء الذي يتكرر في الاعتراضات هو أن الادارة المدنية قامت في وضع خطة تلة النويعمة دون استشارة البدو وممثلي المناطق الفلسطينيين وبدون مراعاة احتياجاتهم.

عشرات الاشخاص والنشطاء في البلاد وخارجها أرسلوا اعتراضات بصيغة موحدة، حيث كتب: «الخطة تتجاهل الاعتبارات الثقافية للمجتمع البدوي – من التوزيع العائلي الذي يحافظ بشدة على مكانة العائلات عموما ومكانة وخصوصية النساء خصوصا، في اطار محيط عائلي الدخول اليه محدود جدا.

من اجل السماح لهذا الجانب الثقافي من البقاء مطلوب تخطيط مختلف كليا عن ذلك الموجود في الخطة: بدون اراضي سكنية ثنائية العائلة مساحة كل واحدة نصف دونم، وانما توزيع لمساحات أكبر، تشمل البيت والعمل وتربية الماشية بالقرب من البيت». 3 دونمات على الاقل لكل عائلة وليس ربع دونم.

سبقت الخطة سياسة مستمرة منذ عشرات السنين لتجفيف التجمعات البدوية في الضفة الغربية (في أغلبها هي عائلات لاجئين تم طردهم من النقب بعد 1948)، تضييق المساحات عليها، هدم بيوتها ومنعهم من الوصول إلى المياه والاسواق، وحتى الشوادر للحماية من الامطار تعتبر في نظر الادارة المدنية بناءً غير مرخصا، لذلك تتم مصادرتها.

من اجل حل مشكلة ظروف الحياة الغير انسانية التي سقطت على البدو من السماء، جاءت خطة النويعمة الرحيمة (المكونة من اربع خطط هيكلية مفصلة وخطتين للطرق).

ردا على رسالة للمحامي شلومو ليكر كتب ضابط الاستشارة في مكتب المستشار القانوني العسكري في يهودا والسامرة نيف يعاري: «الخطة وجدت من اجل وضع حل تخطيطي ملائم، يهتم بحاجات السكان... حسب مبادىء التخطيط الملائمة... وبخلاف ما تدعيه فقد تمت في السنوات الاخيرة عدة لقاءات ونقاشات قمتَ بالمشاركة بها من اجل وضع الحلول البديلة لسكان المنطقة البدو... وحقيقة أن هذه الاتصالات لم تنته باتفاق لا تعني غياب الرغبة لدينا في التعاون مع السكان في عملية التخطيط، والخطط التي وضعت هي أكثر منطقية وأكثر أولوية من تلك التي تم تقديمها من قبلكم».

اعتراض جمعية «بمكوم» يشير إلى اخلالات تخطيطية جوهرية اضافة إلى الخطأ الاول الذي هو النقل بالقوة. يمكن القول إن هناك اخطاء غير مقصودة ـ الافتراض بأن الوحدة التنظيمية البدوية هي العائلة النووية وليس العائلة الموسعة، وإن حجم العائلة البدوية النووية هو 5 – 6 اشخاص وليس 1 – 7 كما هو بالفعل. ويمكن أنه بسبب خطأ انساني يوجد عدم توافق بين أجزاء الخطة المختلفة وايضا كونها تقترن بهدم بيوت قائمة لأبناء الرشايدة.

ولكن هل طريق واسعة تقسم القرية وضعت لاستخدامات عسكرية – من اجل الوصول إلى معسكر قريب أو إلى منطقة تدريب – هل هذا خطأ؟ حسب رأي «بمكوم» هذه الطريق تعكس غياب الاهتمام التخطيطي وتبرز الطريقة الوسائلية في التخطيط، التي تبلور تخطيط يدس العائلات البدوية مع قطعانها داخل علب مغلقة وصغيرة، وقريبة من بعضها البعض، ويمرر من بينها خط عسكري تمر فيه وسائل قتالية. هل المناطق القليلة والصغيرة التي أعطيت للبدو هي خطأ؟ حسب حسابات «بمكوم» ـ الخطة تعطي 3.4 متر مربع للشخص، وهذا ثلث ما يعطى للعائلات الحريدية، وفي المقابل تعطى المستوطنات في نفس الموقع الجغرافي ما نسبته 80.7 متر مربع للشخص، وفي منطقة جديدة في الموغ تعطي 449 متر مربع للشخص.

هذا «خطأ» وهو يلخص سبب وجود وعمل الادارة المدنية في الضفة الغربية، طرد أكبر عدد ممكن من الفلسطينيين من أكبر قدر ممكن من الاراضي الفلسطينية، وتركيزهم في تجمعات صغيرة جدا، من اجل اخلاء أكبر قدر ممكن من المكان لمصلحة نوعية الحياة لليهود.

هآرتس 2014/12/8

اسرائيل مازالت مستمرة في بناء المستوطنات

الهجوم الأمريكي على داعش يدفع الأسد إلى ضبط النفس تجاه إسرائيل

الطلعات الجوية مستمرة

عاموس هرئيل

■ الهجوم الذي نُسب لسلاح الجو على موقعين مختلفين في سوريا أمس، هو استمرار للسياسة التي حددتها اسرائيل فيما يتعلق بالحرب الاهلية السورية منذ أكثر من ثلاث سنوات. رسميا لا تصادق اسرائيل ولا تنفي مسؤوليتها عن القصف الجوي. لكن زعماءها يهتمون بنقل رسائل واضحة كلما سنحت الفرصة سرا وعلنا. ووضعت اسرائيل خطوطا حمراء على الجبهة الشمالية – نقل سلاح متطور من سوريا إلى حزب الله أو المس بالسيادة الاسرائيلية. في حالات كهذه هي مستعدة لاستخدام القوة من اجل افشال نوايا العدو.

الهجوم أمس في سوريا تم بعد فترة هدوء طويلة نسبيا. إما أنه لم يكن قصف بتاتا منذ القصف في جنتا، في الجانب اللبناني للحدود في شباط الاخير، وإما أنه اذا كان هناك قصف فانه تم من تحت الرادار ولم يتحدث عنه أحد. القصف أمس كان استثنائيا، من ثلاث زوايا على الاقل: لقد تم بعد أن بذل حزب الله جهودا لتحديد قوانين لعب جديدة أمام اسرائيل في الساحة الشمالية، وهو يتم بعد أن قام المجتمع الدولي بتغيير أولوياته فيما يتعلق بالحرب في سوريا (في البداية اسقاط الاسد وبعد ذلك هزيمة أعداءه وهم حاليا داعش)، وهذه هي المرة الاولى التي تعمل فيها اسرائيل في سوريا منذ اعلان نتنياهو نيته الذهاب إلى الانتخابات.

حسب وسائل الاعلام الاجنبية، فان اسرائيل قصفت من الجو بين خمس إلى عشر مرات خلال فترة عامين. ردت سوريا وحزب الله بالتهديد والتحذير، لكنهما لم يفعلا بشكل مباشر. ميزان الردع تغير في شباط. حسب تلك التقارير حاولت اسرائيل اصابة قافلة سلاح بالقرب من الحدود السورية اللبنانية ولكنها فعلت ذلك لاول مرة في الاراضي اللبنانية وليس في الاراضي السورية. وبعد الهجوم وضع حزب الله ثمنا خاصا به: أي عمل اسرائيلي في الاراضي اللبنانية سيأتي بعده الرد. ووقف حزب الله وراء مجموعة عمليات من العبوات واطلاق الصواريخ في هار دوف وهضبة الجولان، ووصفت بأنها انتقام على القصف في جنتا وعلى حادثين قتل فيهما نشطاء لحزب الله.

حول الوضع الداخلي في سوريا، حصل هنا تحول كبير في الصيف الاخير عندما أقامت الولايات المتحدة تحالفا يتكون من دول غربية وعربية من اجل محاربة داعش. رغم أن البيت الابيض يستمر في الحديث عن اسقاط النظام الدموي لبشار الاسد، فانه واضح للجميع أن الأولويات للادارة الأمريكية قد تغيرت. لم يقصف الأمريكيون ولو مرة واحدة أهدافا للنظام السوري خلال 4 سنوات قام فيها النظام بمذابح ضد مواطنيه. وفي المقابل هناك جهد جوي لمئات الطلعات ضد الإرهابيين من داعش في سوريا والعراق.

قد يكون هذا سببا جيدا للاسد للامتناع عن الرد على القصف الاسرائيلي. اذا كانت الولايات المتحدة تقوم بالعمل من اجله وتحارب داعش، فليس لديه سبب للدخول في مواجهة جانبية مع اسرائيل. يصعب أكثر التنبؤ برد حزب الله حيث أن هذه المنظمة تبث في السنة الاخيرة ثقة بالنفس وتتحرش باسرائيل.

والسؤال هو هل اعتبار أن القصف في الجانب السوري يشكل سببا كافيا للامتناع عن الرد.

القصف الذي نُسب لاسرائيل حدث أمس بعد الظهر، وفي وضح النهار. التصوير من منطقة دمشق، مثل توقيت القصف بالقرب من اعلان نتنياهو عن الانتخابات أثار توقعات كثيرة وكأن وراء هذا القصف اعتبارات سياسية. اذا كان أحد منافسي نتنياهو يدعي ذلك فيجب أن يثبت الامر. والاتهام ليس معقولا. صحيح أن نتنياهو يريد الابقاء على التهديد الامني في النقاش العام، لكن الوضع الامني حساس جدا في كل الحدود تقريبا. من الصعب رؤية نتنياهو يبادر إلى هجوم كهذا – ويجر وراءه الاذرع الامنية – بدون أن يتسرب هذا الامر للاعلام.

حسب التقارير من سوريا فقد استهدف هجوم الأمس هدفين: محيط مطار دمشق ومنطقة الحدود السورية اللبنانية. اذا قمنا بالمحاكمة بناءً على هجومات الماضي فانه توجد في منطقة المطار مخازن السلاح التي تصل من إيران، أما منطقة الحدود فيتم قصفها عند عبور قوافل إلى منطقة لبنان. عندما قصفت أهداف في شمال سوريا كانت هناك صواريخ شاطيء البحر من نوع يحونت، التي وصلت من روسيا عن طريق البحر إلى ميناء طرطوس. معهد «مماري» المختص بمتابعة الاعلام العربي والفارسي قال أمس إن مسؤولين في حرس الثورة الإيراني أعلنوا في الشهر الماضي أن إيران قدمت لحزب الله صواريخ وقذائف لمدى 300 كم وتستطيع اصابة معظم المناطق الاسرائيلية، حتى المفاعل في ديمونة.

هآرتس 2014/12/8

الدين بالنسبة للكثيرين شكل من القومية التي عندما ترفع رأسها تغطي المبادئ الدينية

الله هو إلوهيم

آليا ليفوفيتش

■ يدعي المحللون أنهم يلاحظون في الآونة الاخيرة تطور الصراع الاسرائيلي الفلسطيني باتجاه حرب دينية. حسب رأي الكثيرين هذا تطور خطير. في الصراع الديني يكون الكثير من الكراهية، العنف وعدم الاستعداد لتقديم تنازلات أكثر. ولكن في المقابل لا يوجد فرق من حيث الجوهر بين الصراع الديني والصراع القومي.

وبشكل أدق، في الصراع العنيف بين مجموعتين فان جذور العداء العميقة هي دائما قومية. بهذا الاسم تسمى الظاهرة الاجتماعية النفسية لمشاعر القرابة والاخوة التي يشعر بها انسان تجاه مجموعة من الناس يرى فيهم مجتمعا ينتمي اليه، إلى جانب مشاعر الكراهية، الغضب واحيانا الخوف ايضا التي يشعر بها تجاه مجتمع آخر. اللغة والتعبيرات الايديولوجية الدينية في المجتمع الذي يعيش حالة حرب ليست سوى احدى طرق الخلاص التي يلجأ اليها أبناء المجتمع عندما تكون مشاعر القومية لديهم في حالة من المد.

التفكير الفلسفي حتى وإن كان سطحيا فهو يُظهر أن الفرق بين الديانات التوحيدية الثلاث موجود فقط في قومية المؤمنين. الفرق الوحيد بين يهوا، الله والمثلث المقدس يتركز في الفرق في الاسم الذي تعطيه الجماعات السكانية للذات الالهية، الذي تم لفظ اسمه لأول مرة من قبل الانسان البدائي في فترة ما قبل التاريخ.

الله حسب الديانات التوحيدية الثلاث له نفس الصفات، ونظرته للعالم والانسان هي نفس نظرته في الديانات الثلاث. بالنسبة لها جميعا فهو الذي خلق العالم وهو المسؤول عن قوانين الطبيعة، والقادر بشكل مطلق، والعارف والعادل. وفي نظرته للبشر فهو يفضل أبناء القومية التي تسميه بالاسم الصحيح. الفارق الوحيد بين القومية الإسلامية والقومية اليهودية هو أن المسلمين يحبون ويشعرون بالقرب من اولئك الذين يسمون إلوهيم باسم الله، وبذلك فهم يحبون الأدب والتعبيرات المرتبطة بهذا الاسم. في المقابل اليهود يشعرون بالقرب من اولئك الذين يسمونه يهوا، وبالمثل يحبون الأدب وقواعد السلوك التي أوجدوها على مر التاريخ.

هل يوجد شخص في العالم يستطيع ايجاد فرق بين الله أكبر وبين أنت البطل يا يهوا، الجملة

> التفكير الفلسفي حتى وإن كان سطحيا فهو يُظهر أن الفرق بين الديانات التوحيدية الثلاث موجود فقط في قومية المؤمنين

الاولى يقولها المسلمون والثانية هي صلاة اليهود. الجهاز القضائي في أي مجتمع يرتكز على أساس مزدوج وهما السلطة القضائية – المحاكم، والسلطة التشريعية – البرلمان أو زعيم قمعي مُشرع. الدين اليهودي هو استثناء، ولا يوجد له مثيل. وهو يستند إلى أساس واحد وحيد هو السلطة القضائية فقط. جهاز الشريعة لا يعترف بوجود سلطة تشريعية. جميع الفتاوى الدينية ما هي إلا تفسيرات لعبارات دينية سابقة. تطور المحاكم العلمانية يستند إلى حد معين إلى تفسير آيات قديمة، ولكن في الدين اليهودي ولاسباب يرتبط بعضها بالتاريخ الخاص لشعب اسرائيل، فان التقرير بناءً على تحليل جُمل دينية سابقة هو قناة التطور الوحيدة للجهاز القضائي.

هذا هو السبب في أن الكثير من المتدينين اليهود لا يُشغلون الأدوات الكهربائية في أيام السبت حيث حدد بعض الحاخامات في نهاية القرن التاسع عشر أو بداية القرن العشرين أن ولوج الالكترونيات في الكوابل الكهربائية هو عمل مرتبط بأحد آباء المهنة المحظورة في يوم السبت، بناءً على فتاوى عمرها مئات السنين. الفتاوى القديمة لم تحلم بالاجهزة الكهربائية أو موجات الراديو.

الحاخامات من أبناء جيلنا لن يحيدوا يمينا أو يسارا عن الفتاوى القديمة، ولن يسمحوا بالزواج المدني في اسرائيل بسبب فتوى حاخام يهودي من القرن الحادي عشر، أعطيت في المغرب. ويأمرون الطلاب الذين يخدمون في الجيش برفض الأوامر اذا كانت ستؤدي إلى الاخلال بحرمة السبت حسب الفتاوى القديمة.

كبار اسرائيل يلزمون بفتاواهم ومواقفهم جميع أبناء الشعب اليهودي حول أمور السبت، الطلاق، العمل، الملابس، التعليم، وعمليا في جميع مجالات الحياة. وقد قرروا بالاجماع أن ساحة الحرم تعتبر مكانا مقدسا، ويحظر أن تدوس قدم اليهودي فيها. وهنا في الفترة الاخيرة نشاهد عدد آخذ في الازدياد من الحاخامات الذين يقولون بخلاف ما قاله كبار اسرائيل، إن الصعود إلى جبل الهيكل ليس فقط مسموح وانما هو واجب. لهذا وبدون الحاجة إلى نقاش فلسفي، فان الدين بالنسبة للكثيرين هو شكل للقومية، وفي المكان الذي ترفع فيه القومية رأسها القبيح فان المباديء الاساسية للدين تنسحب وتتراجع.

هآرتس 2014/12/8

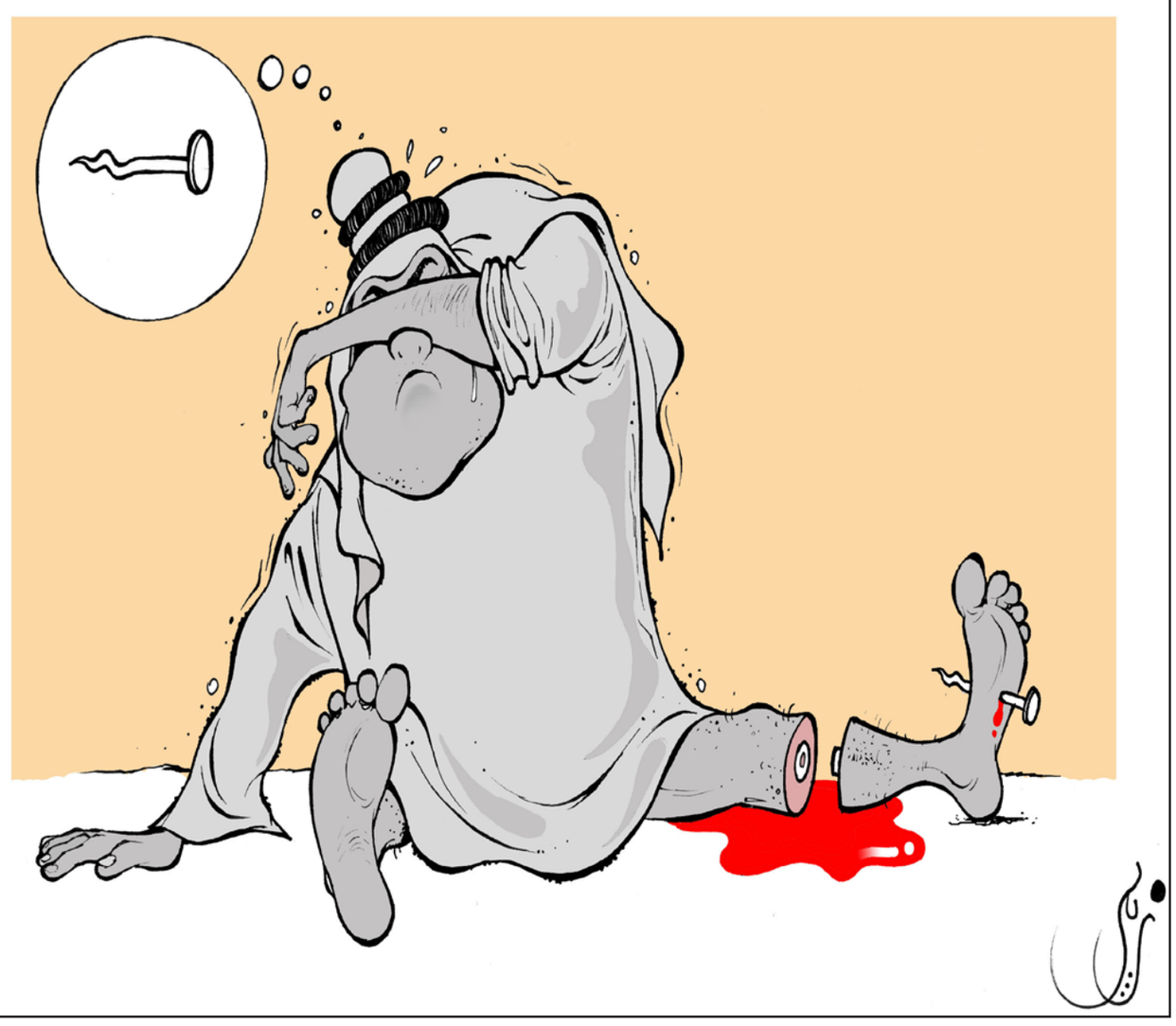

إذا أردنا أن نعرف ماذا يحصل في تل أبيب...علينا أن نعرف ماذا يحدث في واشنطن

■ هناك عبارة شهيرة للصحافي «حسني البورزان» أحد شخصيات الأديب السوري محمد الماغوط في مسلسل «صح النوم»، تقول: «إذا أردنا أن نعرف ماذا يجري في إيطاليا فعلينا أن نعرف ماذا يجري في البرازيل». وهذه العبارة التي تبدو بادىء الأمر مجرّد «إفيه» كوميدي يستخدم في المسلسلات، إلا أنها في واقع الأمر تنُمّ عن نظرة فلسفية تحليلية عميقة، تُساعد على إلقاء الضوء على العديد من الأمور الغامضة والمُبهمة في حياتنا اليومية وفي أحوال الشرق الأوسط، بعد ربطها بأحداث بعيدة في المكان ولكنها متشابهة معها في الظروف والأحوال.

من الواضح لأي باحث في الشؤون التاريخية والسياسية، وجود قواسم مشتركة كثيرة بين نشأة أمريكا وقيام دولة اسرائيل، فمن حيث المبدأ كانت الفكرة الأساسية خلف قيام هاتين الدولتين هي تملّك أرض الغير، وإستبدال شعب بشعب وثقافة بثقافة، لتحقيق الوعد الآلهي «الأرض الموعودة»، ومن ناحية التطبيق، هناك تشابه يصل إلى حد التطابق في التضحية بالآخر وقتل النساء والأطفال والأبرياء والإستيلاء على أراضي الغير وإخلاء السكان الأصليين وتهجيرهم قسراً، والحنث بالعهود والإتفاقيات، ثم تعذيب الأسرى وقتلهم، وصولاً إلى تشويه الحقائق وقلب الوقائع وتزييف التاريخ وتصوير الخصم بصورة المجرم «الإرهابي».

عند مشاهدتي لفيلم « آفاتار Avatar » قبل سنوات قليلة، لم تُبهرني الصورة المُتقنة للفيلم ولا التقنيات الحديثة المستخدمة بقدر ما أبهرني المغزى الكامن بين سطور الحكاية وإقترانه بالغزو الأوروبي للقارة الأمريكية، ولا أدري كيف إسترجعت سريعاً قصيدة محمود درويش « خطبة الهندي الأحمر » التي تربط ضمنياً بين مأساة الشعب الفلسطيني ومأساة الشعوب الهندية، محمود درويش كان يدرك تماماً مدى العلاقة بين المشروعين،الحلم الأمريكي من جهة ، وإقامة دولة يهودية على أرض فلسطين من جهة أخرى، والخطبة المُشار إليها هنا هي خطبة الإستسلام التاريخية التي ألقاها زعيم الهنود الحمر عام 1854.

وكما أدرك محمود درويش الشاعر الفلسطيني أن مأساة شعبه، ما هي إلا صورة مُكرّرة عن مأساة الشعوب الهندية، لم يكن غريباً أن يدرك أحفاد الشعب الهندي هذه الحقيقة، ونستدل على ذلك بقول أحد نشطاء الهنود الحاليين:

«هذه واحدة من الإبادات الكثيرة التي واجهناها وسيواجهها الفلسطينيون، إن جلّادنا المُقدّس واحد»

من المهم لنا أن ندرك أن العلاقة بين أمريكا وإسرائيل تتعدّى حدود السياسة ولعبة المصالح المشتركة لتصل إلى العقيدة الفكرية «الايديولوجيا» المشتركة بين من يحكم واشنطن ومن يحكم تل أبيب ، خصوصاً عندما نعلم أن «جورج واشنطن» الرئيس الأمريكي الأسبق كان أول من أسس فكرة الإستيطان وإستقطاع الأراضي من أصحابها الأصليين وإعطائها للمستعمرين والتوسع داخل أراضي الغير بقصد دفعهم الى الهروب والتخلي عن أراضيهم، ومن ثم تبدأ جولات من المفاوضات المراثونية التي يتم فيها إعطاء وعود «بعدم التمدّد» أكثر والإلتزام بخط الحدود الجديدة، ثم ما تلبث هذه الوعود أن تسقط وتتداعى كأوراق الخريف وهكذا دواليك. ألا يتطابق هذا حرفياً مع ما يحدث حالياً في الضفة الغربية ؟!

يقول أحد زعماء الهنود عن الرئيس الأمريكي «جورج واشنطن» تحديداً ما يلي:

« يا أخوتي، لقد سمعتُ من الأب الأعظم أحاديث بديعة، لكنها كلها كانت تبدأ وتنتهي: إنزح قليلاً فأنت قريبٌ مني»

من المهم أن ندرك أن الإدارة الأمريكية ترى في دولة إسرائيل نسخة حديثة عنها وإمتداد طبيعي لها، وكأنها تنظر إلى ألبوم صور طفولتها، وإن أي تهديد لإسرائيل أو زعزعة للكيان الصهيوني يعني تلقائياً زعزعة الحلم الأمريكي وأحقيّته في الوجود ، وهذا بالضبط ما يخشاه البيت الأبيض ويدفعه الى الدفاع المستميت عن وجود إسرائيل وأحقيّة اليهود في إقامة دولتهم المزعومة، الأمر من وجهة نظري يتعدّى بكثير نفوذ اللوبي الصهيوني والسيطرة الإعلامية لليهود، ودعم أصحاب رؤوس الأموال المتنفذين في أمريكا للمشروع الصهيوني.

يجب علينا أن لا نغفل كذلك عن حقيقة أن الموروثات السلوكية تنتقل من جيل الى جيل عبر الزمن، وهي عبارة عن خزّان مليء بالتجارب والخبرات يلازمنا عندما نأتي الى هذه الحياة ونتأثر به ويصبح عاملاً أساسياً في تكوين شخصياتنا دون أن نشعر، وهذا هو جوهر نظرية «الميراث النفسي» للعالم «كارل يونغ»، وبناءً على هذه النظرية فإن جميع الأفكار التي آمن بها جورج واشنطن والمستوطنون الأوائل لقارة أمريكا ما زالت تسري في عروق الأمريكان في هذا العصر، وهذا ما تعكسه الحقائق على أرض الواقع، ونجده واضحاً للعيان من خلال تاريخهم الحديث مهما حاولوا تجميل حضارتهم.

أدعوكم في النهاية إلى قراءة وإقتناء كتاب «أمريكا والإبادات الجماعية» للكاتب السوري منير العكش، والذي يحتوي على توثيقات تاريخية وتفصيلات مهمة عن نشأة أمريكا، وتاريخها الدموي ويُعتبر من أهم الكتب التي تميط اللثام عن زيف الحلم الأمريكي وقباحته، وأختم مقالي ببضع كلمات وردت في خطبة الهندي الأحمر قبل 160 سنة : «كيف نستطيع أن نبيع أو نشتري السماء ودفء الأرض؟ ما أغرب هذه الأفكار! كيف نبيع حبّات الماء ونحن لا نملكها؟ كل شبر من تراب هذه البلاد مقدّس عند شعبي .... لا بدّ أن تُعلّم أبناءك (أبناء الرجل الأبيض) أن أديم الأرض تحت أقدامهم من رُفات أجدادنا، بذلك يحترمون الأرض، علّمهم ما عَلّمنا أبناءنا أن هذه الأرض أُمّنا وأن المكروه الذي يصيبها سوف يصيب أبناء الأرض، إذا بصق الإنسان على الأرض فإنما يبصق على نفسه».

أيمن أبولبن

تعقيبا على مقال الطاهر ابراهيم: بعد أربع سنوات ثورة

سوريا إلى أين؟

الكلمة تتضمن الكثير من الحقائق وتبعد بعض الشيء عن منطق الواقع . ولا بد من اعطاء الكاتب كمواطن حر ؛ عذرا لما يفتقده النص ..فليس بامكان أي كان أن يحصر كارثة دامت خمسين عاما مشبعة بمآس تندى لها جبين الانسانية لاستثنائها في التاريخ الانساني . ولا بد من الإتيان على أن النظام بكامل كيانه الفعال هونظام طائفي.. او يتبع أسرة ما سمي بعد بـ(الأسد) ؟ ويجب التركيز باهتمام على أن لم يكن ولن يكون . فليس في جبال النصيرية أي مسجد أوكنيسة ...اطلاقا ؛ .

كما أن الكثيرين ممن يكتبون أحيانا وبغض النظر عن نواياهم المختلفة الهدف فلا يحق تزوير التاريخ وتسمية النظام بنظام «البعث» ؛؛فالبعث قد انتهى منذ جريمة الانفصال المشؤوم 1961 وأجهز النظام عليه بعد أن تم لهم الاستيلاء على المراكز الاستراتيجية لأجهزة الدولة العسكرية ثم المدنية بعد التصفيات التي تمت ما بين 63 ـ 1965..؛ وما بقي من مخلفات البعث لا يعدون عن هلاميات وأمعات لأشخاص لا تملك شرف الانتماء ..لا ..للوطن ولا للبعث . فبقيت (شماعة) وستارا يقبع النظام خلفه للتضليل وفقط لمن يجهل تاريخ الوطن الصغير والكبير ؛ ان موقف واشنطن لم يظهر بعد تدخل طهران وموسكو..أبدا بل على العكس ؛ فان واشنطن وحرصا استراتيجيا لأمن قاعدتهم فوق التراب الفلسطيني المحتل (اسرائيل) دفع بها للدفع لاختراق الثورة الطاهرة لا حتوائها واجهاضها ؛؛؛ كسبا لعامل الزمن وايجاد «بديل» يتولى القيام بنفس المهمة التي أنيطت بالنظام قبلا . ولقد كتبت الكثير حول هذا المنحى الرهيب ...ومن الأسى والعار معا أن هذا الطابور الخامس وعلى أيدي ادعت طويلا تمسكها بالوطن وعروبته ...فلقد حقق للعدو أقصى غاياته الآثمة ..و..(اجهضت الثورة) .

وما الواقع الحالي الا اثباتا للحقيقة وليس ادعاء . الأمر الآخر وباعتقادي الجازم ..فانه سواء نجحت واشنطن بانجاح (انقلاب عسكري) يشترك فيه بعض من سيشترون من (اعضاء النظام) وضمان سلامتهم بعد التحرير .. فاني لأجزم مرة أخرى بأن أمرا كهذا لن يخرج الوطن ولن (يحرره) ؟ فالثورة قامت وضحى الوطن بما لم يضحه شعب قاطبة ..لا ..لتجلس الضحية الذبيحة الى جانب المجرم والذي يغمر وجوده الدم والذي غسل ثرى الوطن من شماله الى جنوبه ومن شرقه الى غربه ... فلقد قامت الثورة للتحرير و»التطهير»، وليس للجلوس اعترافا بشرعية من لم تكن له شرعية ومنذ كارثة ظهوره ودفن الجريمة التي لا تسعها مقابر الأرض كلها ..فهذه ان تمت . فهي جريمة تفوق جرائم النظام ، ولن يكون بمقدور أي فصيل كان تحمل «عار» جريمتها ....لن يتم هذا ..

ومن يبحث عن الحل عليه التشخيص الصادق ليصل للعلاج السليم وكيفية استخدام هذا العلاج. فان أوصدت كافة الأبواب أمام الضحايا....فلن يبقى وعلى القطع سوى ....اللجوء الفردي والجماعي ...للثأر والثأر فقط فلقد أجرم العالم كله بدم الشعب العربي السوري ، ولكل جريمة عقاب ..وعلى نفسها جنت براقش .. ومهما طال الزمن.

د. طارق الخطيب ـ المانيا

تعقيبات:

خبر: أوباما أوقف عملية ضد نظام الأسد

إطالة أمد الفوضى

كل الذي يجري من تدمير وقتل وتهجير واطالة امد مأساة الشعب السوري لأطول فترة زمنية كي يلعب العامل الزمني اثرة في تغيير افكار السوريين عما الفوه من تقارب اجتماعي وامن وحدود وعادات وتقاليد الى واقع ممزق ومجزأ يحمل عادات وتقاليد جديدة فرضتها ظروف المحنة التي يعيشها السوريون اليوم وهذا مشابه لما يجري في العراق واليمن وليبيا.

وما تصريحات اوباما بين فترة وأخرى عن تدخل عسكري او تغيير في سياسة امريكا تجاه المنطقة الا ضمن لعبة اطالة امد الفوضى في المنطقة لتهيئة المناخ لبروز قوة محليه تمسك بالارض من اجل تقسيم الدول العربية بحدود جديدة لكل قوة حدودها وتركيبها الاجتماعي كما حصل من استقلال الاكراد في العراق فبدأت اللعبة منذ عام 1991 وانتهت عام 2003 اي بعد مرور عقد من الزمن وسوريا لم تبلغ فترة العقد ولو كان هدف امريكا إسقاط بشار ما كان يكلفها إسقاطه سوى ايام معدودة لان بشار بلا قاعدة شعبية ولكن امريكا سمحت لحليفها نظام طهران بالتحرك لانقاذ بشار بمساعدة نصرالله وكل هذا هدفه اطالة مأساة الشعب السوري لكي يكون تقسيم سوريا بموافقة السوريين انفسهم.

سامي حداد– العراق

تقرير: فرنسا وبريطانيا وألمانيا تعكف على وضع مبادرة للسلام

إتفاق بريطاني ألماني فرنسي

إن فرنسا وبريطانيا اتفقتا على بيع فلسطين لليهود كجزء من اتفاقية تقسيم المنطقه المعروفة بسايكس بيكو؟

هل تعلمون ان وزراء خارجية فرنسا وبريطانيا اجتمعوا في مصر وقت الهجوم على فلسطين والاشراف على احتلالها من القوات العثمانية؟

وان هناك وعدا فرنسيا لليهود شبيه بوعد بلفور؟

وان المانيا خالفت قوانينها وصنعت غواصات بمواصفات خاصة ومنحتها لاسرائيل التي زودتها بصواريخ نووية.

وان دبابة ميركافا الاسرائيلية هي نسخه من تكنولوجيا مستورده لدبابة ليوبارد الالمانية.

انظروا الى ايديهم لانهم يعتقدون انكم لا تفعلون.

احمد– بريطانيا

تقرير: توفيق عكاشة يطيح بمدير الأخبار في تلفزيون فلسطين

أين المثقف الفلسطيني؟

لم يخطر في بالي يوم الأيام أن اعرف أو حتى أسأل نفسي من هو مدير الأخبار في تلفزيون فلسطين ولم أفكر بذالك البتة حتى في ذلك المساء المشؤوم الذي استضيف به سيىء السمعة الذي لا يستحق الذكر بين الرجال وعيله القوم . ولكن سيدي عندما قرأت تعليقكم، تأكدت بأن فلسطين بخير، طالما هناك رجال من أمثالكم، نعم أستاذ أحمد لقمة العيش مرة وقوت الأولاد سيبة على ربك هو يلي بيرزق ....

شعبك لن يخذلك وتأكد أن 11مليون فلسطيني في كل أصقاع المعمورة وشتاتها ولجوئها وتيهها معكم وأننا سوف نتبنى قضيتكم من اليوم على كل المنابر، ما يحدث لا يرضي الله ولا خلقه سؤالي يتكرر، أين المثقف الفلسطيني من هذا المشهد؟ أين النخبة الفلسطينية والطليعة الثورية المثقفة؟ أين اصحاب الأقلام الحرة أين اساتذة الجامعات ؟ أين الكتل الطلابية ؟ أين شباب جامعة بير زيت والنجاح وبيت الحم والخليل ما يحدث هذا عيب ومعيب فقضيتنا قضية شعب تحت الأحتلال قضية عادلة ، سؤالي إذا كانت هذه البدايات، فما هي النهايات ؟

غاندي حنا ناصر – كوريا الجنوبية

مقال ابتهال الخطيب: صباح الحياة مسرح كبير

الحياة مسرح كبير كما قال شكسبير والجميع يمثل ولكل واحد دور، هناك الأنبياء، والمصلحون، هناك الراهبة والمومس، والمتسّول والبطل والقوّاد، وهناك حفار قبور ومغسّل أموات، التاجر والصيدلي، وهناك شخصيات مثل ابو بكر البغدادي واسامة بن لادن،وهناك ايضاً طراز من الرجال من امثال معمر القذافي، وهناك نساء مثل الام تريزا وجان دارك ومدام كوري ومريم نور وهيفاء وهبي في لبنان واللائحة طويلة وتختلف الاشخاص والادوار ومن الطبيعي ستكون هناك المغنية أو المطربة والفنانة والراقصة والمناضلة والمجاهدة والفدائية لكن من الخطأ ان نخلط الأوراق ونقارن المغنية صباح بالمجاهدة جميلة بوحيرد لكل واحدة منهم شخصيتها وظروفها ومواهبها. وعلى فكرة شكسبير هو واحد من بين المائة الاوائل في كتاب العظماء للكاتب مايكل هارت.

أحمد إسماعيل–هولندا

تعقيبا على مقال أسمى العطاونة: عذاب ملكة جمال فرنسا وحق المرأة في الإجهاض وإرتباط النجاح بالرجل

مخارج فقهية

شكرا للمعلومات الغنية بالتفاصيل يا أستاذه أسمى، تميزك بهذا الأسلوب القصصي الرائع يؤدي بك للنجاح المتصاعد.

أما بالنسبة للاجهاض وما تتمنيه فهناك الكثير من المخارج الفقهية لذلك

وأتمنى منك البحث باليوتيوب عن رأي العلامة القرضاوي بالموضوع.

الكروي داود النرويج

الكاتبة سيمون دوبوفوار

صاحبة قانون إباحة الاجهاض ليست سيمون دو بوفوار وإنما سيمون فيل وزيرة الصحة تحت ولاية جيسكار ديستان في أواخر السبعينات.

بينما سيمون دو بوفوار كانت كاتبة ورفيقة حياة جان بول سارتر ولم تكن سياسية إلا أنها كان لها الكثير من المقالات والكتب المناصرة لتحرر المرأة ومساواة حقوقها مع الرجل في مجتمع حديث.

ميخائيل

الرجل لا يحب المرأة القوية

ست اسمى حسب ما فهمت انها منعت من عرض منحوتاتها لأنه لا يريد ان يعرض حياته الخاصة انتبهت الى قضيتين :

الأولى انه خائن لزوجته وان سياق المقال متعاطف معها كونه احتضن زوجته العجوز وحطم احلامها ولو كان التعدد مباحا لاستطاعت ان تعيش أفضل بكثير وتحب وتحتضن من قبل رجل قادر على الاستيعاب الا انه لم يحبها ووجدها منافسة له.

الرجل لا يحب المرأة القوية المساوية له سيحب الطرف الأضعف ولهذا اجد الصينيين افضل من الفرنسيين ذكاء عندما علموا بناتهن وفي سن مبكر كيف تطري على الزوج وتبدي له اعجابها – حتى لو كانت الحقيقة غير ذلك) طيب السؤال هو انها حرمت حقوقيا وقانونيا من عرض منحوتاتها لأنها تطال حياة الاخرين الخاصة (استاذها معها؟) طيب ما دخل الموضوع الذكوري في هذه المشكلة لو كان العكس رجل نحت علاقته بامرأة وهي رفعت قضية ومنحتها المحكمة الحق في منع عرض المنحوتات كان سيكون هو الضحية وسيموت مفلسا ام سيبحث عن مصدر دخل آخر وينحت معاني اخرى من زوايا عواطفه.

لماذا ماتت هي وحيدة مفلسة وعندها حالة نفسية وهو ليس كذلك هي تحبه وهو لا يحبها بسيطة تشطبه وتبتعد عنه ستنساه حتما لا اظن اننا في زمن قيس وليلى. الحب الطاهر العفيف شيء جميل لكنه ليس جبريا حتى نلومه كيمياؤه لم تحب هذه المرأة وهي سجنت قلبها في رجل، المرأة القوية لا يستعبدها حب رجل. والحقيقة انه لو كان كان رجل محلها فقليلا ما كان سيؤول الى هذه النهاية المثيرة حقا للشفقة والتعاطف ربما بعضهم يصل الى ذلك ولكنه أبعد في عالم الرجال عن الاصابة النفسية.

غادة الشاويش

الإجهاض قضية حساسة

المشكلة في موضوع الإجهاض ان الناس تتعامل معه بعاطفية وبطرق بعيدة عن النقاش العقلاني والموضوعي. هل الطفل الجنين هو انسان ذو حقوق أم أنه ملك للمرأة التي تحمله وهل الحق مرتبط فقط بالمرأة بينما لا حق للطفل ذاته او للأب في حال كان الطفل شرعيا ونتيجة علاقة رضا بين الطرفين. اذا أردنا ابعاد النقاش عن الدين وعن العادات فيجب ابعاده عن العواطف كذلك وعن ربطه الدائم بمسألة حقوق المرأة فقط. هو موضوع شائك وأنا شخصيا أوافق جمهور العلماء الذين يجيزونه في مراحل الحمل الأولى وأراه ضرورة في حالة المغتصبة، ولكن هناك من يقف حتى ضد هذا لأسباب لا علاقة لها بالدين أو بالعادات والتقاليد وبينهم اطباء ملحدون يعتبرون ان الحياة تبدأ منذ لحظات الاخصاب وان التخلص من هذه الحياة داخل الرحم لا يختلف عن التخلص منها خارجه والله أعلم.

الحكمة ضالة المؤمن ونحن نتعلم من كل المجتمعات لكن ببساطة فإني أرى أن النظرية الأخلاقية والمبادئ الاسلامية كاملة لا تشوبها شائبة وأن مجال التطبيق هو ما يمكن أن نتعلم به من الآخرين عندما تتقاطع الفروع أو تلتقى الأخلاق والمبادئ، وهكذا فإن قانونا للاجهاض تصدره فرنسا أو أي بلد آخر يستحق الاطلاع عليه ولكن لا يتم تطبيقه في مجتمعاتنا بصورة عمياء أو في أي مجتمع آخر بغض النظر عن ديانته لأن هذه أمور اجتماعية وليست نظريات علمية.

المجتمعات الغربية، وأنا قضيت بها زمناً طويلا فيها الكثير من المحاسن والناس فيها فيهم الصالح والطالح ،و لكنها مجتمعات لا تعرف كلمة «الحرام» وتتغير وتتبدل نظرياتها الأخلاقية تبعاً لتغير المجتمعات ، وهذا أمر في غاية الخطورة .

أما مجتمعاتنا فللأسف فقد بعدت عن مبادئ الدين وأخلاقه كما أشارت لهذا الأخت أسمى وصارت الكلمة العليا فيها للعادات والتقاليد لكن الحل لا يكون في استيراد الحلول لمشاكلنا ولكن في فهم النظرية الكاملة الالهية وحسن تطبيقها لحل تلك المشاكل، والآخرين يؤخذ منهم ويُترك، والله أعلم.

سلمى

ربيع عربي في العقول

لن نتقدم خطوة واحدة إلى الأمام ما لم نتخلص من أمراضنا الاجتماعية أولا والثقافية، والربيع العربي لا بد ان يشرق في عقولنا أولا.

أيمن–مصر

«منبر القدس» مخصص لمناقشة قضايا او آراء او اخبار نشرت في «القدس العربي»، وكذلك للرد والتعقيب على ما يرد في هذه الصفحة والتعليق كذلك على مختلف المواضيع الفنية والثقافية والفضائيات للمشاركة، نرجو ارسال رسائلكم البريدية على عنوان الجريدة ورسائلكم الالكترونية الى العنوان الالكتروني:

menbar@alquds.co.uk

أو على الفاكس رقم 442087418902+ (على ان لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة)
وسيكون امام الرسائل القصيرة كل الفرص للنشر اما الطويلة فنعتذر عن نشرها
«الاراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة»

هل تسد القذائف رمق اللاجئين السوريين؟

د. مثنى عبدالله *

■ إشهدوا بأن أشقاءنا السوريين لم يتركوا أحدا منا يوما ينصب خيمة له على مشارف مدنهم، أو على طول الحدود الفاصلة بينهم وبين الأقطار المجاورة. إن لم تعلموا فأقروا التاريخ الحديث والقريب جدا، ستجدون أفواج اللاجئين الفلسطينيين واللبنانيين والعراقيين دخلوا عليهم بالملايين، لكنهم بمجرد دخولهم تحولوا من لاجئين إلى مواطنين أسوة بأبناء البلد.

سكنوا في كل الأحياء والمدن والقرى والأرياف، وعملوا في كل المهن البسيطة والعالية، وزاحموا أبناءهم على مقاعد الدراسة في كل المدارس والجامعات، وتطببوا في كل المستشفيات والمراكز الصحية، ولم نسمع كلمة «أف» واحدة من مواطن سوري. نحن لا نتحدث في السياسة في هذا الجانب لأنها هي من فرقتنا، ولا يفهم أحد بأننا نشير إلى بركات النظام السوري، فهو كحال بقية الأنظمة العربية التي زرعت الفرقة بيننا، فلا علاقة للنظام بهذا، بل هو مزاج أهلنا في سوريا على مر التاريخ، ولا نقول بأن لهم فضلا على أحد من كل أولئك الذين لجأوا اليهم، فحاشى السوريين أن يعتبروا ذلك فضلا، لانهم يؤمنون أيمانا راسخا بأنه كان واجبهم تجاه أشقاء لهم، لكننا نقول، أي عار هذا الذي يلاحقنا نحن أبناء هذه الأمة، حينما نترك ملايين الأطفال اليتامى والأرامل والشيوخ والمرضى من السوريين، يواجهون الشتاء القارس في الصحارى على الحدود وعلى أطراف مدننا العربية؟ وأي جحود هذا الذي يدفعنا لنسيان كل روابط الدم والتاريخ والدين وحتى الرابطة الإنسانية، إلى الحد الذي جعل برنامج الغذاء العالمي يعلن عن إيقاف معوناته للاجئين السوريين الأسبوع الماضي، بعد أن نفد ما لديه من شحيح المال، وتراجع المانحون عن التزاماتهم، فيمر علينا الخبر مرور الأثير ولا يحرك فينا بقية غيرة أو وفاء؟ هل علمتم ما معنى إيقاف المساعدات الغذائية في هذا الوقت بالذات؟ إنه يعني بقاء أكثر من مليون وسبعمئة الف أنسان بدون طعام، وان هنالك ما يفوق 132000 أسرة و660000 لاجئ، سيفقدون فرصة الحصول على مساعدة لاتقاء برد الشتاء القارس فقط في لبنان، وعليكم أن تتصوروا العدد الإجمالي، عندما نضيف اليهم الأخرين في الأردن، ومن يسكنون الدور والمساجد والبنايات المدمرة في الداخل السوري. أحصوا معنا ما يهدر من أموال في أقطارنا العربية على الأعياد الوطنية، وعلى استضافاتنا لسباقات «الفورمولا واحد» وكرة اليد والخيول والهجن، وعلى بناء أعلى برج وأطول جسر وأعرض شارع وردم بحر كي نبني عليه فندقا وملعب تنس.. تذكروا الأرقام الفلكية التي ذهبت لشراء أسلحة وطائرات وصواريخ، لم تخرج من أماكنها يوما، حتى باتت غير صالحة للاستعمال ثم استبدلوها بأحدث.. إبحثوا في تقارير مراكز البحوث الغربية عن حجم الأموال التي ستخرج من الخزائن العربية لتسديد فواتير ما يسمى الحرب العالمية على الإرهاب القائمة الآن، التي قررتها ورسمتها ونفذتها الولايات المتحدة لتأمين مصالحها في المنطقة، ثم التحقنا بها مجبرين كي نسدد مصروفاتها، علّنا نحصل على شهادة حسن سلوك من المجرم الأول في العالم.

كم يمثل مبلغ قدره 64 مليون دولار هو الذي يطلبه برنامج الغذاء العالمي، لتغطية الحاجات العاجلة للاجئين السوريين لمواجهة الظروف المناخية الصعبة في فصل الشتاء، نسبة إلى أرقام المبالغ الخيالية التي يتم صرفها من قبل هذه الأنظمة؟ إننا لاندعو للانغلاق والتقوقع والانعزال عن العالم ومستحقات العلاقات الدولية، وبناء عوامل جذب للآخرين للاستثمار في أقطارنا، وتنفيذ مشاريع ضرورية وترفيهية، لكننا نستغرب على أنظمتنا وولاة أمورنا أن يتركوا أشقاءنا تحت رحمة الدول المانحة، التي تخلت عن التزاماتها بتسديد تعهداتها خلال المؤتمرين الأول والثاني، ما جعل عقد المؤتمر الثالث أمرا مستحيلا. ما فائدة الاستثمار في الأرض بدون الاستثمار في الإنسان، الذي هو القيمة العليا والهدف الرئيسي من كل مشاريع الاستثمار؟ أليس عملا إرهابيا ترك ملايين الأفواه لا تجد ما تقات عليه؟ أليس إرهابيا كل من يمتلك الموارد ولا يتقدم لتأمين حياة لائقة لملايين المشردين؟ نعم هو كذلك، وإذا ما أحصينا الأموال العربية والتركية والإيرانية والغربية والإسرائيلية، التي تحركت على الأرض السورية على شكل دبابات وطائرات ومدفعية وقذائف صاروخية وإطلاقات، والتي قتلت ودمّرت وفرّقت وانتهكت وعوّقت ويتّمت ورمّلت، حينها سنعرف أن مأساة أهلنا في سوريا هي في رقبة كل أولئك المتاجرين بالقضية، وأن كل سوري بات له دين في ذمة كل من ساهم في المأساة، بدءا من النظام وحتى آخر من شارك في الكارثة. فلقد هرول الجميع إلى الساحة السورية كي يبرزوا عضلاتهم الطائفية والمالية، وهم يقدمون الدعم لهذا الطرف أو ذاك، لكن أحدا منهم لم يلتفت إلى الضحية. تباهت المعارضة السورية وهي تتبختر على مسارح المؤتمرات في باريس ولندن وجنيف وغيرها من العواصم العربية والغربية، بالكلام المعسول، الذي كان يصدر من هذا الزعيم أو ذاك السياسي، وصدّقوا أنفسهم وهم يشكلون ما يسمى «حكومة مؤقتة»، ويفتحون سفارات لهم هنا وهناك، لكنهم لم يستطيعوا أن يقدموا شيئا يذكر لشعبنا في الداخل ولا من هم في الخارج، وكل ما حصلوا عليه من الغرب هوما يسمى، «أصدقاء سوريا»، بينما باعهم الغرب حينما تخلى عن الخطوط الحمراء التي وضعها للنظام.

أما النظام فهو الآخر تباهى أيضا بتحالفاته مع أطراف دولية وإقليمية ومحلية، فتمادى وتغول في عنجهيته وتصور أن النار وحدها هي التي تطهر أرض سوريا من معارضيه، لكن لا القوة ولا الحلفاء استطاعوا إخراجه حتى الآن من غرفة العناية المركزة التي هو فيها، وها هي الجغرافية السورية تتقلص تحت أقدامه وتخرج عن سيطرته كل يوم، حتى بات وجود نظامه من عدمه سيان.

المهمة الملقاة على عاتق كل من تاجر بالقضية السورية، وكل من صفى حساباته مع الآخر على حساب شعبنا العربي فيها، وكل من استعرض قوته وأمواله ومواقفه السياسية الفارغة، عليهم جميعا أن يتحلوا ببقية من صحوة ضمير، وأن يلتفتوا إلى ملايين المشردين على الحدود في المخيمات، وأن يحاولوا إعادة شيئا من كرامتهم المهدورة وأمنهم المفقود وخبزهم الذي بات نيله صعبا. لقد كانوا جميعا كرماء في بيوتهم ووطنهم، أعزاء بين الناس، لكنهم ذلوا على أيدي دهاقنة السياسة والمال. فهل سيستجيب ولاة أمورنا إلى وخزة أخيرة من ضمير؟

* باحث سياسي عراقي

صعود «الذئاب المستوحدة» في الإرهاب الدولي... أبو ظبي مؤخرا وليس آخرا

أحمد المصري*

■ لم تأت حادثة طعن مدرسة أمريكية في إمارة أبو ظبي ومحاولة زرع قنبلة بدائية الصنع على يد سيدة إماراتية من فراغ، ولم تكن الأولى وربما لن تكون الأخيرة، فهذه الحادثة، ومن المعطيات الأولى ربما تدخل ضمن العمل الفردي أو ظاهرة ما يسمى بـ«الذئاب المستوحدة»، وهم أشخاص اعتنقوا التطرف ذاتيا، وينفذون عمليات إرهابية من دون أي صلة تربطهم بجماعات إرهابية.

وتعود جذور ظاهرة «الذئاب المستوحدة» إلى اوائل عام 2000، أي قبل ظهور ما يسمى بـ«الدولة الإسلامية» المعروفة إعلاميا بـ«داعش»، حيث اعتمدها تنظيم «القاعدة»، وكان أكبر مشجع لها هو الداعية اليمني-الأمريكي انور العولقي، حيث كان يكتب ويشجع على ظهور الذئاب المستوحدة في مجلة «القاعدة» التي تصدر باللغة الانكليزية «الهام»، ورغم أن العولقي قتل في غارة أمريكية لطائرة بدون طيار في اليمن عام 2011، إلا ان «الهام» العولقي وصل إلى العديد من الأشخاص، خاصة مع ثورة الإنترنت واتساع رقعة مواقع التواصل الاجتماعي بشكل كبير في السنوات الأخيرة.

الشبكة العنكبوتية توفر للإرهابي فرصا كبيرة لا حدود لها، حيث أنه من الممكن أن يحصل على إرشادات حول صنع القنابل محلية الصنع، كما أن الخرائط والرسوم البيانية لأهداف محتملة متوفرة ومتاحة، والأخطر هو وجود مئات، بل آلاف المواقع التي تبث الكراهية وتحرض على العنف والتطرف في جميع المجالات، سواء الدينية-إسلاما-مسيحية-يهودية أو السياسية والعلمانية.

ويجب ألا نخص ظاهرة الذئاب المستوحدة بالمسلمين فقط، فقد ظهر أكثر من ذئب مستوحد في أكثر من دولة، وكانت دوافعهم إرهابية، علمانية كانت أم دينية غير تابعة للإسلام، وحتى جنائية، أو قضية أو أصحاب قضية واحدة، مثل المناهضين للإجهاض أو المدافعين عن حقوق الحيوانات وغيرها من القضايا التي لا علاقة لها بالايديولوجيا. فهناك حادثة أندرس بريفيك، الذي فجر سيارة مفخخة في العاصمة السويدية أوسلو ثم سافر إلى جزيرة وقتل 77 شخصا في مخيم صيفي للحزب الحاكم، ولم تكن دوافعه دينية بقدر ما هي سياسية يمينية متطرفة، وأيضا هناك حادثة تيموثي ماكفي الذي قتل 168 شخصا في مبنى حكومي في أوكلاهوما سيتي عام 1995، انتقاما لمهاجمة مجمع عبادة للديانة المسيحية وكانت دوافعه دينية مسيحية. وكشف مؤشر الإرهاب لعام 2014 أن مستوى الإرهاب في العالم يتخذ مساراً تصاعدياً. أبرز هذه الإحصاءات مستخلصة من بين 162 دولة بين عامي 2000 و2013.

عدد الوفيات نتيجة للعمليات والهجمات الإرهابية ارتفع منذ عام 2000 حتى اليوم خمسة أضعاف، أي بنسبة 61 %. في عام 2013 شهدت خمس دول وفيات كانت نسبة 82 % من مجملها وفيات، بسبب العمليات الإرهابية في العالم، وهذه الدول هي العراق، أفغانستان، باكستان، نيجيريا وسوريا.

أما الجماعات والمنظمات الإرهابية المسؤولة عن ثلثي العمليات الإرهابية في العالم، فكانت بحسب المؤشر أربع جماعات هي: «داعش»، «بوكو حرام»، «القاعدة» و«طالبان».

أما في الدول الصناعية فكان العدد أقل، إذ شهدت هذه الدول 5 % من العمليات الإرهابية، و25 % من هذه الهجمات نفذها من يعرفون بـ«الذئاب المستوحدة».

ورغم التنامي المطرد والسريع لظاهرة «الذئاب المستوحدة»، إلا ان تركيز الحكومات وأجهزة الشرطة والاستخبارات ومحاولة دراستها ومعرفة النمطية التي يعملون بها، استمر ولا زال على الجماعات المتطرفة، ولم تأخذ فكرة دراسة ظاهرة «الذئاب المستوحدة» القدر الكافي من اهتمام الأجهزة، وربما هذا ما حدث في دولة الإمارات في الحادثة الأخيرة التي قتلت فيها المدرسة الأمريكية، (قد تكون مرتكبة الحادثة تعاني من مرض نفسي)، لذا من المجدي لحكومات الدول المتحالفة في الحرب على الإرهاب بكل أشكاله أن تعطي اهتماما أكبر لدراسة ظاهرة «الذئاب المستوحدة»، خاصة أن خطرها أكبر ولها تأثير أعمق على المجتمعات الديمقراطية والمدنية، وفي المستقبل المنظور ربما يشكل «الذئاب المستوحدة» خطرا لا يستهان به.

ورغم الاختلافات في الخلفية والتخطيط بين مرتكبي الحوادث الفردية، إلا أنه يمكن تتبع عوامل مشتركة بينهم، هم ليسوا في الواقع وحيدين، ولكنهم تواصلوا مع العالم الافتراضي على الشبكات الاجتماعية وحصلوا على التدريب والتجنيد عبر غرف الدردشة أو موقعي «فيسبوك» و«تويتر».

ولم يأت الاتهام الذي وجهه رئيس الاستخبارات البريطانية، ريتشارد هانيجان، لعدد من شركات التقنية الأمريكية، العاملة في وادي السيليكون، بأنها أصبحت شبكات القيادة والتحكم المفضلة للإرهابيين، محددا موقعي التواصل الاجتماعي «فيسبوك» و«تويتر»، بانها أصبحت شبكات قيادة وتحكم للإرهابيين والمجرمين، كاشفا ان عناصر«داعش» في العراق وسوريا، يستخدمون مواقع التواصل الاجتماعي لترهيب الناس، وإلهام المتطرفين المحتملين من كل أنحاء العالم للانضمام إليهم.

تصريحات رئيس الاستخبارات البريطانية تثبت أن الحكومات المعنية بهذه الحرب على التطرف غير قادرة على التصدي لظاهرة «الذئاب المستوحدة» وحدها بدون التعاون مع شركات القطاع الخاص المالكة لمواقع التواصل الاجتماعي، بمعنى التجسس على المشتركين، لكن المعضلة تبقى أمام هذه الحكومات التي تصنف على أنها ديمقراطية، هي اختراق خصوصية المشتركين ما يعني اختراق قوانين جعلت من هذه الدول ديمقراطية، بل انها انتقدت دولا عربية-منها دولة الإمارات-أو دولا من العالم الثالث لإجراءات مراقبة وسائل التواصل الاجتماعي، ويبقى السؤال: ما هو الأهم حماية الخصوصية أم حماية الأرواح والمجتمعات؟ فحادثة أبو ظبي لم تكن الأولى ولن تكون الأخيرة.

* كاتب وصحافي فلسطيني

نتائج الدول العربية على مؤشر مدركات الفساد انتكاسة لأهداف «الربيع العربي»

غادة الزغير*

■ 9 كانون الأول/ ديسمبر يصادف اليوم الدولي لمكافحة الفساد، ونداء الأمم المتحدة لصناع القرار حول العالم لهذا العام هو «حطموا سلسلة الفساد»، نحن نشاركهم في هذا النداء المهم ونوجهه خاصة إلى الحكومات العربية.

% 91 من الدول العربية فشلت في تخطي درجة 50 % على مؤشر مدركات الفساد، الذي يقيس مستوى الفساد المدرك في القطاع العام، والذي أصدرته منظمة الشفافية الدولية الأسبوع الماضي. ثلاث دول عربية (العراق والسودان والصومال) جاء ترتيبها بين العشر دول الأخيرة في المؤشر، محرزة درجات 18%، 11% و 8% على التوالي.

السلطة المطلقة مفسدة مطلقة... الدولة البوليسية والفردانية والمستبدة تحتكر القوة والمال العام والقرار

قامت النخب الحاكمة، طوال عقود طويلة، باختطاف الدولة من خلال إحكام السيطرة على التشريع والقضاء وهيئات الرقابة والأحزاب والمجتمع المدني والإعلام، واستحوذت على الدولة بمؤسساتها ومقدراتها، وغيبت إرادة الشعوب العربية، من خلال تزوير الانتخابات وتقويض مبدئي التداول السلمي للسلطة والفصل بين السلطات، وأبقت الإدارة العامة ضعيفة، كما أبقت إدارة الأموال العامة خارج نطاق المساءلة، من خلال غياب الشفافية في إجراءات الشراء والعقود وصفقات السلاح ونفقات المؤسسة الأمنية والرئاسية، وفي إشغال الوظائف العمومية، كما أبقت أجهزة إنفاذ القانون تحت سيطرتها وتحكمت فيها وأبقتها ضعيفة وغير فعالة.

استأثرت النخب الحاكمة بموارد ومقدرات شعوبها ونهبتها لخدمة مصالحها الخاصة، من خلال شبكة ضيقة من كبار المسؤولين والمقربين ورجال الأعمال، حيث منحتهم عقود الاستثمار والامتياز والاحتكارات. وقد قدرت الثروات المنهوبة من قبل الرئيس المصري الأسبق حسني مبارك بـ70 مليار دولار. وسيطر الرئيس التونسي السابق بن علي وجماعته على 21 % من النشاط الاقتصادي في تونس. وفي سوريا يجرى تحريك الأموال من خلال سلسلة من الشركات، كشركات شل لإخفاء مصدر الأموال الفاسدة وأصحابها الحقيقيين، وتفيد التقارير بأن «داعش» يحقق أرباحا تتعدى 3 ملايين دولار يوميا، من خلال تهريب النفط والتجارة بالبشر. وفي ليبيا تم نهب الصندوق السيادي ثاني أكبر صندوق سيادي في افريقيا. وفي العراق تم تهريب 1 مليار دولار خصصت لإعادة الاعمار إلى لبنان، وبلغت قيمة الأموال المهربة خارج العراق من خلال عمليات غسيل الأموال 40 مليار دولار سنويا، حسب ديوان المحاسبة العراقي.

تنمية بشرية مرتفعة ولكن بلا مردود على الشعوب العربية بسبب الفساد

رغم أن أكثر من 70 % من الدول العربية، صنفت ضمن الدول ذات التنمية البشرية المرتفعة والمتوسطة على مؤشر التنمية البشرية لعام 2013، الذي يصدره برنامج الأمم المتحدة، الا أن المنطقة العربية تشهد معدلات مرتفعة من الفقر (وصل عدد الذين يعيشون على 2 دولار يوميا إلى 34.6 مليون عربي) والبطالة (25 %) وتدنيا في دخل الفرد وفي خدمات الصحة والتعليم. وتشير إحصائيات برنامج الأمم المتحدة الإنمائي إلى أن المنطقة بحاجة إلى توفير 51 مليون فرصة عمل بحلول 2020. ما يعني أن استمرار استشراء الفساد سوف يقذف ملايين المواطنين، خاصة الشباب لأتون البطالة والفقر.

تقييد مشاركة المواطنين ومنظمات المجتمع المدني في عملية اتخاذ القرار

جهود مكافحة الفساد ما زالت متعثرة منذ 15 عاما وغير قادرة على إحداث التغيير الحقيق، لا على صعيد السياسات ولا على صعيد ثقافة حماية المال العام. وقد اتبعت الإدارات العربية أسلوبا ممنهجا لإقصاء المواطنين والمجتمع المدني عن الشأن العام، من خلال فرض القيود القانونية والإدارية على حق التجمع والتنظيم وتأسيس الجمعيات والاتحادات والروابط، بل خلقت مناخا محفزا للمواطنين للانخراط في ممارسة الفساد الصغير، كدفع الرشى من أجل الحصول على خدمة أو وظيفة. وفق مقياس الفساد العالمي لعام 2013 أفاد 37 % من المستطلعين العرب بدفعهم رشاوى خلال العام، وهذه نسبة أعلى من المعدل العالمي (25 %).

لا بد من حلول هيكلية وغير تقليدية لمكافحة الفساد

لا تزال الجهود المبذولة لمكافحة الفساد متعثرة وغير قادرة على إحداث تغيير ملموس على مستويات الفساد، بل هناك محاولات مستمرة لإفشالها ولعل الأوضاع الأمنية الخطيرة التي تشهدها بعض الدول العربية وغياب الإرادة السياسية الحقيقية لمعاقبة الفاسدين تشكل أكبر العقبات في هذا المجال. وعليه، فلا بد من تضافر جهود جميع الأطراف الوطنية والإقليمية والدولية. هذه رسالتنا للحكومات العربية وصناع القرار في المنطقة لا بد من العمل على كافة الصعد لنجاح هذه الجهود بما فيها:

1- استكمال وإصلاح المنظومة التشريعية الخاصة بمكافحة الفساد وإدخال التعديلات على قانون العقوبات، بحيث يتم تشديد العقوبات على كل من يتطاول على المال العام ويقوم بتبديده أو نهبه، وعدم سقوط قضايا الفساد بالتقادم، بالإضافة إلى تسريع اجراءات التقاضي. والإسراع في إنشاء وتعزيز استقلالية وفاعلية هيئات مكافحة الفساد بمقتضيات اتفاقية الأمم المتحدة لمكافحة الفساد.

2 إصلاح الأجهزة التنفيذية ودعم المنظومة التشريعية والقضائية بسياسات وتدابير وأنظمة وتعليمات لسد الفجوات القانونية التي تسمح للفاسدين بالإفلات من العقاب.

3- تعزيز قدرات المؤسسات الرقابية وضمان استقلاليتها وفاعليتها.

4- ضمان وتعزيز استقلالية وفاعلية القضاء.

5- حماية وتمكين مؤسسات المجتمع المدني من الاضطلاع بدورها كشريك رئيسي وفاعل في محاربة الفساد.

* رئيسة دائرة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا بمنظمة الشفافية الدولية

الدولة العربية ورهان تجاوز واقع التأخر التاريخي

لطفي العبيدي*

■ لا يزال العقل العربي متعنتا أمام سبل خلاصه، متجاهلا كل ما هو عليه، يستعذب النوم، مرجحا فرضية التغير التاريخي الحتمي، الذي يضمنه الله لهذه الأمة، فهي «الأمة الناجية» ولن تخذل، إذ فضلت على العالمين.

فمنذ سقوط الخلافة بعد حالة الانسداد التي شهدتها الامبراطورية العثمانية، في نهاية القرن التاسع عشر وبداية البحث عن مرحلة جديدة، ظلت الدولة العربية تحاول تجديد بنيتها الهيكلية، ضمن عملية تشييد الدولة من الصفر-ما أفضى إلى دوام تعقد الفكر السياسي العربي، الذي أبقى على حالة الانحلال والتخبط الدائمين، يعكسه واقع التفتت الراهن للفضاء العربي الموزع على دول متعددة، ترفض خلق فضاء مشترك للتعاون في ما بينها، رغم وجود مسميات اتحادية موؤدة منذ البداية (جامعة الدول العربية منظمة المؤتمر الإسلامي– اتحاد المغرب العربي– الاتحاد الأفريقي....).

ومن المؤكد أن الخطاب العربي مازال دون المطلوب، أو لعله جاهل تماما لطبيعة الصراع وحقيقته، ذلك أن الاستمرار في إحكام الأقنعة لهدف تصفية القضايا العربية، وأهمها القضية الفلسطينية «الجرح الغائر» منذ سنين، وجعلها مسرحية مفتوحة في حيثياتها، خطاب سياسي مراوغ وماكر من طرف اللوبيات الصهيوأمريكية لتقديم الخدمة التي ليس لها أمد للمشاريع الامبريالية الأمريكية والغربية، في منطقة تنام على ثروات، تعتبر محرك الآلة الصناعية الغربية وكذلك وليدتها الحربية، التي في المقابل اكتفى العرب بمراقبة صورها المشهدية المبدعة على مدى قرنين، حاصرين دورهم في صب البنزين في محركاتها، حاذرين من إمكانية الغفل فتتوقف عداداتها. وهم إلى الآن مازالوا متمسكين بالنظريات المسقطة والشعارات والمثاليات والطوباويات الهاوية تاريخيا، التي جعلت العالم العربي خارج حركة التاريخ، على امتداد القرن العشرين خاصة – قرن الإبداع الامبريالي المتوحش الذي حقق أكبر مساعيه ومشاريعه في منطقة أهل الكهف – الذين لم يؤذن لهم بعد بأن ينهضوا ليروا النور أو ليطرحوا خطاب مواجهة علمية وحضارية يكون فاعلا ومجديا نظرا وعملا.

الأكيد أن تيار القومية والاشتراكية خفت، ليعلو مكانه تيار التعصب الديني اللاعقلاني، الذي خدم مشاريع الهيمنة وسوغ أحقية الرد الامبريالي الغربي بكل وحشية، مختصرا مسافات أهدافه الاستراتيجية. هذا تحديدا ما أكده الفهم الإسلامي الراديكالي، الذي نظر وتحدث عنه كثيرون، خاصة برنارد لويس ولوران مورافيتش، كخطابات غربية ايديولوجية موجهة في مجملها.

فشلت التجربة القومية ومحاولة البحث عن الهوية العربية المشتركة، وتوفير بيئة قومية اتحادية. كما فشلت التجارب الاشتراكية والشيوعية في هذا الوطن الممتد من النهر إلى البحر. أما الخطاب الديني الغالب فهو يأخذ شكل التعصب، ويحمل سمات فشله في منهجه الذي يسير وفقه، معمقا في ذلك واقع المواجهة، ولكنه للأسف غير خاضع لمنهج عقلاني، وكيف يكون وهو وليد تدين منغلق لا تساؤل منفتح. تلك بنيته، كثيرا ما يتوقف عن التفكير أو لعله توقف تماما عن ذلك، بالنظر إلى البديل الذي يطرحه من جهة شكل الدولة وطبيعة التعايش المدني ورفض المؤسسات. ولعله جزء من فهم بررت به بعض الأقلام الغربية المظللة في مجملها، في طريقة تحليلها لطبيعة الوقائع في العالم العربي والإسلامي، في علاقته ببقية القوميات الغربية وسيرورة الأحداث الجارية من أن الشعوب العربية غير مؤهلة للديمقراطية وللحياة المواطنية. وذلك المسعى إلى إلباس الصراع السياسي الجيوستراتيجي الحقيقي ثوب المعتقد الديني وصراع الحضارات، تؤكده أحداث بداية الألفية التي نعيشها، وما هو إلا «صراع جهالات» في حقيقة الأمر، اذا ما استحضرنا عبارة إدوارد سعيد أو بالأحرى «تسييس حضارات».

ولكن أمام خطر يهدد وجودنا ويخترق أمننا القومي قطرا بعد قطر ويمارس كل أنواع الحقارة الاستعمارية والاستيطانية لإخواننا العرب المسلمين، الذين يتمسكون بحقهم في تقرير مصيرهم واسترداد أرض افتكت منهم غصبا تحت شعار يهودي قلب الأدوار تاريخيا بمقولة مضحكة ومقرفة في آن واحد لهرتزل: «أرض بلا شعب لشعب بلا أرض»، وجلب أفرادا تائهين مكنهم من وطن أخرج منه سكانه الأصليين. أمام كل هذا هل نرفض خطاب المواجهة وثقافة المقاومة وكل أبجديات الممانعة، ونقف مع تسوية مسدودة؟ هل نتجاهل الخطاب الذي يصرح بلهجة واضحة وصريحة للعالم الغربي الرأسمالي والامبريالي المتغطرس بأنه معاد لطموحاته الامبريالية ولكيانه الوظيفي إسرائيل؟ ألم يحن الوقت لنتخلص من تلك الشبهات الدينية التي يؤججها الخطاب الغربي الماكر بين مختلف الأقطار الإسلامية؟ وهي مساع هدفها الأساسي تغييب العقل العربي والإسلامي عن واقعية الصراع وحقيقته.

وقد بات واضحا منذ حرب تموز/يوليو 2006 أن خيار المقاومة خيار فعال فرض نفسه كمتغير مهم واستراتيجي في المنطقة، قادرعلى تغيير المعطيات على الأرض في ظل عجز عربي رسمي وصمت إسلامي مريب، واكتفاء باستجداء الولايات المتحدة الأمريكية والرأي العام العالمي والمنظمات الدولية والتنديد والتشذيب المتواصل من موقع المتفرج. ومن الطبيعي أمام هذا العجز والصمت العربي أن يتواصل العدوان الصهيوني على فلسطين في أبشع صوره.

يبدو أننا في حاجة أكثر من أي وقت مضى إلى التخلي عن تلك الحساسيات الدينية وتركها جانبا لسلبيات نتاجاتها، ونفهم أننا إزاء صراع سياسي لا غير مهما سعت الايديولوجيات الغربية إلباسه ثوب المعتقد الديني وتمريره في أزياء مختلفة. ومن المؤكد أن مشروع الممانعة اذا ما واصل تبني جميع المناهج العقلانية والتكتيكية وحظي بدعم الأمة سوف يحفظ لها كرامتها ويخلصها من هشاشة الموقف خلافا لمبادرات الهوان الأخرى التي تعمق رداءة الموقف وهزاله وانهزاميته في حرب ايديولوجيات ومصالح فرضت علينا ونحن المسالمون.

*باحث في الحضارة من تونس

عندما يقول وزير النفط السعودي لا

احمد عبد اللاه*

■ لا لتخفيض سقف إنتاج منظمة أوبك (30 مليون برميل/يومياً)، وهي تعني أيضاً لا لتحسين أسعار النفط عالمياً، وربما كانت من أغرب لاءات وزير البترول السعودي، الاستاذ المهندس علي النعيمي، التي تركت حَيرة كبيرة في عالم النفط والمال والسياسة، وتركت مباشرة نتائجَ سلبية وفورية في سوق الأسهم السعودية والخليجية ذاتها. ولم يفهم أحد حتى اللحظة لماذا يتعمد الوزير التهوين من تداعيات هبوط الأسعار على اقتصاديات الدول المنتجة في الأوبك وأولها بلاده.

لاءات النعيمي الكبيرة لا تأتي من شخصه العارف المدرك لكل تبعاتها، ولكنها تأتي بالضرورة من سياسات عليا ترسمها المملكة السعودية في كل مرحلة، وبشكل ربما تجد له مبررات تتوافق مع مصالحها في الاقليم والعالم.

إن النفط، كسلعة استراتيجية قابلة للنضوب، يتميز بحضور متفرد في اقتصاديات العالم، وتدخل عوامل شتى في توجيه السياسات السعرية المتعلقة به، لكنها تخضع إلى مدى كبير لميزان العرض والطلب كأي شيء متداول في الأسواق التجارية. وحين يكون العرض قد فاق الطلب فإن الميزان يحتّم إعادة ضبطه عن طريق خفض العرض. لكن هذه المرّه كما يبدو كانت هناك هواجس أخرى لم تفت أقل المراقبين خبرة.. ولا تحتاج أي جهد استثنائي للتفسير. فلا يمكن للسعودية والخليج، وهي الدول التي تعتمد دخولها على عوائد النفط بشكل رئيس، وتتأثر أسواقها المالية بسقوف الأسعار، لا يمكن لها أن تحمل الضرر لاقتصادياتها وموازناتها التي حققت ازدهاراً كبيراً طيلة فترة ارتفاع أسعار الخام في العالم، خاصة في الثماني سنوات الأخيرة.

ليست الفرضية التي سيقت في اجتماع الأوبك بأن الأمر يجب أن يُترك للسوق ذاته كي يصل إلى حالة التوازن الطبيعي، أي أن تترك الأسعار تهبط إلى قيعانها ثم تعود بحركة ذاتية الدفع لتحوم حول نطاق التوازن، ويصبح هو النطاق السعري البديهي والطبيعي بدون أدنى تدخل من أصحاب القرار. ليست تلك وليست بهذه البساطة، بل هناك أسباب أخرى مختلفة. لا أظن أن هذا المنطق العجيب وحده أقنع دول الأوبك تماماً، ولا أعلم ما هي قوة الحجج الإضافية، إن وجدت، التي ساقها وزير البترول السعودي وبعض زملائه الخليجيين إلى جانب تلك الفرضية.

اذن لم يبق أي سبب يمكن مناقشته سوى أن المملكة السعودية اتخذت قراراً لا يتعلق بالشأن الاقتصادي والمالي، وأنها جازفت، إن صح التعبير، بأن قايضت بعض مصالحها المباشرة، ولو إلى حين، مقابل ما تراه مناسباً من زيادة الضغط السياسي على بعض البلدان، وعلى وجه التحديد روسيا وإيران، مع أن الأخيرتين تظاهرتا إلى حد ما بعدم الاكتراث علناً.

المعروف أن المملكة لديها هامش متاح ومؤثر للعب دور سياسي عالمي، من خلال قدراتها الكبيرة في الإملاءات السعرية للنفط، كما أن لديها إمكانية كبح أي محاولة لمنافسة قدراتها كبلد يمتلك أكبر طاقة إنتاجية في العالم. وفي هذا السياق ربما أرادت المملكة أيضاً أن تؤكد أنه في مقدورها التأثير أو التحكم عن بعد بعملية إنتاج الزيت الصخري في أمريكا الشمالية، في أي وقت تراه ضرورياً، لأن إنتاج النفط بالطرق غير التقليدية مكلف جداً، وتصل كلفة إنتاج البرميل الواحد إلى ما هو أكثر من 50 دولارا. ما يعني أن خسائر لا تطاق ممكن أن تصيب الشركات الأمريكية والكندية حين تتدنى أسعار الخام وتقترب من حاجز الخمسين دولاراً. ويمكن أن يُحدث ذلك بالطبع تبعات كارثية على قطاع الطاقة وقطاعات المال والعمالة الكبيرة والصناعات الخاصة بتقنيات الاستخراج من المكامن الواسعة غير التقليدية، والمنتشرة في أحواض الولايات المتحدة وكندا.

إن الإبقاء على أسعار منخفضة في الوقت الحاضر بكل تأكيد لا يستهدف إزاحة الزيت الصخري من المنافسة أو غير ذلك، فالأولوية ربما تكمن في أن يتحمل الغرب والشرق هذه الدورة السعرية، التي قد تساعد على انتعاش استيراد النفط، وتحقق في الوقت ذاته غرضا رئيسيا ومهما، وهو إلحاق ضغط اقتصادي، لا يُحتمل، على روسيا بدرجة رئيسية، ليضاف هذا إلى حزمة العقوبات الغربية، جراء سياستها في أوكرانيا وسوريا والأخيرة تهم المملكة ودول الخليج بشكل حيوي.

إن استخدام النفط لأغراض سياسية أمر ليس جديدا، رغم الإنكار المستمر، وهو طبيعي، فالاقتصاد والمصالح هما محركا السياسات الداخلية والخارجية وهما اللذان يحددان طبيعة العلاقات بين الدول وبين الكتل.

لكن السؤال الرئيس هو... هل يُستخدم النفط من أجل أهداف سياسية لا تتوافق مع المصالح الغربية؟

لقد كان استخدام سلاح النفط لأول مرة عام 73 حدثاً منفصلاً عن نهج وسلوك المملكة، وربما ارتبط بشخصية الملك فيصل، رحمه الله، آنذاك، وفي ظروف بحاجة إلى كثير من القراءة. لكن مفهوم جداً أن المملكة استخدمت النفط أيضاً في اتجاه آخر. وبالطبع كانت تلك المرّة في إطار الحرب الباردة، حين ساهمت في تصميم إبقاء الوفرة النفطية في الأسواق العالمية عام 86، وأدت إلى انهيار الأسعار إلى حدود متدنية، بعد الطفرة السعرية عام 73 وعام 79. وقد تسبب ذلك في إحداث أزمة مالية مزلزلة، في ما كان يسمى بالاتحاد السوفييتي، وكانت تلك الواقعة، بشهادة كثير من الخبراء، واحدة من أخطر المنزلقات التي قادت ذلك البلد الكبير إلى هاوية مالية واقتصادية كبرى.

الآن اختلف العالم وذهبت الحرب الباردة بأدواتها القديمة، بعد سقوط المنظومة الاشتراكية، وحلت مكانها صراعات متجددة، كما برزت قوى إقليمية، في مرحلة ربما تُعد مقدمة لقيام نظام عالمي مختلف. لكن العرب مثلما كانوا مجرد وقود ووسائل لمصالح الآخرين وصراعاتهم، ولم يتموضعوا بعد ككتلة متكاملة في مكانتهم الطبيعية. ولم تشفع لهم قدراتهم البشرية ومواردهم الطبيعية ومواقعهم الجيوسياسية المهمة بين قارات العالم، ولم يشفع لهم تاريخهم وأحلامهم في أن يصبحوا أمةً مستقلة لها قيمها وأهدافها وعلاقاتها العالمية المنطلقة من مصالحها الحيوية.

سيبقى النفط وسيلة للتطور والرفاهية في الدول المنتجة، وأساساً لظهور مدن البترول الراقية، واقتصاد خدمات مزدهر، وودائع وصناديق سيادية كبرى وغيرها، لكنه سيبقى أيضاً مادة تجلب شهية العالم واهتمامه بالمنطقة من زاوية التأثير أو السيطرة عليها بأشكال مختلفة، لتبقى هي في كل مرحلة مجرد تابع ليس أكثر.

* كاتب يمني

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
alquds@alquds.co.uk

«عام كارثي» لأطفال سوريا والعرب... إلى متى؟

■ «في سوريا تأثر أكثر من سبعة ملايين وثلاثمئة ألف طفل بالحرب الأهلية بينهم 1.7 مليون طفل فروا من البلاد. وفي العراق تأثر نحو مليونين وسبعمئة ألف طفل بالصراع بينما يقدر عدد الأطفال الذين قتلوا او شوهوا هذا العام بسبعمئة على الأقل، وفي غزة قتل نحو 538 طفلا وأصيب ثلاثة آلاف وثلاثمئة وسبعون آخرون خلال حرب الخمسين يوما بين القوات الإسرائيلية وحركة حماس، بينما شرد نحو سبعمئة ألف طفل في جنوب السودان وهناك 230 ألف طفل يعيشون كلاجئين».

هذا بعض ما جاء في تقرير لمنظمة الأمم المتحدة للطفولة (يونيسف) أمس الاثنين اعتبرت فيه ان 2014 «عام كارثي» للأطفال الذين حوصر نحو 15 مليونا منهم في حروب تدور في العراق وجنوب السودان وسوريا والأراضي الفلسطينية وأوكرانيا وجمهورية افريقيا الوسطى.

وقال المدير التنفيذي للمنظمة أنتوني ليك إن العدد الكبير من الأزمات في العالم يعني أن الكثيرين من الأطفال أصبحوا طي النسيان أو لم يظهروا بشكل بارز في تغطيات وسائل الإعلام العالمية مثلما هو حال الأطفال في أفغانستان وجمهورية الكونغو الديمقراطية ونيجيريا وباكستان والصومال والسودان واليمن.

وقال ليك في بيان «قتل الأطفال وهم يدرسون في الفصول... وهم نيام في أسرتهم... تعرضوا لليتم والخطف والتعذيب والتجنيد والاغتصاب بل حتى بيعوا كعبيد... لا تعي الذاكرة الحديثة مطلقا أن الكثير من الأطفال تعرضوا لمثل هذه الوحشية التي لا توصف.»

ويبدو جليا لكل من طالع التقرير الدولي ان الاطفال العرب، يتقدمون على غيرهم في قوائم ضحايا الجرائم والحروب التي تستهدف براءتهم وحياتهم ومستقبلهم.

الواقع ان هذا التقرير الصادم يطرح اسئلة مشروعة بشأن امكانية استمرار هكذا وضع كارثي من الناحية الانسانية خاصة في ظل حالة من الانسداد السياسي والعجز عن الحسم العسكري تكاد تمثل قاسما مشتركا بين اغلب النزاعات العربية.

وحسب الارقام، فان الازمة في سوريا او «الحرب الاهلية» كما أسمتها اليونيسف تشكل رافدا رئيسيا في هذه المأساة التي يعيشها اطفال العرب والعالم ايضا، وهو ما يجب ان يعيد فتح ملف الاوضاع الانسانية الكارثية هناك. ومن الواضح ان القرار 2139 الذي اتخذه مجلس الامن الدولي في شهر شباط/ فبراير الماضي فشل في منع تفاقم الازمة الانسانية هناك، رغم انه صدر بإجماع نادر من كافة الاعضاء.

ومن الواضح ان ثمة غيابا فادحا للإرادة السياسية جعل أطراف الحرب اكثر حرصا اما على توصيل البراميل المتفجرة او ادخال الاسلحة والمقاتلين منهم على تقديم اي مساعدة انسانية لأولئك الملايين السبعة من الاطفال السوريين الذين يدفعون ثمن صراع لا ذنب لهم فيه.

بل ان المعاناة الانسانية تزداد بشكل مضطرد، وهو ما تؤكد الاخبار المتواترة عن تعرض اللاجئين السوريين، وخاصة الاطفال، الى اشكال عديدة من الاستغلال والتجويع والاضطهاد داخل سوريا وخارجها. وبينها على سبيل المثال لا الحصر، بدء محاصرة قرية عرسال الحدودية اللبنانية ومنع وصول المساعدات اليها في عقاب جماعي على ذبح «جبهة النصرة» لجندي لبناني، وهو دون شك عمل ارهابي مدان بكل قوة. وقبل ذلك قرار من برنامج الغذاء العالمي وقف تقديم المساعدات الغذائية لنحو 12 الف عائلة سورية في الاردن، وهو ما يعني حرمان عشرات الآلاف من الاطفال من الطعام، بدعوى «نقص المساعدات الدولية»(..). فاين ذهبت المساعدات والمنح المليونية اذن؟

لقد حان الوقت ليستمع الجميع الى صوت الانسانية في هذا النزاع الدموي، بدلا من تغييبه لمصلحة مصالح ضيقة او اجندات خاصة لسياسيين او متربحين من دماء المدنيين ومعاناة الاطفال، بغض النظر عن جنسياتهم او انتماءاتهم الحزبية او الايديولوجية. ومع اقتراب النزاع المسلح من دخول عامه الرابع، وبعد سقوط أكثر من مائتي الف قتيل وتشريد ملايين النازحين واللاجئين، لابد انه حان الوقت لهدنة انسانية شاملة يفرضها المجتمع الدولي لإنقاذ ملايين الاطفال بوقف هذا النزيف.

ولا يختلف الحال كثيرا بالنسبة لملايين الاطفال في غزة والعراق والسودان والصومال الذين ينتظرهم شتاء قارس من التشرد والجوع والمرض، بعد ان أفلتوا من القنابل والصواريخ، اذ يجب على الامم المتحدة ان تسعى عبر مبادرات محددة الى انقاذهم بدلا من الاكتفاء بالبكاء على احوالهم. الا ان المسؤولية الاساسية تبقى على العرب أنفسهم، في ان يبادروا والا ينتظروا من الاخرين ان يكونوا اكثر رحمة باطفالهم.

اننا نعيش اليوم في عصر لا تقاس فيه حضارة الامم بضخامة الترسانات العسكرية ولا ارتفاع الابراج او عدد ناطحات السحاب، بل بمدى رعايتها للفئات الاكثر ضعفا وعوزا، وخاصة الاطفال والمعوقين وكبار السن والنساء. فمتى يلتحق العرب بركب الحضارة ولو على المستوى الانساني، خاصة بعد ان تخلفوا فيما عداه؟

إطفائيو الجزائر!

توفيق رباحي*

■ في الجزائر رئيس نائم في فراش المرض لا يعرف ماذا يدور من حوله، وحكومة فاشلة منقطعة عن المجتمع، ومؤسسات «منتخبة» يهتم مَن فيها ببطونهم وأعمالهم فقط، ومعارضة ليس لها من المعارضة إلا الاسم.

وسط هذا البؤس العام وقعت الاسبوع الماضي مواجهات دامية في تقرت، المدينة الصحراوية الهادئة التي تبعد عن العاصمة نحو 800 كلم، لكنها تبعد عنها بنحو 800 سنة ضوئية.

بدأت مظاهرات بسبب مطالب اجتماعية وحياتية تحوّلت إلى شغب أسفر عن تدخل الشرطة فلقي ثلاثة شبان من المتظاهرين حتفهم.

أحداث تقرت ليست جديدة أو غريبة. تحدث مثلها في كثير من مدن وقرى الجزائر بشكل شبه يومي، ما يعبّر عن حالة غليان يعيشها المجتمع وتعمل السلطة، مركزيا ومحليا، على ألا يرتقي هذا الغليان إلى انفجار، لكن دون معالجة أسبابه.

هناك غياب فادح لقنوات التواصل والحوار بين السلطات والمجتمع. والنتيجة عندما تقع هذه الاحتجاجات ترسل السلطة شرطة التدخل للتحاور مع المحتجين بالهراوات والغازات المسيلة للدموع وخراطيم المياه الساخنة، فيرد الآخرون بالحجارة وزجاجات المولوتوف والإطارات المحترقة في الطريق العام.

وإذا ما زهقت ارواح أو أنذر الوضع بالخروج عن السيطرة يهرع المسؤولون ويتصرفون وكأن الذي حدث ليس غضبا واستياء منهم وعليهم.

زرتُ ولاية ورقلة التي تتجاوز مساحتها 161 ألف كلم مربع، وتقرّت الواقعة في جغرافيتها، صحافيا مبتدئا سنة 1990. وعدتُ إلى المنطقة ضمن وفد وزاري في السنة ذاتها، فاستمعت في الزيارتين إلى الشكاوى نفسها تلقى باليأس نفسه والاستجداء نفسه على مسامع الوزراء والمسؤولين. بل كان بعض الشاكين يقتربون من الصحافيين، معتقدين أنهم جزء من الوفد الحكومي وفي ايديهم الحل والربط، فيسلمونهم مظاريف تحمل شكاوى وتظلمات.

أذهلني في الزيارتين بُعد المسافة الزمنية والحياتية بين العاصمة والشمال عموما، وهذه المنطقة التي تقف على بحر من النفط والغاز تحت أقدام سكانها. كنا في العاصمة شبابا نبحث عن بعض من ترف الحياة، فوقفتُ في تقرت على شباب يطالبون بالحد الأدنى مِّن متطلبات الحياة. كثيرون لا يتعدى حلمهم الأكثر جرأة الحصول على وظيفة سائق أو حارس في شركة النفط ـ سونطراك ـ التي يشاهدون أسوار مجمعاتها السكنية بالعين من الخارج ويحلمون بأن تطأ أقدامهم ما وراء الحاجز الأمني الأول المؤدي نحوها.

في الايام القليلة الماضية، وعلى إثر المواجهات التي حدثت، وبعد «حوار غازات الدموع وزجاجات المولوتوف» هرع أركان الحكومة إلى هناك مثل الإطفائيين للحيلولة دون تدهور الوضع أو امتداد الغضب إلى مناطق أخرى في الولاية ذاتها أو خارجها.

في متابعتي لتغطية هذه الزيارة في التلفزيون الجزائري سمعت مسؤولين حكوميين، بينهم وزير الداخلية، يطلقون وعودا تشبه إلى حد التطابق وعود وزراء ومسؤولين رافقتهم في زيارة المنطقة قبل 24 سنة. كأننا في 1990، مع فارق أن الناس في تلك الفترة كانوا محتفظين ببعض الأمل في الايام وبعض الثقة في مؤسسات الحكم. اليوم لا أمل في شيء ولا ثقة في أحد.

فجأة بسبب هذه الأحداث وخطورتها، تحوّل والي ولاية ورقلة إلى نجم تلفزيوني يشاهده الجزائريون كل مساء في نشرات الأخبار يزور القرى ويلتقي الناس ويطلق الوعود التي أطلقها آخرون قبله بربع قرن.

لو لم يثر شباب المنطقة ويصل الأمر إلى حد الموت، لما كلف وزير الداخلية الطيب بلعيز نفسه عناء السفر الى هناك مرفوقا بجيش من المسؤولين. ولولا الغضب الذي أُريقت خلاله دماء لما أصبح والي ولاية ورقلة نجما تلفزيونيا يُمنح مساحة في نشرات الأخبار تنافس المساحة الممنوحة للوزراء.

رغم كل ذلك، ليس من المبالغة وليس من الإفراط في التشاؤم القول إن ورقلة وتقرت لا زالتا بعيدتين عن الحل. وليس من باب تثبيط العزائم القول إن ما حدث الأسبوع الماضي ودور رجال الإطفاء الذي لعبه وزير الداخلية وأركانه ليس إلا حلقة من مسلسل له حلقات أخرى. لقد كان هناك وزراء ومسؤولون سابقون لعبوا الدور نفسه وأداروا الأزمات دون حلها، وسيأتي آخرون يقومون بالدور نفسه في المستقبل.

واقع الحال أن ورقلة هي جزائر مصغرة، وهي ليست مجرد أزمة اجتماعية أو غضب شبابي، إنها عنوان إفلاس حكومي يتجسد في أغنى منطقة جزائرية تحت الأرض وأفقرها فوق الأرض. هي رمز لعجز سلطة شاخت وتآكلت ولم يعد لديها ما تنتج غير الفشل.

ورقلة، لشدة استيائها استقبلت حتى الرئيس بوتفليقة بالغضب والاستهجان في 2009 عندما كان بمقدوره الوقوف على رجليه. واستبقت زيارته له يوم إعلان ترشحه لولاية رئاسية ثانية في 2004 بمظاهرات غضب أسفرت عن مواجهات وخسائر مادية فادحة. وأذاقت رئيس وزرائه عبد المالك سلال في 2014 أسوأ استقبال يمكن أن يُخصَّ به رئيس حكومة.

وبين 2004 و2014 كانت المنطقة على مواعيد دورية مع الغضب والاحتجاجات الشبابية، والمطالب واحدة: سكنات، وظائف، نصيبنا من «نفطنا»، نصيبنا في سونطراك، حقنا أن نعامَل كجزء من هذا الوطن لا كمجرد مساحة أرض تختزن الثروات الطبيبعية.

يبدو أن قدر تلك المنطقة أن تتحمل نفاق المسؤولين في العاصمة وعدم كفاءتهم وتركيزهم التفكير فقط في كيفية إدارة الأزمات والأوقات العصيبة للخروج منها بأخف الاضرار. وإلا كيف ولماذا تتكرر المطالب نفسها على مسامع المسؤولين ربع قرن من الزمن؟

* كاتب صحافي جزائري

تهافت التهافت: تردي الخطاب والممارسة السياسية في السودان

د. عبدالوهاب الأفندي*

■ طرحت اضطرابات الساحة السياسية السودانية المتفاقمة، وتواتر ظواهر الفشل السياسي على كل الأصعدة، أسئلة مهمة حول الأسباب الجوهرية الكامنة وراء فشل لا تكاد تنجو منه فئة. ولا نعني هنا فشل النظام، الذي لا يحتاج إلى كثير برهان، متمثلاً في عجزه عن إنهاء الحروب وفقدان سيطرته على أقاليم البلاد، بل العجز حتى عن السيطرة على حزبه، كما ظهر من قرار تعيين الولاة. فقد كان الرئيس يعين الولاة فعلاً استناداً إلى تزكية الحزب، ولكنه أصبح لا يثق في خيارات أخلص أنصاره. أما عن الاقتصاد، فحدث ولا حرج. سياسياً، الحكومة تفتقد الاعتراف بشرعيتها، حتى من قبل قطاعات مهمة من داخل حزبها ممن تواتر انشقاقهم.

من المفترض أن يصب مثل هذا الفشل البين في مصلحة المعارضة، ويؤدي إلى التفاف الجماهير حولها، وهو ما لم يحدث. فالمعارضة في حالة تشرذم وتخبط لم تغير منه كثيراً ضوضاء اتفاق ما سمي بـ«نداء السودان»، الذي جرى توقيعه في أديس أبابا الأسبوع الماضي. أولاً، لأن هذا البيان كان تكراراً مملاً لبيانات وتوافقات سابقة، كان أولها إعلان التجمع الوطني الديمقراطي عام 1990، ثم إعلان أسمرا عام 1995، ثم وثيقة «الفجر الجديد» مطلع العام الماضي، وأخيراً «إعلان باريس» في آب/أغسطس الماضي. ولا يكاد المتابع يجد كثير اختلاف بين هذه النصوص، التي تتراوح بين العموميات التي لا يختلف عليها أحد، وبين تمني الأماني وبيع الأوهام، مثل الحديث عن «انتفاضة محمية بالسلاح»، أو الجمع بين طلب التفاوض مع النظام والحديث عن تفكيكه في نفس الجملة. وليس أدعى إلى الشفقة من أن احتفال المحتفلين بتوقيع مثل هذه التوافقات إنما ينبع من أنها جمعت بين حركات سياسية مدنية من جهة، وحركات تحمل السلاح من جهة أخرى. ولا نحتاج لنكرر هنا ما أوردناه سابقاً من أن هذا دليل ضعف لا قوة، فوق أنه دليل غياب للفهم السياسي الصحيح يكشف عنه خطل اعتقاد القوى المدنية بأن ضم الحركات المسلحة إلى صفوفها يقويها. ولكن العمل العسكري، حتى حين كانت تقوده حركة قوية موحدة ومدعومة من كل العالم تقريباً، كما كان شأن الحركة الشعبية بقيادة العقيد جون قرنق، لم ينجح رغم استمراره لعشرين عاماً من استنقاذ مدينة واحدة من مدن الجنوب الرئيسية من قبضة الحكومة. أما حركات دارفور التي ظلت تحارب لعقد من الزمان، فلا تسيطر على قرية واحدة ذات شأن، ناهيك عن مدن الإقليم. وحتى قبل أن تفقد جل الدعم الخارجي في السنوات الأخيرة، ظلت هذه الحركات تصرف معظم الوقت والجهد في التقاتل فيما بينها، وعجزت حتى هذه اللحظة عن توحيد صفوفها. وخلال هذه الحروب، عانى سكان هذه الأقاليم المنكوبة من الخسائر في الأرواح والأرزاق ما جعلهم يحنون إلى الأوضاع التي ثار ضدها الثائرون.

كثير من هذه الحركات متهمة بارتكاب تجاوزات لا حصر لها، ولو تم تنفيذ نصوص «نداء السودان» المتعلقة بالعدالة والمساءلة لما نجا قيادي من قياداتها. فإذا كانت هذه سفينة النجاة التي تعتقد المعارضة أنها تمتطيها إلى السلطة، فإنها بالفعل سفينة مليئة بالثقوب، وهي آيلة بأس تشبه حال الشباب الذين يركبون قوارب الموت هرباً من البؤس إلى هلاك مرجح.

نحن هنا إذن أمام حالة بؤس سياسي مقيم، تعتاش فيه المعارضة على فشل النظام وتهافته، ويبقى النظام لأن المواطن يتأمل المعارضة فيرى من بؤسها ما يمنعه من التطلع إلى أيام حكمها –لو جاءت– بأي قدر من التفاؤل. فإذا كانت المعارضة تحتاج إلى عقدين أو أكثر لصياغة بيان مشترك، وتحتاج إلى السفر إلى الخارج لتوقيعه، فكيف تقنعنا بأنها قادرة على إدارة بلد مثل السودان؟ وإذا كانت المعارضة لا تفهم الفرق بين الانتفاضة الشعبية المدنية والحرب الأهلية، فكيف نطمئن إلى أنها تفهم في أبجديات السياسة؟ فلو صدقت أماني هؤلاء وتحولت الخرطوم إلى مقديشو أخرى، فأين سيذهبون؟

وإذا كان للأحزاب السياسية الكبرى والصغرى كوادرها ودورها ومؤسساتها وصحفها داخل البلاد، فلماذا تحتاج إلى السفر إلى كمبالا أو أديس أبابا لتوقيع بيان؟ ولا حجة هنا بالتذرع بقمع النظام، فقد قامت الثورات في سوريا وليبيا، وكلاهما يحكم بالإعدام على من ينتمي لبعض الأحزاب، ولا يسمح بمعشار الحريات المتاحة في السودان للأحزاب والمنظمات المدنية. فالمعارضة الشعبية الحقيقية لا تحتاج إذناً من النظام لتسعى إلى إسقاطه. ولم يكن في دول أوروبا الشرقية حين قامت ثوراتها أحزاب سوى الحزب الشيوعي، وكان في معظمها رجال أمن ومخبرون يزيدون عشرات الأضعاف على الناشطين الممنوعين بدورهم من مجرد الاجتماع والتلاقي.

استمرار نظام مثل الحكم القائم المعن في فشله وبؤسه، وفيما يشبه الغياب الكامل للمعارضة، يدل فقط على أن المعارضة أكثر بؤساً وإفلاساً. ولا نبرئ أنفسنا، فنحن من المعارضين للنظام، وممن يتمنى زواله بأسرع ما يمكن، شريطة ألا يكون ذلك بطريقة نتحسر فيها بعده على زواله. ولكنا لسنا سياسيين محترفين، ولم نكن، ولا نريد أن نكون. فاحتراف السياسة في السودان، خاصة في ظل غياب المبدئية السائد، هو اشبه بالداء العضال، والخوض في الوحل.

وقد يكون في الخوض الوحل محموداً ومطلوباً أحياناً لإنقاذ ضحايا الفيضانات ونحوها، وهو كذلك في الطوارئ السياسية والشدائد. ولكن بؤس السياسة السودانية وما تشهده من تهافت الخطاب السياسي وبؤسه، وغلبة القبح وفحش القول على لغة التحاور، تجعل حتى من جعل السياسة مهنة وحرفة يزهد فيها، ويتمنى أن يتبع سنة مصطفى سعيد، بطل رواية الطيب صالح «موسم الهجرة إلى الشمال»، فينفي نفسه إلى قرية نائية لا يعرفه فيها أحد، ويهجر الفكر والكتابة والسياسة إلى حرفة الزراعة ونحوها، فيريح ويستريح.

وهذا يجعلنا ندور في حلقة مفرغة تواجهنا بسؤال ملح حول كيفية الخروج منها. فالسياسة السودانية في شأنها الحالي ليست مما يستهوي أهل القدرة والكفاءة لما يكتنفها من فساد وإفساد وترد في الممارسة والخطاب، وتراجع للمثل والخلق. ولكن حالها لن يصلح ما يقبل عليها أهل الكفاءة والقدرة والنزاهة وكرائم الأخلاق. فكيف يكون المخرج؟

في رأينا أن هناك حاجة لدور فاعل لمنظمات المجتمع المدني والمثقفين، يشبه الدور الذي لعبه الاتحاد العام للشغل في تونس، أو شخصيات دينية–فكرية مثل الأسقف ديزموند توتو في جنوب افريقيا. وينبغي أن ترتفع هذه الفئات فوق الانقسامات «الطائفية» (بالمعنى الأوسع للطائفية من سياسية وعرقية وأيديولوجية)، وتقف على مسافة واحدة من كل الأطراف، وتعزل نفسها من الفعل السياسي المباشر على سنة عبدالرحمن بن عوف رضي الله عنه، حين أخرج نفسه من المنافسة على السلطة فرضي به الآخرون حكماً بينهم. فهناك حاجة إلى مبادرة من ائتلاف من منظمات مدنية ذات صدقية وحياد، ورموز فكرية وثقافية ذات صدقية ومكانة، تطرح رؤية جامعة لمستقبل تعايش ديمقراطي بين جميع فئات المجتمع السوداني على أسس من قيم الحق والعدل وحفظ الكرامة الإنسانية للجميع، وعلى هدى هوية وطنية جامعة يجد الكل أنفسهم في كنفها.

فإذا كانت السياسة السودانية مريضة، فإن علاجها يجب أن يأتي من خارج السياسة، ومن جهات اكتسبت المناعة من عللها.

* كاتب وباحث سوداني مقيم في لندن

«فضائيو» الحكومة العراقية يلتهمون البروليتاريا الرثة

هيفاء زنكنة*

■ حين يعلن حيدر العبادي، رئيس وزراء العراق، عن وجود 50 ألف «فضائي» في الجيش، نتيجة أول تدقيق سريع في سجلات وزارة الدفاع، فانه يشبه، في كشفه، ذلك القائل بان للسمك رائحة عفنة بعد تركه في العراء مدة اسبوع.

تلقفت التصريح اجهزة الاعلام. تسلق التصريح عن مخلوقات الحكومة العراقية «الفضائية» قائمة الاخبار الاكثر قراءة في الصحافة العربية والعالمية متجاوزا بذلك تنظيم الدولة الأسلامية وضحاياها، والقاء القبض على زوجة خليفة الدولة الاسلامية السابقة أو الحالية، بل وحتى مراسيم تشييع الصبوحة صباح بالرقص والموسيقى.

«الفضائيون»، لن لم يسمع بهم بعد، هم موظفو ومستخدمو حكومة «العراق الجديد»، غير الموجودين، فعليا، بل يتقاضى المسؤولون عن وجودهم الوهمي، الرواتب والمخصصات الشهرية بالملايين. وقد يكون تعبير «فضائي» مرادفا ساخرا أكثر قربا للشارع العراقي من تعبير «إفتراضي» الذي يطلق على شخصيات برامج الإنترنت ذات الأسماء والصفات والقدرات المتنوعة. وقد استشرت ظاهرة الفضائيين هذه منذ ان اصدر حاكم الاحتلال العسكري الامريكي بول بريمر فتواه بمحاصصة الرئاسة ومؤسسات الدولة، بكاملها، طائفيا ودينيا وعرقيا، عند تشكيل مجلس الحكم، في العام الأول من الاحتلال. وتلقف أتباع بريمر، من ساسة العراق، الفتوى ليطبقوها بحذافيرها حتى بعد رحيله، لأنهم وجدوا في المحاصصة بوليصة التأمين المقدسة على مصلحتهم الشخصية والحزبية.

المفارقة في فضيحة الفضائيين المتداولة اعلاميا، الآن، هي انها ليست فضيحة، كما انها ليست خبرا بمعنى الكشف عن معلومة لا يعرفها أحد. انها، منذ ما يزيد على الثمانية أعوام، بشكل خاص، «سالوفة» (الحكاية المتداولة شعبيا بالعامية العراقية)، لا يكاد يخلو بيت عراقي من تردد تفاصيلها بالاسماء والرواتب والمناصب، أما لأن ساردي السالوفة أنفسهم من الفضائييناو لأنهم يعرفون فضائيا، من الجيران والاقارب، أو لأنهم تضرروا من الظاهرة اذ تم طردهم من وظيفتهم واستبدالهم بفضائي، أو لأنهم لايزالون يحملون جينات أبونا جلجامش «هو الذي رأى كل شيء». «الفضائيون»، بالنسبة الى العراقيين، طبقة جديدة من المستخدمين والمأجورين، يتخللون كل مؤسسات الدولة من الجيش والامن والشرطة الى المؤسسات التعليمية والصحية والبلديات. أنهم، لكثرتهم، وسرعة انتشارهم، يشكلون معضلة استقرائية عند محاولة تصنيفهم، ماركسيا، ضمن نظرية الصراع الطبقي مثلا. هل هم من طبقة البرجوازية الصغيرة أم انهم من البروليتاريا الرثة؟ هل ينطبق عليهم هذا التصنيف اذا كانوا يتقاضون الراتب، كل حسب موقعه، بلا انتاج؟ هل هم نتاج طبيعي لنظام الراسمالية المتغولة أم انها توليفة الراسمالية – الأمبريالية – المتحالفة مع شريحة من سكان البلد المحتل حيث «التدنس قد بلغ حدا لم يعد فيه التحرر من طوق المستعمر .. أو أي نكوص الى الوراء غير ممكن»، كما يذكر المناضل الافريقي الجزائري فرانز فانون في تحليله لموقف الجزائري المتعاون مع المستعمر الفرنسي والمنعكس حتى على علاقة الأب بالابن.

انتشر هذا التدنس في جميع مرافق الحياة العراقية. ولواقام ابناء الشعب اجهزة رقابتهم سيوثقونه في أعداد المعلمين الفضائيين كما في أعداد الشرطة الفضائية، وفي عمال بلدية فضائيين ومقاولات بناء فضائية وتجهيز الزهور الفضائية لدوائر حكومية فضائية أو حقيقية، أو تقديم الخدمات الفضائية في المناسبات الدينية، بموازاة الشهادات الجامعية الفضائية لكثير من مسؤولي حكومات الإحتلال المتعاقبة، وبالتالي في التعيينات التي أوصلت عدد موظفي الدولة الى أربعة ملايين. ولا شك أن إندماج خبرات الجريمة الأمريكية والعراقية خلال هذه السنين قد أبدعت أشكالا جديدة من الفساد، ابسطها وجود الشخص، نفسه، في أكثر من منصب حكومي، مما يمنع إعتباره فضائيا، وإنما «تعدديًا» له وجود خرافي في الزمان والمكان.

لن تتسع المساحة لمحاولة الاجابة حتى على بعض الاسئلة، ولكن النظر في بعض فوائد «الفضائيين» للنظام الحاكم قد تساعدنا على فهم هذه الظاهرة، وربما، الأمل في تجنبها مستقبلا. أولا : انها المغذي اليومي للفساد الذي ينخر نظام «العراق الجديد». اذ يحتل العراق المرتبة 170 عالميا، من بين 175 دولة، أي لاتسبقه في الفساد غير خمس دول في العالم فقط، حسب تقرير منظمة «الشفافية الدولية»، الصادر منذ ايام.

ترجمة مفهوم الفساد اقتصاديا يعني توقّف التنمية وإنتفاء فرص العمل المنتج، اما ترجمته سياسيا فيعني غياب الكفاءة والمصلحة الوطنية مقابل شراء ولاء الاتباع طائفيا وعرقيا.

الترجمة المجتمعية للفساد هي حصيلة الفساد الاقتصادي والسياسي معا . حيث تصبح ممارسة الفساد والرشوة وكونها محمية من المساءلة والعقاب، أمرا مالوفا ومقبولا اجتماعيا حسب قاعدة «اذا لم اقبل الرشوة سيقبلها غيري»، أو «اذا لم ادفعها لن يتم تعييني».

كما يشكل اكتشاف الفساد في موقع ما، والسكوت عليه، اداة ابتزاز سياسي ومادي هائلة الربح. والخطوة الاولى في سيرورة الفساد والرشوة وتخريب المجتمع هي عندما يشرعن كبار المسؤولين نهب الاموال العامة تحقيقا لمكاسب شخصية. وهذا هو جوهر مايحدث في العراق اليوم في ظل الحكومة الحالية بكافة «مكوناتها».

فالقيم الاجتماعية والأخلاقية والدينية التي تربينا عليها مرة لكونها حراما وأخرى لكونها عيبا، باتت، في ظل النظام الحالي، مقلوبة راسا على عقب، وكل سياسي لديه ملف فساد يبتز بواسطته الآخرين ليبقى محافظا على منصبه او ليواصل تهريب الاموال المنهوبة الى شركات استثمار او بنوك أو نقدا بأكياس الى خارج الوطن، كما تم اكتشاف مايقارب المليار ونصف دولار، مهربة من العراق، في قبو في بيروت أخيرا.

واذا كان هناك من لايزال يصدق رطانة الغزاة بأن «العراق الجديد»، هو عراق حقوق الانسان، فعليه ان يراجع ادعاءات الكيان الصهيوني بالديمقراطية اولا، ورصد الخروقات الجسيمة التي يتعرض لها المواطن العراقي نتيجة الفساد والمحاصصة، بدءا من حق الحياة وحرية الحركة والراي الى قلة الخدمات الاساسية وتدهور الصحة والتعليم وتصاعد الاعتقالات والتعذيب، ثانيا. يلخص خوزيه أوغاز رئيس «الشفافية الدولية» العلاقة الوثيقة بين الفساد وحقوق الانسان ونوعية النظام الحاكم بقوله» ان الفساد المستشري لا يؤدي فقط إلى حجب حقوق الإنسان الأساسية عن المواطنين الأفقر، بل إنما يهيئ أيضاً لمشكلات في الحوكمة ولانعدام الاستقرار». مما يقود، في النهاية، الى استحالة فصل الارهاب بانواعه عن الفساد. خاصة في دولة ريعية غنية كالعراق، فهما وجهان لعملة واحدة .

ان العبادي حين «يكشف» عن وجود 50 ألف فضائي في الجيش في الأيام الاولى من حكمه، لايفعل ذلك حبا في النزاهة او المصلحة العامة، انما يحاول تحسين صورته وكأنه لم يكن ولايزال قياديا طوال حكم حزب الدعوة الذي بذرت وازدهرت في ظله ظاهرة الفضائيين. الأدهى من ذلك، أنه «يكشفه» عن الفضائيين انما يحاول اشغال الناس بالنظر باتجاههم بينما يقوم هو بفتح ابواب العراق على مصراعيها للاحتلال العسكري «غير الفضائي» ومنح قوات الاحتلال الحصانة لممارسة مايشاؤون في العراق أرضا وشعبا.

* كاتبة من العراق

القدس العربي
AL QUDS AL ARABI
يومية ـ سياسية ـ مستقلة
تأسست عام 1989
الناشر:
مؤسسة «القدس العربي» للنشر والاعلان
رئيسة التحرير:
سناء العاول
Editor In Chief
Sana Aloul
Al-Quds Al-Arabi Daily Independent Newspaper
تطبع في لندن ونيويورك وفرانكفورت وروما وعمان وتوزع في انحاء العالم
Published In London, New York, Frankfurt, Rome and Amman
by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East,
North Africa and North America.
المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو هاتف: 8008 741 0208 (6 خطوط) ـ فاكس: 8902 741 0208
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل ـ الطابق الأول ـ شقة رقم (2)
* هاتف/ فاكس: 25282918 (202)
مكتب المغرب: 8 زنقة المرج شقة 6 حسان ـ الرباط
* هاتف/ فاكس: 23152 5377 00212
مكتب عمان: شارع الملكة رانيا مجمع عكاوي
الطابق الرابع رقم 408 * هاتف/فاكس: 5066089 (009626)
Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: +44 0208-741 8008 (6 Lines) Fax: + 44 0208-741 8902
Email: alquds@alquds.co.uk * www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2) * Tel/Fax: (202) 25282918
Morocco Office: 8 Elmerj Street Flat No.6
Hassam - Rabat - Morocco * Tel/Fax: 00212 5377 23152
Amman Office: Queen Rania St. Akkawi Complex
4th Floor/ No 408 * Tel/Fax: (009626) 5066089
الاشتراكات:
الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 750 دولارا امريكيا للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
www.alquds.co.uk
alquds@alquds.co.uk

هواء طلق

إدارة التوحّش

الياس خوري

يشكل كتاب أبو بكر الناجي: «إدارة التوحّش»، الذي يُعتبر أحد المصادر الفكرية الأساسية لتنظيم الدولة الإسلامية (داعش)، مرجعاً فكرياً للممارسة السياسية التي تقوم بها القوى العسكرية والإعلامية التابعة للتيار السلفي الجهادي المتحدّر من تنظيم القاعدة.

لا أحد، من خارج الدائرة الجهادية الضيقة يعرف من هو المؤلف، لكن الكتاب الذي حظي بنشر واسع على مواقع الإنترنت، يقدم مقترباً لفهم الممارسة الداعشية، وفكرة إدارة المناطق التي ينسحب منها النظام القديم، بصفتها مناطق توحّش في انتظار الانتصار النهائي للمشروع الداعشي.

أي أن المنطقة سوف تعيش مرحلة مديدة من الهمجية، التي على الإسلاميين الجهاديين إدارتها بوسائل متعددة أهمها: إرهاب الخصوم وفرض الشريعة وتطبيق الحدود.

يسمح لنا هذا المقترب بفهم أساليب الدعاية التي يتبعها هذا التنظيم، وتركيزه على بث صور الذبح والقتل، عبر أشرطة هوليودية متقنة، تستخدم الصوت والصورة كأداة إخافة وترهيب. ولعل أهم ما في هذه الأداة هو قدرتها على جذب الأنصار، عبر إشعال ما يمكن أن نطلق عليه اسم الخيال الدموي الممزوج بفكر قيامي.

يحتاج هذا الكتاب، ومعه مجموعة من الكتب والمنشورات الأخرى وخصوصا كتاب «فقه الدم»، لأبي عبدالله المهاجر، الذي يشكل هو أيضاً أحد المراجع الأساسية للممارسة الداعشية – النصروية، لقراءات متأنية، تسمح لنا بالخروج من حال العماء الذي نعيشه وسط هذا المسلسل من الحروب الهمجية في المنطقة.

عدت إلى كتاب الناجي وسط الألم والأسى الذي سببتهما تصفية العريف في قوى الأمن الداخلي اللبنانية علي البزّال، ومشهد أهالي الجنود اللبنانيين الأسرى لدى داعش والنصرة، وهم يعيشون ألم اليأس وسط هذه المجزرة المستمرة.

الطبقة السياسية اللبنانية تتخبط في «خلية الأزمة» الحكومية، من دون أن تنجح في ايقاف المسلسل. الجيش اللبناني، الذي يتعرض عناصره للذبح ويعيشون في شروط أسر لا تحتمل، صامت. أما المجتمع اللبناني الذي اعتاد على السيرك السياسي الذي بناه النظام الطائفي، فيبدو لا مبالياً، كأنه يتعامل مع قضية مشابهة لقضية مفقودي الحرب الأهلية، الذي يريد دفنهم في حفرة النسيان.

أغلب الظن أن أعضاء «خلية الأزمة» الوزارية لم يقرأوا كتاب الناجي، كي يفهموا أن طريقتهم في التفاوض مع الخاطفين لا جدوى منها، وأن التعامل مع قوة عسكرية تتبنى فكرة التوحّش يجب أن لا تتبع الأساليب التقليدية التي لها عنوان وحيد هو الوساطة القطرية!

السؤال الذي يحيّرني، والذي لم يجب أحد عليه هو من المسؤول عن الكارثة العسكرية التي حدثت في عرسال، منذ أربعة أشهر، وأدت إلى خطف ثلاثين جندياً. الرأي العام اللبناني لم يصله أي خبر عن تحقيق جرى، وعن تحديد للمسؤوليات. فالتعامل مع حيوات الجنود يشبه التعامل مع كل شيء في جمهورية الكوميديا اللبنانية السوداء. الموت في لبنان لا قيمة له لأن الحياة لا قيمة لها أيضاً.

اذا تجاوزنا مسألة المسؤولية، لأن البحث في هذا الموضوع يعرّض العلاقات بين الطوائف اللبنانية للخطر! فالسؤال هو كيفية تحرير الجنود ورجال قوى الأمن الداخلي من الحياة وسط الموت في جرود عرسال، ومن تعرضهم للمهانة والإذلال والتجويع في انتظار الإعدام؟

لا يُعقل أن يجد العسكريون وذووهم أنفسهم كالأيتام، ويضطرون إلى تنفيذ أوامر الخاطفين بقطع الطرق!

نعم، إنهم أيتام، فعائلات أبناء المؤسسة العسكرية، التي وظيفتها حماية الناس، يجدون أنفسهم بلا حماية، إنهم في العراء. عراء سياسي وأخلاقي، تكتمل عناصره مع لامبالاة المجتمع المدني بقضيتهم، أو عجزه عن المبالاة، بسبب اقتناعه بلا جدوى السياسة في هذا الوطن المؤجّل.

ولكن، ألا يوجد من يشرح لنا لماذا لا يقوم الجيش بتحرير عناصره مهما كان الثمن، فهذا واجبه الأخلاقي والسياسي؟

هل لأن الجيش لا يتمتع بغطاء سياسي كما يشاع؟ ومن قال إن عليه أن يبحث عن غطاء، حين يتعرض جنوده للقتل؟

أم لأن الجيش والقوى الأمنية لا تمتلك القدرة العسكرية على خوض معركة تحرير الأسرى في الجرود؟

لا أدري، ولكن من حق المخطوفين وذويهم أن يعرفوا، كما أنه من حق الرأي العام ان يطلع على الأسباب بشكل واضح، فهذا المناخ من الترهل واللامسؤولية لا يثير التقزز فقط، بل يؤشر أيضاً إلى النهاية التي بدأت ملامحها تلوح في المدى المنظور.

ولكن في الحالين، أي العجز السياسي أو العجز العسكري، فإن واجب الدولة هو انقاذ جنودها، فاذا كانت لا تستطيع أو لا تريد القتال، فعليها إجراء تبادل عبر قناة تفاوضية واحدة تتحمل مسؤوليتها بشكل كامل. أما اذا كان التفاوض مستحيلاً لأن الخاطفين لا يحددون مطالبهم بشكل واضح أو لأن مطالبهم مستحيلة التحقيق، فعليها ان تعلن ذلك وتتخذ إجراء ما يكون مسؤولاً ومشرفاً.

ما يجري في جرود عرسال أكثر بشاعة من الذبح، إنه قتل يومي لما تبقى من فكرة الدولة، وإذا لم تبادر القوى الأمنية إلى إنقاذ أبنائها، أو محاولة انقاذهم بشكل جدي، مهما يكن الثمن، واذا بقينا في إطار المماحكة اللبنانية ولعبة استغلال الدم في الرئاسيات المؤجّلة، فإن الوطن اللبناني المؤجّل سوف يتحول إلى أشلاء.

دوق ودوقة كامبريدج... في زيارة أمريكية

الأمير البريطاني وليام وزوجته كاثرين دوقة كامبريدج يقومان بزيارة رسمية إلى نيويورك وواشنطن التقيا خلالها الرئيس الأمريكي باراك أوباما ويزوران عدداً من الهيئات الخيرية.

أحوال الناس

● دار نشر الجامعة الأمريكية في القاهرة تعلن غدا الخميس عن الفائز بجائزة **نجيب محفوظ** للأدب لعام 2014، والذي يواكب ذكرى ميلاد الأديب المصري الذي ولد يوم 12/11 عام 1911 وذلك بحضور الدكتور **جابر عصفور**، وزير الثقافة.

وتضم لجنة التحكيم الدكاترة **تحية عبد الناصر** و **شيرين أبو النجا** و**منى طلبة** و**رشيد العناني** والمترجم المعروف للأدب العربي **همفري ديفيز**.

● فرع ثقافة مدينة الإسكندرية في مصر أقام أمس ندوة بعنوان»القضية الفلسطينية» في بيت ثقافة رشدى في نادي الفتح. حاضر فيها **خالد سليمان** المحامي بالنقض والدستورية العليا.

محمد حمدي، مدير الفرع قال إن الندوة تأتي ضمن برنامج منتدى الشباب لثقافة الشباب والعمال.

● تقام اليوم وغدا في العاصمة الأردنية عمان ورشة مسرحية بإشراف الناقد المسرحي الأردني **جمال عياد**، بعنوان «قراءة العرض المسرحي» بمشاركة طلبة من دائرة النشاطات الثقافية، في جامعة فيلادلفيا.

● دائرة المكتبة الوطنية الأردنية استضافت مساء أمس في قاعة الاحتفالات الرئيسية الدكتور **فايز رشيد** للحديث عن كتابه «عائد إلى الحياة».

دواء جديد يقضى على الملاريا بجرعة واحدة خلال 48 ساعة

■ واشنطن ـ الأناضول: كشف فريق بحث دولى يقوده علماء أمريكيون عن مركب دوائي جديد، يقضى على طفيل الملاريا، الذي يهدد نصف سكان العالم ويقتل طفل في أفريقيا كل دقيقة، وذلك فى جرعة واحدة خلال 48 ساعة فقط.

وأضاف فريق البحث الذى يقوده علماء من مستشفى «سانت جود» للأبحاث بولاية «تنسى» الأمريكية، فى دراسة نشرت الاثنين، فى «دورية الأكاديمية الوطنية للعلوم»، أن المركب الدوائي الجديد تمت تجربته على الفئران، واستطاع أن يزيل آثار طفيلي الملاريا خلال 48 ساعة فقط.

الفريق أوضح أن أحد التحديات التى تواجه العلماء في مجال مكافحة الملاريا، هى أن المرض يتحور سريعا ويقاوم العقاقير المعالجة، ويكمن التحدي فى تطوير أدوية تقضى على الطفيل سريعًا، قبل أن يحصل الطفيل على فرصة لمقاومة العقاقير المعالجة.

واشار الفريق إلى أن الأبحاث أثبتت أن المركب الجديد، الذى أطلقوا عليه اسم (SS733+)، استطاع أن يحفز الجهاز المناعى للجسم، لمهاجمة خلايا الدم الحمراء المصابة بطفيلي الملاريا فقط دون الخلايا السليمة، وخلال 48 ساعة من تلقى الدواء لم تظهر على الفئران أية آثار لوجود الطفيل فى أجسامها. وأظهرت الأبحاث أن إعطاء الفئران المصابة بالملاريا جرعة واحدة من الدواء الجديد قتل 80% من طفيليات الملاريا فى غضون 24 ساعة فقط، واستطاع أن يقضى على طفيليات المرض بالكامل فى الجسم خلال 48 ساعة.

وقال فريق البحث: «هدفنا تطوير علاج سريع المفعول، يشفي الملاريا بجرعة واحدة». ويخطط الفريق حاليا لاختبار سلامة الدواء الجديد على البالغين.

وينتقل الملاريا عن طريق طفيلي أحادي الخلية. وتقوم أنثى بعوض (الأنوفيلة) بالتقاط الطفيلي من الأشخاص المصابين بالعدوى، عند لدغهم، للحصول على الدم اللازم لتغذية بيضها، بعدها يبدأ الطفيلي بالتكاثر داخل البعوضة، ولما تلدغ شخصاً آخر، تختلط الطفيليات بلعابها، وتنتقل إلى دم الشخص الملدوغ.

وبوسع الملاريا، إذا لم يُعالج بسرعة بواسطة أدوية ناجعة، أن يفتك بمن يُصاب به، وذلك عن طريق إصابة كرات الدم الحمراء بالعدوى وإتلافها، وسدّ الشعريات التي تحمل الدم إلى الدماغ والأعضاء الحيوية الأخرى.

ووفقا لمنظمة الصحة العالمية، فإن الملاريا أودى بحياة نحو 627 ألف شخص عام 2012، غالبيتهم من أطفال جنوب صحراء إفريقيا وتقل أعمارهم عن 5 أعوام.

مصر: توقيف 33 رجلاً في حمام عام لاتهامهم بالمثلية الجنسية

■ القاهرة ـ أ ف ب: اوقفت السلطات المصرية 33 رجلا في حمام عام في القاهرة مساء الأحد بتهمة ممارسة «الفجور» في إشارة إلى انهم مثليون، حسب ما قال مسؤول أمني الاثنين.

وقال علي الدمرداش مدير أمن القاهرة عبر الهاتف ان «الشرطة ألقت القبض مساء الأحد على 33 رجلا في حمام في شارع باب البحر في الأزبكية (وسط القاهرة) لممارستهم الفجور».

وأضاف ان «الإجراء قانوني وتم بعد الحصول على إذن من النيابة».

وتوجد في الأحياء الشعبية حمامات عامة للرجال تعرف في مصر باسم «الحمام المغربي».

ولا توجد في القانون المصري مواد تعاقب المثلية لكن السلطات القضائية تلجأ إلى اتهامهم بـ «الفجور وخدش الحياء العام» وهي تهم يعاقب عليها القانون بالسجن.

والموقوفون الثلاثة والثلاثون كلهم مصريون ومن بينهم صاحب الحمام والعاملون فيه، حسب ما أفاد محمد حتة رئيس نيابة الأزبكية.

وقال حتة ان «مالك الحمام متهم بتحويل مقر حمام عام للاستحمام إلى مقر للاعمال المنافية للآداب وممارسة الرذيلة والشذوذ الجماعي».

ولم تصدر النيابة المصرية أي قرارات بخصوص الموقوفين حتى الآن بحسب المسؤول نفسه.

أصالة.. و «60 دقيقة حياة»

المطربة السورية أصالة قررت طرح أحدث ألبوماتها ويحمل عنوان»60 دقيقة حياة» في شهر فبراير/ شباط المقبل. وسجلت آخر الأغنيات في الألبوم وهي»ملهمته الوحيدة» التي كتب كلماتها ولحنها الشاعر نادر عبدالله، وقام بتوزيعها أحمد إبراهيم.

دبي: ضبط أقراص مخدرة بقيمة 18 مليون دولار

■ دبي ـ د ب أ: أعلنت شرطة امارة دبي بالإمارات الاثنين ضبط عصابة هربت كمية كبيرة من العقاقير المخدرة إلى الدولة مخبأة داخل أنابيب حديدية مصممة خصيصاً لتهريب المخدرات.

وقال اللواء خميس مطر المزينة القائد العام لشرطة دبي، في مؤتمر صحافي، إن عصابة خبأت كمية من المخدرات تقدر بـستة ملايين و500 ألف حبة مخدرة «الكبتاجون» يقدر ثمنها بنحو 65 مليون درهم (نحو 18 مليون دولار).

وذكر أن عملية الضبط بدأت حين تم تلقي معلومات تفيد بأن شخصين من جنسيات عربية يحوزان كمية كبيرة من المواد المخدرة والمؤثرات العقلية، محملة على شاحنة في دبي، ويبحثان لها عن ناقل ليقوم بتخزينها، ثم تصديرها إلى إحدى الدول الخليجية.

وعليه تم تشكيل فريق عمل، وتحرك أفراد الفريق إلى مكان وجود أحد المتهمين وقاموا بمباغتته وإلقاء القبض عليه، وباقتياده إلى مكان الشاحنة ومعاينة حمولتها تبين أنها مجموعة من الأنابيب الحديدية عددها 165 أنبوباً، وقد تم إخفاء المخدرات داخلها على نحو احترافي ليس من السهولة اكتشافه.

وقال اللواء المزينة إن المتهمين اعترفا بالجريمة، ونيتهما تصديرها إلى إحدى الدول الخليجية.

وقد أسندت لكلا المتهمين تهمة حيازة المواد المخدرة بقصد الترويج والتصدير، وأحيلا إلى الجهات القانونية.

وقالت شرطة دبي إن «الكبتاجون» يصنف على أنه من المخدرات التصنيعية، ويعاني المدمن عليه من الهلوسات السمعية والبصرية واضطراب الحواس، فيتخيل أشياء لا وجود لها، كما تظهر عليه أعراض تشبه حالات مرض الفصام أو جنون العظمة.

محكمة في جنوب أفريقيا تبرئ البريطاني المتهم بقتل زوجته في شهر العسل

■ جوهانسبرج ـ د ب أ: برأ القضاء في جنوب أفريقيا الاثنين رجل الأعمال البريطاني شرين ديواني من تهمة التآمر لقتل زوجته «آني» خلال شهر العسل، وقبل دفوع الدفاع بأن الدليل غير كاف.

وسمحت القاضية جانيت ترافيرسو لديواني بالتقدم بطلب لإخلاء سبيله، موضحة أن الدليل الذي قدمه الشاهد الرئيسي للادعاء «بعيد الاحتمال» ومليء بالتناقضات.

وبدأت إجراءات محاكمة ديواني في السادس من تشرين أول/ أكتوبر الماضي في كيب تاون حيث قتلت آني إثر إطلاق النار عليها في تشرين ثان/نوفمبر 2010.

وتم تسليم رجل الأعمال من بريطانيا في نيسان/أبريل الماضي بعد معركة قانونية استمرت أربع سنوات لمنع تسليمه.

وكان الزوجان قد تعرضا للاختطاف تحت تهديد السلاح أثناء قضاء شهر العسل خلال استقلالهما سيارة أجرة في مدينة تموج بأنشطة الجريمة قرب كيب تاون في تشرين ثان/نوفمبر من عام 2010.

وجرى إطلاق سراح ديواني دون أن يمسه أذى بينما تم العثور على جثة زوجته بعد يوم في سيارة مهجورة بعد قتلها بالرصاص.

ونفى ديواني منذ البداية أي دور له في الجريمة ولكن ممثلي ادعاء في جنوب أفريقيا قالوا إنه هو من أمر بقتل زوجته السويدية /28 عاما/. وأدين ثلاثة جنوب أفريقيين بالفعل في جريمة مقتل آني.

92 مليون مواطن صيني يعانون الفقر

■ بكين ـ الأناضول: صرح مسؤول صيني بأن 92 مليون مواطن يعانون الفقر في بلاده، كما تكابد 128 ألف قرية هناك ظروفاً معيشية صعبة للغاية.

وأعلن ليو يونج فو – رئيس المجموعة القيادية؛ بمجلس الدولة الصيني للحد من الفقر وتحقيق التنمية – عن إنشاء 116 ألفاً و 600 فريق، بمشاركة 466 ألف شخص؛ يعملون على مكافحة الفقر، حيث تكون تتبنى الفرق المسؤولية عن العائلات الفقيرة.

وقال «إن 500 قرية فقيرة في الصين؛ سيتم تحسين أوضاعها، خلال العام المقبل عبر السياحة». وأفاد رئيس إدارة السياحة في الصين، لي جينزاو: « إن 8 ملايين صيني تم انتشالهم من الفقر؛ من خلال تطوير الإمكانيات السياحية «.

ووفقا للمعايير التي أقرتها الصين عام 2011؛ فإن كل من يقل دخله السنوي عن 375 دولار من سكان الريف؛ يعد فقيراً، أما من يقل دخله اليومي عن دولار واحد؛ فيعتبر تحت خط الفقر.

ويعاني أيضا من يعيشون تحت خط الفقر في الصين؛ نقصاً في الخدمات الأساسية كالماء والكهرباء والطرق والمدارس والخدمات الصحية.

الحفر التي أحدثها سقوط الكويكبات على الأرض أنتجت اللبنات الأولى للحياة

■ براغ ـ د ب أ: قال علماء من التشيك إنه من الممكن أن تكون الكويكبات التي سقطت على الأرض في مستهل نشأتها قد ساعدت في تطور الحياة على الأرض في مهدها.

وقال الباحثون تحت إشراف سفاتوبلوك شيفيس من الأكاديمية الفنية للعلوم في التشيك في دراستهم التي تنشر دراستها الاثنين في مجلة بروسيدنجز التابعة للأكاديمية الأمريكية للعلوم إنهم استنتجوا ذلك بعد إجراء تجارب باستخدام أشعة الليزر.

وأوضح الباحثون أن الطاقة التي تولدت جراء سقوط الكويكبات على الأرض كانت كافية لبناء اللبنات الأولى الأساسية للحياة وهي الآدينين وجوانين واليوراسيل والسيتوزين.

وشهدت الأرض في مهد نشأتها قبل نحو أربعة مليارات سنة حقبة من السقوط الشديد للكويكبات يسميها العلماء «القصف الشديد المتأخر» وهي الحقبة التي ارتفعت فيها أعداد سقوط الكويكبات على سطح الأرض بواقع عشرة أمثال، وكانت سرعة هذه القذائف السماوية أكثر بكثير مما كانت عليه من قبل حيث بلغ معدل سرعة هذه القذائف الكونية آنذاك نحو 75 ألف كيلومتر في الساعة مما جعلها تولد طاقة أعلى بكثير مما كانت عليه من قبل.

حاول الباحثون محاكاة الظروف الكيماوية التي وفرها سقوط هذه الكويكبات باستخدام طاقة ليزر عالية واعتمادا على النظرية التي وضعها علماء آخرون من قبل والتي مفادها أن مادة الفورماميد التي تحتوي على حمض الفورميد (حمض النمليك) لعبت دورا محوريا في نشأة الوحدة الأساسية لبناء الحمض النووي أي اللبنة الأولى للحياة.

تحذير من تفاقم الفقر... في بريطانيا

■ لندن أ ف ب: حذر تقرير لاسقفية كانتربوري بعنوان «فيدينغ بريتان» (إطعام بريطانيا) نشر الاثنين من تفاقم الفقر في المملكة المتحدة حيث يزداد عدد الذين يعانون من الجوع ملقيا اللوم على نظام المعونات الاجتماعية وضعف الرواتب.

وجاء في التقرير الذي وضعته لجنة تحقيق تضم برلمانيين من جميع الاتجاهات «يوجد في هذا البلد اشخاص لا يملكون ما يكفي لشراء الطعام» دون إعطاء أرقام. وأضاف «كل ما نعرفه هو ان هناك الكثيرين» من هؤلاء رغم انخفاض معدل البطالة في هذا البلد إلى إدنى مستوى له مع 6%.

إلا ان جمعية تراسيل تراست، إحدى اكبر جمعيات بنوك الطعام في البلاد، أوضحت ان عدد الذين طالبوا بمساعدات غذائية من شبكتها ارتفع من 128697 في 2011/2012 إلى 913138 في 2013/2014.

ويعد التأخر في تقديم المعونات الاجتماعية وقصور عمل نظامها من الأسباب الرئيسية التي تدفع الفقراء إلى التوجه لبنوك الطعام من أجل الحصول على ما يسد رمقهم كما ذكر التقرير الذي أشار أيضا إلى انخفاض الأجور مع زيادة ارتفاع أسعار المواد الغذائية.